

مجموعه رسائل

في

طهارة الأثر

للشيخ العلامة الفقيه الميرزا محمد باقر

تصنيف

معهده آية الله الخليلي

دار الفكر العربي

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



نزهة الألباء في طبقات الأدباء

لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الاتباري



تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

132419

٩٢٨، ١
أن ن ز
الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، ٥٧٧-٠٠٠هـ .
نزهة الألباء في طبقات الأدباء / لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن
بن محمد الأنباري؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . - القاهرة : دار الفكر
العربي، ١٩٩٨ .
٤٢٨ ص ؛ ٢٤ سم .
بيلوجرافية : ص ٤٢٢ - ٤٢٨ .
يشتمل علي كشافات .
تدمك : ٣ - ١٠١٢ - ١٠ - ٩٧٧ .
١ - الأدباء العرب . ٢ - اللغة العربية - تراجم . أ - محمد أبو الفضل
إبراهيم، محقق . ب - العنوان .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مَقَدِّمَةٌ

١- ابن الأنباری (*)

اشتهر بالنسبة إلى الأنبار ثلاثة من أعيان العربية وعلماء النحو واللغة والآداب، يلتبس على الكثيرين من الناس التفرقة بينهم، ونسبة المصنفات إليهم، فأولهم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري صاحب كتاب خلق الإنسان وخلق الفرس وغريب الحديث، وثانيهم ابنه محمد المعروف بأبي بكر الأنباري، صاحب كتاب الأضداد وشارح المفضليات والسبع الطوال، وثالثهم أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري الملقب بالكمال، صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، ومؤلف كتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء، وهو هذا الكتاب الذي عينا بتحقيقه.

والكمال ابن الأنباري أكثر الثلاثة تصنيفا وتأليفا، وأشهرهم تفننا بين علوم اللغة والآداب والنحو والتاريخ. وعلى كثرة الذين ترجموا له، وأوردوا الكثير من كتبه ومصنفاته، فإننا لا نجد فيها ما يقضي حاجة الدارس والمؤرخ... وربما كان ابن قاضي شهبة صاحب كتاب طبقات اللغويين والنحويين أكثرهم أخبارا فيما بسط وأورد؛ نقل عن ابن الديبشي أنه قال: «هو الشيخ الصالح، صاحب التصانيف الحسنة المفيدة في النحو وغيره، كان فاضلا زاهدا، سكن بغداد في صباه إلى أن توفي بها، وتفقه بالنظامية على ابن الرزاز، ويقال: إنه أعاد بها الدرس لمدرسيها».

(*) انظر في ترجمة ابن الأنباري إشارة التعمين الورقة ٢٧ ، ٢٨ ، وإنباه الرواة ٢ : ١٦٩ - ١٧١ ، وبغية الوعاة ٢ : ٨٦ ، ٨٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١٥٥ ، وتاريخ أبي العدا ٣ : ٦٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٠ ، وابن خلكان ١ : ٢٧٩ ، وروصات الجنات ٩ : ٤٠٩ ، ٤١٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٢٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٨٦ ، ووفيات الوفيات ١ : ٣٣٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٠٨ ، والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٤٨ ، والوافي بالوفيات ١ : ٧٠ - ٧٥ (مخطوطة دار الكتب).

وقرأ النحو على ابن الشجري وغيره؛ ودرس بالنظامية النحو، وأقرأ الناس بها مدة، ثم انقطع في منزله مشتغلاً بالعلم والعبادة، وأقرأ الناس العلم على طريقة سديلة، وسيرة جلية؛ من الورع والمجاهدة والتقلل والنسك وترك الدنيا ومجانبة أهلها. واشتهرت تصانيفه وظهرت مؤلفاته، وتردد إليه الطلبة وأخذوا عنه واستفادوا منه، سمعت عنه وكتبت من شعره، ونعم الشيخ كان! توفي ليلة الجمعة سابع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وسمع من أقرانه مثل أبي المحاسن محمد بن عبد الملك الهمداني وغيره، وكتب عنه أيضا أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، والحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحارمي وغيرهما؛ قال القرشي: سألته عن مولده فقال: في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

ونقل أيضا عن الموفق عبد اللطيف البغدادي قال: «لم أر في العباد المنقطعين أقوى منه في طريقة ولا أصدق منه، في أسلوبه جد محض؛ لا يعتره تصنع، ولا يعرف الشرور ولا أهوال العالم. وكان له من أبيه دار يسكنها، ودار حانوت مقدار أجرتها نصف دينار في الشهر، يقنع به. وسير إليه المستضيء خمسمائة دينار فردّها. وكان لا يخرج إلا إلى الجمعة، ويلبس في بيته ثوبًا خلقًا، وتحت حصير قصب».

وما أورده ابن قاضي شهبه، هو أوفى ما أورده المؤرخون في حياة هذا العالم الجليل... ولعله مثل من يخلد إلى العبادة والخلوة، ويسلك مسلك الانقباض والعزلة، ثم يكون كل همّه التدريس أو التصنيف؛ فإن الناس لا تعرفه إلا من مصنفاته وكتبه، ولا تلتقى به إلا في مجالس العلم والمذاكرة، وحسبه من التاريخ أن سارت كتبه في البلاد، وتدارسها الناس على مرّ الأجيال، وغنيت بها الخزائن ودور الكتب في كل مكان.

٢- كتبه

١- الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظائر، ذكره الصفدي والسيوطي وصاحب إيضاح المكنون.

٢- أسرار العربية، ذكره الصفدي والسيوطي وصاحب كشف الظنون، وطبع في ليدن سنة ١٨٨٦م.

٣- الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، ذكره الصفدى، والسيوطى وسماه «الأسمى».

٤- أصول الفصول فى التصوف، ذكره الصفدى والسيوطى وصاحب إيضاح المكنون.

٥- الأضداد، ذكره الصفدى والسيوطى.

٦- الإغراب فى جدل الإعراب، ذكره الصفدى والسيوطى، وصاحب كشف الظنون، ومنه نسخة مخطوطة فى مكتبة الأوسكريال وعاطف أفندى بإستانبول.

٧- الألفاظ الجارية على لسان الجارية، ذكره السيوطى.

٨- كتاب الألف واللام، ذكره الصفدى والسيوطى.

٩- كتاب ألفات القطع والوصل، ذكره صاحب إيضاح المكنون.

١٠- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة، ذكره الصفدى والسيوطى وصاحب كشف الظنون، وطبع فى ليدن سنة ١٩١٣م.

١١- بداية الهداية فى الفروع، ذكره الصفدى والسيوطى وصاحب كشف الظنون.

١٢- بغية الوارد، ذكره الصفدى والسيوطى وصاحب إيضاح المكنون.

١٣- البلغة فى أساليب اللغة، ذكره الصفدى والسيوطى، وصاحب إيضاح المكنون.

١٤- البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث، ذكره الصفدى والسيوطى وصاحب كشف الظنون.

١٥- البيان فى جمع أفعال أخف الأوزان، ذكره الصفدى والسيوطى.

١٦- البيان فى غريب إعراب القرآن، ذكره الصفدى وصاحب كشف الظنون، وسماه صاحب إيضاح المكنون «التيان».

١٧- تاريخ الأنبار، ذكره الصفدى والسيوطى، وصاحب إيضاح المكنون.

- ١٨- التفرید فی کلمة التوحید، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب ایضاح المکنون.
- ١٩- تفسیر غریب المقامات الحریریة، ذکره الصفدی والسیوطی.
- ٢٠- التنقیح فی مسلك الترجیح، فی الخلاف، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب كشف الظنون.
- ٢١- جلاء الأوهام وجلاء الأفهام فی متعلق الظرف فی قوله تعالى: ﴿أحل لكم لیلۃ الصیام﴾، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب ایضاح المکنون.
- ٢٢- الجمل فی علم الجدل، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب كشف الظنون.
- ٢٣- الجوهرة فی نسب النبی ﷺ وأصحابه العشرة، ذکره الصفدی والسیوطی، وصاحب كشف الظنون، ومنه نسخة مخطوطة فی دار الكتب المصرية برقم ٧٥ تاریخ مجامیع.
- ٢٤- الحضرة علی تعلم العربية، ذکره صاحب كشف الظنون.
- ٢٥- حلیة العقود فی الفرق بین المقصور والمدود، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب كشف الظنون، ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة أحمد الثالث یاستانبول وأخری فی سلیم أغا.
- ٢٦- خلیة العربية، ذکره الصفدی والسیوطی.
- ٢٧- حواشی الإیضاح لأبی علی الفارسی، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب كشف الظنون.
- ٢٨- حیص بیص، ذکره الصفدی والسیوطی.
- ٢٩- الداعی إلى الإسلام فی الكلام، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب كشف الظنون.
- ٣٠- دیوان اللغة، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب ایضاح المکنون.
- ٣١- رتبة الإنسانیة فی المسائل الخراسانیة، ذکره الصفدی والسیوطی وصاحب ایضاح المکنون.
- ٣٢- الزهرة فی اللغة، ذکره الصفدی والسیوطی.

- ٣٣- الزهور في الصّرف، ذكره البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٣٥٢.
- ٣٤- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء؛ ذكره الصفدي والسيوطي وصاحب كشف الظنون، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول.
- ٣٥- شرح ديوان الحماسة، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٣٦- شرح ديوان المتنبي، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٣٧- شرح السبع الطوال، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٣٨- شرح المقبوض في العروض، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٣٩- شرح مقصورة ابن دريد، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٤٠- شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٤١- عقود الإعراب، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٤٢- عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب فيه بالألف والياء، ذكره صاحب كشف الظنون.
- ٤٣- الفائق في أسماء المائق، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٤٤- كتاب فعلت وأفعلت، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٤٥- الفصول في معرفة الأصول، ذكره صاحب كشف الظنون.
- ٤٦- قبسة الأديب في أسماء الذيب، ذكره السيوطي.
- ٤٧- قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٤٨- كتاب كلا وكلتا، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٤٩- الكلام على عصى ومغزو من الناحية الصرفية، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة كوبريلي بإستانبول.
- ٥٠- كتاب كيف، ذكره الصفدي والسيوطي.
- ٥١- لباب الآداب، ذكره الصفدي والسيوطي وصاحب كشف الظنون.
- ٥٢- لمع الأدلة، ذكره الصفدي والسيوطي، وطبع في بيروت سنة ١٩٦٣م.

- ٥٣- اللمعة فى صنعة الشعر، ذكره الصفدى والسيوطى، ومنه نسخة مخطوطة فى المكتبة التيمورية، وأخرى بمكتبة سليم آغا بإستانبول.
- ٥٤- كتاب «لو»، ذكره الصفدى، والسيوطى وسماه «تصرفات لو».
- ٥٥- كتاب «ما»، ذكره الصفدى.
- ٥٦- المختصر، ذكره الصفدى.
- ٥٧- المرتجل فى إبطال تعريف الجمل، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٥٨- مسألة دخول الشرط على الشرط، ذكره السيوطى.
- ٥٩- المعتبر فى الفرق بين الوصف والخبر، ذكره السيوطى.
- ٦٠- مفتاح المذاكرة، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٦١- المقبوض فى علم العروض، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٦٢- مقترح السائل فى: «ويل امه»، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٦٣- منشور العقود فى تجريد الحدود، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٦٤- منشور الفوائد، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٦٥- الموجز فى القوافى، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٦٦- ميزان العربية، ذكره السيوطى.
- ٦٧- نجدة السؤال فى عمدة السؤال، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٦٨- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٦٩- نسمة العبير فى التعبير، ذكره السيوطى والصفدى.
- ٧٠- فقد الوقت، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٧١- نكت المجالس فى الوعظ، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٧٢- النوادر، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٧٣- النور اللائح فى اعتقاد السلف الصالح، ذكره الصفدى والسيوطى.
- ٧٤- هداية الذهاب فى معرفة المذاهب، ذكره الصفدى والسيوطى. ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة عاطف أفندى بإستانبول.

٧٥- الوجيز في التصريف، ذكره الصفدي والسيوطي.

٧٦- كتاب «يعفون»، ذكره الصفدي والسيوطي.

وذكر بروكلمان أن له كتاباً اسمه «تفسير الأحلام»، ولم يذكره السيوطي ولا الصفدي ولا صاحب كشف الظنون فيما ذكروا من مؤلفاته، وربما كان هو كتاب: «تفسير المقامات» حرف إلى «تفسير المنامات»، ثم نقل إلى «تفسير الأحلام»، أو هو كتاب نسمة العبير في التعبير.

٣- كتاب نزهة الألباء

وكتاب نزهة الألباء من الكتب التي شاع بين المتأديين فضلها، وسار ذكرها؛ وعلى صغر حجمه، وغزارة مادته؛ فإنه قد حوى من الحقائق الأدبية والمعارف التاريخية ونصوص الشعر والتعريف بالكتب وطرائف الأخبار ما لم يجتمع في كتاب؛ هذا مع القصد في القول والابتعاد عن الحشو والفضول؛ مما جعله مرجع الباحثين ومراد الدارسين؛ وخاصة المعنيين بأعلام اللغة والأدب ونشأة النحو ومدارسه في البصرة والكوفة وبغداد.

وقد سبق أن طبع على حجر سنة ١٢٩٤هـ مع أوائل الكتب التي طبعت في فجر النهضة الأدبية الحديثة؛ وعلى أن هذه الطبعة اشتملت على كثير من الأخطاء، وأعوزها الضبط والتحقيق؛ إلا أنها كانت من المراجع الأصيلة في هذا الشأن مدة من الزمان. ثم نفذت هذه الطبعة وعزّ وجودها عند المتأديين من الناس؛ وطبع الكتاب بعد ذلك في مصر وبيروت والعراق، ولكن مازالت الحاجة ماسة إلى طبعة علمية محققة منه، محررة النص؛ مقابلة على الأصول، بعيدة عن التصحيف والتحريف والغموض.

وكان مما عنت به من تحقيق كتب التراث العربي، طائفة منها تدور حول رجال اللغة والأدب ومدارس النحو المختلفة، وهي: كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، وكتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، وكتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي، وكتاب بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي؛ فرايت استكمالاً لهذه المجموعة أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب.

وقمت بالعمل فيه على الطريقة التي سرت عليها في كتاب إنباه الرواة؛ من الرجوع إلى الأصول، وتحريـر النصّ ورد المحرف إلى أصله، وإيضاح المبهم؛ وتفسير ما احتاج إلى تفسير، والتعليق حيث المقام يحتاج إلى التعليق؛ وذكر مراجع كل ترجمة في الحواشي.

من هذا الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية اتخذتها أصلاً، وهي نسخة مكتوبة بقلم معتاد، بخط إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مسافر المشهور بابن الصارم الشافعي؛ فرغ من كتابتها بدمشق في يوم الأربعاء رابع عشرين من جمادى الآخرة، وتقع في ٩٩ ورقة وفي كل صفحة ١٩ سطراً، ومتوسط الكلمات في كل سطر عشر كلمات، وقد رمزت لها بكلمة «الأصل»، كما أني اعتمدت على النسخة المطبوعة في مصر سنة ١٢٩٤هـ، ورمزت لها بالحرف «ط».

وهناك نسخة أخرى مخطوطة بدار الكتب؛ كتبت سنة ٦٩٠هـ بمدينة صرخد، ولكنها نسخة مختصرة من الكتاب، لم أرجع إليها إلا عند الاستئناس.

وهذه النسخ جميعها، لم تبلغ حد الأصالة والجودة، ولذلك أكملت التحقيق بما رجعت إليه من كثير من الكتب والنصوص التي نقل عنها ابن الأنباري، أو الكتب التي شاركته في موضوعه، كتاريخ بغداد للخطيب وأخبار النحويين البصريين للسيرافي، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، والمقتبس للمرزباني وطبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي، ومعجم الأدباء لياقوت، وإنباه الرواة للقفطي وغيرها.

وقد كان لهذه المقابلة فضل كبير في تحقيق الكتاب وتحريـر نصوصه.

والله الموفق والمستعان.

محمد أبو الفضل إبراهيم

أول ذي الحجة سنة ١٣٨٦هـ

١٢ مارس سنة ١٩٦٧م

نزہة الألباء

فتح طبقات الأقطاب

لابی البرکات کمال الدین عبد الرحمن بن محمد الاتباری

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمدُ لله خالقِ الإنسان، الذى علّمه^(١) البيان، والصلاة الدائمة على سيّدنا محمد نبيّه وصفوته من الأكوان، وعلى آله وأصحابه ما ابن أبان^(٢)، وأعرّب لسان وأبان.

وبعد، فقد ذكرتُ فى هذا الكتاب الموسوم بنزهة الألباء فى طبقات الأدباء، معارفَ أهل هذه الصنّاعة الأعيان، ومن قاربهم فى المعرفة^(٣) والإتقان، وبيّنتُ أحوالهم وأزمانهم على غاية من الكشف والبيان، فالله ينفع^(٤) به، إنّه الكريمُ المنان.

(١) فى الاصل : «يعلمه»، واثبت ما فى ط.

(٢) ط : «وصحبه». ابن : أقام، وأبان : اسم جبل.

(٣) ط : «الفضل».

(٤) ط : «يمن».

أول من وضع علم العربية

اعلم^(١) أيّدك الله تعالى بالتوفيق، وأرشدك إلى سواء الطريق، أن أول من وضع علم العربية^(٢)، وأسس قواعده، وحدّ حدوده، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ عنه أبو الأسود^(٣) ظالم بن عمرو بن سفيان^(٤) الدؤلي، وهو منسوب إلى الدئل بن بكر بن كنانة. والدئل، على «فعل» اسم دويبة، تسمى الرجل بها، قال سيويه: وليس في كلام^(٥) العرب اسم على وزن «فعل» غيره، وأنشد:

جاءوا بجيشٍ لو قيسٍ مُعرسُهُ
ما كان إلا كمُعرسِ الدئلِ^(٥)

وحكى غيره: رثم، اسم للسبّة، ووعل [لغة]^(٦) في الوعل. والدئل في عبد القيس، والدؤل في حنيفة.

وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم، ما روى أبو الأسود، قال: دخلت علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّي تأملتُ كلامَ الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء - يعني الأعاجم - فأردتُ أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه؛ ثم ألقى إلى الرقعة، وفيها مكتوب: «الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ به، والحرف ما جاء لمعنى»^(٧)، وقال لي: «أنح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك. واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمّر، واسم لا ظاهر ولا مضمّر؛ وإنما

(١) في م: «قال اعلم».

(٢) ط: «عليه السلام»؛ وكذلك فيما يرد بعد.

(٣-٣) ساقط من ط.

(٤) ط: «لغة».

(٥) اللسان - دال؛ ونسبه إلى كعب بن مالك. والمعرس: مكان التعريس وهو النزول آخر الليل.

(٦) من م.

(٧) ط: «ما أفاد معنى».

يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهرٍ ولا مضمراً وأراد بذلك الاسم المُبهم.

(١) قال أبو الأسود: فكان ما وقع إلى: «إن» وأخواتها ما خلا «لكن». فلما عرضتها على علي رضي الله عنه، قال لي: وأين لكن؟ فقال: ما حسبتها منها؛ فقال: هي منها فألحقها، ثم قال^(١): ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فلذلك سُمِّيَ النحو نحواً.

(١-١) كذا في الأصل؛ وفي ط: «قال: ثم وضعت بابي العطف والعت، ثم بابي التعجب والاستفهام؛ إلى أن وصلت إلى باب إن وأخواتها؛ ما عدا لكن؛ فلما عرضتها على علي عليه السلام، أمرني بضم لكن إليها؛ وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو عرضته عليه رضي الله عنه؛ إلى أن حصلت ما فيه الكفاية»

١- أبو الأسود الدؤلى (*)

وكان أبو الأسود فيمن صحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه؛ وكان من المشهورين بصحبته ومحبته ومحبة أهل بيته، وفي ذلك يقول:

يَقُولُ الْأَرْدَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ: فَكَيْفَ يَكُونُ تَرْكِي
أَحَبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا
فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أَصِيبُهُ
طَوَالَ الدَّهْرِ لَا تَنْسَى عَلِيًّا!
مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُحْصَى عَلِيًّا
وَعَبَّاسًا وَحَمَزَةَ وَالْوَصِيًّا (١)
وَفِيهِمْ أُسْوَةٌ إِنْ كَانَ غَيًّا (٢)

(*) ترجمته في أخبار النحويين ١٣ - ٢٠، وأسد الغابة ٣: ٦٩، ٧٠، والإصابة ٢: ٢٣٢، ٢٣٥، والأعلام ٣: ٣٤٠، ٣٤١، وأعيان الشيعة ٣٦: ٣٤٤-٣٥٣، والأغاني: ٢٩٧-٣٣٤، والأنساب الورقة ١٢٣٣، وإنباء الرواة ١٣-١٢٣، والبداية والنهاية ٨: ٣١٢، وبغية الوعاة ٢: ٢٣، ٢٢، وتاج العروس (دأل)، وتاريخ ابن الأثير ٣: ٤٠٠، وتاريخ الإسلام ٣: ٩٤-٩٦، وتاريخ دمشق ١٨: ٤٨١-٥٢٢، وتقريب التهذيب ٢: ٣٩١، وتلخيص ابن مکتوم ٤، ٥، وتنقيح المقال ٢: ١١١، وتهذيب الأسماء والصفات ٢: ١٧٥، ١٧٦، وتهذيب التهذيب ١٢: ١٠، ١١، وجمهرة الأنساب ١٨٥، وخزانة الأدب ١: ١٣٦-١٣٨، والحضري على ابن عقيل ١١: ١، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨١، وابن خلكان ١: ٢٤٠، ٢٤١، ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٠٧، ٣٠٨، والذريعة ١: ٣١٤، وروضات الجنات ٣٤١-٣٤٥، وسرح العيون ٢٧٦-٢٨٠، وشذرات الذهب ١: ١١٤-١١٦، وشروح شواهد المغنى ١٨٥، والشعر والشعراء ٧٠٧-٧٠٩، وصبح الأعشى ٣: ١٦١، وطبقات الزبيدي ١٣-١٩، وطبقات ابن سعد ٧: ٩٩، وطبقات الشعراء لابن سلام ١٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٨٣، والمعبر للذهبي ١: ٧٧، وعيون التواريخ (حوادث ٦٩)، وفهرست ابن النديم ٤٠، واللآلئ ٦٦، ٤٢، ٦٤٣، واللباب ١: ٤٢٩، ٤٣٠، ومراتب النحويين ٦-١٢، والمزهر ٢: ٣٩٧، ٤١٨، ٤٦١، والمعارف لابن قتيبة ٤٣٤، ٤٣٥، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٦٧، ومعجم الأدباء ١٢: ٣٤-٣٨، ومعجم الشعراء ٢٦٧، ومعجم المؤلفين ٦: ٤٧، والمقتبس ٧-٢١، ومنتهى المقال ١٦٦، و منهج المقال ١٨٥، ١٨٦، والنجوم الزاهرة ١: ١٨٤.

(٢) بعده في الديوان:

بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ
أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّا
(٢) إنباء الرواة:

* ولست بمخطئ إن كان غيًّا *

وفيه: «فقلت له بنو قشير: شككت يا أبا الأسود في قولك: «فإن يك حبههم»، فقال: أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَىٰ هَدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، وبعده في الديوان:

فكم رُشدًا أصبت وحزت مجدًا تقاصر دونه هامُ الثُريَّا^(١)
 وكان ينزلُ البَصْرَةَ في بني قُشير^(٢)، وكانوا يرجُمونه بالليل لمحبتته عليًا رضى
 الله عنه وأهل بيته؛ فإذا ذَكَرَ رَجَمَهُمْ له، قالوا: إنَّ اللهَ يرجمك؛ فيقول لهم:
 تكذبون، ولو رَجَمَنِي اللهُ أصابني^(٣)، ولكنكم ترجمون فلا تصيرون.
 وروى أن سبب وضع علي رضى الله عنه لهذا العلم أنه سمع أعرابيا يقرأ:
 «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئِينَ»^(٤)، فوضع النحو.

ويروى أيضًا أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه فقال: مَنْ يُقْرِئُنِي شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فأقرأه رجل سورة
 براءة، فقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٥)، بالجر، فقال الأعرابي: أو
 قد برئ الله من رسوله! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه! فبلغ عمر رضى
 الله عنه مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي، أتبرأ من رسول الله! فقال:
 يا أمير المؤمنين، إني قَدِمْتُ المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت مَنْ يُقْرِئُنِي،
 فأقرأني هذا سورة براءة، فقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، فقلت: أو
 قد برئ الله تعالى من رسوله! إن يكن برئ من رسوله، فأنا أبرأ منه. فقال له
 عمر رضى الله عنه: ليس هكذا يا أعرابي؛ فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟
 فقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن

وأهل موذتى ما دمت حياً
 رحا الإسلام لم يعدل سويًا
 أجىء إذا بعثت على هويًا

= هُمُ أَهْلُ النَّصِيحَةِ مِنْ لَدُنِّي
 هَوَىٰ اعْطَيْتُهُ لِمَا اسْتَدَارَتْ
 أَحْبَبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَسْبِي
 (١) سقط هذا البيت من الأصل، وأثبتته من ط.

(٢) قال في الأغاني: «كان أبو الأسود الدؤلي نازلا في بني قشير، وكانت بنو قشير عثمانية، وكنت
 امراته أم عوف منهم؛ فكانوا يؤذونه ويسبونونه، وينالون من علي عليه السلام بحضرتة ليعيقوه
 به، ويرموناه بالليل؛ فإذا أصبح قال لهم: يا بني قشير؛ أى جوار هذا! فيقولون له: لم يرمك؛
 وإنما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك، فقال في ذلك...»، وأورد الأبيات، مع اختلاف في
 روايتها وعددها وترتيبها.

(٣) في الأصل: «رحمى»، تحريف.

(٤) قوله تعالى: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾، سورة الحاقة ٣٧

(٥) سورة التوبة: ٣

بَرِيَّ اللَّهِ ورسوله منه. فأمر عمر رضى الله عنه ألا يقرئ القرآن إلا عالمٌ باللغة، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره: أخذ أبو الأسود النحو عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

وروى أيضا أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي الأسود، وقال له: يا أبا الأسود، إن هذه الحمراء^(١) قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئا^(٢) يصلح به الناس كلامهم، ويعرب به كتاب الله تعالى! فأبى أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فوجه زياد رجلا^(٣) وقال له: اقعده على طريق أبي الأسود؛ فإذا مر بك، فاقرأ شيئا من القرآن، وتعمد اللحن فيه. فقعد الرجل على طريق أبي الأسود، فلما مر به رفع صوته فقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بالجر، فاستعظم أبو الأسود ذلك، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله! ورجع من حاله^(٣)، إلى زياد، وقال: يا هذا، قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إلى ثلاثين رجلا؛ فأحضرهم زياد، فاختر منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلا من عبد القيس^(٤)، فقال: خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبع شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين.

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك.

(١) يعنى بالحمراء الأعاجم؛ وفي الحديث: «أوتيت خمسا لم يؤتهن نبي قبلى؛ أرسلت إلى الأحمر والأسود، ونصرت بالرعب مسيرة شهر...» قال شمر: يعنى العرب والعجم، والغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة وعلى ألوان العجم البياض والحمرة. اللسان - حمر.

(٢-٢) فى ط: «يقيمون به كلامهم، فأبى عليه فبعث زياد رجلا».

(٣) ط: «فوره».

(٤) عبد القيس: قبيلة من أسد؛ وكانت ديارهم فى تهامة؛ ثم خرجوا منها إلى البحرين.

وروى عاصمٌ قال: جاء أبو الأسود الدؤليّ إلى زياد وهو أمير بالبصرة؛ فقال: إني أرى العربَ قد خالطت هذه الأعاجم، وفسدت ألسنتها، أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم؟ فقال له زياد: لا تفعل، قال: فجاء رجل إلى زياد، فقال: أصلح الله الأمير! «توفّي أبانا وترك بنونا»، فقال له زياد: «توفّي أبانا وترك بنونا!»، ادع لي أبا الأسود؛ فلما جاءه قال له: ضَعُ للناس ما كنتُ نهيتُك عنه؛ ففعل.

ويُروى أيضا، أن أبا الأسود الدؤليّ قالت له ابنته: ما أحسنُ السماء! فقال لها: نجومُها، فقالت: إني لم أُرِدْ هذا، وإنما تعجبتُ من حُسْنِها؛ فقال لها: إذن فقولي: ما أحسنَ السماء! فحينئذٍ وَضَعَ النحو؛ وأول ما رَسَمَ منه باب التعجب.

وحكى أبو حاتم السجستاني، قال: وُلِدَ أبو الأسود الدؤليّ في الجاهليّة، وأخذ النحو عن عليّ بن أبي طالب رضِيَ اللهُ عنه.

وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل، عن أبيه، قال: كان أبو الأسود أولَ مَنْ وَضَعَ النحو بالبصرة.

وزعم قوم أن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرْمَزُ الأعرج.

وزعم آخرون أن أول مَنْ وَضَعَ النحو نصر بن عاصم.

فأما زَعَمُ مَنْ زَعَمَ أن أول مَنْ وَضَعَ النحو عبد الرحمن بن هرْمَزُ الأعرج^(١) ونصر بن عاصم^(٢) فليس بصحيح؛ لأن عبد الرحمن بن هرْمَزُ، أخذ النحو عن أبي الأسود، وكذلك أيضا نصر بن عاصم أخذَه عن أبي الأسود، ويقال عن ميمون الأقرن.

والصحيح أن أول مَنْ وَضَعَ النحو عليّ بن أبي طالب رضِيَ اللهُ عنه؛ لأن الروايات كُلَّها تُسندُ^(٣) إلى أبي الأسود، وأبو الأسود يُسندُ إلى عليّ بن أبي طالب

(١) كذا في ط، في الأصل: «هرمز بن الأعرج».

(٢) في الأصل: «هرمز بن الأعرج بن نصر»، وهو خطأ.

(٣) م: «تسند».

رضى الله عنه؛ فإنه رُوِيَ عن أبي الأسود أنه سُئِلَ فقيل له: من أين لك هذا النحو؟ فقال: لَفَقْتُ^(١) حَدودَهُ من عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه.

ويحكى عن يحيى بن معين رضى الله عنه^(٢) أنه قال: مات أبو الأسود الدؤلى رضى الله عنه فى الطّاعون الجارف^(٣) سنة تسع وستين. قال يحيى: ويقال: إنه مات قبل الطّاعون؛ وذلك فى خلافة أبى خبيب عبد الله بن الزبير^(٤). وأخذ عن أبى الأسود عَنبِسة الفيل، وميمون الأقرن، ونصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز، ويحيى بن يعمر.

(١) لَفَقْتُ؛ تَلَقَفْتُ وحَفِظْتُ.

(٢) هو يحيى بن معين بن عون، أبو زكرياء البغدادي، إمام الجرح والتعديل. ولد سنة ١٥٨، وتوفى سنة ٢٣٣. تهذيب التهذيب.

(٣) وقع الطّاعون الجارف بالبصرة سنة ٦٩، كان ثلاثة أيام، مات فيها فى كل يوم سبعون ألفاً، وقل الناس بالبصرة جدا حتى إنه ماتت أم أمير البصرة، فلم يجدوا من يحملها إلا بجهد. قالوا: وكان هذا سابع طاعون فى الإسلام، وأوله على عهد رسول الله ﷺ. النجوم الزاهرة ١: ١٨٢.

(٤) بويج عبد الله بن الزبير بالخلافة بمكة بعد موت يزيد سنة ٦٤، ودانت له الحجاز واليمن والعراق وخراسان، ومات مقتولا سنة ٧٣.

٢- عنبسة الفيل (*)

فأما عنبسة الفيل، فهو عنبسة بن معدان، وكان معدان رجلاً من أهل ميسان^(١)، قدم البصرة وأقام بها، وكان يقال له: معدان الفيل.

وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر^(٢) كان له فيلٌ بالبصرة، وقد استكثر النفقة عليه، فأتاه معدان، فتقبل^(٣) بنفقته، وفضل في كل شهر، فكان يدعى معدان الفيل، فنشأ له عنبسة، فتعلم النحو على أبي الأسود، وروى الشعر، وانتسب إلى مهرة ابن حيدان، وروى لجرير شعراً، فبلغ ذلك الفرزدق، فقال يهجوهُ:

لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاَجِرٌ
لِعَنْبَسَةَ الرَّأْوِي عَلَى الْقِصَائِدَا^(٤)
ويروى أن بعض عمال البصرة سأل عنبسة عن هذا البيت وعن الفيل، فقال عنبسة: لم يقل: «الفيل»، وإنما قال: «اللؤم»، فقال لعنبرة: إن أمراً تفر منه إلى «اللؤم» لأمر عظيم!^(٥)

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٩، ٤٠، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي ٢٣، ٢٤، وإنباه الرواة ٢: ٣٨١، ٣٨٢، وبغية الوعاة ٢: ٢٣٣، وتلخيص ابن مکتوم ٨١، وروضات الجنات ٢٧٢، وطبقات الزبيدي ٢٤، وطبقات الشعراء لابن سلام ١٣، وطبقات ابن قاضي شهاب الورقة ٢٣٩، ومراتب النحويين ١١، ٢١ والمزهر ٢: ٣٩٨، ٤٢٦، ومعجم الأدباء ١٦: ١٣٣، ١٣٥، والمقتبس للبرزباني ٢٣.

(١) ميسان: إقليم واسع بين البصرة والكوفة.

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كريز، أحد ولاة البصرة، وكان رجلاً كريماً، لا يأخذ على أيدي السفهاء، ولا يعاقب في سلطانه، ففسدت البصرة في أيامه، ثم عزله معاوية سنة ٤٤، وورده إليها بعد قليل، فحكمت أربعة أشهر، ثم عزله سنة ٤٥. وانظر تاريخ الطبري (حوادث سنة ٤٤، ٤٥).

(٣) يتقبل، أي يتكفل.

(٤) ديوانه ١٧٩.

(٥) رواية ياقوت: «كانت لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها في كل يوم عشرة دراهم، فأقبل رجل من أهل ميسان يقال له معدان، فقال: ادفعوها إلي وأكفيكم المثونة، وأعطيكُم عشرة دراهم في كل يوم، فدفعوها إليه، فأثرى وابتنى قصراً، ونشأ ابن له يقال له عنبسة، فروى الأشعر وفصح، وروى شعر جرير والفرزدق، وانتمى إلى بني أبي بكر بن كلاب، فقيل للفرزدق: ها هنا رجل يروى شعر جرير ويفضله عليك، ووصفوه له، فقال: رجل من بني أبي بكر بن كلاب على

وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى أَنَّهُ قَالَ: اأخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ الْعَرَبِيَّةَ، فَكَانَ أْبْرَعَ أَصْحَابِهِ عُنْبَسَةَ بْنِ مَعْدَانَ الْمَهْرِيِّ، وَاأخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَى عُنْبَسَةَ، فَكَانَ أْبْرَعَ أَصْحَابِهِ مَيْمُونَ الْأَقْرَنَ.

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ النَّحْوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، ثُمَّ مَيْمُونَ الْأَقْرَنَ، ثُمَّ عُنْبَسَةَ الْفَيْلِ، ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، ثُمَّ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو. فَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَيْمُونُ الْأَقْرَنُ قَبْلَ عُنْبَسَةَ، وَفِي تِلْكَ الرَّوَايَةِ عُنْبَسَةَ قَبْلَ مَيْمُونِ (١).

= هَذِهِ الصِّفَةُ لَا أَعْرِفُهَا فَارُونِي دَارَهُ، فَارُوهُ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ مَعْدَانَ الْمَيْسَانِيِّ، ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُ وَقَالَ: لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفَيْلِ زَاجِرٌ لِعُنْبَسَةَ الرَّوَايَةِ عَلَى الْقِصَصَاتِ فَرَوَى الْبَيْتَ بِالْبَصْرَةِ؛ وَلَقِيَ عُنْبَسَةَ أَبَا عَيْيَنَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَيْيَنَةَ: مَاذَا أَرَادَ الْفَرْزَدَقُ بِقَوْلِهِ: «لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفَيْلِ زَاجِرٌ؟»، فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ: «وَاللَّوْمُ زَاجِرٌ»، فَقَالَ أَبُو عَيْيَنَةَ: وَأَبِيكَ إِنْ شَيْئًا فَرَرْتَ مِنْهُ إِلَى اللَّوْمِ الْعَظِيمِ.

(١) ذَكَرَهُمَا الزُّبَيْدِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ نَحَاةِ الْبَصْرَةِ، مَعَ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ، وَذَكَرَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو فِي الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ.

٣- نصر الليثي (*)

وأما نصر بن عاصم الليثي، فإنه كان فقيها عالما بالعربية، فصيحاً؛ قال عمرو بن دينار^(١): اجتمعت أنا والزهرى^(٢)، ونصر بن عاصم، فتكلم نصر، فقال الزهرى: إنه ليفلق العربية^(٣) تفليقاً. قال المدائني: وكان يرى رأى الخوارج؛ ثم تركهم ورجع عنه، وقال في ذلك:

فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَالَّذِينَ تَزْرَقُوا وابنَ الزُّبَيْرِ وَشِيعَةَ الكَذَّابِ^(٤)
وهوى النَّجَارِيِّنَ قَدْ فَارَقْتُهُ وعطيَّةَ المتجبرِ المُرْتَابِ

وقرأ القرآن أيضاً على أبي الأسود، وقرأ أبو الأسود على علي رضي الله عنه، فكان أستاذه في القراءة والنحو. مات سنة تسع وثمانين في أيام الوليد بن عبد الملك^(٥).

ويقال: إنه مات بالبصرة لسنة تسعين في أيام الوليد أيضاً.

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٠، ٢١، وإشارة التعيين الورقة ٥٦، وإنشاء الرواة ٣: ٣٤٣، وبغية الوعاة ٢: ٣١٣، ٣١٤، وتاريخ ابن الأثير ٤: ١١٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠، ٢٦١، وتقريب التهذيب ٢: ٢٩٩، وتهذيب التهذيب ١٠: ٤٢٧، وخلاصة نذهب الكمال ٣٤٢، وطبقات القراء لابن الجزري ٢: ٣٣٦، وطبقات الزبيدي ٢١، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٦٨، والفلاحة والمفلوكين ٦٤، ٦٥، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٢٤، والمقتبس للمرزباني ٢٣.

(١) هو عمرو بن دينار البصري؛ مولى آل الزبير بن شبيب. روى عن سالم بن عبد الله؛ وعنه الحمادان. ميزان الاعتدال ٣: ٢٧٠.

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب؛ انتهى إلى زهرة بن كلاب. كان مع عبد الملك بن مروان، ثم مع هشام بن عبد الملك، ثم مع يزيد ابنه واستقضاها، وتوفي سنة ١٢٤. المعارف ٤٧٢.

(٣) يفلق، أي يأتي بالمعجب.

(٤) الكامل للمبرد ٣: ٢٩٣؛ وهو لجدة بن عامر، من رعماء الخوارج. والذين تزرقوا المسمون إلى نافع بن الأزرق الحروري. ويعنى بالكذاب المختار بن أبي عبيد.

(٥) ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة سنة ٨٦، وتوفي سنة ٩٦.

٤- أبو داود الأعرج (*)

وأما الأعرج^(١)؛ فهو أبو داود عبد الرحمن بن هُرْمَزِ الأعرج^(٢)، وكان مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث بن المطلب^(٣).

وكان أحد القُرَّاء، عالماً بالعربية، وأعلم الناس بأنساب العرب، وخرج إلى الإسكندرية، وأقام بها إلى أن مات سنة سبع عشرة ومائة^(٤) في أيام هشام بن عبد الملك^(٥).

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٢١، ٢٢، وإنباه الرواة ٢: ١٧٢، ١٧٣، والأنساب ١٤٤، والبداية والنهاية ٩: ٣١٤، وبغية الوعاة ٢: ٩١، وتاريخ ابن الأثير ٤: ٢٢٤، وتاريخ ابن عسك ٢٣: ٤٦٣-٤٧٣، وتذكرة الحفاظ ١: ٩١، ٩٢، وتقريب التهذيب ٢: ٥٠١، وتلخيص ابن مکتوم ١٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٤: ٣٠٥، ٣٠٦، وتهذيب التهذيب ٦: ٢٩٠، ٢٩١، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٠٠، وشذرات الذهب ١: ١٥٣، وطبقات الزبيدي ١٩، ٢٠، وطبقات ابن سعد ٥: ٢٨٣، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٨٨، وطبقات القراء لابن الجوزي ١: ٣٨١، والفهرست ٣٩، واللباب لابن الأثير ١: ٦٠ (وذكر أن كنيته أبو حازم)، ومراة الجنان ١: ٢٥٠، والمعارف ٤٦٥، والنجوم الزاهرة ١: ٢٨٦.

(١) م: «وأما عبد الرحمن».

(٢) في الأصول: «ابن الأعرج»، وأثبت ما في جميع المراجع.

(٣) في طبقات ابن سعد ٥: ٢٠: «هو مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث، عتاقة»، وقد ذكره ابن جرير الطبري في المنتخب من ذيل المذيل ٢٥٥١ في باب: «ذكر من انتهت إلينا كنيته عن شهر بالاسم دون الكنية من التسابعين»، وقال: «يكنى أبا حمزة، بابنه حمزة». وفي تذكرة الحفاظ: «مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني كاتب المصاحف».

(٤) ساقطة من ط، وذكر ابن الجزري في الطبقات، أنه قيل إنه توفي سنة ١١٩.

(٥) تولى هشام الخلافة سنة ١٠٥، وتوفي سنة ١٢٥.

٥- يحيى بن يعمر (*)

وأما يحيى بن يعمر العدواني؛ فيكنى أبا سليمان، وهو رجل من عدوان بن قيس بن غيلان بن مضر، وكان عالماً بالعربية والحديث، ولقى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة.

وروى عنه قتادة^(١)، وكان من الفصحاء، وكان قد ولّاه يزيد بن المهلب القضاء بخراسان، فقال له يوماً: هل تشرب النبيذ؟ فقال: ما أدعُه في صباحي ومسائي، فقال له: أنت ونبيذك؛ وعزله عن القضاء.

ويروى أن الحجاج بن يوسف قال له: أتجدني ألحن؟ فقال: الأمير أفصح من ذلك، فقال: عزمتُ عليك لتخبرني! فقال يحيى: نعم! فقال له: في أي شيء؟ فقال: في كتاب الله تعالى؛ فقال: ذلك أشنع؛ ففي أي شيء من كتاب الله تعالى؟ قال: قرأت: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ﴾^(٢) فرفعت «أحبُّ» وهو منصوب، فقال له الحجاج: طولُ لحيّتك أوقعك - وكان طويل اللحية - فقال له رجل ممن حضر: أيها الأمير، حدثني كعبُ الأحبار أنه مكتوب في بعض الكتب أن اللحية مخرجها من الدماغ، فمن تُفرط لحيته في طولها يخفُّ

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٢. والأعلام ٩: ٢٢٥. وإنباه الرواة برقم ٨١٥، وبغية الوعاة ٢: ٣٤٥، وتاريخ ابن الأثير ٤: ٣٠٨، ٣٠٩، وتقريب التهذيب ٢: ٣٦١، وتلخيص ابن مکتوم ٢٧١، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٠٥، ٣٠٦، والجهاشياري ٤١، ٤٢، وحلاصة تذهيب الكمال، ٣٦٩ وابن خلكان ٢: ٢٢٦، ٢٢٨، وروضات الجنات ٢٧٢، وطبقات القراء ٢: ٣٧٢، وطبقات ابن سعد ٧: ٣٦٧، وطبقات الزبيدي ٢٢، ٢٣، وطبقات الشعراء ١٣، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٧٤، ٢٧٥، وفهرس ابن النديم ٤١، ومراتب النحويين ٢٥، ٢٦، ومرآة الجنان ١: ٢٧١، والمزهر ٢: ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ومعجم الأداة ٢: ٤٢، ٤٣، والمقتبس ٢١، ٢٢، والنجوم الزاهرة ١: ٢١٧. قال ابن خلكان: «ويعمر سالف فتح، وقبل بضم الميم، والأول أصح وأشهر؛ وسمى بذلك تفاقولا بطول العمر»

(١) هو قتادة بن دعامة السدوسي التامى، سمع مالك بن أنس وابن سيرين وروى عنه سليمان التيمي والأوزاعي وشعبة. تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٥٨.

(٢) سورة التوبة ٢٤.

دماغه، وَمَنْ خَفَّ دِمَاغَهُ قَلَّ عَقْلُهُ، وَمَنْ قَلَّ عَقْلُهُ كَانَ أَحْمَقَ، وَالْأَحْمَقُ لَا يُسْمَعُ عَنْهُ^(١)؛ فَقَالَ الْحِجَّاجُ [لِيَحْيَى] ^(٢): لَا تَسَاكِنِي بَيْلِدٌ أَنَا فِيهِ؛ وَنَفَاهُ إِلَى خُرَّاسَانَ وَبِهَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ؛ فَكَانَ عِنْدَهُ.

قال محمد بن سلام: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ، كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ: إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ، فَفَعَلْنَا وَفَعَلْنَا، وَاضْطَرَّرْنَا إِلَى عُرْعُرَةِ^(٣) الْجَبَلِ؛ فَقَالَ الْحِجَّاجُ: مَا لَابْنِ الْمُهَلَّبِ وَهَذَا الْكَلَامُ! فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: ذَاكَ إِذْنُ! وَكَانَ يَسْتَعْمَلُ الْغَرِيبَ فِي كَلَامِهِ، فَمَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ خَاصِمَتَهُ امْرَأَتَهُ: أَأَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا وَسُرِّكَ، أَنْشَأْتَ تَمْطَلَهَا وَتَضْهَلَهَا^(٤)!

الشُّكْرُ وَالسَّرُّ: النِّكَاحُ. وَيُرْوَى: «وَشُبْرُكَ» وَالشُّبْرُ: الْعَطَاءُ. وَخَاصِمٌ رَجُلٌ رَجُلًا فِي غَلَامٍ، فَقَالَ: بَاعَنِي غَلَامًا أَبَاقًا، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: أَلَا قَلْتَ: أَبُوقَا! وَمَاتَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ بِخُرَّاسَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٥).

(١) ط: (منه).

(٢) تكملة من ط.

(٣) عرعره الجبل: أعلاه.

(٤) تضهلها، أي تقتر عليها.

(٥) تولى مروان سنة ١٢٧، ومات مقتولا بمصر سنة ١٣٢.

٦- ابن أبي إسحاق الحضرمي (*)

وأما ابنُ أبي إسحاق، فهو أبو بحر عبدُ الله بنُ أبي إسحاق الحضرمي. وكان قِيَمًا بالعربية والقراءة، إماما فيهما؛ وكان شديدَ التجريد للقياس^(١). ويقال: إنه كان أشدَّ تجريدًا للقياس من أبي عمرو بن العلاء، وكان أبو عمرو بن العلاء أوسعَ علمًا بكلام العرب ولغاتها وغريبها.

ويروى أن بلالَ بنَ أبي بردة^(٢) جَمَعَ بينهما، قال يونس: قال أبو عمرو: فغلبنى ابنُ أبي إسحاق يومئذ بالهمز، فنظرتُ فيه بعدَ ذلك. ويقالُ إنه أولُ من علَّل النحو.

وقال محمد بن سلام: سمعتُ رجلاً يسألُ يونسَ عن عبد الله بن أبي إسحاق وعلمه، فقال: هو والبَحْرُ سواء، أي هو الغاية.

وقال يونس: كان أبو عمرو أشدَّ الناسَ تسليماً للعرب، وكان عبدُ الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب، وكان موالى ابن أبي إسحاق الحضرمي موالياً، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف، وكان يردّ كثيراً على الفرزدق ويتكلّم^(٣) في شعره، فقال فيه الفرزدق:

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ
ولكنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٤)

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ٢٥-٢٨، وإنباه الرواة ٢: ١٠٤-١٠٨، وبغية الوعاة ٢: ٤٠، وتاريخ ابن الأثير ٤: ٢٩٢، وتاريخ أبي الفدا ١: ٢٠٨، وتقريب التهذيب ١: ٣٠٣، ٤٠، وتلخيص ابن مکتوم ٩٠، وتهذيب التهذيب ٥: ١٤٨، وخزانة الأدب ١: ١١٥، ١١٦، وخلاصة تذهيب الكمال ١٦٢، وطبقات الزبيدي ٢٥-٢٧، وطبقات الشعراء لابن سلام ١٤-١٩، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٦٥، وطبقات القراء لابن الجزري ١: ٤١، والفهرست ٤١، ومراتب النحويين ١٢، والمزهر ٢: ٣٩٨، ٤٢٣، ومسالك الأَبصار ٤: ٢٠٤، ٢٦٩، ٢٧٠، والمعارف ٥٣٢، والمقتبس ٢٤، والنجوم الزاهرة ١: ٣٠٣.

(١) حاشية ط: «قوله: شديد التجريد للقياس؛ أي الاجتهاد فيه؛ يقال: تجرد زيد للأمر، جد فيه».

(٢) بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري؛ كان أمير البصرة وقاضيها؛ إلا أنه لم نعد سيرته في القضاء؛ وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إلى فأجد أحدهما أخف على قلبي فأقضى له. توفي نحو سنة ١٢٦. تهذيب التهذيب ١: ٥٠٠.

(٣) ط: «ويكلمه».

(٤) البيت من شواهد سيويه ٢: ١٥٨ وكان سبب هجاء الفرزدق لابن أبي إسحاق - على ما ذكره -

فقال له ابن أبي إسحاق: ولقد لحت أيضاً في قولك: «مولى مواليا» وكان ينبغي أن تقول: «مولى موال»؛ والحليف عند العرب مولى، ومنه قول الأخطل:

أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَثْبَتُواكُمْ بِنَهْشَلٍ ولولا هم كُتِمَ لِعُكْلِ مَوَالِيَا^(١)

وروى أبو عمرو أن ابن أبي إسحاق سمع الفرزدق ينشد:

وعضُّ زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مسحًا أو مجلف^(٢)

فقال له ابن أبي إسحاق: على أي شيء ترفع «أو مجلف»؟ فقال: على ما يسوءك وينوءك؛ قال أبو عمرو: فقلت للفرزدق: أصبت! وهو جائز على المعنى، أي لم يبق سواه.

وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي على يحيى بن يعمر؛ وقرأ أيضاً هو وأبو عمرو بن العلاء على نصر بن عاصم، وكانا رقيقين.

وكان هو وأبو عمرو وعيسى بن عمر في وقت واحد، وتوفى قبلهما بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة^(٣)، في أيام هشام بن عبد الملك.

= ابن سلام - أنه لما سمع الفرزدق ينشد في مديحه يزيد عبد الملك:

مستقبلين شمال الشام تضربهم بحاصب كنديف القطن مشور
على عمائمنا يلقى وأرحلنا على زواحف تزجي مخها رير

قال له: أسأت؛ إنما هي: «رير» بالرفع؛ وكذلك قياس نحو في هذا الموضع؛ فلما ألحوا على الفرزدق قال: «زواحف تزجها محاسير»؛ ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول؛ فلما أكثروا الرد على الفرزدق هجاه بهذا البيت. وانظر الزبيدي ٢٦، ٢٧.

(١) ديوانه ٦٦؛ وروايته هناك:

* أتشتم قوماً أثلوك بنهشل *

وقال في شرحه: «أثلوك، أي أكثروا عددك»، وذاك أن بني يربوع كانوا حلفاء لبني نهشل؛ وكانت عكل حلفاء لبني نمير.

(٢) ديوانه ٥٥٦؛ وفيه: «مجرف» وفي الأصول: «مسحقا»، تحريف. والمسحت: الذي لا يدع شيئاً إلا أخذه، والمجلف: الذي أخذ من جوانبه، وقبله:

إليك أمير المؤمنين رمت بنا هموم المتى والهوجل المتعسف

الهوجل: البطن الواسع من الأرض. والمتعسف: الطريق السلوك بلا علم. وانظر اللسان - سحت، جلف.

(٣) كذا ذكره المؤلف؛ وهو يوافق ما في طبقات الزبيدي وإنباه الرواة، وفي ابن الأثير وأبي الفدا والنجوم الزاهرة أنه توفي سنة ١٢٧.

٧- عيسى بن عمر الثقفي (*)

وأما عيسى بن عمر الثقفي، فكنيته أبو سليمان - ويقال: أبو عمر - وكان ثقةً عالماً بالعربية والنحو والقراءة، وقراءته مشهورة.

وكان فصيحاً يتقعر في كلامه، ويعدل عن سهل الألفاظ إلى الوحشي والغريب؛ فمن ذلك أنه لما ضربه يوسف بن عمر بن هبيرة^(١) في سبب ثياب استودعها؛ قال: إن كانت إلا أثياباً في أسيفاط، قبضها عشاروك^(٢). وذلك أن بعض أصحاب خالد بن عبد الله القسري^(٣) أودعه وديعة، فلما نزع خالد بن عبد الله عن إمارته بالعراق^(٤)، وتقلد مكانه يوسف بن عمر، كتب إلى واليه بالبصرة أن يحمل إليه عيسى بن عمر مقيداً، فدعا به وبالحداد، وأمر بتقييده، وقال: لا بأس عليك، إنما أراد الأمير أن يؤدب ولده، قال: فما بال القيد إذن! فبقيت مثلاً بالبصرة، فلما أتى به يوسف بن عمر، سأله عن الوديعة فأنكرها، فأمر به فضرب بالسياط، فلما أخذه السوط جذع، فقال: أيها الأمير، والله إنما

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ٣١-٣٣، وإشارة التعيين الورقة ٣٩، ٤٠، وإنباء الرواة ٣٧٤-٣٧٧، والبداية والنهاية ١٠: ١٠٥، ١٠٦، وبغية الوعاة ١: ٢٣٧، ٢٣٨، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٨، وتاريخ أبي الفدا ٢١: ٥، وتاريخ ابن كثير ١٠٥، وتلخيص ابن مکتوم ١٧٩، ١٨٠، وابن خلكان ١: ٣٩٣، ٤٩٤، وروضات الجنات ٥٥٧، ٥٥٨، وشذرات الذهب ١: ٢٢٤، ٢٢٥، وطبقات الزبيدي ٣٥-٤١، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٣٩، ٢٤٠، وطبقات القراء ١: ٦١٣، وعيون التواريخ (وفيات الأعيان ١٤٩)، والفلاحة والمفلوكين ١٢٥، والفهرست ٤١، ٤٢، ومراتب النحويين ٢١، ومرآة الجنان ١: ٣٠٧-٣٠٩، والمزهر، ٣٩٩، ٤٢٣، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٢٧٠، ٢٧١، والمعارف ٥٣١، ومعجم الأدباء ١٦: ١٣٦-١٥٠، والمقتبس ٤٦، ٤٧، والنجوم الزاهرة ٢: ١١.

(١) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي، ولاء هشام بن عبد الملك اليمن، ثم ولاء العراق إلا أنه عزله يزيد بن الوليد وحبسه في دمشق، ثم قتله يزيد بن خالد القسري سنة ١٢٧ هـ. شذرات الذهب ١: ١٧٢.

(٢) أسيفاط، تصغير أسفاط، وهو جمع سفاط، بفتحين. والعشار: قابض عشر للركاة.

(٣) هو خالد بن عبد الله القسري؛ أمير العراقين، كان جواداً ممدحاً خطيباً عزله هشام بن عبد الله يوسف بن عمر؛ فحاسبه وحاسب عماله، وحبسه وعذبه؛ ومات تحت العذاب سنة ١٢٦ هـ. شذرات الذهب ١: ١٦٩.

(٤) ط: «إمارة العراق».

كانت أُنْبَابًا فِي أَسْفَاطٍ، قَبْضُهَا عَشَارُوكُ؛ فَرَفَعَ السَّوْطَ عَنْهُ، وَوَكَّلَ بِهِ حَتَّى أَخَذَ
الْوَدِيعَةَ مِنْهُ.

وقال علي بن محمد بن سليمان: رأيت عيسى بن عمر طولَ دهره يحمل
في كُمَّه خِرْقَةً يَحْمِلُ فِيهَا سَكْرَ الْعُشْرِ^(١) وَالْإِجَاصَ الْيَابِسَ، وَرَبَّمَا رَأَيْتَهُ وَاقِفًا
عِنْدِي أَوْ سَائِرًا، أَوْ عِنْدَ وُلَاةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَتَصْبِيهِ نَهْكَ^(٢) عَلِي فَوْادِهِ، فَيَخْفِقُ
عَلَيْهِ حَتَّى يَكَادَ يُغْلَبُ، فَيَسْتَفِثُ بِإِجَاصَةٍ وَسَكْرَةٍ يَلْقِيهِمَا فِي فَمِهِ، ثُمَّ يَمْتَصَّهُمَا
فَإِذَا أَزْدَرَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا سَكَنَ عَلَيْهِ؛ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَصَابَنِي هَذَا مِنْ
الضَّرْبِ الَّذِي ضَرَبَنِي يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ، فَعَالَجْتُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلَحَ مِنْ
هَذَا.

وصنّف كتابين في النحو، يُسَمَّى^(٣)، أَحَدُهُمَا الْجَامِعُ، وَالْآخَرُ الْإِكْمَالُ.
وفيهما يقول الخليل بن أحمد - وكان الخليل قد أخذ عنه:

ذَهَبَ النَّحْوُ جَمِيعًا كُلُّهُ
غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍ
ذَلِكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ
فَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ^(٤)

وهذان الكتابان لم نرهما ولم نر أحدا رآهما.

وقال يحيى بن المبارك اليزيدي:

يَا طَالِبَ النَّحْوِ أَلَا فَابِكِهِ
وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقٍ فِي عِلْمِهِ
عَيْسَى وَأَشْبَاهُ لِعَيْسَى وَهَلْ
وَيُونُسُ النَّحْوَى لَا تَنْسَهُ
بَعَثَ أَبِي عَمْرٍ وَحَمَادٍ
وَالزَّبْنَ فِي الْمَشْهَدِ وَالنَّادِي^(٥)
يَأْتِي لَهُمْ دَهْرٌ بِأَنْدَادٍ!
وَلَا خَلِيلًا حَيَّةَ الْوَادِي^(٦)

(١) العشر: من كبار الشجر؛ وله سكر يخرج من فروعه ومواضع زهره.

(٢) النهكة: الجهد والمشقة. (٣) ط: «سمى».

(٤) ذكر أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين: «وَأَلْفَ عَيْسَى بْنِ عَمْرِ فِي النَّحْوِ كِتَابَيْنِ؛ كِتَابًا
مُخْتَصِرًا وَكِتَابًا مَبْسُوطًا؛ فَسَمِيَ أَحَدُهُمَا الْإِكْمَالُ وَالْآخَرُ الْجَامِعُ؛ فَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ:
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: قَرَأْتُ أَوْرَاقًا مِنْ أَحَدِ كِتَابَيْ عَيْسَى بْنِ عَمْرِ؛ فَكَانَتْ كَالْإِشَارَةِ إِلَى
الْأَصُولِ».

(٥) في الأصول: «وَالْبَادُ» وَالْأَجُودُ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ السِّيْرَافِيِّ.

(٦) كذا في ط والسيرافي، وفي الأصل: «جَنَّةُ الْوَادِي»، وَحِيَّةُ الْوَادِي؛ يَرِيدُ الدَّاهِيَةَ.

وتوفى سنة تسع^(١) وأربعين ومائة.

ويشهد لهذا ما روى عن الأصمعي أنه قال: توفى عيسى بن عمر قبل
أبي عمرو بخمس سنين، وكان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور^(٢)، وكان
أبو عمرو قد توفى سنة أربع وخمسين ومائة، على ما سنذكره إن شاء الله
تعالى.

(١) كذا في ط، وهو الصواب.

(٢) تولى أبو جعفر الخلافة سنة ١٣٦، وتوفى سنة ١٥٧.

٨- أبو عمرو بن العلاء (*)

وأما أبو عمرو بن العلاء، فهو العَلَمُ المشهور في علم القراءة واللُّغة
والعربية^(١)، وكان من الشأن بمكان. واسمه زَبَّانٌ؛ ويُروى أن الفردق جاء معتذراً
إليه من أجل هجو بلغه عنه، فقال له أبو عمرو:
هَجَوْتُ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ، لِمَ تَهْجُو وَلِمَ تَدْعُ!
فهذا يدلُّ على أن اسمه زَبَّانٌ؛ واختلفوا في اسمه اختلافاً كثيراً، ومنهم من
قال: اسمه كنيته.

أخذ النحو عن نصر بن عاصم اللَّيْثِيَّ، وأخذ عنه يونس بن حبيب
البَصْرِيُّ، والخليل بن أحمد، وأبو محمد يحيى^(٢) بن المبارك اليزيدي.
وكان يونس بن حبيب يقول: لو كان أحدٌ ينبغي أن يُؤخذ بقوله كَلَّه في
شيء^(٣)، كان ينبغي أن يُؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء كَلَّه في العربية، ولكن
ليس من أحدٍ إلاَّ وأنت آخذ من قوله وتارك^(٤).

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ٢٨-٣١، وإشارة التعيين ٥: الورقة ٣٦، والأعلام
للزركلي ٧٢:٣، وإنباه الرواة برقم ٩١٩، والأنساب الورقة ٥٥٥، والبداية والنهاية لابن كثير
١٠: ١١٢، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٣٨، وتاريخ أبي الفلج ٢: ٦، وتقريب التهذيب ٢: ٤٥٤،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٨٩، وتهذيب الأسماء واللغات ١: ٢٦٢، وتهذيب التهذيب ١٢: ١٧٨-
١٨٠، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤، وابن خلكان ١: ٣٨٦-٣٨٨، والذريعة ١: ٣١٨،
وروضات الجنات ٢٩٨، ٢٩٩، وشذرات الذهب ١: ٢٣٧، والشريشي ٢: ٢٥٤-٢٥٦،
وطبقات اليزيدي ٢٨-٣٤، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٨٩-٢٩١، وطبقات القراء ١:
٢٨٨-٢٩٢، والعبر للذهبي ١: ٢٢٣، والفهرست ٢٨، وفوات الوفيات ١: ٣٣١، ٣٣٢،
واللباب ٣: ٢١٧، ومراتب النحويين ١٣-٢٠، والمزهر ٢: ٣٩٩، والمعارف ٥٣١، والمقتبس
للمرزباني ٢٥-٣٧، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٢.

(١) في الأصل: «اللغة العربية» والوجه ما أثبتته من ط

(٢) ط: «على»؛ وهو خطأ؛ صوابه ما في الأصل وما ذكره المؤلف في ترجمة يحيى بن المبارك
اليزيدي.

(٣) ط: «في كل شيء».

(٤) بعدها في ط: «إلا النبي ﷺ».

وروى الأصمعي عن الخليل بن أحمد، عن أبي عمرو بن العلاء، أنه قال: أكثر من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية.

وحكى الأصمعي قال: غدوت ذات يوم إلى زيارة صديق لي، فلقيني أبو عمرو بن العلاء، فقال: إلى أين يا أصمعي؟ قلت: إلى صديق لي، فقال: إن كان لفائدة، أو لمائدة، أو لعائدة، وإلا فلا.

وروى أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾^(١)، فقال: المعنى شددنا، وأنشد:

أجدُّ إذا ضمَّرتُ تعزَّزَ لحمُها وإذا تُشدُّ بنسَعِها لا تُنَّسُ^(٢)

تعزَّز، أي اشتدَّ، ولا تنبس؛ أي لا تصوت.

ويروى عن أبي عمرو، قال: كنت هاربًا من الحجاج بن يوسف، وكان يشتهه عليّ «فرجة» هل هي بالفتح أو بالضم؟ فسمعت قائلًا يقول:

ربَّما تجزَعُ النفُوسُ من الأمرِ له فرجةٌ كحلِّ العقالِ^(٣)

بفتح الفاء من «فرجة»، ثم قال: ألا إنه قد مات الحجاج؛ قال: فما كنت أدري بأيهما كنت أشدَّ فرحًا، بقوله: «فرجة»، أو بقوله مات الحجاج!

ويروى أن أبا عمرو سأل أبا خيرة^(٤) عن قولهم: «استأصل الله عرقاتهم»، فنصب أبو خيرة التاء من «عرقاتهم»^(٥)، فقال له أبو عمرو: هيهات يا أبا خيرة!

(١) سورة يس ١٤.

(٢) للمتلمس، اللسان - عزز وفي حاشية ط «قوله أجد، بضمين، أي ناقة مؤنثة توبه، ولا يوصف به إلا الإناث».

(٣) لامية بن أبي الصلت؛ ذكره صاحب اللسان في فرج، وأورد قبله

لا تضيقن في الأمور فقد تكـ شف غمًاؤها بعير الـ

(٤) أبو خيرة؛ ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٨؛ وقال: اسمه بهشل بن زيد، أعرابي بدوي من بني عدى؛ دخل الحيرة؛ وله من الكتب كتاب الحشرات.

(٥) في اللسان العرقة الأصل الذي يذهب في الأرض سفلا ويقولون في الدعاء عليه «استأصل الله عرقاته»، ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة قال الأزهري والعرب تقول استأصل الله عرقاتهم (بكر التاء) وعرقاتهم (بفتح التاء)، أي استأصل شافتهم، وعرقاتهم بالكس جمع عرق، كعرس، عرسات، ومن قال عرقاتهم (بفتح) أحراه مجرى سحابة.

لان جلدك! وذلك أن أبا عمرو استضعف النَّصْب، لأنه كان قد سمعها [منه] (١)
بالجر، وكان أبو عمرو بعد ذلك يرويها بالنصب والجر (٢).

وكان أبو عمرو يقول: إنما نحن بالإضافة إلى من كان قبلنا كبقل في أصول
رَقْل (٣)، أي نخل طوال؛ وهذا يدلُّ على كماله في فضله، قال الشاعر:

وَمَا عَبَّرَ الْإِنْسَانُ عَنْ فَضْلِ نَفْسِهِ بِمَثَلِ اعْتِقَادِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ
وإنَّ أَحْسَنَ النِّقْصِ أَنْ يَرْمِيَ الْفَتَى (٤) قَذَى الْعَيْنِ عَنْهُ بَاتِقَاصِ الْأَفَاضِلِ

وحكى يونس بن حبيب البصرى، عن أبي عمرو أنه قال: ما انتهى إليكم
مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعر كثير.

وقال إبراهيم الخربى: كان أهل العربية كلهم أصحاب أهواء؛ إلا أربعة
فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن
حبيب البصرى، والأصمعى.

ومما روى عن أبي عمرو لشيخ من نجد (٥):

فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ (٦)
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذْ صَارَ فِي الرَّمَسِ تَعْفُوهَ الْأَعَاصِيرِ (٧)
يَبْكِي غَرِيبٌ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَىِّ مَسْرُورٌ

(١) من ط.

(٢) الخبر في مجالس العلماء ١٠٥.

(٣) الرقلة: النخلة التي فاتت اليد؛ وهي فوق الجبارة.

(٤) ط: «وإن أشد النقص».

(٥) اللسان - دهر، قال: «وأنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد - وقال ابن برى: هو لعثير
ابن لبيد العذرى - قال: وقيل: هو لحريث بن جبلة العذرى»، وأورد الأبيات.

(٦) اللسان: «قوله: استقدر الله خيراً، أي اطلب منه أن يقدر لك خيراً. وقوله: فبينما العسر،
العسر مبتدأ وخبره محذوف تقديره: فبينما العسر كائن أو حاضر إذ دارت مياسير، أي حدثت
وحلت. والمياسير: جمع ميسور».

(٧) الرمس: القبر. والأعاصير: جمع إعصار، وهو الريح تهب بشدة.

حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ وَالذَّهْرُ أَيَّتَمَّا حَالَ دَهَارِيرٍ^(١)

وهذه الأبيات لعثمان بن لييد العذرى.

روى هشام بن الكلبي، قال: عاش عبيد بن شريّة^(٢) الجرهمي ثلثمائة سنة، وأدرك الإسلام فأسلم، ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة، فقال له: حدثني بأعجب ما رأيت، فقال: مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم، فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناى بالدموع، فتمثلت بقول الشاعر:

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءِ مَغْرُورٍ فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ تَذْكَيرُ
قَدْ بُحْتُ بِالْحُبِّ مَا تَخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ^(٣) حَتَّى جَرَّتْ لَكَ أَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ^(٤)
فَلَسْتَ تَدْرِي وَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا أَدْنَى لِرُشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ!
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ فَيَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

الأبيات إلى قوله:

يبكى غريبٌ عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحى مسرور

قال: فقال لى رجل: أتعرف من قال هذا الشعر؟ قلت: لا، قال: إن قائله هذا الذى دفناه الساعة، وأنت الغريب الذى يبكى عليه ولست تعرفه، وهذا الذى خرج من قبره أمس الناس رحماً به، وأسرهم بموته. فقال له معاوية: لقد رأيت عجباً، فمن الميت؟ فقال: عثمان بن لييد العذرى^(٥).

(١) اللسان: «وقوله: كان لم يكن إلا تذكره، يكن تامة، وإلا تذكره فاعل بها، واسم كان مضمراً تقديره: كأنه لم يكن إلا تذكره. والهاء فى تذكره عائدة على الهاء المقدرة، والذهر مبتداً ودهارير خبره، وأيتما حال ظرف من الزمان، والعامل فيه ما فى دهارير من الشدة. وقوله: دهر دهارير، أى شديد؛ كقولهم: ليلة ليلاء ونهار أنهر، ويوم أيوم، وساعة سوعاء، وواحد الدهارير دهر على غير قياس».

(٢) عبيد بن شريّة الجرهمي، راوية من المعمرين الحكماء فى الجاهلية، قالوا: إنه أدرك النبى ﷺ، وعاش حتى أدرك معاوية؛ وله معه أخبار وأحاديث مشهورة. انظر فهرس ابن النديم ٨٩ والمعمرين ٣٤.

(٣) ط: «موجدة»

(٤) الاطلاق جمع طلق؛ وهو الشوط. والمحاضير: الخيل الشديدة العدو

(٥) الخبر والشعر فى درة الغواص ٣٣.

وحكى الأصمعيُّ قال: أنشدنا أبو عمرو:

فَمَا جَبُّنُوا أَنَا نَشْدُ عَلَيْهِمْ
وَلَكِنْ رَأَوْا نَارًا تَحْسُ وتَسْفَعُ (١)

قال: فذكرت ذلك لشعبة (٢)، فقال: ويلك! إنما هو «تحسَّ وتسفع» أي

تحرق وتسود.

قال الأصمعيُّ: وقد أصاب أبو عمرو، لأن معنى «تحسَّ» توقد، وقد أصاب

شعبة أيضاً، ولم أر أعلم بالشعر من شعبة (٣).

وروى الأصمعيُّ، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: سمعت أعرابياً يقول:

فَلان لَغُوب، جاءته كتابي فاخترها، قال: فقلت له: [أقول]: (٤) جاءته كتابي!

فقال: أليس بصحيفة! فحملة على المعنى (٥).

وقد جاء ذلك كثيراً في كلامهم. واللغوب: الأحمق، وله أسماء كثيرة

ذكرناها مستوفاة في كتابنا الموسوم بالفائق في أسماء المائق.

وتوفى أبو عمرو بن العلاء سنة أربع وخمسين ومائة في خلافة المنصور.

(١) لاوس بن حجر، ديوانه ٥٧، وروايته «لقوا ناراً».

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، محدث كثير الرواية؛ كان الشعبي يقول فيه:

شعبة أمير المؤمنين في الحديث؛ ويقولون إنه تكلم في الرجال. ولد سنة ٨٢، وتوفى سنة

١٦٠. تهذيب التهذيب.

(٣) الخبر في المجالس المذكورة للعلماء، بروايته عن عمر بن شبة، وفيه: «قال عمر: تحس: تقتل،

من قوله عز وجل: (إذ تحسونهم بإذنه)، وتحس: توقد».

(٤) من ط.

(٥) الخبر في اللسان: «لغب».

٩- أبو معاوية النحوى (*)

وأما أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوى؛ فإنه كان مولى لبني تميم، وكان يعلم أولاد داود بن علي بن عبد الله بن عباس^(١)، وكان قارئاً محدثاً نحويّاً، من مقدمي النحويين. سكن الكوفة زماناً، وانتقل عنها إلى بغداد. حدث عن الحسن البصري^(٢)، ويحيى بن أبي كثير^(٣)، وحدث عنه عبد الرحمن بن مهدي^(٤) وغيره.

وقال [أبو أحمد الحسن بن] ^(٥) عبد الله بن سعيد العسكري: إن شيبان النحوى نسبة إلى بطن يقال لهم نحو بن شمس^(٦) - بضم الشين - من بطن من الأزد.

وذكر أبو الحسين بن المنادي أن المنسوب إلى القبيلة هو يزيد النحوى،

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٢ : ٧٢، والأنساب الورقة ٥٥٥، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٧١-٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٢، ٢٠٣، وتقريب التهذيب ١ : ٢٥٦، وتلخيص ابن مکتوم ٨٢، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٣، ٢٧٤، وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٢، وشذرات الذهب ١ : ٢٥٩، وطبقات ابن سعد ٦ : ٣٧٧، ٧ : ٣٢٢، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٥٧، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٢٩؛ واللباب ٣ : ٢١٨؛ والمعارف لابن قنينة ٥٤٩؛ ومعجم الأدباء ١١ : ٢٧٥؛ ٢٧٦ وميزان الاعتدال ٢ : ٢٨٥، ٢٨٦.

(١) داود بن علي بن عبد الله بن عباس؛ عم السفاح العباسي؛ كان خطيباً فصيحاً؛ من كبار القائمين بالثورة على بني أمية؛ ولى عدة ولايات ثم مات سنة ١٣٣. ميزان الاعتدال ٢ : ١٣.

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد؛ كان جامعاً عالماً رفيقاً فقيهاً حجة مأموناً عابداً ناسكاً؛ توفي سنة ١١٠. شذرات الذهب ١ : ١٣٦.

(٣) هو يحيى بن أبي كثير الطائي؛ ممن روى عن أنس وعكرمة وعطاء؛ وكان أعلم الناس بحديث المدينة. توفي سنة ١٢٩. تهذيب التهذيب ١١ : ٢٦٨.

(٤) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي الحافظ، أعلم الناس بالحديث؛ مع ورع وزهد كانا فيه. توفي سنة ١٩٨. تذكرة الحفاظ ١ : ٣٠١.

(٥) تكملة من ط، وهو الصواب، والخبر في كتابه: «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير» ص ٣٤٥.

(٦) في الأصل: «شمر» والصواب ما أثبتته من ط والاشتقاق ٥١٠.

لاشييان. قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث: يزيد النحوي، هو يزيد ابن أبي سعيد، وهو من بطن من الأزد، يقال لهم بنو نحو؛ ليسوا من نحو العربية، ولم يرو أحد منهم الحديث إلا رجلا؛ أحدهما يزيد هذا، وسائر من يقال له النحوي، فمن نحو العربية؛ شييان بن عبد الرحمن النحوي، وهارون بن موسى النحوي، وأبو زيد النحوي.

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن شييان النحوي وعن هشام الدستوائي^(١) وعن حرب بن شداد^(٢)، فقال: شييان أرفع عندي، شييان صاحب كتاب صحيح، قد روى شييان عن الناس، فحديثه صحيح^(٣).

وسئل يحيى بن معين عن شييان: ما حاله والأعمش؟ فقال: ثقة في كل شيء؛ وكان يحيى بن معين يوثقه، ويزعم أنه بصرى انتقل إلى الكوفة. وقال ابن عمارة: أبو معاوية النحوي؛ هو بصرى ثقة.

وتوفى ببغداد سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي، ودفن في مقبرة الخيزران. وقال محمد بن سعد: دفن في مقابر قريش.

وقيل: توفى سنة سبعين ومائة في خلافة الهادي^(٤).

(١) هو أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصرى البكرى؛ كان يبيع الثياب الدستوائية، روى عن قتادة وأبي الزبير المكي، وروى عنه شعبة ويحيى القطان، وتوفى سنة ١٥٤. الباب ١: ٤١٩ وروى عن يحيى بن أبي كثير والحسن، وعنه ابن المهدي، ثقة. توفى سنة ١٦١ - الخلاصة ٦٣.

(٢) حرب بن شداد اليشكري، ذكره صاحب الخلاصة وقال: توفى سنة ١٦١.

(٣) كذا في ط.

(٤) بويج موسى الهادي بالخلافة سنة ١٦٩، وتوفى سنة ١٧٠ هـ.

١٠- هارون بن موسى (*)

وأما أبو عبد الله هارون بن موسى - وقيل أبو موسى - القارئ (١) النحوي الأعمور؛ - فإنه كان من أهل البصرة، وكان عالماً بالنحو، وسمع الحديث عن طاوس اليماني (٢)، وثابت البناني (٣)، وحميد الطويل (٤)؛ وروى عنه علي بن الجعد (٥) وغيره (٦).

وقال عبد الله بن سليمان بن الأشعث (٧): سمعتُ أبي يقول: كان هارون الأعمور يهودياً فأسلم، وحسن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه، وضبط النحو. وناظره إنسان يوماً في مسألة، فغلبه هارون، فلم يدر المغلوب ما يقول، فقال له: أنت كنت يهودياً فأسلمت، فقال له هارون: فبئس ما صنعت! قال: فغلبه في هذا أيضاً.

قال أبو حاتم السجستاني: سألتُ الأصمعي عن هارون بن موسى النحوي، فقال: كان ثقة مأموناً (٨).

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٣: ٣٦١، ٣٦٢. وبغية الوعاة ٢: ٣٢١، وتاريخ بغداد ١٤: ٣، ٥. وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٨، والشعور بالعمور ٢١٤، ٢١٥، وطبقات القراء لابن الجزري ١: ٣٤٨، والمعارف ١٥ لابن قتيبة ٥٣٣، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٦٣.

(١) قال ابن الأثير في اللباب ٢: ٢٣٥: «القارئ، بفتح القاف وبعد الألف راء وياء مهموزة، يقال هذا لمن يقرأ القرآن العزيز، ويجوز ترك الهمزة تخفيفاً، ولا يجوز تشديد الياء، وهم كثير». (٢) هو طاوس بن كيسان اليماني الجندی المحدث. قال: أدركت خمسين من الصحابة. قال ابن عباس: إني لأظن طاوساً من أهل الجنة، حج أربعين حجة. ومات سنة ١٢٦. الخلاصة ١٥٣.

(٣) هو ثابت بن أسلم البناني، أحد الأعلام عن ابن عمر وعبد الله بن معقل، وعنه شعبة والنسائي ومعمر. قال ابن المديني: له نحو مائتين وخمسين حديثاً. توفي سنة ١٢٧. الخلاصة ٤٧. (٤) هو حميد بن أبي حميد الطويل مولى طلحة الطلحات. روى عن أس بن مالك، مات سنة ١٤٣. اللباب ٢: ٩٤.

(٥) علي بن الجعد الهاشمي مولاهم. كان حافظاً؛ إلا أنه كان راغياً عن الحق، وسب النبي صلى الله عليه وآله في التشيع. توفي سنة ٢٣٠. الخلاصة ٢٣.

(٦) ذكر منهم الخطيب البغدادي شعبة وأبا الوليد الطيالسي.

(٧) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، أم بكر بن أبي داود الأديبي السجستاني، صاحب المسند والسنن والتفسير والقراءات، والناسخ والمنسوخ، وأحد أعلام الحديث. توفي سنة ٣١٠. تاريخ بغداد ٩: ٤٦٤.

(٨) قال القفطي: مات شيبان ببغداد في خلافة المهدي، ودفن في مقابر الخيران سنة ١٦٤.

١١- الشرقى بن القطامي (*)

وأما الشرقى بن القطامي، فكان وافر الأدب، عالما بالنسب. أقدمه أبو جعفر المنصور بغداد ليعلم ولده المهدي الأدب، والشرقى لقب له؛ واسمه الوليد، والقطامي لقب لوالده، واسمه الحصين.

ويحكى عن الشرقى بن القطامي أنه قال: دخلتُ على المنصور، فقال: يا شرقى، علام يُؤتى المرء؟ فقلت: أصلح الله تعالى الخليفة! على معروفٍ قد سلف، أو مثله مؤتلف، أو قديم شرف، أو علم مطرف.

قال إبراهيم الحربى: الشرقى بن القطامي كوفى قد تكلم فيه، وكان صاحب سحر.

وقال زكرياء بن يحيى الساجى^(١): الشرقى بن القطامي ضعيف، حدث عنه شعبة حديثا واحدا، وليس بقائم. قال يزيد بن هارون: حدثنا شعبة عن الشرقى ابن القطامي حديث عمر بن الخطاب أنه كان يبيت من وراء العقبة. فقال شعبة: حمارى وردائى صدقة، إن لم يكن الشرقى كذب على عمر. قال: فقلت له: لم تروى عنه!

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ١٣٩، والأنساب الورقة ٣٣٢، وتاج العروس (شرق - قطم)، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٧٨، ٢٧٩، والفهرست لابن النديم ٩٠، واللباب لابن الأثير ٢ : ١٧، ولسان الميزان ٣ : ١٤٢، ١٤٣، والمعارف لابن قتيبة ٥٣٩، والمقتبس ٢٧٥، ٢٧٦، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٨. قال صاحب اللباب: «وأما الاسم الذى يشبه النسبة؛ فهو الشرقى بن القطامي، واسمه الوليد بن حصين بن حبيب بن جمال الكلبي؛ وقيل: هو من بنى عمرو بن امرئ القيس بن النعمان بن عامر الأكبر بن عوف، من بنى عذرة بن زيد اللات بن رفيدة الكوفى.

(١) زكريا بن يحيى الساجى أبو يحيى البصرى الحافظ، أحد المصنفين، روى عنه ابن عدى. توفى ٣٧٠ - الخلاصة ١٠٤.

١٢- حماد الراوية(*)

وأما حماد الراوية، فإنه كان من أهل الكوفة، مشهوراً برواية الأشعار والأخبار، وهو الذي جمع السبع الطوال، هكذا ذكره أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس^(١)، ولم يُثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة^(٢).

ويحكى أن حماداً الراوية قال: كنت منقطعاً إلى يزيد بن عبد الملك، وكان أخوه هشام يجفوني [لذلك دون سائر أهله من بني أمية، في أيام يزيد]^(٣)، فلما مات يزيد، وأفضت الخلافة إلى هشام خفته، فمكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا إلى من أثق به من إخواني سراً. فلما لم أسمع أحداً يذكرني أمتت فخرجت، وصليت الجمعة في الرصافة، ثم جلست عند باب الفيل، فإذا شرطيان قد وقفا عليّ، فقالا: يا حماد، أجب الأمير يوسف بن عمر، فقلت في نفسي: هذا الذي قد كنت أخافه؛ ثم قلت للشرطين^(٤): هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي، فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم أبداً، ثم أصير معكما! فقالا: ما إلى هذا

(*) ترجمته في الأغاني ٦ : ٧٠ - ٩٥، وخزانة الأدب ٤ : ١٢٩ - ١٣٢، وابن خلكان ١ : ١٦٤-١٦٥، وطبقات الزبيدي ٢٠٩، ولسان الميزان ٢ : ٣٥٢، ٣٥٣، ومراتب النحويين ٧٢، ٧٣، والمزهر ٢ : ٤٠٦، والمعارف لابن قتيبة ٥٤١، ومعجم الأديباء ١٠ : ٢٥٨-٢٦٦، والمقتبس للمرزباني ٢٦٩، ٢٧١ واسمه في ابن خلكان: «أبو القاسم حماد بن أبي ليلي - وقيل ميسرة - ابن المبارك بن عبد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل»، وفي كتاب المعارف: «حماد ابن هرمز». قال: «وكان هرمز من سبي مكنف بن زيد الخيل، وكان ديلمياً».

(١) م : «على ما ذكره أبو جعفر النحاس».

(٢) كذا روى عن ابن النحاس في تسميتها بالسبع الطوال، وعن دعاها بالمعلقات ابن عبد ربه، قال في العقد ٥ : ٢٦٩ : «حتى لقد بلغ من كلف العرب به (أي بالشعر) وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها على أستار الكعبة؛ فمنه يقال: مذهبة امرئ القيس؛ ومذهبة رهير، والمذهبات السبع، وقد يقال لها المعلقات». وقال ابن رشيقي في العمدة ١ : ٦١ : «وكانت المعلقات تسمى المذهبات؛ وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر، فكتبت في القباطي بماء الذهب، وعلقتها على الكعبة فلذلك يقال: مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره، ذكر ذلك غير واحد من العلماء».

(٣) من ط.

(٤) ط : «لهما».

سبيل؛ فاستسلمت في أيديهم، وصرتُ إلى يوسف بن عمر، فسلمت عليه، فردَّ عليّ السلام، ورمى إلى كتابا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر؛ أما بعد؛ فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به، وادفع إليه خمسمائة دينار وجملا مهريا^(١) يسيرُ عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق.

فأخذتُ الدنانير، ونظرتُ فإذا حملٌ مرحول^(٢)، فجعلتُ رجلى في الغرز^(٣)، وسرتُ اثنتي عشرة ليلة، حتى وافيتُ دمشق، ونزلتُ على باب هشام، فاستأذنتُ فأذن لي، فدخلتُ عليه في دار قوراء^(٤)، مفروشة بالرخام، وبين كلِّ رُخامتين قضيبٌ ذهب، وهشام جالسٌ على طنفسة حمراء، وعليه ثياب حمر من الخبز، وقد تضمخ بالمسك والعنبر، فسلمتُ عليه، فردَّ عليّ السلام، واستدنانني فدنوتُ منه حتى قبلتُ رجله؛ فإذا جاريتان لم أر مثلهما قط، في أذني كلِّ واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان، فقال لي: كيف أنت يا حماد؟ وكيف حالك؟ فقلتُ: بخير يا أمير المؤمنين، قال: أتدرى فيم بعثتُ إليك؟ قلتُ: لا، قال: بعثتُ إليك لبيتٍ خطر بيالي، لم أدر من قائله؟ قلتُ: ما هو؟ قال:

وَدَعَا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ
قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

فقلتُ: يقوله عدى بن زيد، في قصيدة له، قال: أنشدنيها، فأنشدته:

بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضْحِ الصُّبْحِ
يَقُولُونَ لِي أَمَا تَسْتَفِيْقُ!^(٥)
وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ
وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْثُوقُ^(٦)

(١) المهرية من الإبل، نسبة إلى مهرة بن حيدان؛ وهو خي من قضاة من عرب اليمن؛ وهي نجائب تشبه الخيل.

(٢) مرحول، أي جعل عليه الرجل.

(٣) الغرز: ركاب الرجل من جلود مخروزة.

(٤) الدار القوراء: الواسعة.

(٥) ط: «الا».

(٦) الاغانى: «موهوق»، والموهوق: المشدود بالوهق، وهو الجبل المغار يرمى فيه أنشطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان.

لست أدري إذ أكثروا العذل فيها

أَعْدُوْ يَلُوْمُنِيْ أَمْ صَـصِدِيْقِ (١)

قال: فانتهيت إلى قوله:

قَـيْنَةٌ فِيْ يَمِيْنِهَا إِبْرِيْقُ
يَكِ صَفَى سَلَاْفَهَا الرَّاوُوْقِ (٢)
مُزِجَتْ لَذَّ طَعْمُهَا مَنْ يَذُوْقُ
قُوْتِ حُمْرٍ يَزِيْنُهَا التَّصْفِيْقُ (٤)
لَا صِرَى آجِنٌ وَلَا مَطْرُوْقِ (٥)

وَدَعَوْا بِالصَّبُوْحِ يَوْمَا فَجَاءَتْ (٢)
قَدَمْتُهُ عَلَى عُقَارِ كَعِيْنِ الدِّ
مُرَّةً قَبْلَ مَزْجِهَا، فِإِذَا مَا
وَطَفَا فَوْقَهَا فِقَاقِيْعُ كَالِيَا
ثُمَّ كَانَ الْمِرْجَ مَاءِ سَحَابِ

قال: فطرب، وقال لي: أحسنت والله يا حماد؛ يا جارية اسقيه، فسقتني شربة ذهب بثلث عقلي. فقال: أعدّه فأعدته، فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه، ثم قال للجارية الأخرى: اسقيه، فسقتني [شربة] (٦) فذهب ثلث آخر من عقلي (٧)، [فقلت: إن سقتني الثالث افتضحت]، ثم قال: سل حاجتك، فقلت: كائنة ما كانت! قال: نعم، قلت: إحدى هاتين الجاريتين، قال: هما جميعا لك بما عليهما وما لهما. ثم قال للأولى: اسقيه، فسقتني شربة سقطت (٨) منها فلم

(١) الأغانى: «العذل عندي»، وبعدهما فيه:

وَأَيْتٌ صَلَّتْ الْجَسِيْنَ أَيْقُ
لَأَقْصَارُ تُرَى وَلَا هُنَّ رُوْقُ

زَانَهَا حُسْنَهَا وَفَرَعٌ عَمِيْمٌ
وَتَشَايَا مَفْلَجَاتٌ عَذَابٌ

(٢) وكذا في الأغانى، وفي ط: «ودعا بالصباح».

(٣) ط: «قدمتها». والراووق: المصفاة وناجود الشراب الذي يروق فيه، والناجود: الوعاء.

(٤) التصفيق: المزج، ورواية الأغانى:

وَطَفَتْ فَوْقَهَا فِقَاقِيْعُ كَالِدِ

رَ صَفَارٌ يَشِيْرُهَا التَّصْفِيْقُ

(٥) الأغانى: «ماء سماء»: والصرى، بالكسر: الماء الذي طال استنقاعه. والآجن: المتغير طعمه، والمطروق: ماء يخوض فيه الناس وغيرهم.

(٦) من الأغانى.

(٧) الأغانى: «ذهبت بثلث عقله».

(٨) ط: «سقطت».

أعقل حتى أصبحتُ والجارتان عند رأسى (١)، وإذا عشرة (٢) من الخدم مع كل واحد منهم بَدْرَة، فقال أحدهم: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: خذ هذه فانتفع بها في سفرك، فأخذتها والجارتين، وعاودت أهلى. والله أعلم (٣).

(١) الأغانى: «فاذا بالجارتين».

(٢) الأغانى: «عدة».

(٣) أورد الأغانى هذا الخبر بسنده عن الحسن بن على، عن أحمد بن عبيد بسنده عن حماد عن أبيه الهيثم بن عدى عن حماد الراوية. وذكر فى آخره: «هذا لفظ حماد عن أبيه، ولم يقل أحمد بن عبيد فى خبره أنه سقاه شيئا؛ ولكنه ذكر أنه طرب لإنشاده؛ ووهب له الجارتين لما طلب إحداهما، وأنزله فى دار، ثم نقله من غد إلى منزل أعد له، فانتقل إليه، فوجد فيه الجارتين ومالهما وكل ما يحتاج إليه، وأنه أقام عنده مدة.، فوصل إليه مائة ألف درهم. وهذا هو الصحيح؛ لأن هشاما لم يكن يشرب ولا يسقى أحدا بحضرته مسكرا؛ وكان ينكر ذلك ويعيبه ويعاقب عليه».

وذكر هذه القصة أيضا ابن خلكان؛ وقال فى آخرها: «هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية؛ وما يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى؛ لأنه لم يكن واليا على العراق فى التاريخ المذكور؛ بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى، والخبر أيضا فى درة الفواص ١١١.

١٣- حماد بن سلمة(*)

وأما حماد بن سلمة، فإنه كان من متقدمي النحويين، وأخذ عنه يونس بن حبيب البصرى.

ويروى عن [ابن] (١) سلام، قال: قلت ليونس بن حبيب: أيما أسن؟ أنت أو حماد؟ قال: هو أسن منى، ومنه تعلمت العربية.

وعن علي بن الزراع (٢) قال: سمعت حماد بن سلمة يقول: «من لحن في حديثي، فقد كذب علي».

وروى نصر بن علي أن سيويه كان يستملي علي حماد، فقال حماد يوماً: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عنه ليس أبا الدرداء» (٣)، فقال سيويه: «ليس أبو الدرداء»، فقال له حماد: لحت [يا سيويه] (٤)، «ليس أبا الدرداء»، فقال سيويه: لا جرم (٥)! لأطلبن علماً لا يلحطني (٦) معه أحد، فطلب النحو، ولزم الخليل (٧).

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٢-٥٤، والأعلام للزركلى ٢: ٣٠٢، وإنباء الرواة: ٣٢٩، ٣٣٠، وبغية الوعاة ١: ٥٤٨، ٥٤٩، وتذكرة الحفاظ ١: ١٨٩، ١٩٠، وتقريب التهذيب ١: ١٩٧، وتلخيص بن مكتوم ٦٣، وتهذيب التهذيب ٣: ١١-١٦، والجواهر المضية ١: ٢٢٥، وحلية الأولياء ٦: ٢٤٩، وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨، وروضات الجنات ٢٦٢، وشذرات الذهب ١: ٢٦٢، وصفة الصفوة ٣: ٣٧٣، وطبقات الزبيدي ٤٧، ٤٨، وطبقات ابن سعد ٧: ٢٨٢، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٤٠، وطبقات القراء لابن الجزرى ١: ٢٥٨، والفهرست ٢٢٧، ومراة الجنان ١: ٣٥٣، ومراتب النحويين ٦٦، والمزهر ٢: ٤٠٥، والمعارف لابن قتيبة ٥٠٣، ومعجم الأدباء ١٠: ٢٥٤-٢٥٨، ومعجم المؤلفين ٤: ٧٢، والمقتبس للمرزباني ٤٧، ٤٨، وميزان الاعتدال ١: ٥٩٠-٥٩٢، والنجوم الزاهرة ٢: ٥٦.

(١) زيادة لارمة من السيرافى. (٢) فى السيرافى: «على بن حميد بن الزارع».

(٣) ط: «ما من أصحابى إلا من لو شئت لأخذت عنه علماً ليس أبا الدرداء».

(٤) من ط.

(٥) لا جرم، أصل معناه «لا بد»، أو «أحقاً»، أو «لا محالة»، ثم كثر حتى تحول إلى معنى القسم، ولذلك يجاب عنه باللام.

(٦) لحنه، لأن ليس من أدوات الاستثناء التى ينتصب بها المستثنى على أنه خيرها وأيمها منسب وجوباً.

(٧) الخبر فى مجالس العلماء ١٥٤، ١٥٥، نقله عن محمد بن يزيد.

وقال أبو عمر الجرمي: ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث^(١)، وكان حماد بن سلمة أفصح منه.

وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن سلام، في ترتيب النحويين من البصريين: وحماد - يعنى حماد بن سلمة - كان يونس بن حبيب يفضله.

وحكى أبو الحسن الأخفش عن يونس بن حبيب، أن حدثه أن حماداً ناساً من العرب يقولون في النسب إلى شية «شيوى»^(٢)، والوجه فيه غير ذلك؛ وهؤلاء كأنهم قلبوا موضع الفاء، فوضعوه في موضع اللام، وسيبويه يذهب إلى أن النسب إلى شية «شيوى»، وأبو الحسن الأخفش يذهب إلى أن النسب إلى شية «وشى».

وإليه أشار اليزيدي في قوله^(٣):

يَا طَالِبَ النَّحْوِ أَلَا فَابِكِهِ بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَادٍ^(٤)

ولا يريد^(٥) حمادا الراوية؛ لأنه لا يُعرف لحماد^(٦) شيء في النحو؛ إنما كان مشهوراً برواية الأشعار والأخبار، وكان من أهل الكوفة، واليزيدي إنما قصد تفضيل نحوي البصرة على نحوي الكوفة^(٧).

(١) هو عبد الوارث بن سعيد التميمي، توفي سنة ١٨٠. تهذيب التهذيب ٦: ٤٤١.

(٢) القاعدة في تصغير مثل شية ودية وسية؛ مما هو محذوف الفاء معتل اللام أن ترد فاء الكلمة وتفتح عينها وتقلب لامها واوا؛ قال ابن مالك:

وَأِنْ كَشِيَّةً وَالْفَاعُ عُدِمَ فَجَبْرُهُ وَقَتْحُ عَيْنِيهِ التُّزْمُ
هذا مذهب سيبويه، ومذهب الأخفش أن ترد فاء الكلمة وتسكن عينها وتسكن لامها لمناسبة ياء النسب مع بقائها ياء.

(٣) ط: «بقوله».

(٤) من قصيدة له أوردها السيرافي في ٤٠-٤٢.

(٥) م: «ولم يرد».

(٦) ط: «لا يعرف كبير شيء في النحو».

(٧) قال ابن خلكان: «كان حماد الراوية قليل البضاعة في العربية؛ قيل: إنه حفظ القرآن الكريم، فصحف في نيف وثلاثين حرفاً».

وذكر حنبل بن إسحاق^(١) في كتابه عن الإمام أحمد بن حنبل، أن حماد بن سلمة مات في ذي الحجة^(٢) سنة سبع وستين ومائة^(٣)، وتوفي في خلافة المهدي ابن المنصور^(٤).

(١) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني أبو علي؛ من حفاظ الحديث، كان ثقة، له كتاب «التاريخ»، وكتاب «الفتن»، وكتاب «المحنة»، وغيرها؛ وهو ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، خرج إلى واسط، فتوفي بها. تذكرة الحفاظ ٢: ١٦٠.

(٢) ط: «الحجة».

(٣) وفي ياقوت: «وقبل سنة تسع وستين»، وفي الفهرست: «مات سنة خمس وستين ومائة».

(٤) تولى المهدي الخلافة سنة ١٥٨، وتوفي سنة ١٦٩.

١٤ - أبو الخطاب الأخفش (*)

وأما أبو الخطاب الأخفش^(١)؛ فكان من أكابر علماء العربية ومتقدميها؛ وأخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى. قال أبو عبيدة: سألت أبا الخطاب الأخفش: هل تجمع اليد الجارحة على «أيادي»؟ فقال: نعم، ثم سألت أبا عمرو بن العلاء، فأنكر ذلك، فقلت لأبي الخطاب: إن أبا عمرو قد أنكّر ما أثبتته، فقال: أو ما سمع قول عدي:

سَادَهَا مَا تَأْمَلَتْ فِي أَيَادِي - سَنَا وَإِشْنَاقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ^(٢)

ثم قال: هي في علم الشيخ؛ لكنه قد أنسيه^(٣).

وهو كما قال أبو الخطاب، قال الشاعر:

* فَمَنْ لَيْدٌ تُطَاوِلُهَا الْأَيَادِي^(٤) *

وإن كان الأغلب أن يراد بها النعمة^(٥).

(٤) تولى المهدي الخلافة سنة ١٥٨، وتوفي سنة ١٦٩.

(*) ترجمته في الأعلام للزركلي ٤: ٥٩، وإنباء الرواة ٢: ١٥٧ وبيغة الوعاة ٢: ٧٤، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٢، وابن خلكان ١: ٢٠٨ (أثناء ترجمة سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط)، و١: ٣٣٢ (أثناء ترجمة علي بن سليمان الأخفش الأصغر)، وطبقات الزبيدي ٣٥، وطبقات ابن قاضي شهبة الورق ١٨١، ٢٨٨، والمجالس المذكورة للعلماء ١٦٢، ١٦٣، ومراة الجنان ٢: ٦١، ومراتب النحويين ٢٣، ومسالك الأبصار ج٤م ٢: ٢٧٢، والمقتبس للمرزباني ٤٧، والنجوم الزاهرة ٢: ٨٦، ٨٧. واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد، ويعرف بالأخفش الكبير؛ والأخفش في الأصل: الصغير العين مع سوء بصرها. قال ابن خلكان: «ولم أظفره بوفاة حتى أفرد له ترجمة». وذكره ابن تغرى بردى في وفيات سنة ١٧٧.

(١) قال السيوطي في البغية ٢: ٣٨٩: «الأخفش أحد عشر، أشهرهم ثلاثة: الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد، والأوسط سعيد بن مسعدة، والأصغر علي بن سليمان، والرابع أحمد بن عمران والخامس أحمد بن محمد الموصلي، والسادس خلف بن عمر، والسابع عبد الله بن محمد، والثامن عبد العزيز بن أحمد، والتاسع علي بن محمد المغربي الشاعر، والعاشر علي بن إسماعيل الفاطمي، والحادي عشر هارون بن موسى بن شريك».

(٢) اللسان (شئ) وروايته: «ساءها ما بنا تبين»؛ والإشناق، أن ترفع يده بالغل إلى عنقه، قال صاحب المجالس المذكورة ص ١٦٢: قال أبو عمرو: يعني بته هنداء، باتت عنده مع أمها في السجن وهي جويرية صغيرة؛ فقالت: يا أباه، أي شيء هذا في يدك؟ تعنى الغل - وبكت منه، ففي ذلك يقول: «ساءها ما بنا تبين».

(٣) في المجالس المذكورة: «أما أنها في علمه؛ غير أنها لم تحضره».

(٤) اللسان - يدي، وصدرة:

* فَا مَّا وَاحِدًا فَكُفَاكَ مِثْلِي *

(٥) في المجالس المذكورة: «وهذا الأخفش هو أبو الخطاب البصرى، وقد حكى عنه أبو عبيدة وسيبويه أشياء كثيرة».

١٥- الخليل بن أحمد (*)

وأما الخليل بن أحمد، فهو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي^(١) الأزدي، سيد أهل الأدب قاطبة، في علمه وزهده، والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه. وكان من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء.

وأخذ عنه سيويه؛ وعمامة الحكاية في كتاب سيويه عن الخليل؛ فكلما قال سيويه: سألت، أو قال: [قال]^(٢) من غير أن يذكر قائله؛ فهو الخليل بن أحمد.

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ٣٨-٤٠، وإشارة التعيين الورقة ١٨، ١٩، والأعلام ٢: ٣٦٣، وأعيان الشيعة ٣٠: ٥٠-٥١-٩١، وإنباء الرواق: ٣٤١-٣٤٥، والأنساب الورقة ٤٢١، وإيضاح المكنون ٢٧٧، ٣٠٧، ٣٤٤، والبداية والنهاية ١٠: ١٦١، ١٦٢، وبغية الوعاة ١: ٥٥٧-٥٦٠، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٥٨، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٨، وتقريب التهذيب ١: ٢٢٨، وتلخيص ابن مکتوم ٦٥، ٦٦، وتنقيح المقال ١: ٤٠٢، ٤٠٣، وتهذيب الأسماء واللغات ١: ١٧٧، ١٧٨، وتهذيب التهذيب ٣: ١٦٣، ١٦٤، والجاسوس على القاموس ٢٢، وجمهرة الأنساب ٣٨٠، والحدود العين ١١٢، وخلاصة تذهيب الكمال ٩١، وابن خلكان ١: ١٧٢-١٧٥، وروضات الجنات ٢٧٢-٢٧٦، وشرح العيون ٢٦٧-٢٧١، وشذرات الذهب ١: ٢٧٥-٢٧٧، والشريشي ٢: ٢٤١-٢٤٨، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٩٦-٩٩، وطبقات الزبيدي ٤٣، ٤٤، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٤٣، ١٤٤، وطبقات القراء ١: ٢٧٥، والعبر ١: ٢٦٨، والفلاحة والمفلوكين ٦٩، ٧٠، والفهرست ٤٢، ٤٣، وكشف الظنون ٥٣٧، ٥٣٨، ١١٣٦، ١٤٢٨، ١٤٤١، ١٤٤٤، ١٤٦٧، واللباب ٢: ٢٠١، ومرآة الجنان ١: ٢٦٢-٢٦٧، ومراتب النحويين ٢٧-٢٩، والزهر ٢: ٤٠١، ٤٠٢، وممالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٧٣-٢٧٦، والمعارف ٥٤١، ٥٤٢، ومعجم الأدباء ١١: ٧٢-٧٧، ومعجم المؤلفين ٤: ١١٢، ومفتاح السعادة ١: ٩٤-٩٦، والمقتبس ٥٦-٧٢، والمتخب من ذيل المذيل ٢٥٣١، ٢٥٣٢، والنجوم الزاهرة ١: ٣١١، ٣١٢، ٨٢: ٢.

(١) قال أبو الطيب اللغوي: قوله «فرهودي»، انتسب إلى واحد الفراهيد وهو فرهود، والفراهيد صغار الغنم. قال: وكان أبو حاتم يقول: الخليل بن أحمد الفرهودي؛ من الفراهيد من اليمن؛ واسم الرجل عنده فرهود بن مالك، وكان يذهب إلى أن الفراهيد جمع؛ مثل قولهم: الجعافرة والمهالبة؛ والجمع لا ينسب إليه، ولا يقال: جعافري ولا مهالبي. وفي اللباب: «الفراهيدي بالذال المعجمة؛ منسوب إلى فراهيد بطن من اليمن».

(٢) من ط.

وأخذ عنه أيضا النضر بن شميل وأبو فيد مؤرّج السدوسي وعلي بن نصر
الجهضمي وغيرهم.

وهو أول من استخرج علم العروض، وضبط اللغة، وأملى كتاب العين
على الليث بن المظفر^(١).

وكان أول من حصر أشعار العرب. وكان يقول البيتين والثلاثة ونحوها في
الآداب؛ مثل ما روى عنه أنه كان يقطع العروض، فدخل عليه ولده في تلك
الحالة، فخرج إلى الناس وقال: إن أبي قد جنّ، فدخل الناس عليه فراوه يقطع^(٢)
العروض، فأخبروه بما قال ابنه، فقال له:

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي
لَكِنْ جَهَلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي
وَمَا رَوَى عَنْهُ أَيْضًا:

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبِ الْمَرِيضَ
فَكُنْ مُسْتَعِيدًا لِدَارِ الْفَنَاءِ
فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

وكان رحمه الله تعالى من الزهاد في الدنيا المعرضين عنها. ويروى أنه وجه
إليه سليمان بن علي^(٣) من الأهواز لتأديب ولده، فأخرج الخليل إلى رسول
سليمان خبزاً يابساً، وقال: كلّ فما عندي غيره، وما دمتُ أجدّه فلا حاجة لي إلى
سليمان، فقال له الرسول: فما أبلغه [عنك]^(٤)؟ فأنشأ يقول:

(١) هو الليث بن نصر بن يسار الخراساني؛ قال ابن المعتز: «كان من أكتب الناس في زمانه؛ بارعا
في الأدب، بصيرا بالشعر والغريب والنحو؛ وكان كاتباً للبرامكة». وقال أبو الطيب اللغوي:
«كان الليث صاحب الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً، وكان الخليل عمل من كتاب العين باب العين
وحده؛ فأحب الليث أن ينفق سوق الخليل، فصنف باقي الكتاب وسمى نفسه الخليل». مراتب
النحويين ٣١، بغية الوعاة ٢: ٢٧٠.

(٢) ط: «وهو يقطع العروض».

(٣) هو سليمان بن علي بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأردى، وكان والي فارس والأهواز.
ابن خلكان ١: ١٧٣.

(٤) من معجم الأدباء.

وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
يَمُوتُ هَزْلاً وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
وَمِثْلُ ذَاكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا مَالٍ
وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٌ^(٢)

أَبْلَغُ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ
سَخِي بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا^(١)
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ تَعْرِفُهُ
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الْعِجْزُ يَنْقُصُهُ

ويحكي عنه أنه قال: إن لم تكن هذه الطائفة - يعني أهل العلم - أولياء الله تعالى فليس لله تعالى ولي.

ويروى عن سفيان^(٣) أنه كان يقول: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ خُلِقَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمَسْكَ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ.

ويروى عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَمُثِلُ بَيْنَ ابْنِ عَوْنٍ^(٤) وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، أَيُّهُمَا نَقَدَّمُ فِي الزَّهْدِ وَالْعِبَادَةِ؟ فَلَا نَدْرِي أَيُّهُمَا نَقَدَّمُ!

وكان النَّضْرُ يقول: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد.

وكان يقول: أَكَلْتُ الدُّنْيَا بَعْلَمَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَكُتِبَ بِهِ؛ وَهُوَ فِي خَصِّ^(٥) لَا يَشْعُرُ بِهِ [أحد]^(٦).

وما يُحْكِي عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُنْشَرُ، وَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ. تَوَفَّى سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةَ^(٧) رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانَهُ.

(١) يقال: سخيت نفسي عن الشيء، أي تركته ولم تنارعني نفسي إليه.

(٢) قال ابن خلكان: «فقطعه عنه سليمان الراتب؛ فقال الخليل:

إِنَّ الَّذِي شَقَّ قَلْبِي ضَامِنٌ
حَرَمْتَنِي مَالًا قَلِيلًا فِيمَا
لِلرِّزْقِ حَسْبِي يَتَسَوَّقَانِي
زَادَكَ فِي مَسَالِكِ حَرَمَانِي

فبلغت سليمان، فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، وأضعف راتبه، فقال الخليل:

وَرَلَّةٌ يُكْثِرُ الشَّيْطَانَ إِنْ ذَكَرْتُ
لَا تَعْجَبَنَّ لِخَيْرٍ رَلَّ عَنْ يَدِي
مِنْهَا التَّعْجِيبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
فَالْكُوكِبَ النَّحْسِ يَسْفِي الْأَمْسَ نَحْسَانِي

(٣) هو سفيان الثوري؛ كما ذكره ياقوت ١١ : ٧٤؛ وهو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أحد أئمة الحفاظ، توفي سنة ١٦١. ابن خلكان ١ : ٢١.

(٤) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، مولاهم. قال ابن مهدي: ما أحد أعلم بالسنة بالعلماء من ابن عون. مات سنة ١٥١. خلاصة الخزرجي.

(٥) الخصى: البيت من القصب.

(٦) من ط. (٧) ياقوت: «وقيل: سبعين ومائة، وله أربع وسبعون سنة»

١٦- يونس بن حبيب (*)

وأما يونس بن حبيب البصرى، فمن أكابر النحويين؛ أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وسمع من العرب كما سمع من قبله، وأخذ عنه سيبويه، وحكى عنه فى كتابه، وأخذ عنه أيضا أبو الحسن على بن حمزة الكسائى، وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء. وكان له مذاهب وأقيسة تفرّد بها، وكانت حلّفته بالبصرة، وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية. وحكى محمد بن الجهم^(١)، قال: حدثنا الفراء، قال: أنشدنى يونس النحوى:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِي وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ^(٢)
وعن الفراء قال: قال يونس: الال: من غدوة إلى ارتفاع النهار، ثم هو سراب سائر النهار؛ وإذا زالت الشمس فهو فىء، وفى غدوة ظل^(٣)، وأنشد لأبى ذؤيب:

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمَ أَهْلُهُ وَأُقْعِدَ فِي أَفْيَئِهِ بِالْأَصَائِلِ^(٤)
وكان كذا وكذا الليلة، يقول ذلك إلى ارتفاع [النهار من]^(٥) الضحى، فإذا جاوز ذلك قالوا: البأرحة.

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٣٣-٣٨، وإشارة التعمين الورقة ٦٠، والأعلام للزركلى ٩: ٣٤٤، وإنباه الرواة برقم ٨٣٦، وإيضاح المكنون ٢: ٢٧٣، ٣٢٦، ٣٤٧، ٥٠٧، والبداية والنهاية ١٠: ١٨٤، وبغية الوعاة ٢: ٣٦٥، وتاريخ ابن الأثير ٥: ١٠٩، وتاريخ أبى الفدا ٣: ١٦، وابن خلكان ٢: ٤١٦، ٤١٧، وشذرات الذهب ١: ٣٠١، وطبقات الزبيدي ٤٨-٥٠، وطبقات ابن قاضى شعبة الورقة ٢٨٢، وطبقات القراء ٢: ٤٠٦، والفهرست ٤٢، وكشف الظنون ١٦٧، ومرآة الجنان ١: ٣٨٨، ومراتب النحويين ٢١-٢٣، والمزهر ٢: ٣٩٩، ٤٢٣، ومسالك الأبصار ج٤ م ٢: ٢٨٦، ٢٨٧، والمعارف ٥٤١، ومعجم الأدباء ٢٠: ٦٤-٦٧، ومعجم المؤلفين ١٣: ٣٤٧، والمقتبس للمرزبانى ٤٨-٥٥، والنجوم الزاهرة ٢: ١١٣، وهدية العارفين ٢: ٥٧١.

(١) هو محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمري، أحد تلاميذ الفراء، وراوى كتابه فى معانى القرآن. مات سنة ٢٧٧. إنباه الرواة ٣: ٨٨.

(٢) لحسان، ديوانه ٣٧٨. (٣) كذا فى ط والسيرافى، وهو الصواب.

(٤) ديوان الهذليين ١: ١٤١، وهو أيضا فى اللسان (فيا) من غير نسبة. (٥) من ط.

وروى الأصمعي عن يونس، قال: قال لي رؤبة بن العجاج: حتام تسألني
عن هذه الخزعبلات وأزخرفها! أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك!

وعن محمد بن سلام، قال: [قال يونس^(١)]: كنا على باب ابن عمير،
فمرت بنا امرأة يدفع بعضها بعضا، فما لبثنا أن أقبل فتى من قريش، فلما رأنا
ارتدع، فقلنا: هاهنا طلبتك، فتبعها وقال:

إِذَا سَلَكَتْ قَصْدَ السَّبِيلِ قَصْدُهُ^(٢) وَإِنْ هِيَ عَاجَتْ عَجَّتْ حَيْثُ تَعُوجُ

وحكى الفراء، عن يونس، قال: كان عبد الملك بن عبد الله يُنشد:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعَا^(٣)

وعن خلاد بن يزيد^(٤)، قال: قال يونس: ثلاثة والله أشتهى أن أمكن من مناظرتهم
يوم القيامة: آدم عليه السلام، فأقول له: قد مكنتك الله تعالى من الجنة، وحرّم
عليك الشجرة، فقصدتها حتى طرحتنا في هذا المكروه؛ ويوسف عليه السلام
فأقول له: كنت بمصر وأبوك يعقوب بكنعان، وبينك وبينه عشر مراحل، يبكي
عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن، ولم ترسل إليه أنى في عافية وتريحه مما كان
فيه، وطلحة والزبير رضى الله عنهما فأقول^(٥) لهما: إن علي بن أبي طالب
رضى الله عنه بايعتماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق، فأى شيء أحدث!^(٦)

وحكى أبو عمر الجرمي، قال: رأيت يونس النحوي، مرّ بحلقة المسجد،

(١) زيادة لازمة من السيرافي.

(٢) السيرافي: «سلكته».

(٣) البيت من شواهد المغنى ص ٣٠٥، ونسبه السيوطي في شرح الشواهد ١٧٢ إلى النابغة البجلي.

أو الجعدي، وانظر ملحق ديوان النابغة الجعدي ٢٤٦.

(٤) هو خلاد بن يزيد الباهلي، محدث جليل، عن سفيان الثوري وعمر بن شبة، توفي سنة ٢٢٦.

خلاصة الخزرجي ٩١.

(٥) كذا في المقتبس، وفي الأصل وط: «أقول».

(٦) الخبر في المقتبس ٤٩.

فقام إليه رجل يسأله عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١)، فقال

بيده: التناوش التناول، وأنشد لغيلان بن حريث الربيعي:

فَهِيَ تَنُوشُ الحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عُلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعَ أَجْوَازَ الفَلَا^(٢)

قال ثعلب: جاوز يونس المائة؛ وقيل: عاش ثمانية وثمانين سنة.

وتوفى يونس بن حبيب البصري سنة ثلاث وثمانين سنة، في خلافة هارون

الرشيد^(٣).

(١) سورة سبأ ٥٢.

(٢) اللسان (نوش)، قال: «الضمير في قوله: للإبل، وتنوش الحوض: تتناول ملاء، وقوله: «من علا»، أي من فوق، يريد أنها عالية الأجسام طوال الاعناق، وذلك النوش الذي تناله، هو الذي يعينها على قطع الفلوات. والأجواز: جمع جوز هو الوسط، أي تتناول ماء الحوض من فوق، وتشرب شربا كثيرا، وتقطع بذلك الشرب فلوات، فلا تحتاج إلى ماء آخر».

(٣) ولى هارون الرشيد الخلافة سنة ١٧٠، ومات سنة ١٩٣.

١٧- معاذ الهراء (*)

وأما معاذ الهراء؛ فهو أبو مسلم معاذ الهراء، وقيل: يكنى أبا علي، من موالى محمد بن كعب القرظي، وهو عم أبي جعفر الرؤاسي؛ ولد^(١) في أيام يزيد ابن عبد الملك^(٢)، وعاش إلى أيام البرامكة، وولد له أولاد وأولاد أولاد؛ فماتوا كلهم وهو باق^(٣).

ولا مصنف له يعرف. وأخذ عنه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، وتوفي في السنة التي نكب فيها البرامكة^(٤)، وهي سنة سبع وثمانين ومائة، في خلافة الرشيد.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤، والأعلام ٨: ١٦٧، وإنباه الرواه ٣: ٢٨٨-٢٩٥، وبغية الوعاة ٢: ٢٩٠-٢٩٣، وتاريخ ابن الأثير ٥: ١٢٠، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٧، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٨، ٢٤٩، وابن خلکان ٢: ٩٩، ١٠٠، وشذرات الذهب ٢: ٣١٦، وطبقات الزبيدي ١٣٥، ١٣٦، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٥٤، والفهرست ٦٥، ومراة الجنان ١: ٤٠٣، والمزهر ٢: ٤٠٠، ٤٢٣، ٤٢٩، ومعجم المؤلفين ١٢: ٣٠١، والمقتبس للمرزباني ٢٧٦، ٢٧٧. وفي القاموس - هري: «ومعاذ الهراء، لبيعه الثياب الهروية».

(١) ط: «وولد».

(٢) بويغ يزيد بن عبد الملك بالخلافة سنة ١٠١، وتوفي سنة ١٠٥.

(٣) في إنباه الرواة: «عن بعض كتاب معاذ قال: صحبت معاذاً فسأله رجل ذات يوم: كم سنك؟ قال: ثلاث وستون، قال: ثم مكث بعد ذلك سنين، ثم سأله رجل: كم سنك؟ قال: ثلاث وستون؛ فقلت: وأنا معك من إحدى وعشرين سنة كلما سألك إنسان عن عمرك قلت: ثلاث وستون! فقال: لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا. وقد هجاه بعض الشعراء فقال:

إن معاذ بن مسلم رجلاً
قد شاب رأس الزمان واكتهل الـ
يا نسر لقممان كم تعيش وكم
قد أصبحت دار آدم خربت
قد ضج من طول عمره الأبد
دهر وأثواب عمره جدد
تسحب ذيل الحياة بالبد
وأنت فيها كالك التود

(٤) ينسب البرامكة إلى جدهم برمك؛ قال ابن خلکان ٢: ٢٤٣: «وكان جدهم برمك من ميسون بلخ؛ وكان يخدم النوبهار؛ وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ، توقد فيه البيران؛ واشتهر برمك المذكور وبنوه بسداته؛ وكان برمك عظيم المقدار عندهم؛ ولم أعلم: هل أسلم أم لا. وساد ابنه خالد، وتولى الوزارة لأبي العباس بعد أبي سلمة حفص الخلال». ونقل عن المسعودي: «الـ» يبلغ مبلغ خالد أحد من ولده في جوده ورايه وبأسه وعلمه وجميع خلاله؛ لا يحيى في رايه ووفور عقله، ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته، ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه، ولا محمد بن يحيى في سروره وبعد همته، ولا موسى بن يحيى في شجاعته وبأسه».

١٨- أبو جعفر الرؤاسي (*)

وأما الرؤاسي، فهو أبو جعفر محمد بن أبي سارة، ابن أخي معاذ الهراء؛ وإنما سمي الرؤاسي لعظم رأسه.

قال أبو محمد بن^(١) درستويه: زعم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أن أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو الرؤاسي.

ويحكى عنه أيضاً أنه قال: كان الرؤاسي أستاذ الكسائي والفرّاء.

وقال الفرّاء: لما خرج الكسائي إلى بغداد، قال لي الرؤاسي: قد خرج الكسائي إلى بغداد، وأنت أسن^(٢) منه، فجئت إلى بغداد، فرأيت الكسائي فسألته عن مسائل^(٣) من مسائل^(٣) الرؤاسي، فأجابني بخلاف ما عندي، فغمزت^(٤) قوماً من علماء الكوفيين كانوا^(٥) معي، فقال: مالك قد أنكرت! لعلك من أهل الكوفة؛ فقلت: نعم، فقال: الرؤاسي يقول كذا وكذا؛ وليس صواباً، وسمعت العرب تقول كذا وكذا؛ حتى أتى على مسائلي، فلزمته^(٦).

وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً؛ ويحكى عنه^(٧)، أنه قال: أرسل إلى الخليل بن أحمد يطلب كتابي، فبعثته إليه، فقرأه ووضع كتابه.

وصنف الرؤاسي [تصانيف كثيرة]^(٨) منها «كتاب معاني القرآن»، وكتاب «الوقف والابتداء» الكبير والصغير، وكتاب «التصغير»؛ إلى غير ذلك^(٩).

(*) ترجمته في الأعلام ٧: ١٥٤، وإنباه الرواة برقم ٨٤٩، وبغية الوعاة ١: ٨٢، ٨٣، وطبقات الزبيدي ١٣٥، والفهرست ٦٤، وكشف الظنون ١٧٤، ومراتب النحويين ٢٤، ومعجم الأدباء ١٨: ١٢١-١٢٥ باسم «محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي»، وفي ١٨: ٢٥٣، ٢٥٤ باسم «محمد بن أبي سارة علي»، والمقتبس ٢٧٩.

- (١) ساقطة من ط.
- (٢) كذا في الفهرست وياقوت، وفي ط: «أميز»، وفي الأصل: «أمس»، والوجه ما أثبت.
- (٣-٣) ساقط من ط، وياقوت.
- (٤) ياقوت: «فغمزت عليه قوما».
- (٥) كذا في الأصل والفهرست وياقوت، وفي ط: «فكانوا».
- (٦) الخبر في الفهرست وياقوت.
- (٧) كذا في ط، وفي الأصل: «عن الرؤاسي». (٨) من ط.
- (٩) وذكر له ابن النديم أيضاً «كتاب الفيصل»، وقال: «رواه جماعة» وذكر له الزبيدي كتاب «الجمع والإفراد»؛ ولم يذكر أحد منهم تاريخ وفاته؛ ووضعه الزبيدي أول الطبقة الأولى من علماء النحو الكوفيين.

١٩- المفضل الصبي (*)

وأما المفضل بن محمد الصبي؛ فكنيته أبو عبد الرحمن، وكان ثقةً من أكابر الكوفيين؛ وأخذ عنه أبو زيد الأنصاري من البصريين لثقتهم؛ وللمهدي جمع الأشعار المختارة المسماة «المفضليات» وتزيد وتنقص؛ وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله بن الأعرابي.

وله من الكتب كتاب «الأمثال»، وكتاب «معاني الشعر»، وكتاب «العروض».

قال خلف الأحمر: أخذتُ على المفضل الصبي، وقد أنشد لامرئ القيس:
نَمَسُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا إِذْ نَحْنُ قُمْنًا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبٍ (١)
فقلت: إنما هو «نمَشُ»؛ لأن المش مسح اليد بالشيء الخشن، ومنه سمى منديل الغمر (٢) مشوشاً.

ويحكي أن سليمان بن علي الهاشمي (٣) بالبصرة، جمع بين المفضل الصبي والأصمعي، فأنشد المفضل قول أوس بن حجر:
وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تُصْمِتُ بِالْمَاءِ تَوَلِّبًا جَذَعًا (٤)

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤، ٥٥، والأعلام للزركلي ٨: ٢٠٤، وإنباه الرواة ٣: ٢٩٨-٣٠٥، والأنساب الورقة ٣٦١، وإيضاح المكنون ٢: ٢٧١، ٥٠٦، ٥٣٠، وبغية الوعاة ٢: ٢٩٧، ٢٩٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٦٨)، وتاريخ بغداد ١٣: ١٢١، ١٢٢، وطبقات الزبيدي ٢١٠، واللبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٥٧، وطبقات القراء ٢: ٧، ٣، والفهرست ٧٣، ٧٤، واللباب ٢: ٨١، ولسان الميزان ٦: ٨١، والمزهر ٢: ٤٠٥، ٤٠٦، والمعارف ٥٤٥، ومعجم الأدباء ١٩: ١٦٤-١٦٧، ومعجم المطبوعات ١٧٧١، ومعجم المؤلفين ١٢: ٣١٦، والمقتبس ٢٧٢-٢٧٤، ومقدمة تهذيب اللغة للأزهري ٤١، ٤٢، والنجوم الراهرة ٢: ٦٩، وهدية العارفين ٢: ٤٦٨.

(١) ديوانه ٥٤. والمضهب: الذي لم يدرك نضجه.
(٢) الغمر: دنس اللحم؛ وما يعلق باليد من دسمة.
(٣) الخبر في المجالس المذكورة للعلماء ١٤، ١٥؛ وذكر أن ذلك المجلس كان عند عيسى بن جعفر.
(٤) ديوانه ٥٥. ذات بالرفع معطوف على مرفوع قبله. والهدم: الخلق البالي من الثياب والنواشير عصب الذراع؛ الواحد ناشرة. والتولب؛ أراد طفلها، وهو في الأصل ولد الحمار.

ففطن الأصمعيّ لخطئه - وكان أحدث سنّاً منه - فقال: إنّما هو «تولّبا
 جدّعا!» وأراد تقريره على الخطأ، فلم يفطن المفضلّ لمراده، فقال: كذلك أنشدته.
 فقال الأصمعيّ حيثنّذ: أخطأت، إنّما هو «تولّبا جدّعا»، فقال: المفضلّ: «جدّعا
 جدّعا!» ورفع صوته^(١)، فقال سليمان بن عليّ: مَنْ تُحِبُّان أن يحكم بينكما؟
 فاتّفقا على غلام من بني أسد، حافظ للشعر، فأحضر فعرضاً عليه ما اختلفا فيه،
 فقال بقول الأصمعيّ، وصبّ قوله، فقال المفضلّ: وما الجدع؟ فقال: السيّئ
 الغذاء؛ وهكذا هو في كلامهم، ومنه قولهم: أجدعته أمّه؛ إذا أساءت غذاءه^(٢).

(١) في مجالس العلماء مما حكاه عن الأصمعيّ: «فجعل المفضلّ يشغب، فقلت له: تكلم كلام

النمل وأصب، ولو نفخت في شبر يهودي ما نفعت شيئاً».

(٢) انظر التحريف والتصحيح ١٣٤، والمصون ٩٢.

٢٠- خلف الأحمر (*)

وأما أبو محرز خلف بن حيّان المعروف بخلف الأحمر؛ فإنه كان مولياً
أبي بردة^(١) بن أبي موسى، أعتق أبويه - وكانا فرغانيين^(٢) - وكان يقول الشعر
فيجيد؛ وربما نَحَله الشعراء المتقدمين، فلا يتميز من شعرهم لمشاكلة كلامه
كلامهم.

وقال أبو عبيدة: خلف الأحمر معلم الأصمعي، ومعلم أهل البصرة.
وقال ابن سلام: أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس بيت شعر وأصدق
لساناً؛ وكنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً، أو أنشدنا أن نسمعه من صاحبه.
وحكى شمر^(٣) قال: كان خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة؛
وذلك أنه جاء إلى حماد الراوية، فسمع منه - قال: ^(٤) وكان ضئيلاً بأدبه. وقال
الحسن بن هاني يرثي خلفاً:

بت أعزى الفؤاد عن خلف وما لدمعي إلا يفض يكف^(٥)
أنسى الرزايا ميت فجعت به أضحى رهين الثواء في جدف -
الجدف: القبر، وأصله «جدث» بالثاء؛ إلا أنه أبدل من الثاء فاء، وهم
يفعلون ذلك.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٨، والأعلام للزركلي ٢: ٣٥٨، وأمالى القالى ١: ١٥٦،
١٥٧، وإنباه الرواة ١: ٣٤٨-٣٥٠، وبغية الوعاة ١: ٥٥٤ وروضات الجنات ٢٧٠، والشعر
والشعراء ٧٦٣-٧٦٥، وطبقات الزبيدي ١٧٧-١٨١، وطبقات الشعراء لابن سلام ٨، ٢١،
وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٤٧-١٤٩، والفهرست ٥٠، وكشف الظنون ٧٢٧، ٧٨٨،
واللآلى ٤١٢، ٤١٣، ومراتب النحويين ٤٦، ٤٧، والمزهر ٢: ٤٠٣، والمعارف ٥٤٤، ومعجم
الأدباء ١١: ٦٦-٧٢، ومعجم المؤلفين ٤: ١٠٤، والمقتبس ٧٢-٨٠، ومقدمة تهذيب اللغة
للأزهري ٤٠، ٤١ قال ياقوت: «توفى في حدود الثمانين ومائة».

(١) كذا في الأصول ومراتب النحويين واللآلى؛ وأبو بردة، هو عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس
الأشعري؛ قاضي الكوفة؛ وكانت له مكارم وأثار وأخبار؛ توفى سنة ١٠٣ - ابن خلكان ١
١٤٣. وفي المقتبس: «بلال بن أبي بردة»، وفي الفهرست: «مولى أبي موسى الأشعري». وقد
مولى بني أمية. وقيل: أصله من خراسان. وفي إنباه الرواة: «مولى بلال بن أبي بردة بن أبي
موسى الأشعري؛ من أبناء الصغد الذين سباهم قتيبة بن مسلم، فوهه مسلم بن قتيبة بن مسلم
لبلال» والصغد: قرى متصلة من سمرقند إلى قريب من بخارى.

(٢) فرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان.

(٣) هو شمر بن حمدون، تآنى ترجمته للمؤلف، برقم ٦٤.

(٤) ساقطة من ط

(٥) ديوانه ١٣٤، وفيه

• وبات دمعى إلا يفض يكف •

٢١- سيبويه (*)

وأما سيبويه^(١)؛ فهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر^(٢)؛ ويقال: كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر. وكان مولى بنى الحارث بن كعب^(٣).
وقال المرزباني: كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثي^(٤)، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية «رائحة التفاح». ويقال: إن أمه كانت ترقصه وهو صغير [بذلك]^(٥).

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ٤٨-٥٠، وإشارة التعيين الورقة ٣٨، ٣٩، والأعلام للزركلي ٥: ٢٥٢، وإنباه الرواة ٢: ٣٤٦-٣٦٠، والبداية والنهاية ١٠: ١٧٦، ١٧٧، وبغية الوعاة ٢: ٢٢٩، ٢٣٠، وتاج العروس ١: ٣٠٥، وتاريخ ابن الأثير ٥: ١٤٢، وتاريخ بغداد ١٢: ١٩٥، ١٩٦، وتاريخ أبي الفداء ٢: ١٥، وتلخيص ابن مکتوم ١٦٨-١٧٣، وابن خلكان: ١: ٣٨٥، ٣٨٦، وروضات الجنات ٥٠٢، ٥٠٣، وشذرات الذهب ١: ٢٥٢-٢٥٥، والشريشي ٢: ١٧، ١٨، وطبقات الزبيدي ٦٦-٧٤، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٣٦، ٢٣٧، والفلاحة والمفلوكين ٨٣، والفهرست ٥١، ٥٢، وكشف الظنون ١٤٢٦-١٤٢٨، ومرآة الجنان ١: ٣٤٨، ومراتب النحويين ٦٥، والمزهر ٢: ٤٠٥، ٤٢٦، ٤٥٤، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٧٧، ٢٧٨، والمعارف ٥٤٤، ومعجم الأدياء ١٦: ١١٤-١٢٧، ومعجم المطبوعات ١٠٧٠، ومعجم المؤلفين ٨: ١٠، ومفتاح السعادة ١: ١٢٨-١٣٠، والمقتبس ٩٥-٩٧، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٥٥، والنجوم الزاهرة ٣: ٨٨-١٠٠.

(١) سيبويه، ضبطه ابن خلكان «بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة»، قال: «ولا يقال بالتاء البتة»، ثم قال: «هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره، مثل نبطويه وعمرويه وغيرهما، والعجم يقولون: سيبويه، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها؛ لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة «ويه» لأنها للندبة».

(٢) قنبر، ضبطه ابن ماكولا: «بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء»، وضبطه صاحب تاج العروس بضم ثم فتح وسكون.

(٣) في تاريخ بغداد: «مولى لبني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد».

(٤) كذا في الأصول، وفي المقتبس للمرزباني: «من موالى الحارث بن كعب، ويقال: مولى آل الربيع ابن زياد الحارثي».

(٥) في المقتبس: «تقول له ذلك».

وكان من أهل فارس، من البيضاء^(١)؛ ومنشؤه بالبصرة، وكان يطلب الآثار والفقهاء.

قال نصر بن عليّ: كان سيبويه يستملي عليّ حمّاد بن سلمة، فقال حماد يوماً: قال عليه السلام: «ليس أحدٌ من أصحابي إلاّ وقد أخذتُ عليه»^(٢)، ليس أبا الدرداء، فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء»، فقال له [حمّاد]^(٣): لحنْتَ، «ليس أبا الدرداء»، فقال سيبويه: لا جرم! لأطلبنَّ علماً لا تلحنني فيه أبداً، وطلب النحو^(٤).

وأخذ عن الخليل بن أحمد، وعن يونس بن حبيب، وعيسى بن عمر وغيرهم. وبرع في النحو، وصنّف كتابه الذي لم يسبقه أحدٌ إلى مثله، ولا لحقه أحدٌ من بعده.

وقال أبو العباس المبرّد: ذكّر سيبويه عند يونس بن حبيب البصرى، فقال: أظنّ هذا الغلام يكذب عليّ الخليل! فقليل له: وقد روى عنك أشياء فانظر فيها؛ فنظر فيها، وقال: صدق في جميع ما قال، هو قولى.

قال نصر بن عليّ: وبرز من أصحاب الخليل أربعة: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه، والنضر بن شميل، وعليّ بن نصر [الجهضمي]^(٥)، ومؤرّج السدوسيّ، وكان أبرعهم في النحو سيبويه، وغلب عليّ النضر بن شميل اللغة، وعليّ مؤرّج الشعر واللغة، وعليّ بن نصر الجهضميّ الحديث.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: كان سيبويه وحمّاد بن سلمة أكبر في النحو من النضر بن شميل والأخفش، وكان النضر بن شميل أعلم الأربعة بالحديث.

(١) البيضاء: أكبر مدينة في كورة فارس.

(٢) كذا في ط، والمجالس المذكورة، وفي الاصل: «عنه».

(٣) من ط.

(٤) الخبر في المجالس المذكورة للعلماء ١٥٤، ١٥٥.

(٥) من ط.

وقال ابن سلام: كان سيبويه النحوي غاية في الخلق، وكتابه في النحو هو الإمام فيه.

وقال الجاحظ: أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك^(١) ففكرت في شيء أهديه إليه، فلم أجد [شيئاً]^(٢) أشرف من كتاب سيبويه، فقلت له: أردت أن أهدي لك شيئاً، ففكرت فإذا كلُّ شيء عندك، فلم أر شيئاً أشرف من هذا الكتاب [وهذا كتاب اشتريته من ميراث الفراء]^(٣)، فقال: والله ما أهديت إلى شيئاً أحب لي منه. وكان يقال بالبصرة «قرأ فلان الكتاب» فيعلم أنه كتاب سيبويه، و«قرأ نصف الكتاب»، فلا يُشكَّ أنه كتاب سيبويه.

وكان أبو العباس المبرد إذا أراد مُريدٌ أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول له: هل ركب البحر! تعظيماً لكتاب سيبويه واستصعاباً لما فيه.

وكان أبو عثمان المازني يقول: مَنْ أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح.

قال ابن عائشة^(٤): كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد، وكان شاباً جميلاً نظيفاً^(٥)، قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب في كل أدب بسهم، مع حداثة سنه وبراعته في النحو؛ فبينما نحن ذات يوم إذ هبت ريح فأطارت الورق، فقال لبعض أهل الحلقة: انظر أي ريح هي؟ وكان على منارة المسجد تمثال فرس، فنظر ثم عاد فقال: ما ثبتت على شيء^(٦)، فقال سيبويه: العرب تقول في مثل

(١) هو محمد بن عبد الملك بن أبان، المعروف بالزيات؛ كان وزير المعتصم وله شعر سائر جيد، ديوان رسائل، وتوفي سنة ٢١٣- ابن خلكان ٢: ٥٤.

(٢) من ط.

(٣) زيادة من تاريخ بغداد وابن خلكان.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن حفص، المعروف بابن عائشة؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة. توفي سنة ٢٢٨. تهذيب التهذيب ٧: ٤٦.

(٥) ط: «نظيفاً جميلاً».

(٦) كذا في الأصل وتاريخ بغداد، وفي ط: «حال».

هذا: «قد تَذَاءبت الريح»^(١) وتذاءبت الريح^(١)، أى فعلت فعلَ الذئب؛ وذلك أنه يجئ من هاهنا وههنا، لينخيل، فيتوهم الناظر أنه عدة ذئاب.

قال أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد: قال ابن كيسان: سهرت ليلة أدرس فتمت^(٢)، فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون الفقه^(٣) والحديث والحساب النحو والشعر، [قال]^(٣): فقلت لهم: أفيكم علماء؟ قالوا: نعم، فقلت من همى [فى]^(٤) النحو: إلى من تميلون من النحويين؟ قالوا: إلى سيويه. قال أبو عمر: فحدثت بها أبا موسى - وكان يغبطه لحسدٍ كان بينهما - فقال لى أبو موسى: إنما مالوا إليه؛ لأن سيويه من الجن.

وقال محمد بن سلام: كان سيويه جالساً فى حلقة بالبصرة، فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة، فذكر حديثاً غريباً، وقال: لم يرو هذا الحديث إلا سعيد بن أبى العروبة^(٥)، فقال له بعض ولد جعفر: ما هاتان الزيادتان^(٦) يا أبا بشر؟ فقال: هكذا يقال؛ لأن العروبة يوم الجمعة، فمن قال: «عروبة» فقد أخطأ. قال ابن سلام: فذكرت ذلك ليونس، فقال: أصاب لله درّه!

وأخذ عنه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، وأبو على بن المستنير المعروف بقطرب؛ وكان أبو الحسن الأخفش أكبر سناً من سيويه. ويروى أنه جاءه الأخفش يوماً يناظره بعد أن برع، فقال له الأخفش: إنما ناظرتك لاستفيد منك، فقال له سيويه: أترانى أشك فى ذلك!

(١-١) ساقطة من ط.

(٢) ط: «ثم تمت».

(٣) كذا فى ط، وفى الاصل: «بالفقه».

(٤) من ط.

(٥) عروبة، بفتح العين؛ كما ضبطه صاحب المغنى؛ وهو سعيد بن أبى عروبة مهران البشكري،

أبو النضر، ثقة حافظ؛ لكنه كثير التدليس، تقريب التهذيب ١: ٣٠٢.

(٦) ياقوت: «يريد بهما الألف واللام المعرفتين».

وورد سيبويه إلى بغداد، وناظر بها الكسائي وأصحابه، والمناظرة مشهورة^(١).

قال أبو بكر العبدى النحوى: لما قدم سيبويه إلى بغداد، - وناظر الكسائي وأصحابه فلم يظهر عليه - سأل عمن يبذل من الملوك ويرغب فى النحو، فقيل له طلحة بن طاهر^(٢)؛ فشخص إليه إلى خراسان فلما انتهى إلى ساوة^(٣) مريض مريضه الذى مات فيه، فتمثل عند الموت:

يَوْمَلُ دُنْيَا لِيَبْقَى بِهَا^(٤) . فَمَاتَ الْمُؤْمَلُ قَبْلَ الْأَمَلِ
حَثِيثًا يُرَوِّى أَصُولَ النَّخِيْبِ . لِي فِعَاشَ الْفَسِيلِ وَمَاتَ الرَّجْلُ

وقال أبو عمرو بن يزيد: احتضر سيبويه النحوى، فوضع رأسه فى حجر أخيه، فأغمى عليه. قال: فدمعت عين أخيه، فأفاق فرآه يبكى، فقال:

أَخِيَّيْنِ كُنَّا فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا

إلى الغاية القصوى فمن يأمن الدهرا^(٥)

ومات فى أيام الرشيد.

وقال ابن قانع^(٦): مات سيبويه النحوى بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة^(٧).

(١) انظر إنباء الرواة ٢: ٣٥٨، ٣٥٩.

(٢) هو طلحة بن طاهر بن الحسين؛ وإلى خراسان فى أيام المأمون؛ توفى سنة ٢١٤ (تاريخ الطبرى طبعة أوربا: ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٩٩).

(٣) ساوة: مدينة بين الرى وخراسان.

(٤) ط: «نومل دنيا لتبقى لنا».

(٥) إنباء الرواة: «وكنا جميعا».

(٦) ابن قانع؛ هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الاموى، بالولاء؛ قاض من حفاظ الحديث؛ له كتاب معجم الصحابة بالإسناد؛ وذكر صاحب كشف الظنون تاريخ ابن قانع؛ وقال مرتب على السنوات. وانظر لسان الميزان ٣: ٣٨٣.

(٧) قال المرزبانى بعد أن نقل هذا الخبر: «وهم فيهما جميعا، أعنى فى الموضع والتاريخ».

وقال المرزباني: أخبرنا أبو بكر بن دريد أن سيويه مات بشيراز، وقبره بها؛
وقيل: إنه مات سنة ثمان وثمانين ومائة^(١).

وقرى على ظهر كتاب لأحمد بن سعيد الدمشقي^(٢): مات سيويه سنة أربع
وتسعين ومائة؛ والأول أشبه، لأنه مات قبل الكسائي، والكسائي مات سنة ثلاث
وثمانين ومائة، على ما سنذكره في موضعه.

قال أبو بكر بن الخطيب: ويقال: إن سيويه عاش اثنتين وثلاثين سنة،
ويقال: مات سيويه وقد نيف على الأربعين سنة.

(١) نقله في المقتبس ٧٤.

(٢) هو أحمد بن سعيد الدمشقي النحوي الأخباري، ومؤدب أولاد المعتز، توفي سنة ٦٤٣، ٣٠٥،
القفا في الإنباء ١: ٤٤، والخطيب في تاريخ بغداد ٤: ١٧١.

٢٢- أبو الحسن الكسائي (*)

وأما الكسائي؛ فهو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي. وقال أبو بكر الصولي: علي بن حمزة الكسائي؛ هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان. وقيل بهمن^(١) بن فيروز، مولى بني أسد.

أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي، ومعاذ الهراء، وكان أحد أئمة^(٢) القراء السبعة؛ وكان قد قرأ على حمزة الزيات^(٣) وأقرأ بقراءته^(٣) ببغداد، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس.

وكان قد سمع من سليمان بن أرقم^(٤) وأبي بكر بن عياش^(٥)، وسفيان بن

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٣، ٣٤، والأعلام ٥: ٩٣، ٩٤، وأعيان الشيعة ٤١: ٢٣٥، ٢٣٦، وإنباء الرواة ٢: ٢٥٦-٢٧٤، والأنساب ٤٨٢، وإيضاح المكنون ١: ٤٨، و٢: ٢٧٩، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٥٠، ٤٥٠، والبداية والنهاية ١٠: ٢٠١، ٢٠٢، وبغية الوعاة ٢: ١٦٢-١٦٤، وتاريخ بغداد ١١: ٤٠٣-٤١٥، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٧، وتلخيص ابن مكرم ١٣٧-١٣٩، وتنقيح المقال ٢٨٦، ٢٨٧، وتهذيب التهذيب ٧: ٣١٣، ٣١٤، وابن خلكان ١: ٣٣٠، ٣٣١، وروضات الجنات ٤٧١، ٤٧٢، وشذرات الذهب ١: ٣٢١، وطبقات الزبيدي ١٣٨-١٤٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢١٤-٢١٦، وطبقات القراء لابن الجزري ١: ٥٣٥-٥٤٠، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٦١-١٧١، والعبر ١: ٣٠٢، وعيون التواريخ (وفيات الأعيان ١٧٩)، والفهرست ٦٥، ٦٦، وكشف الظنون ١٠٨، ١٣٢٨، ١٣٣٠، واللباب ٣: ٤٠، مرآة الجنان ١: ٤٢١، ٤٢٢، مراتب النحويين ٧٤، ٧٥، والمزهر ٢: ٤٠٧، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٦٣، والمعارف ٤٤٥، ومعجم الأدباء ١٣: ١٦٧-٢٠٣، معجم البلدان ٢: ٢٨، ٤: ٢٩٣، ومعجم المطبوعات ١٥٥٨، ومعجم المؤلفين ٧: ٨٣، ومفتاح السعادة ٢: ١٣٠، ٣٣١، والمقتبس ٢٨٣-٢٩١، والنجوم الزاهرة ٢: ١٣٠، وهدية العارفين ١: ٦٦٨.

(١) ط: «بهمان».

(٢) ط: «الأئمة».

(٣) أي بقراءة حمزة، وفي ط: «وأقرأ القراء»، وهو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، القاري؛ وكان أيضا محدثا صادقا. توفي سنة ١٥٦، تهذيب التهذيب ٣: ٢٧.

(٤) سليمان بن أرقم؛ ذكره ابن الجزري في طبقات القراء فيمن روى عنه الكسائي، ثم قال: «وهو ضعيف مجمع على ضعفه».

(٥) هو شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الكوفي، راوى عاصم، ذكره ابن الجزري أيضا فيمن أخذ عنه الكسائي، وذكر أنه توفي سنة ١٩٣.

عينته، وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء وأبو عبيدة القاسم بن سلام وجماعة.

وقال أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيأ، فجلس إلى قوم فيهم فضل، وكان يجالسهم كثيراً، فقال: قد عيّت، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن! فقال: كيف لحت؟ فقالوا: إن كنت أردت من التعب، فقل: «أعييت»، [وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل: «عَيَّيت» مخففة] (١)، فأنف من هذه الكلمة وقام من فوره [ذلك] (٢) فسأل عمّن يعلم النحو، فأرشدوه إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده، ثم خرج إلى البصرة فلقى (٣) الخليل بن أحمد، وجلس في حلقتهم، فقال رجل من الأعراب: تركت أسداً وتيماً وعندهما الفصاحة، وجئت إلى البصرة! وقال للخليل بن أحمد: من أين علمك؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة، فخرج الكسائي، وأنفذ خمس عشرة قنينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ (٤). ولم يكن له همٌّ غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات وجلس في موضعه يونس بن حبيب البصري النحوي، فجرت بينهما مسائل أقرّ له يونس فيها، وصدّره موضعه (٥).

وقال، عبد الرحيم بن موسى (٦): قلت للكسائي: لم سميت الكسائي؟ قال: لأنني أحرمت في كساء.

وقال خلف بن هشام (٧): دخل الكسائي الكوفة، فجاء إلى مسجد

(١) من ط وإنباه الرواة.

(٢) من ط وتاريخ بغداد.

(٣) ط: «ولقي».

(٤) ط: «حفظه».

(٥) ط: «في موضعه».

(٦) هو عبد الرحيم بن موسى أبو محمد القرشي، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وعنه روح ابن عبد المؤمن، ذكره ابن الجزري في طبقات القراء ١: ٣٨٣.

(٧) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي، أحد القراء العشرة؛ قال ابن الجزري مات سنة ٢٢٩. طبقات القراء ١: ٣٧٢.

السَّبَّعُ (١) - وكان حمزة بن حبيب يُقْرَأُ (٢) فيه - فتقدّم الكسائي مع أذان الفجر؛ وهو ملفٌ بكساء، فلما صلى حمزة، قال: مَنْ تقدم في الوقت؟ قيل له: الكسائي - يعنون به صاحب الكساء - فرمقه القوم بأبصارهم، فقالوا: إن كان حائكاً فسيقراً (٣) سورة يوسف، وإن كان ملاًحاً فسيقراً سورة طه؛ فسمعهم، فابتدأ بسورة يوسف، فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ: ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ (٤) بغير همز، فقال له حمزة: ﴿الذِّئْبُ﴾ بالهمز، فقال له الكسائي: وكذلك أهمز «الحوت»؟ وقرأ ﴿فَالْتَمَمَهُ الحُوتُ﴾ (٥) فقال: لا، فقال: فلم همزت «الذئب» ولم تهمز «الحوت»، وهذا ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾، وهذا ﴿فَالْتَمَمَهُ الحُوتُ﴾! فرجع حمزة بصره إلى خَلَادِ الأَحْوَالِ (٦) - وكان أكمل أصحابه - فتقدّم إليه في جماعة أهل المجلس، فناظروا فلم يصنعوا شيئاً، وقالوا: أفدنا يرحمك الله! فقال لهم الكسائي: تفهموا عن الحائك، تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب: قد استذاب، ولو قلت: قد استذاب بغير همز، لكنت إنما نسبته إلى «الذئب» فتقول: قد استذاب الرجل، إذا ذاب (٧) شحمه بغير همز، وإذا نسبته إلى الحوت، تقول: قد استحات الرجل، إذا كثر أكله للحوت؛ لأن الحوت يأكل كثيراً، فلا يجوز فيه الهمز؛ فلتلك العلة همز «الذئب» ولم يهمز «الحوت». وفيه معنى آخر: لا تسقط الهمزة من مفردة ولا من جمعه، وأنشدهم:

أَيُّهَا الذِّئْبُ وابْنُهُ وَأَبُوهُ
أنت عندي من أذؤبِ ضارباتِ

قال: فسُمِّي الكسائي من ذلك اليوم (٨).

(١) السَّبَّعُ: محلة بالكوفة، وفي ط: «السَّبَّعُ»، تحريف.

(٢) ط: «يعرف».

(٣) ط: «يقراً».

(٤) سورة يوسف: ١٧. (٥) سورة الصافات: ١٤٢.

(٦) هو خلاد بن خالد الأحول الكوفي؛ عرض على حمزة؛ وكان من جلة أصحابه. طبقات القراء

١: ٢٧٤. وفي الأصول «حماد»، تحريف؛ صوابه من تاريخ بغداد.

(٧) كذا في ط؛ وفي الأصل: «استذاب».

(٨) إنباه الرواة ٢: ٢٥٩.

وله كتب كثيرة منها كتاب «معاني القرآن»، وكتاب «مختصر في النحو»، وكتاب «القراءات» وكتاب «العدد»، وكتاب «اختلاف العدد»، وكتاب «مقطوع القرآن وموصوله»، وكتاب «النوادر الكبير»، وكتاب «النوادر الصغير»، وكتاب «الهجاء»، وكتاب «المصادر»، إلى غير ذلك.

وكان الكسائي معلّم^(١) الرشيد والأمين من بعده؛ قال سلمة^(٢): كان عند المهديّ مؤدّب يؤدّب الرشيد، فدعاه يوما المهديّ وهو يستاك، فقال له: كيف تأمر من السّواك؟ فقال: استك يا أمير المؤمنين، فقال المهديّ: إنّ الله وإنّا إليه راجعون! ثم قال: التمسوا لنا من هو أفهم من هذا الرّجل، فقالوا: رجل يقال له عليّ بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة، قدم من البادية قريبا. فكتب بإزعاجه^(٣) من الكوفة، فساعة دخل عليه، قال: يا عليّ بن حمزة! قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: كيف تأمر من السّواك؟ فقال: «سك فاك يا أمير المؤمنين»، فقال: أحسنت وأصبت! وأمر له بعشرة آلاف درهم.

قال حرّملة بن يحيى التّجيبى^(٤): سمعتُ محمد بن إدريس الشافعيّ يقول: من أراد أن يتبحر في النحو؛ فهو عيال على الكسائيّ.

قال الكسائيّ^(٥): صليت بالرشيد فأعجبته قراءتي، فغلطت في كلمة ما غلط فيها صبيّ قطّ، أردت أن أقرأ: «لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»^(٦)، فقرأت: «لَعَلَّهُمْ يَرْجِعِينَ»، قال: فوالله ما اجترا الرشيد أن يردّ عليّ؛ ولكنّي لما سلّمت، قال لي: يا كسائيّ، أيّ لغة هذه؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد! فقال: أمّا هذا فنعم.

(١) ط: «يعلم».

(٢) هو سلمة بن عاصم، والخبر في تاريخ بغداد ١١: ٤٠٦.

(٣) إزعاجه، أي إشخاصه.

(٤) هو حرّملة بن يحيى بن عبد الله بن حرّملة بن عمران التّجيبى؛ صاحب الشافعيّ؛ ذكره الخزرجي في الخلاصة ١٦٣ وقال: توفي ٢٤٣.

(٥) ط: «وقال».

(٦) سورة الاعراف: ١٦٨.

قال ابن الدُّورَقِيَّ (١): اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد، فحضرت صلاة الجهر فقدموا الكسائي، فصلى بهم، فأرتج عليه في قراءة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (٢)، فلما سلم، قال اليزيدي: قارئ أهل الكوفة يُرتج عليه في ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾! فحضرت صلاة الجهر، فتقدم (٢) اليزيدي، فصلّى فأرتج عليه في سورة الحمد، فلما سلم قال:

أَحْفَظُ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتُبْتَلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ (٣)
وعن أبي محمد بن حمدان، قال (٤): كان رجلٌ يغتاب الكسائي، ويتكلم فيه، فكتبتُ إليه أنها (٥)، فما كان يتزجر، فجاءني بعد أيام، فقال لي: رأيت الكسائي في النوم أبيض الوجه، فقلت له: ما فعل الله تعالى بك يا أبا الحسن! قال: غفر لي بالقرآن، إلا أني رأيت النبي ﷺ، فقال لي: أنت الكسائي! قلت: نعم يا رسول الله، قال: اقرأ، قلت: فما أقرأ يا رسول الله؟ قال: اقرأ: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾ (١) ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ (٢) ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤)، وضرب بيده كتفى، وقال: لأباهين بك الملائكة غداً.

وحكى الدورى (٦) قال: كان أبو يوسف يقع في الكسائي، ويقول: أي شيء (٧) يحسن! إنما يحسن شيئاً من كلام العرب، فبلغ ذلك الكسائي فالتقيا عند الرشيد - وكان الرشيد يعظم الكسائي لتأديبه إياه - فقال لأبي يوسف:

(١) كذا ضبطه ابن الأثير في اللباب «بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء»، وهو محمد بن جعفر بن محمد أبو الصقر البغدادي المعروف بابن الدورقي؛ ذكره ابن الجزري في طبقات القراء ٢: ١١١.

(٢) كذا في ط؛ وفي إنباه الرواة: «فقدموا»، وفي الأصل: «وتقدم»، وليس بالوجه.

(٣) الشطر الثاني مثل؛ وأول من قاله أبو بكر الصديق؛ وانظر قصته في مجمع الأمثال ١: ٢٦.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ١١: ٤١٠؛ رواه عن محمد بن أحمد بن غزال الإسكافي.

(٥) كذا في ط وتاريخ بغداد.

(٦) كذا في ط؛ وهو الصواب؛ والخبر في تاريخ بغداد ١١: ٤٠٦، والدورى: منسوب إلى الدور، محلة ببغداد؛ وهو أبو عمر حفص بن عمر البغدادي المقرئ الضرير، روى عن الكسائي. اللباب ١: ٤٢٨.

(٧) م، وتاريخ بغداد «أيش»، وهما بمعنى.

[يا يعقوب] (١)، أيش تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق طالق طالق؟ قال: واحدة، قال: فإن قال لها: أنت طالق أو طالق أو طالق؟ قال: واحدة، [قال] (٢): فإن قال لها: أنت طالق ثم طالق ثم طالق؟ قال: واحدة، قال: فإن قال لها: أنت طالق وطالق وطالق؟ قال: واحدة؛ قال الكسائي: يا أمير المؤمنين، أخطأ يعقوب في اثنين؛ وأصاب في اثنين، أما قوله: «أنت طالق طالق طالق» فواحدة؛ لأن الثنتين الباقيتين تأكيد، كما تقول: أنت قائم قائم قائم، وأنت كريم كريم كريم. وأما قوله: «أنت طالق أو طالق أو طالق» فهذا شك، فوَقعت الأولى التي تتيقن؛ وأما قوله: «أنت طالق ثم طالق ثم طالق»؛ فثلاث لأنه نَسَقَ؛ وكذلك قوله: أنت طالق وطالق وطالق.

ويحكى عن الفراء أنه قال: دخلتُ على الكسائي يوماً، وكان يبكي، فقلت له: ما يُبكيك؟ فقال: هذا الملك يحيى بن خالد (٣)، يوجهُ إليّ ليحضرني فيسألني عن شيء، فإن أبطأتُ في الجواب لحقني منه عيب، وإن بادرتُ لم آمن من الزلل، قال: فقلت: يا أبا الحسن، مَنْ يعترض عليك؟ قل ما شئت، فأنت الكسائي، فأخذ لسانه، وقال: قطعه الله إذن إذا قلت ما لا أعلم.

ومات الكسائي ومحمد بن الحسن (٤) في سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وقال ابن الأنباري: مات الكسائي ومحمد بن الحسن سنة ثنتين وثمانين ومائة.

وقال أحمد بن كامل القاضي (٥): مات الكسائي بالري سنة تسع وثمانين

(١) من ط وتاريخ بغداد.

(٢) من ط.

(٣) هو يحيى بن خالد البرمكي، مؤدب الرشيد ومعلمه. توفي سنة ١٩٠. ابن خلكان ٢: ٢٤٣.

(٤) هو محمد بن الحسن الشيباني؛ صاحب أبي حنيفة؛ وناشر علمه، ولاء أبو حنيفة القضاء بالري ثم عزله؛ وأخباره كثيرة مشهورة. ابن خلكان ١: ٤٥٣.

(٥) هو أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي القاضي؛ كان عالماً بالأحكام والآداب والتاريخ، وله مصنفات. توفي سنة ٣٥٠. الجواهر المضيئة ١: ٩٠.

ومائة، وكان عظيم القدر في أدبه وفضله، ودفنهما الرشيد بقرية يقال لها:
رنبويه^(١)، وقال: اليوم دفنتُ الفقه واللغة.

قال محمد بن يحيى^(٢): سمعتُ عبد الوهاب بن حريش يقول: رأيت
الكِسائيَّ في النوم، فقلت له: ما فعل الله عزَّ وجل بك؟ قال: غفَّر لي بالقرآن.

(١) رنبويه: قرية قريبة من الرى.

(٢) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولى، ترجم له المؤلف برقم ١٠١.

٢٢- يعقوب بن الربيع (*)

وأما يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع؛ فإنه كان أحد الأدباء الشعراء، وكان حسن الافتنان في العلوم، وكان حاجباً لأبي جعفر المنصور، وكان ماجناً خليعاً، وكان له جارية ظل يطلبها سبع سنين، وبذل فيها ماله وجاهه حتى ملكها، وأعطى فيها مائة ألف دينار فلم يبعها، ولم تمكث عنده إلا ستة أشهر حتى ماتت، فرثاها بمرث كثيرة، وأحسن شعره الذي قاله فيها مرثيتها^(١)؛ ولم يكن مقصراً فيما سوى ذلك.

أنشد علي بن سليمان الأخفش ليعقوب بن الربيع:

أضحوا يصيدون الطباء وإنني^(٢) لأرى تصييدها على حرأما
أشبهن منك سوافاً ومدامعاً فأرى بذاك لها على ذماماً
أعزز على بأن أروع شبهها أو أن تذوق على يدى حمأما

وأنشد له الأخفش أيضاً عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب:

لئن كان قريك لي نافعاً لبغدك أصبح لي أنفعاً
لأنى أمنت رزايأ الدهور وإن حل خطب فلن أجزعاً

(*) ترجمته في الأعلام ٩ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٦٧-٢٦٨ ، ومعجم الأدباء ٢٠ :

٥٣-٥٥ ، ومعجم الشعراء ٤٩٧ ، وذكر الزركلى أن وفاته كانت نحو سنة ١٩٠ .

(١) ساقطة من ط .

(٢) ط : «راحو» .

٢٤- أبو نواس (*)

وأما أبو علي الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس الشاعر؛ فإنه وُلد بالأهواز، ونشأ بالبصرة؛ وقيل: كان مولى للجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان.

واختلف إلى أبي زيد الأنصاري وكتب عنه الغريب، وحفظ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أيام العرب، ونظر في نحو سيويه.

قال عمرو بن بحر الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة من أبي نواس، ولا أفصح لهجة؛ مع حلاوة ومُجانبة للاستكراه. وقال الشعر، وكان يستشهد بشعره.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان أبو نواس للمحدثين؛ كما مرئ القيس للمتقدمين.

وقال إسحاق بن إسماعيل: قال أبو نواس: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب، منهم الخنساء وليلى؛ فما ظنك بالرجال!

وقال ميمون: سألت أبا يوسف يعقوب بن السكيت عما يختار لي روايته من الشعر، فقال: إذا رويت من أشعار الجاهليين فلا مرئ القيس والأعشى، ومن الإسلاميين فلجرير والفرزدق، ومن المحدثين فلا أبي نواس، فحسبك.

وقال أبو العباس المبرد عن الجاحظ، قال: سمعت إبراهيم النظام^(١) يقول- وقد أنشد شعر أبي نواس في الخمر: هذا الذي جمع له الكلام فاختر أحسنه.

(*) ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ٢٤٠، ٢٤١، وأعيان الشيعة ٢٤: ٢-٢٤٩، والبداية والنهاية ١٠: ٢٢٧-٢٣٥، وتاريخ ابن الأثير ٥: ١٤٥، وتاريخ بغداد ٧: ٤٣٧-٤٤٩، وخزانة الأدب للبغدادي ١: ١٦٨، وابن خلكان ١: ١٣٥-١٣٧، وروضات الجنات ٢١١-٢١٤، وشذرات الذهب ١: ٣٤٥، والشعر والشعراء ٧٧٠-٨٠٧، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٣٥، والعبير ١: ٣٢١، وعيون التواريخ (وفيات سنة ١٩٥)، وكشف الظنون ٧٧٤، ومختار الأغاني ٣: ٥-٣٠٤، ومعاهد التنصيص ١: ٨٣، ١١٨، ومعجم الشعراء ١٩٣-٢١٧، ومعجم المطبوعات ٣٥١، ومعجم المؤلفين ٣: ٣٠٠، ٣٠١، والنجوم الزاهرة ٢: ١٥٦.

(١) هو إبراهيم بن سيار بن هانئ المعروف بالنظام؛ كان من شيوخ المعتزلة وأئمتهم. وانظر ترجمته وأخباره في سرح العيون ٢٢٦-٢٣١.

وقال في حقه سفيان بن عيينة: هذا أشعر الناس - يعني أبا نواس.

وقال الجاحظ: لا أعرف من كلام الشعراء أرفع من قول أبي نواس:

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيَّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَازِحُ^(١)

وأنشد الأبيات.

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله: دخلت على أبي نواس؛

وهو يجود بنفسه، فقلت: ما أعددت لهذا اليوم؟ فقال:

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوِكَ أَعْظَمًا^(٢)

وقال محمد بن زكرياء: دخلت على أبي نواس وهو يكيد بنفسه، فقال لي:

أتكتب؟ فقلت: نعم، فأنشأ يقول:

دَبَّ فِيَّ الْفَنَاءُ سُفْلًا وَعُلْوًا
ذَهَبَتْ شِرَّتِي بِحَدَّةِ نَفْسِي
لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ بِي إِلَّا
لَهْفُ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ
وَأَسَانَا كُلِّ الْإِسَاءَةِ يَار

وأراني أموتُ عُضُوا فَعُضُوا
وتذكرتُ طاعةَ اللهِ نَضُوا
نقصتني بمرها بي جزوا
م تملئتنهن لعينا ولهوا
ب فصفحنا عنا إلهي وعفوا

وحكى أبو جعفر الصائغ، قال: لما احتضر أبو نواس قال: اكتبوا هذه

الأبيات على قبري:

(١) ديوانه ١٩٢ والأبيات في الزهد وبعده:

لله دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَعَظِ
يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى
فَأَسْمُ بِعَيْنِكَ إِلَى نَسْوَةٍ
لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءُ مِنْ خَدْرِهَا
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ اغْلُوطَةٌ

وناصح لو خطى الناصح
ومنهج الحق له وسع
مهوورهن الممثل الصالح
إلا امرؤ مبيزاه راحع
سيق إليه المنحصر الراجح
ورح لمانا انت له رانح

(٢) ديوانه ٢٠٠

وعظمتك أجدات صُمت
وتكلمت عن أوجه
وأرتك قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ
ورثي على قبره مكتوب:

يا كبير الذنب عفو اللد
ه عن ذنبك أكبر (٣)

قال ابن أبي سعيد: مات أبو نواس سنة ثمان وتسعين ومائة.
وقال محمد بن الحسين الأنصاري سلف أبي نواس وجماعة آخر: ولد
أبو نواس سنة خمس وأربعين ومائة، ومات ببغداد سنة ست وتسعين ومائة، في
خلافة محمد الأمين بن الرشيد.

وقيل: ولد سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وتسعين ومائة، وكان
عمره تسعا وخمسين سنة، ودفن في مقابر الشونيزي.

وقال أحمد بن يحيى، عن محمد بن رافع، قال: كان أبو نواس لي
صديقاً، ف وقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره، ثم بلغتني وفاته؛ فتضاعف علي
الحزن؛ فبينما أنا بين النائم واليقظان؛ إذا أنا به، فقلت: أبو نواس! فقال: لات
حين كنية! قلت: الحسن بن هاني؟ قال: نعم، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر
لي بأبيات قلتها، هي تحت ثني الوسادة؛ فأتيت أهله؛ فلما أحسوا بي أجهشوا
بالبكاء، فقلت: هل قال أخي شعراً قبل موته؟ قالوا: لا نعلم؛ إلا أنه دعا بدواة
وقرطاس، وكتب شيئاً، لا ندرى ما هو؟ فقلت: أتأذنون لي أن أدخل؟ فدخلت
إلى مرقده، فإذا ثيابه لم تحرك بعد؛ فرفعت وسادة فلم أر شيئاً، ثم رفعت
أخرى؛ فإذا أنا برقعة فيها مكتوب:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسن
أدعوك رب، كما أمرت، تضرعاً
مالي إليك وسيلة إلا الرجاء

فلقد علمت بأن عفوك أعظم (٤)
فبمن يلوذ ويستجير المجرم؟
فإذا رددت يدي، فمن ذا يرحم؟
وجميل عفوك ثم أني مسلم

(١) ديوانه ١٣٠ .

(٢) سبت: جمع سابت، وهو الساكن .

(٣) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٤) ديوانه ١٩٩ .

٢٥- أبو محمد اليزيدي (*)

وأما اليزيدي؛ فهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ، صاحب أبي عمر بن العلاء البصرى؛ وهو مولى لبني عدى بن عبد مناة^(١)؛ وإنما قيل له اليزيدي؛ لأنه صحب يزيد بن منصور - خال المهدي - يؤدب ولده فنسب إليه؛ ثم اتصل بالرشيد، فجعله مؤدب المأمون. وكان الكسائي مؤدب أخيه عبد الله^(٢) الأمين.

وكان عالماً باللغة والنحو وأخبار الناس، ولم يكن فى النحو فى طبقة الخليل وسيبويه والأخفش؛ وكان قد أخذ علم العربية من أبي عمرو بن العلاء، وعبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي، والخليل بن أحمد، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى وغيرهما.

وقال أبو حمدون الطيب بن إسماعيل^(٣): شهدت ابن أبي العتاهية، وقد كتب عن أبي محمد اليزيدي قريبا من ألف جلد، عن أبي عمرو بن العلاء خاصة، يكون ذلك نحو عشرة آلاف ورقة؛ لأن تقدير الجلد عشر ورقات. وأخذ عن الخليل من اللغة أمراً عظيماً، وأخذ عنه العروض؛ إلا إن اعتماده كان^(٤) على أبي عمرو بن العلاء؛ لسعة علم أبي عمرو^(٥) باللغة.

(*) ترجمته فى أخبار النحويين للسيرافى ٤٠-٤٢، والأعلام للزركلى ٩: ٢٠٥، والأغانى ١٨: ٨٧-٧٢، وإنباه الرواة برقم ٨١٧، والأنساب ٦٠٠، وبغية الوعاة ٢: ٣٤٠، وتاريخ بغداد ١٤: ١٤٦-١٤٨، وخزانة الأدب ٤: ٤٢٦، وابن خلكان ٢: ٢٣٠-٢٣٣، وطبقات اليزيدي ٦٠-٦٥، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٣-٢٨٥، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٧٢، ٢٧٣، وطبقات القراء ٢: ٣٧٥-٣٧٧، والفهرست ٥٠، ٥١، واللباب ٣: ٣٠٨، ومرآة الجنان ٢: ٣، ومراتب النحويين ٩٨، والمزهر ٢: ٤٠٥، ٤١٩، والمعارف لابن قتيبة ٥٤٤، ومعجم الأدباء ٢٠: ٣٠-٣٢، والمقتبس ٨٠-٨٧، ومقدمة تهذيب اللغة ٤٣، والنجوم الزاهرة ٢: ١٧٣، وكتاب الورقة ٢٧-٢٩.

(١) ط: «عبد مناف»، والصواب ما فى الأصل، وانظر جمهرة الأنساب ص ٢٠٠.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) هو الطيب بن إسماعيل أبو حمدون، وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٩: ٣٦٠.

(٤) ساقطة من ط. (٥) ط: «سعة علمه».

وكان اليزيدي يعلم^(١) بحذاء دار أبي عمرو، وكان أبو عمرو يميل إليه ويدنيه لذكائه. وكان اليزيدي صحيح الرواية، ثقة صدوقاً.

وآلف من الكتب كتاب «النوادر» في اللغة على مثال «نوادير الأصمعي» الذي عمله لجعفر بن يحيى، وآلف كتاب «المقصود والممدود»، ومختصراً في النحو، وكتاب «النقط والشكل»؛ وغير ذلك.

وكان أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس.

قال الأثرم: دخل اليزيدي يوماً على الخليل، وعنده جماعة، وهو جالس على وسادة، فأوسع له، فجلس معه اليزيدي على وسادته، فقال له اليزيدي: أحسبني قد ضيقت عليك! فقال الخليل: ما ضاق مكان علي اثنين متحابين؛ والدنيا لا تسع اثنين متباغضين.

ويحكى أنه تكلم اليزيدي مع الكسائي بين يدي الرشيد، فظهر^(٢) كلامه على الكسائي، فرمى بقلنسوته فرحاً بالغلبة، فقال الرشيد: لأدب الكسائي مع انقطاعه أحب إلينا من غلبك مع سوء أدبك^(٣).

ويروى أن المأمون سأل اليزيدي عن شيء، فقال: لا وجعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين! فقال: لله درك! ما وضعت وأر موضعا قط [في لفظ]^(٤) أحسن منها في لفظ مثل هذا، ووصله بعبية سنية.

وكان اليزيدي أحد الشعراء، وله جامع شعر وأدب، وفيه قصيدته التي يمدح بها نحري البصرة، ويهجو نحوي الكوفة؛ التي أولها:

يا طالب العلم إلا فابك
بعد أبي عمرو وحماد

وقد قدمنا منها ذكر من مدحه من أهل البصرة، ثم ذكر فيها بعد ذلك عجز أهل الكوفة، فقال:

(١) ط: «يعلمه الخليل».

(٢) ط: «وظهر».

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «أدب».

(٤) تكملة من ط.

ما بين أعبام وأوغاد^(١)
 لئبام آباء وأجداد
 قياس سوء غير منقاد
 أعمار عاد - في أبي جاد^(٢)

أفسده قيسوم وأزروا به
 ذوى مبراء وذوى لكنة
 لهم قياس أحدثوه لهم
 فهم من النحو - ولو عمروا

فقوله: «أفسده قوم» أراد به أهل الكوفة.

وله أيضا في ذمهم:

على لسان العرب الأول
 على لغى أشياخ قطرب^(٣)
 به يصاب الحق لا يأتلى
 يرقون في النحو إلى أسفل

كنا نقيس النحو فيما مضى
 فجاء أقوام يقيسونه
 فكلمهم يعمل في نقض ما
 إن الكسائي وأصحابه

وله أيضا قصيدة يرثي بها الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة،

وكانا قد خرجا مع الرشيد إلى خراسان، فماتا في الطريق، فمنها:

وما قد ترى من بهجة سيبيد
 فكن مستعدا فالفناء عتيد
 فأذريت دمي والفضاد عميد

تصرمت الدنيا فليس خلود
 سيغنيك ما أغنى القرون التي خلّت
 أسيت على قاضي القضاة محمد

وقلت إذا ما الخطب أشكل: من لنا

بإيضاحه يوما وأنت فقيد

وكادت بي الأرض الفضاء تميد
 وأرق عيني والعيون هجود

وأقلقني موت الكسائي بعدة
 وأذهلني عن كل عيش ولذة

(١) حاشية ط: «قوله: أعبام، جمع عاب؛ وهو الغبي الثقيل، والأوغاد جمع وغد؛ وهو الاحمق الضعيف الرذل الدنيء».

(٢) أي أن علمهم بالنحو يشبه علم المبتدئين. (٣) قطرب: موضع بالعراق ينسب إليه الخمر.

هما عالمان أوديا وتخرمًا (١) وما لهما في العالمين مزيد
فحزنى إن تخطر على القلب خطرة بذكرهما حتى الممات جديد

وكان اليزيدى الغاية في قراءة أبي عمرو بن العلاء، وروايته يقرأ أصحابه.
والمعتزلة يزعمون أنه كان من أهل العدل معتزلياً، والله أعلم بصحة ذلك.
وتوفى أبو محمد اليزيدى في (٢) سنة اثنتين ومائتين في خلافة المأمون بن
الرشيد (٣).

(١) يقال: تخرمهم الدهر، أى قطعهم واستأصلهم.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) تولى المأمون الخلافة سنة ١٩٨، ومات سنة ٢١٨.

٢٦- النضر بن شميل (*)

وأما النضر بن شميل فأخذ عن الخليل بن أحمد، وعن فصحاء العرب،
كأبي خيرة الأعرابي وأبي الدقيش.

ويحكى عن النضر بن شميل أنه قال: أقمت بالبادية أربعين سنة.

وأخذ عنه أبو عبيدة القاسم بن سلام.

وصنف كتباً، منها كتاب «غريب الحديث»، وكتاب «المعاني»، وكتاب

«الأنواء»، وكتاب «المدخل إلى كتاب العين».

وحكى محمد بن ناصح الأهوازي، قال: حدثني النضر بن شميل المازني،

قال: كنت أدخل على المأمون في سمره، فدخلت [عليه] (١) ذات ليلة، وعلى

قميص مرقوع، فقال: يا نضر، ما هذا القشَف (٢) حتى تدخل على أمير المؤمنين

في هذه الخُلُقَان! قلت: يا أمير المؤمنين، أنا شيخٌ ضعيف، وحرٌّ مرَّو شديد،

فأترد بهذه الخُلُقَان، فقال: ولكنك قشِف. ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر

(*) ترجمته في إشارة التعمين ٥٦، والأعلام ٨: ٣٥٧، ٣٥٨، وإنباه الرواة ٣: ٣٤٨-٣٥٢،
وإيضاح المكنون ١: ٤٣٩، و٢: ٢٨١، والبداية والنهاية ١٠: ٢٥٥، وبغية الرعاة ٢: ٣١٦،
٣١٧، وتاريخ ابن الأثير ٥: ١٩٥، وتاريخ ابن عساكر ٤٤: ٤٨٢، ٤٨٣، وتاريخ أبي الفدا
٢: ٢٧، وتاريخ ابن الوردي ١: ٢٠٥، وتذكرة الحفاظ ١: ٢٨٨، ٢٨٩، وتقريب التهذيب ٢:
٣٠١، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٤٣٧، ٤٣٨، وجمهرة الأنساب
٢١١، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٤٤، وابن خلكان ٢: ١٦١، ١٦٢، وشذرات الذهب ٢:
٧، ٨، وطبقات الزبيدي ٥٣-٦٠، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٦٤، ٢٦٥، وطبقات
القراء ١: ٢٤١، وعيون التواريخ (وفيات الأعيان سنة ٢٠٣)، والفلاحة والمفلوكيس ٦٤، ٦٥،
والفهرست ٥٢، وكشف الظنون ٧٢٣، ١٢٠٤، ١٢٠٧، ١٣٩٩، ١٤٢٥، ١٤٣٢، ١٤٤٣،
١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٧٠٣، ومراتب النحويين ٦٦، والمزهر ٢: ٤٠٥، والمعارف لابن قنينة
٥٤٢، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٣٨-٢٤٣، ومعجم المؤلفين ١٣: ١٠١، والمقبس ٩٩: ١٠٤،
وهدية العارفين ٢: ٤٩٥.

(١) من ط.

(٢) حاشية ط: «والقشِف، محرّكة: قدر الجلد وورثانة الهيئة سوء الحال وضيق العيش»، وفي الأصل
«النقشِف».

النساء، فقال: حدثنا هشيم^(١)، عن مجالد^(٢)، عن الشعبي^(٣) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا كَانَ فِيهَا سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ»، فأورده بفتح السين، قال: قلت: (٤) صدق يا أمير المؤمنين هشيم؛ حدثنا عوف بن أبي جميلة^(٥)، عن الحسن^(٦)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا كَانَ فِيهَا سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ»، قال: وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً، وقال: يا نضر، كيف قلتَ «سداد»؟ قلت: نعم؛ لأن السداد هاهنا^(٧) لحن، قال: أو تلحنني! قلت: إنما لحن هشيم - وكان لحناً - فتبع أمير المؤمنين لفظه. قال: فما الفرق بينهما؟ قلت: السداد بالفتح: القصد في الدين والسبيل، والسداد بالكسر: البلغة، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد، قال: أو تعرف العرب ذلك؟ قلت: نعم، هذا العرجي^(٨) يقول:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ^(٩)
فقال له المأمون: قبح الله تعالى من لا أدب له! وأطرق ملياً ثم قال:

(١) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمى، ولد سنة ٢٠٤، وتوفى سنة ١٨٣. تهذيب التهذيب ١١: ٥٩.

(٢) هو مجالد بن سعيد أبو عمرو الكوفى، روى عن الشعبي وغيره، ومات سنة ١٤٤، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٩.

(٣) الشعبي، هو عامر بن شراحيل الكوفى الإمام العلم، ولد فى خلافة عمر، وتوفى سنة ١٠٣. خلاصة الخزرجى ١٥٥.

(٤) ط: «فقلت».

(٥) هو عوف بن أبي جميلة العبدى، أبو سهل البصرى، المعروف بالأعرابى مات سنة ١٤٦. تهذيب التهذيب ٨: ١٦٦.

(٦) هو الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٧) ط: «هنا».

(٨) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان؛ المعروف بالعرجى، ترجمته فى الأغاني ١: ٤١٧-٣٨٣.

(٩) البيت من أصوات الأغاني ١: ٥١٣، وبعده:

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسَيْطًا وَلَمْ تَكُنْ نَسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو

ما مَأْكُ يَا نَضْرُ؟ قلت: أَرِيضَةٌ لِي بِمَرِّو أَتَصَابُهَا وَأَتَمَزَّرُهَا^(١)؛ أَي أَشْرَبُ صَبَابَتِهَا،
 قَالَ: أَفَلَا أَفِيدُكَ مَا لَا [مَعَهَا]؟^(٢) قلت: إِنِّي إِلَى ذَلِكَ لِمَحْتِاجٍ، قَالَ: فَأَخِذْ
 الْقُرْطَاسَ وَأَنَا لَا أُدْرِي مَا يَكْتُبُ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَقُولُ إِذَا أَمَرْتَ مِنَ «يَتْرَبُ»^(٣)؟
 قَالَ: أَتْرِبُهُ. قَالَ: فَهوَ مَاذَا؟ قلت: فَهوَ مَتْرَبٌ، قَالَ: فَمِنَ الطَّيْنِ؟ قلت: طَنُهُ،
 قَالَ: فَهوَ مَاذَا؟ قلت: مَطِينٌ، قَالَ: هَذِهِ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى؛ ثُمَّ قَالَ: يَا غَلَامُ
 أَتْرِبُهُ وَطَنُهُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْعِشَاءِ، وَقَالَ لَخَادِمِهِ: تَبْلُغْ مَعَهُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ؛
 قَالَ: فَلَمَّا قَرَأَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْكِتَابَ، قَالَ: يَا نَضْرُ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) قَدْ أَمَرَ لَكَ
 بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَمَا كَانَ السَّبَبُ فِيهِ؟ فَأَخْبَرْتَهُ وَلَمْ أَكْثِرْ بِهِ، فَقَالَ: لَحَنْتَ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ! قلت: كَلَّا؛ إِنَّمَا لَحَنْتُ هَشِيمَ - وَكَانَ لِحَانَةً - فَتَبِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَفْظَهُ، وَقَدْ
 تَبِعُ^(٥) الْفَاظَ الْفُقَهَاءَ وَرُؤَاةَ الْأَثَارِ. ثُمَّ أَمَرَ لِي الْفَضْلُ مِنْ خَاصَّتِهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ
 دِرْهَمٍ، فَأَخَذْتُ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِحَرْفِ اسْتَفِيدَ مِنِّي.

وَيَحْكِي أَنَّ النَّضْرَ مَرِيضٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَعُودُونَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَكْنَى
 أَبُو صَالِحٍ: مَسَحَ اللَّهُ تَعَالَى مَا بِكَ، فَقَالَ: لَا تَقُلْ «مَسَحَ» بِالسِّينِ، وَلَكِنْ قُلْ:
 «مَصَّحَ» بِالصَّادِ، أَي أَذْهَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفَرَّقَهُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:
 وَإِذَا مَا الْخَمْرُ فِيهَا أَزِيدَتْ أَقْلَ الْإِزْبَادِ فِيهَا وَمَصَّحُ^(٦)
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنَّ السِّينَ قَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الصَّادِ، كَمَا يُقَالُ: الصَّرَاطُ وَالسَّرَاطُ
 وَصَقَّرَ وَسَقَّرَ، فَقَالَ لَهُ: فَإِذَا أَنْتَ «أَبُو صَالِحٍ»!
 وَتَوَفَّى النَّضْرَ سَنَةٌ ثَلَاثٌ - أَوْ أَرْبَعٌ - وَمِائَتَيْنِ، فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ.

(١) حَاشِيَةٌ ط: قَوْلُهُ: «أَتَمَزَّرُهَا»، مِنْ مَزَرَ بِمَزْرٍ، أَي مَصَّهُ، وَالْوَاحِدَةُ مَزْرَةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَحْرَمُ الْمَزْرَةَ
 وَلَا الْمَزْتَانَ»، يَعْنِي الْمَرْتَيْنِ مِنَ الرِّضَاعِ.
 (٢) مِنْ ط.
 (٣) ط: «يَتْرِبُ الْكِتَابَ».
 (٤) ط: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».
 (٥) الْأَصْلُ: «تَبِعَ»، وَالْأَجُودُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ ط.
 (٦) دِيْوَانُهُ ٢٤٣، وَالرُّوَايَةُ فِيهِ: «امْتَصَّحَ».

٢٧- هشام الكلبى (*)

وأما هشام بن محمد بن السائب الكلبى، فإنه كان عالماً بالنسب، وهو أحد علوم الأدب؛ فلهذا ذكرناه فى جملة الأدباء، فإن علوم الأدب ثمانية: النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، والقوافى، وصنعة الشعر، وأخبار العرب وأنسابهم؛ وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما؛ وهما علم الجدل فى النحو، وعلم أصول النحو، فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه من قياس العلة، وقياس الشبه، وقياس الطراد إلى غير ذلك؛ على حدّ أصول الفقه، فإن بينهما من المناسبة ما لا يخفى؛ لأن النحو معقول من منقول؛ كما أن الفقه معقول من منقول، ويعلم حقيقة هذا^(١) أرباب المعرفة بهما.

أخذ هشام عن أبيه وغيره، وروى عنه ابنه العباس وغيره؛ وكان من أهل الكوفة، وكان من أحفظ الناس.

قال محمد بن السرى: قال لى هشام بن الكلبى: حفظت ما لم يحفظ أحد، ونسيت ما لم ينس^(٢) أحد، كان لى عمّ يعاقبى على حفظ القرآن؛ فدخلت بيته وحلفت أنى لا أخرج حتى أحفظ القرآن؛ فحفظته فى ثلاثة أيام؛ ونظرت يوماً فى المرأة فقبضت على لحيّتى لأخذ ما دون القبضة؛ فأخذت ما فوق القبضة.

وتوفى^(٣) هشام بن محمد بن السائب^(٤) فى سنة أربع ومائتين - وقيل فى سنة ست ومائتين - فى خلافة المأمون^(٤).

(*) ترجمته فى الاعلام للزركلى ٩ : ٨٧، وتاريخ بغداد ١٤ : ٤٥، ٤٦، وابن خلكان ٢ : ١٩٥، ١٩٦، والرجال للنجاشى ٣٠٥، ٣٠٦، وشذرات الذهب ٢ : ١٣، والفهرست ٩٥-٩٨، وكشف الظنون ١٧٨، ١٧٩، ٦٠٥، ١٢٥٨، ٢٠٠٢، لسان الميزان ٦ : ١٩٦، ١٩٧، مرآة الجنان ٢ : ٢٩، والمعارف ٥٣٦، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٧-٢٩٢، ومعجم المطبوعات ٢٢٦، ٢٢٧، معجم المؤلفين ١٣ : ١٤٩، ١٥٠، والمقتبس ٢٩١، ٢٩٢، ومنهج المقال ٣٦٧، وميزان الاعتدال ٤ : ٣٠٤، ٣٠٥، وهديّة العارفين ٢ : ٥٠٨، ٥٠٩.

(١) ط: «هذا حقيقة».

(٢) كذا فى ط وهو الصواب، وفى الأصل: «ونسبت»، تحريف.

(٣) ط: «توفى».

(٤) ط: «فى سنة أربع ومائتين فى خلافة المأمون، وقيل: سنة ست ومائتين فى خلافته أيضاً».

٢٨- قطرب (*)

وأما أبو علي محمد بن المستنير البصرى المعروف بقطرب؛ فإنه كان أحد العلماء باللغة والنحو؛ أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة؛ وسمى قطرباً لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه. فيقول: إنما أنت قطرب ليل، والقطرب دويبة تدب ولا تفتُر^(١).

وروى عنه محمد بن الجهم، وكان يذهب إلى مذهب المعتزلة، ولما صنّف كتابه في التفسير أراد أن يقرأه فى الجامع، فخاف من العامة وإنكارهم عليه؛ لأنه ذكر فيه مذهب المعتزلة، فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان، ليتمكن من قراءته بالجامع.

وله من التصانيف كتاب «معانى القرآن»، وكتاب «غريب الحديث»، وكتاب «الصفات»، وكتاب «الأصوات»، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «القوافى»، وكتاب «الأزمنة»، وكتاب «المثلث»^(٢)، وكتاب «العلل فى النحو»، إلى غير ذلك^(٣).

وتوفى سنة ست ومائتين، فى خلافة المأمون.

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٤٩، وإشارة التعمين الورقة ٥٢، وإنباء الرواة ٣ : ٢١٩، ٢٢٠، وإيضاح المكنون ١ : ١٠٠، ٤٣٩، و٢ : ١٤٦، ٣١٥، ٣١٨، ٣٤٦، ٤٢٨، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٥٩، وبغية الوعاة ١ : ٢٤٢، ٢٤٣، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٠٦)، وتاريخ بغداد ٣ : ٢٩٨، ٢٩٩، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٨، وابن خلكان ١ : ٤٩٤، ٤٩٥، وروضات الجنات ٥٩٥، وشذرات الذهب ٢ : ١٥، وطبقات الزبيدي ١٠٦، ١٠٧، وطبقات ابن قاضى شعبة الورقة ٥٨، ٥٩، وطبقات المفسرين الورقة ٢٩٠، والعبر ١ : ٣٥، والفهرست ٥٢، ٥٣، وكشف الظنون ١١٥، ٧٢٣، ٨٣٩، ١١٦٠، ١٢٠٤، ١٣٨٩، ١٣٩٢، ١٤٣٢، ١٤٤٧، ١٤٥١، ١٤٧٢، ١٥٨٧، ١٧٣٠، ١٩٨٠، ولسان الميزان ٥ : ٣٧٨، ٣٧٩، مرآة الجنان ٢ : ٣١، ومراتب النحويين ٦٧، والمزهر ٢ : ٤٠٥، ٤٦٣، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢ : ٢٨١، ٢٨٢، ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٢، ٥٤، ومعجم المطبوعات ١٥٧١، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٥، ١٦، ومفتاح السعادة ١ : ١٣٣، ١٣٤، والمقتبس ١٧٤-١٧٨، وهدية العارفين ٢ : ٩.

(١) حاشية ط: «قوله لا تفتُر، أى تسمى طول نهارها ولا تستريح».

(٢) كذا فى ط: وفى الأصل: «المثل»، وقد طبع هذا الكتاب - بعناية الأستاذ ويليام فى مرموز

سنة ١٨٥٧م

(٣) وذكر له القفطى من المؤلفات أيضاً: كتاب «الفرق»، وكتاب «الأضداد» وكتاب «خلق الفرس»، وكتاب «خلق الإنسان»، كتاب «الهمز»، كتاب «فعل وأفعل»، كتاب «الرد على الملحدين فى تشابه القرآن». وزاد ابن النديم كتاب «إعراب القرآن».

٢٩- أبو عمرو الشيباني (*)

وأما أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيباني؛ فإنه كان عالماً باللُّغة، حافظاً لها، جامعاً لأشعار العرب.

وقيل: إنه لم يكن شيبانياً؛ وإنما كان مؤدباً لأولاد أناس من شيبان.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: دخل أبو عمرو إسحاق بن مِرار البادية، ومعه دَسْتِجَتَان^(١) من حبر، فما خرج حتى أفنأهما بكتب سماعه عن العرب.

وكان أبو عمرو عالماً بأيام العرب، جامعاً لأشعارها، ويروى عن عمرو بن أبي عمرو^(٢)، قال: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً^(٣)، وجعله في مسجد الكوفة؛ حتى كتب نيفاً وثمانين^(٣) بخطه.

ويحكى أنه أخذ عن المفضل الضبي دواوين العرب، وسمعها منه أبو حسان^(٤) وابنه عمرو بن أبي عمرو.

(*) ترجمته في الأعلام ١: ٢٨٩، وإنباه الرواة ١: ٢٢١-٢٢٩، وإيضاح المكنون ٢: ١٤٦، ٢٨٩، والبداية والنهاية ١٠: ٢٦٥-٢٦٧، بغية الوعاة ١: ٤٣٩، ٤٤٠، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٠٤، وتاريخ بغداد ٦: ٣٢٩-٣٣٢، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٢٨، وتقريب التهذيب ٢: ٤٥٥، وتلخيص ابن مکتوم ٤١، وتهذيب التهذيب ١٢، ١٨٢-١٨٤، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٨٤، وابن خلكان ١: ٦٥، وروضات الجنات ١٠٠، وسلم الوصول ١٧٩، وشذرات الذهب ٢: ٢٣، ٢٤، وطبقات الزبيدي ٢١١، ٢١٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١١٠، ١١١، والعبير ٣٥٨، والفهرست ٦٨، وكشف الظنون ١٠٤، ٧٢٢، ١٢٠٩، ١٣٨٣، ١٤١٠، ١٤١٥، ١٤٦٦، ١٩٨٠، ومرآة الجنان ٢: ٥٧، ومراتب النحويين ٩١، ٩٢، والمزهر ٢: ٤١١، ٤١٩، ٤٦٣، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٢٣، ٢٢٤، والمعارف ٥٤٥، ومعجم الأدباء ٦: ٧٧-٨٤، ومعجم المؤلفين ٢: ٢٣٨، والمقتبس ٢٧٧، ٢٧٨، ومقدمة تهذيب الأزهري ٤٦، ٤٧، والنجوم الزاهرة ٢: ١٩١.

(١) دَسْتِجَتَان: تشية دَسْتِج؛ وهو آنية.

(٢) ترجم له القفطي في إنباه الرواة ٢: ٣٦.

(٣) ساقط من ط.

(٤) في الأصل، ط: «أبو حيان» تحريف؛ صوابه من إنباه الرواة.

حكى أبو العباس، قال: كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسمع أضعاف ما كان مع أبي عبيدة، ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم.

وروى عن سلمة بن عاصم، قال: كنا في مجلس سعيد^(١) بن سلم، وفيه الأصمعي وأبو عمرو، فأنشد الأصمعي بيت الحارث بن حلزة:

عَنَّا بِاطْلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْنُ نَزَّ عَن حَجْرَةِ الرَّيِّضِ الطَّبَّاءِ^(٢)

فقال أبو عمرو للأصمعي: ما «تُعْنُ»؟ فقال: معناه تُنَحِّي، ومنه قيل: العنزة - ويروى أي يضرب بالعنزة؛ وهي العصا - فقال أبو عمرو: الصواب «تُعْتَرُّ عَن حَجْرَةِ الرَّيِّضِ الطَّبَّاءِ»، أي تنحر؛ فصاح^(٣) عليه الأصمعي، فقال له أبو عمرو: والله لا ترويهما بعد هذا اليوم إلا «تُعْتَرُّ»^(٤) كما قلت لك، فقيل لأبي عمرو: ظفرت به فاحترز منه، فقال له الأصمعي: ما تقول في قول الشاعر^(٥):

وَضَرَبَ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ وَطَعَنَ كِإِبْزَاغِ الْمَخَاضِ تَبُّورَهَا^(٦)

ما أراد بالفراء؟ فقال له أبو عمرو: ما نحن عليه - وكانا جالسين على فَرُو - فقال له: أخطأت؛ إنما الفراء جمع فرأ، وهو حمار الوحش.

(١) هو سعيد بن قتيبة بن مسلم الباهلي، بصرى الأصل، سكن خراسان، وولاه السلطان بعض الأعمال بمر، ثم قدم بغداد، وسمع عبد الله بن عون وطبقته، وحدث بعد ذلك، وروى عن محمد بن زياد الأعرابي؛ وله أخبار طريفة؛ ذكر الخطيب شيئاً منها في تاريخ بغداد ٩ : ٧٤.

(٢) عننا: اسم مصدر، من عنن بمعنى اعترض، والحجرة: الناحية يكون فيها الغنم. والبيت في اللسان - عنن.

(٣) ط: «فصيح».

(٤) قال التبريزي في شرح المعلقات ٢٦٠ عند ذكر هذا البيت: «أصل العتر الذبح في رجب... والترب كانت تندر النذر، فيقول أحدهم: إن رزقني الله مائة شاة ذبحت من كل عشرة شاة في رجب، يسمى ذلك الذبح العتيرة، فربما بخل أحدهم بما نذر، فيصيد الطباء فيذبحها عوضاً عن الشياه، فالمعنى أنكم تطالبوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الطباء عن الشياه».

(٥) البيت لمالك بن رغبة، وهو في اللسان - فرا.

(٦) يريد بالفضول اللحم المتناثر من الضرب، والمخاض: الحوامل من النوق. وإبزاعها: قذفها بأبوالها دفعة واحدة. وتبورها: تختبرها أنت بعرضها على الفحل، فتعرف: الأفع هي أم لا؟

ويحكى عن يونس بن حبيب، قال: دخلتُ على أبي عمرو الشيباني؛ وبين يديه قمطر فيه أمناء^(١) من الكتب يسيرة، فقلت له: أيها الشيخ؛ هذا جميع علمك! فتبسم إلي وقال: هذا من صندوق كبير.

وحكى التوزي^(٢)، قال: قلت لأبي زيد الأنصاري: إن أبا عمرو الشيباني

ينشد:

* بساباط حتى مات وهو مُحْرَقُ^(٣) *

وأنتم تقولون: «محزرق»^(٤) فقال: هذه لغة نبطية وأم أبي عمرو نبطية؛ فهو أعلم بها منا^(٥).

وعمر أبو عمرو طويلاً حتى أناف على التسعين.

وذكر حنبل بن إسحاق^(٦) في كتابه عن الإمام أحمد بن حنبل أن أبا عمرو الشيباني أتى عليه تسع عشرة ومائة سنة. وكان الإمام أحمد بن حنبل يحضر مجلس أبي عمرو، وكتب عنه حديثاً كثيراً.

وكان أبو عمرو مشهوراً معروفاً؛ وإنما قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهراً بشرب النبيذ.

وتوفى سنة ست ومائتين من خلافة المأمون - وقيل سنة عشر ومائتين - يوم السعائين^(٧).

(١) الامناء: جمع مناء، بفتح الميم؛ وهو الكيل أو الميزان.

(٢) في الأصل، ط: «الثوري»، تحريف.

(٣) عجز بيت للأعشى؛ ديوانه ٢١٩.

وصدره:

* فذاك وما أنجى من الموت ربه *

(٤) محزرق، من قولهم: حزرق الوالى الرجل إذا حبسه وضيق عليه؛ قال صاحب اللسان في شرح البيت: «يقول: حبس كسرى النعمان بن المنذر بساباط المدائن حتى مات؛ وهو مضيق عليه».

(٥) انظر إنباه الرواة ١: ٢٢٦.

(٦) تقدمت ترجمته في حواشى ص ٤٢.

(٧) هو يوم عيد من أعياد النصارى؛ ويسمى يوم السباب؛ قال النابغة:

رِقاقُ النعمالِ طيبٌ حُجَزَاتُهُمْ يُحَيُّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ

٣٠- علي بن المبارك (*)

وأما علي بن المبارك^(١) الأحمر^(٢) صاحب الكسائي، فإنه أول من دَوَّن عن الكسائي، قال الفراء: أتيت الكسائي فإذا الأحمر عنده، وقد بَقَلَ^(٣) وجهه ثم^(٤) برز حتى كان الفراء يأخذ عنه. وكان يؤدِّب الأمين. وكان مشهوراً بالنحو واتساع الحفظ^(٥).

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، يقول: كان علي الأحمر مؤدِّب الأمين يحفظ أربعين ألف شاهد^(٦) في النحو، سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب، وكان متقدِّماً على الفراء^(٧) في حياة الكسائي، لجودة قريحته وتقدمه في علل النحو ومقاييس التصريف.

ومات قبل الفراء في سنة ست - أو سبع - ومائتين. ولما مات الأحمر قال الفراء: ذهب من كان يخالفني في النحو.

(*) ترجمته في الأعلام ٥ : ٧٩، وإنباه الرواة ٢ : ٣١٣، والأنساب الورقة ٢٠، ٢١، وبغية الوعاة ٢ : ١٥٨، ١٥٩، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠٤، ١٠٥، وطبقات الزبيدي ١٤٧، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٢٦، والفهرست ٤٨، ومراتب النحويين ٨٩، والمزهر ٢ : ٤١٠، ومعجم الأدباء ١٣ : ٥-١١، والمقتبس ٣٠١.

(١) اسمه في معجم الأدباء وبغية الوعاة: «علي بن الحسن».

(٢) الأحمر في الأصل: صفة الرجل الذي فيه الحمرة، قال السيوطي: «الأحمر أربعة، أشهرهم اثنان: خلف البصري وعلي بن الحسن الكوفي، والثالث أسامة بن عثمان الطولوني، والرابع أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار».

(٣) بقل وجهه، أي خرج شعره.

(٤) كذا في ط، وفي الأصل: «حتى».

(٥) في الأصل: «الشعر».

(٦) ط: «بيت».

(٧) في إنباه الرواة عن الطوال: «ومات الأحمر قبل الفراء بمدة، قال: أحسبه سنة أربع وتسعين ومائة، ومات الفراء سنة أربع ومائتين».

٣١- أبو زكريا الفراء^(٥)

وأما أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء؛ فإنه كان مولى لبني أسد، من أهل الكوفة، وأخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكِسائي، وأخذ عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمرى وغيرهما.

وكان إماما ثقة.

ويحكى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، أنه قال: لولا الفراء لما كانت اللغة؛ لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية؛ لأنها كانت تُتَازَعُ ويدّعيها كل من أراد، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب.

وقال أبو بريد^(١) الوضاحي: أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وما سمع من العرب، فأمر أن تفرد له حُجْرَةٌ من حُجَرِ الدُورِ^(٢)؛ ووكل به^(٣) جوارى وخدامًا للقيام بما يحتاج إليه؛ حتى لا يتعلق قلبه،

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٧، والأعلام ٩: ١٧٨، إنباه الرواة برقم ٨١٤، والأنساب الورقة ٤٢٠، وإيضاح المكنون ١: ٥، و٢: ٢٧٩، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٤٩، والبداية والنهاية ١٠: ٢٦١، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٠٦، وتاريخ بغداد ١٤: ١٤٩-١٥٥، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٢٨، تذكرة الحفاظ ١: ٣٣٨، وتقريب التهذيب ٢: ٢٤٧، وتلخيص ابن مکتوم ٢٧٠، ٢٧١، وتهذيب التهذيب ١١: ٢١٢، وابن خلكان ٢: ٢٢٨-٢٣٠، وروضات الجنات ٧٤٣، وشذرات الذهب ٢: ١٩، وطبقات الزبيدي ١٤٣-١٤٦، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٦٨، ٢٦٩، وطبقات الفراء ٢: ٣٧١، ٣٧٢، والعبر ١: ٣٥٤، والقهرست ٦٦، ٦٧، وكشف الظنون ٦٠١، ٦٣٥، ١٤٤٧، ١٤٥٧، ١٤٦١، ١٥٧٧، ١٧٠٣، ١٩٨٠، واللباب ٢: ١٩٨، ومراة الجنان ٢: ٣٨-٤١، ومراتب النحويين ٨٦-٨٨، والمزهر ٢: ٤١٠، ٤١٩، والمعارف ٥٤٥، ومعجم الأدباء ٢٠: ٩-١٤، ومعجم المؤلفين ١٣: ١٩٨، ومفتاح السعادة ١: ١٤٤، والمقتبس ٣٠١، ومقدمة الأزهري ٥٤، والنجوم الزاهرة ٢: ١٨٥، وهديّة العارفين ٢: ٥١٤. وذكر في كتب الأنساب أنه سمي بذلك ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها؛ لأنه كان يفري الكلام؛ ذكر ذلك السمعاني في كتاب الأنساب.

(١) في تاريخ بغداد: «أبو بديل»، وفي معجم الأدباء: «أبو بريدة».

(٢) ط: «بها».

(٣) ط: «الدار».

ولا تشوق نفسه إلى شيء؛ حتى إنهم كانوا يؤذنونه^(١) بأوقات الصلوات. وصير له الوراقين، وألزمه الأمانة والمنفقين؛ فكان الوراقون يكتبون؛ حتى صنف «الحدود». وأمر المأمون بكتبه في الخزائن؛ فبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس، وابتدأ يملئ كتاب «المعاني». وكان وراقيه سلمة وأبو نصر، قال: فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب «المعاني» فلم نضب؛ فلما فرغ من إملائه^(٢) خزنه الوراقون عن الناس ليكتسبوا به، وقالوا: لا نخرجه إلى أحد إلا لمن راد أن ننسخه له على أن كل خمسة أوراق بدرهم؛ فشكا الناس إلى الفراء، فدعا الوراقين، فقال لهم في ذلك، فقالوا: نحن إنما صحبناك لنتفع بك، وكل ما صنعتَه فليس للناس إليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب؛ فدعنا نعش به. فقال: قاربوهم تنفعوا وتنتفعوا، فأبوا عليه، فقال: سأريكم، وقال للناس: إنني أريد أن أملئ كتاب المعاني أتم شرحاً وأبسط قولاً من الذي أملت^(٣)، فجلس يملئ، وأملئ في الحمد مائة ورقة، فجاء الوراقون إليه، فقالوا: نحن نبلغ الناس ما يحبون، فنسخ كل عشرة أوراق بدرهم.

قال: وكان المأمون قد وكل الفراء ليلقن ابنه النحو، فلما كان يوماً أراد الفراء أن ينهض إلى بعض^(٤) حوائجه، فابتدرا إلى نعل الفراء ليقدمها له؛ فتنازعا، أيهما يقدمها [له]^(٥)؟ ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما واحدة^(٦)، فقدمها^(٧)؛ وكان للمأمون وكيل على كل شيء خاص، فرفع ذلك إليه في الخبر، فوجه إلى الفراء واستدعاه، فلما دخل عليه قال له: من أعز الناس؟ فقال: لا أعرف [أحدًا]^(٨) أعز من أمير المؤمنين، فقال: بلى، من إذا نهض تقاتل

(١) يؤذنونه: يعلمونه.

(٢) بعدها في م: «المعاني».

(٣) ط: «أملت» وهما بمعنى.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) من ط.

(٦) كذا في ط، وفي الأصل «فردة».

(٧) ساقطة من ط.

(٨) من ط.

على تقديم نعله ولياً عهد المسلمين؛ حتى يرضى كل واحد منهما أن يقدم [له] (١) واحدة، فقال: يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما، ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها، وأكسر (٢) نفوسهما عن شريفة حرصا عليها؛ وقد روى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده، فقال له بعض من حضر: أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وأنت أسنُّ منهما؟ فقال له: اسكت يا جاهل، لا يعرف الفصل لأهل الفضل إلا ذوو (٣) الفضل؛ فقال له المأمون: لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوماً وعتباً، وألزمتك ذنباً؛ وما وضع ما فعلا من شرفهما؛ بل رفع من قدرهما، وبين عن جوهرهما؛ ولقد تبينت (٤) مخيلة الفراسة بفعلهما؛ وليس (٥) يكبر الرجل وإن كان كبيراً عن ثلاث: عن (٦) تواضعه لسلطانه، ولوالديه، ولمعلمه، ثم قال: قد عوضتهما بما فعلا عشرين ألف دينار، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما.

وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن نجدة (٧)، قال: لما تصدَّى أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء للاتصال بالمأمون، كان يتردد إلى الباب، فلما أن كان ذات يوم جاء ثمامة (٨)، قال: فرأيت [له] (٩) أبهة أدب، فجلست إليه ففاتشته عن اللغة، فوجدته بحراً، وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيجاً وحده، وعن الفقه فوجدتُ فقيها عارفا باختلاف القوم، وبالنجوم ماثراً، وبالطب خبيراً، وبأيام

(١) من ط.

(٢) ط: «أو أكسر».

(٣) ط: «ذو».

(٤) ط: «ثبتت»، والأجود ما أثبتته من ط.

(٥) ط: «فليس».

(٦) ساقطة من ط.

(٧) كذا في ط وإنباء الرواة، وفي الأصل: «عن أبي نجدة».

(٨) هو ثمامة بن أشرس النميري المعتزلي، أحد الفصحاء المتكلمين؛ وكان له اتصال بالرشيد ثم بالمأمون بعده؛ وكان ذا نواذر وملح؛ وله أتباع يسمون الثمامية. توفي سنة ٢١٣. تاريخ بغداد

١٤٥: ٧.

(٩) من ط، والأبهة: العظمة.

العرب وأشعارها حاذقا، فقلت: [له] (١): من تكون؟ وما أظنك إلا الفراء! فقال: أنا هو. فدخلتُ على أمير المؤمنين فأعلمته، فأمر بإحضاره لوقته، فكان سبب اتصاله به.

وقال أبو بكر بن الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس؛ إذ انتهت العلوم إليهما.

وكان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو.

ويروى عن بشر المريسي (٢) أنه قال للفراء: يا أبا زكريا، أريد أن أسألك مسألة في الفقه: فقال: سأل، فقال: ما تقول في رجل سها في سجدتي السهو؟ قال: لا شيء عليه، قال: من أين قلت ذلك؟ قال: قستُه على مذاهبتنا في العربية، وذلك أن المصغر لا يضغر، وكذلك لا يلتفت إلى السهو في السهو، فسكت.

ويروى نحو هذا عن محمد بن الحسن، أنه سأله (٣) عن ذلك، فأجاب بهذا الجواب، فقال: ما ظننتُ (٤) آدمياً يلد مثلك.

وقال سلمة: أملى الفراء كتبه كلها حفظا، لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين. ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة، وكان مقدار الكتابين خمسين ورقة.

وقال سعدون: قلت للكسائي: الفراء أعلم أم الأحمر؟ فقال: الأحمر أكثر حفظا، والفراء أحسن عقلا؛ وأبعد فكرا، وأعلم بما يخرج من رأسه.

قال سلمة: خرجت من منزلي فرأيت أبا عمر الجرمي واقفا على بابي، فقال لي: يا أبا محمد، امض لي إلى فرآنكم هذا، فقلت له: امض، فأنتهينا إلى

(١) من ط.

(٢) هو بشر بن غياث المريسي، بفتح الميم: منسوب إلى مريس، وهي قرية بصعيد مصر، أخذ الفقه عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة؛ ثم اشتغل بالكلام، وجود القول بخلق القرآن. توفي ببغداد سنة ٢١٨. ابن خلكان ١: ٩١.

(٣) ط: «سئل».

(٤) ط: «ما اظن».

الفراء، وهو جالس على بابہ يخاطب قوما من أصحابه في النحو؛ فلما عزم على النهوض، قلت: يا أبا زكريا، هذا أبو عمر صاحب البصريين، تحب أن تكلمه في شيء؟ فقال: نعم، ما يقول أصحابك في كذا وكذا؟ قال: كذا وكذا، فقال^(١): يلزمهم كذا وكذا، ويفسد هذا من جهة كذا وكذا، قال: فألقى عليه مسائل، وعرفه الإلزامات فيها، فنهض وهو يقول: يا أبا محمد، ما هذا إلا شيطان، يكرر ذلك [ثلاثا]^(٢).

وتُوفِّيَ الفراء سنة سبع ومائتين في طريق مكة، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة، وكذلك حكى عن أحمد بن يحيى ثعلب. قال: تُوفِّيَ الأَخْفَشُ بعد الفراء، وتُوفِّيَ الفراء سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين.

(١) ط: «قال».

(٢) من «ط».

٣٢- أبو عبيدة معمر بن المثنى (*)

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، فإنه منسوب إلى تيم قريش، لا تيم الرباب (١) - وكان مولى لهم - ويقال: كان مولى لبني عبد الله بن معمر التيمي. وذكر أبو بكر بن الخطيب أنه وُلد (٢) سنة عشر ومائة، في الليلة التي مات فيها الحسن البصري.

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ٦٧-٧١، وإشارة التعيين الورقة ٥٤، والأعلام ٨: ١٩١، وإنباء الرواة ٣: ٢٧٦-٢٨٧، وإيضاح المكنون ١: ٥١، ٩٤، ٤٢٦، ٢: ١٤٧، ٢٢٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٤١٩، ٤٢٨، وبغية الوعاة ٢: ٢٩٦، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٠٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات الأعيان ٢١٠)، وتاريخ بغداد ١٣: ٢٥٢-٢٥٨، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٢٨، وتذكرة الحفاظ ١: ٣٣٨، وتقريب التهذيب ٢: ٢٦٦، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤٦-٣٤٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ٢٦٠، وتهذيب التهذيب ١: ٢٤٦-٢٤٨، وابن خلكان ٢: ١٠٥-١٠٨، وروضات الجنات ٧١٥، ٧٢٦، وشذرات الذهب ٢: ٢٤، ٢٥، وطبقات الزبيدي ١٩٢-١٩٥، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٥٥، ٢٥٦، وطبقات المفسرين الورقة ٣١٩، ٣٢٠، والعبر ١: ٣٥٩، وعيون التواريخ (وفيات الأعيان ٢١٠)، والفلاحة والمفلوكين ٧٥، ٦٧، والفهرست ٥٣، ٥٤، وكشف الظنون ٢٦، ٢٩، ٨٧، ١٦٧، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٦٥، ٦٠٠، ٦٠١، ٧٢٥، ٧٣٢، ١١٠٥، ١٢٠٣، ١٢٣٩، ١٢٧٦، ١٣٥١، ١٣٨٥، ١٤٠٠، ١٤١١، ١٤٢٩، ١٤٣١، ١٤٣٥، ١٤٤٦، ١٤٤٨، ١٤٥٤، ١٤٥٦، ١٤٦٨، ١٥٥٠، ١٥٧٣، ١٥٧٧، ١٥٨٦، ١٥٨٦، ١٧٣٠، ١٧٧٨، ١٧٩٤، ١٩٧٣، ومرآة الجنان ٢: ٤٤-٤٦، ومراتب النحويين ٤٤-٤٦، والمزهر ٢: ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٦٢، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢١٩-٣٣٢٣، والمعارف ٥٤٣، ومعجم الأدباء ١٩: ١٥٤-١٦٢، ومعجم المطبوعات ٣٢٢، ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ١٢: ٣٠٩، ٣١٠، ومفتاح السعادة ١: ٩٣، والمقتبس ١٠٩-١٢٤، ومقدمة الأزهرى ٤٧، ٤٨، وميراث الاعتدال ٤: ١٥٥، والنجوم الزاهرة ٢: ١٨٤، وهدية العارفين ٢: ٤٦٦، ٤٦٧.

(١) الرباب، بالكسر؛ هم قبائل تيم وعدى وعكل ومزينة وضبة؛ سموا بذلك لأنهم تحالفوا وقالوا: اجتمعوا كاجتماع الربابة؛ وهي خرقة فيها القداح. وقال قوم: بل غمسوا أيديهم في القداح وتحالفوا. الاشتقاق ١٨٠.

(٢) كذا في ط، وفي الأصل: «قد ولد».

قال عمرو بن بحر الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة.

وعن الكندي^(١) - أو أبي العيناء^(٢) - قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة، قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم، فبالله تعالى إلا ما عرفتني من أبوك، وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً^(٣).

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها، وله في ذلك مصنفات كمقاتل الفرسان وغيره.

وقال أبو العباس المبرد: كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو.

وقال المبرد: قال التوزي: سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر: وأضحت رسوم الدار قفراً كأنها كتاب محاه الباهلي بن أصمعا

فقال: هذا يقوله في جد الأصمعي. قال التوزي: فسألت الأصمعي عن ذلك فتغير وجهه، وقال: هذا كتاب عثمان ورد على عبد الله بن عامر^(٤)، فلم يجد من يقرؤه إلا جدي^(٥).

وقال المبرد: قال أبو عبيدة: لما حملت أنا والأصمعي إلى الرشيد تغدينا عند الفضل بن يحيى^(٦)، فجاءوا بأطعمة ما سمعت بها قط، وإذا بين يدي الأصمعي

(١) كذا في ط، وهو الصواب، وفي الأصل: «الكريمي»، تصحيف؛ صوابه من السيرافي، ومنسوب إلى كديم جده؛ وهو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم، روى عن رافع بن عباد وأبي نعيم الفضل؛ كان حسن الحديث، ومات سنة ٢٨٦. الباب لابن الأثير ٣: ٣١.

(٢) هو محمد بن القاسم بن ياسر اليمامي الأخباري الضرير؛ المعروف بأبي العيناء؛ توفي سنة ٢٨٢. وانظر ترجمته وأخباره في نكت الهميان ٢٦٥-٢٧٠.

(٣) الخبر في السيرافي ٦٨؛ وذكر بعده: «باجروان»، وباجروان: قرية في ديار مضر بالجزيرة.

(٤) هو عبد الله بن عامر بن كريب، والى البصرة؛ تقدمت ترجمته في هوامش ص ١٢.

(٥) الخبر في السيرافي ٦٩.

(٦) هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد؛ وأخوه في الرضاع؛ قال ابن الأثير: «كان الفضل من محاسن الدنيا، لم ير في العالم مثله»؛ قبض عليه الرشيد في محنة البرامكة وسجنه بالرقعة؛ وتوفي بالسجن سنة ١٩٣. وابن خلكان ١: ٤٠٨.

سَمَكٍ كَنَعْدٍ وَكَامَخٍ^(١)، فقال: كُلُّ مَنْ هَذَا يَا أَبَا عبيدة، فإنه كَامَخٌ طَيِّبٌ، فقلت: والله^(٢) ما فررت من البصرة إلا من الكَامَخِ وَالكَنَعْدِ.

ولما قَدِمَ بَغْدَادَ قُرِئَ عَلَيْهِ بِهَا أَشْيَاءٌ مِنْ كُتُبِهِ.

روى عنه علي بن المغيرة الأثرم، وأبو عبيدة القاسم بن سلام، وأبو عثمان المازني، وأبو حاتم السجستاني، وغيرهم.

وقال محمد بن يحيى الصولي^(٣): إسحاق بن إبراهيم الموصلي، هو^(٤) الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة، سأله^(٥) الفضل بن الربيع أن يقدمه، فورد أبو عبيدة سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد، فأخذ عنه وعن الأصمعي^(٦) علماً كثيراً^(٦).

وعن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: أرسل إليّ الفضل بن الربيع^(٧) إلى البصرة في الخروج إليه، فقدمت إليه، فلما استأذنت عليه، أذن لي وهو في مجلس له طويل عريض، فيه بساط واحد قد ملاء، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى إليها إلا على كرسى وهو جالس عليها، فسلمت عليه بالوزارة، فردّ وضحك إليّ، واستدناني حتى جلست معه^(٨) على فرشه، ثم سألتني وألطفني وبأسطني، وقال: أنشدني فأنشدته، فطرب وضحك وزاد نشاطه، ثم دخل رجل في زي الكتاب، له هيئة، فأجلسه إلى جانبي، وقال له: أتعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا أبو عبيدة، علامة أهل البصرة، أقدمناه لنستفيد من علمه، فدعا له الرجل وقرّظه لفعله هذا، وقال لي: إني كنت إليك مشتاقاً، وقد سئلت عن

(١) الكنعدي: نوع من السمك؛ والكامخ: نوع من الإدام يستعمل مع الطعام.

(٢) بعدها في ط: «العظيم».

(٣) في الأصول: «قال إسحاق»، والصواب حذف كلمة «قال».

(٤) كذا في م وتاريخ بغداد وهو الصواب، وفي الأصل: «وهو».

(٥) كذا في ط؛ وهو الصواب؛ وفي الأصل: «سألت»، وهو خطأ.

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ١٣: ٢٥٣، ٢٥٤.

(٧) هو الفضل بن الربيع بن يونس؛ كان من وزراء الرشيد والأمين من بعده. توفي بطوس سنة

١٢٠٨ وانظر ترجمته في ابن خلكان ١: ٤١٢.

(٨) ط: «إليه».

مسألة، أفتأذن لي أن أعرفك إياها؟ فقلت: هات، قال: قال الله عز وجل: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (٦٥) (١)، وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عرف مثله، وهذا لم يعرف؛ فقلت: إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس:

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنِيَابِ أَغْوَالِ (٢)
 وهم لم يروا الغول قط، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به؛ فاستحسن الفضل ذلك، واستحسنه السائل، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه وما يحتاج إليه من علمه؛ فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز، وسألت عن الرجل، فقيل لي: هو من كتاب الوزير وجلسائه، [وهو] (٣) إبراهيم بن إسماعيل الكاتب (٤).

قال سلمة: سمعتُ الفراء يقول لرجلٍ: لو حمل إلى أبو عبيدة لضربته عشرين في [كتاب] (٣) المجاز.

وقال التوزي: بلغ أبا عبيدة أن الأصمعيّ يعيب عليه تأليف كتاب المجاز في القرآن، وأنه قال: يفسر ذلك برأيه، قال: فسأل عن مجلس الأصمعيّ في أي يوم هو، فركب حماره في ذلك اليوم، ومرّ بحلقة الأصمعيّ، فنزل عن حماره، وسلم عليه وجلس عنده؛ وحادثه ثم قال له: يا أبا سعيد، ما تقول في الخبز؟ قال: هو الذي نخبزه ونأكله (٥)، فقال له أبو عبيدة: فسرت كتاب الله برأيك، قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ (٦) فقال له الأصمعيّ: هذا شيء بان لي فقلته، لم (٧) أفسره برأبي، فقال له أبو عبيدة: وهذا الذي تعيبه علينا، كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا؛ ثم قام فركب حماره وانصرف.

(١) سورة الصافات: ٦٥.

(٢) ديوانه ٣٣.

(٣) من ط.

(٤) الخبر في ثمار القلوب ٧٨؛ وزاد في آخره «العبرتاني».

(٥) كذا في ط، وفي الأصل: «هو الذي يأكله الناس ونخبزه ونأكله».

(٦) سورة يوسف: ٣٦.

(٧) ط: «ولم».

وقال أبو عثمان المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: دخلت^(١) على الرشيد، فقال لي: يا معمر، بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل، أحب أن أسمعك منك^(٢)، فقال الأصمعي: وما تصنع بالكتاب^(٣)؟ يحضر فرس، ونضع أيدينا على عضو عضو، ونسميه، ونذكر ما فيه، فقال الرشيد: يا غلام، أحضر فرسي^(٤)، فقام الأصمعي فوضع يده على عضو عضو، ويقول: هذا كذا، قال الشاعر فيه كذا، حتى انقضى^(٥) قوله. فقال الرشيد: ما تقول فيما قال؟ قال: قلت: قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض، والذي أصاب فيه شيء نعلمه، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به!.

وقال عبد الله بن عمرو بن لقيط: لما خبر أبو نواس بأن الخليفة يجمع بين الأصمعي وأبي عبيدة، قال: أما أبو عبيدة فعالم؛ ما يزال مع أسفاره يقرؤها، والأصمعي بمنزلة بلبل في قفص، يُسمع من نغمه لحونا، ويرى كل وقت من ملحه فنونا.

وزعم الباهلي^(٦) صاحب المعاني أن طلبه العلم كانوا إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر^(٧) في سوق الدر، وإذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر- يعني أن الأصمعي كان صاحب عبارة حسنة، وأن أبا عبيدة كان صاحب عبارة سيئة.

(١) ط: «دخلت».

(٢) كذا في ط، وفي الأصل: «عنك».

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «بالكتب».

(٤) كذا في ط، وفي الأصل: «فرس».

(٥) كذا في ط، وفي الأصل: «انقضى».

(٦) هو أحمد بن نصر الباهلي؛ ويقال إنه ابن أخت الأصمعي؛ ذكره ابن النديم؛ وذكر من مؤلفاته كتاب أبيات المعاني، وقال: توفي سنة ٢٣١؛ وانظر الفهرست ٥٦، والمزهر ٢: ٤١٩، ومقدمة الأزهري ٩.

(٧) ط: «البر».

قال أبو العباس المبرد: كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وكانا بعد يتقاربان، وكان أبو عبيدة أكمل القوم.

وذكر علي بن عبد الله المديني^(١) أبا عبيدة فأحسن ذكره، وصحح روايته وقال: كان الأصمعي لا يحكى عن العرب إلا الشيء الصحيح.

وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: حضرت أبا عبيدة في بعض الأيام فأخطأ في موضعين، قال: «شلت الحجر»، وإنما هو «شلت» بضم الشين. ثم أنشد:

* شلت يدا فارية فرتها^(٢) *

فضم الشين وإنما هو بفتحها.

وكان أبو عبيدة ينشد قول حاجب بن زرارة يوم جبلة^(٣):

شَتَّانَ هَذَا العِناقِ والنَّومِ والمشربُ البارد في ظلِّ الدَّومِ

وكان الأصمعي ينكر عليه، ويقول: ما ابن الصباغ وهذا! وأني لأهل نجد دَوْمٌ، والدَّومُ شجر المقل، وهو يكون بالحجاز، وحاجب نجدى، فأني له دَوْمٌ! وكان الأصمعي ينشده «في الظلِّ الدَّومِ»، أى الدائم، كما يقال: رجل زور، أى زائر.

وقال أبو موسى محمد بن المثني^(٤): توفي أبو عبيدة النحوي سنة ثمان ومائتين.

وقال الخليل بن أسد النوشجاني^(٥): أطعم محمد بن القاسم بن سهل

(١) هو علي بن عبد الله بن جعفر المديني، إمام أهل عصره في الحديث. مات سنة ٢٣٤. تقريب التهذيب ٢: ٤٠.

(٢) فرتها: عملتها، من رجز ذكره صاحب اللسان في (صغر - فرى)، ونسبه إلى بعض الأغفال.

(٣) اللسان - دَوْمٌ؛ ونسبه للقيط بن زرارة؛ وذكر قبله:

اقولُ قد أحرقتموني باللَّومِ ولم أقاتلُ عامراً قبل اليومِ

(٤) هو محمد بن المثني بن قيس بن دينار أبو موسى العنزي، من أهل البصرة. قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً، احتج سائر الأئمة بحديثه، وتوفي سنة ٢٥٠. تاريخ بغداد ٣: ٢٨٣.

(٥) منسوب إلى نوشجان، وهي مدينة بفارس.

النوشجاني أبا عبيدة موزا^(١)، فكان سبب موته، ثم أتاه أبو العتاهية فقدم إليه موزا، فقال: ما هذا يا أبا جعفر! قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني! لقد استحللت قتل العلماء.

قال الصّوليّ: توفّي أبو عبيدة سنة سبع ومائتين.

وقال المظفر بن يحيى^(٢): توفّي أبو عبيدة سنة تسع ومائتين؛ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

وقيل: توفّي بالبصرة سنة ثلاث عشرة ومائتين، وله ثمان وتسعون سنة في خلافة المأمون.

(١) بعدها في الأصل: «ما هذا يا أبا جعفر».

(٢) هو المظفر بن يحيى بن أحمد، أبو الحسن الشرايبي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١٢٩، وقال: توفّي سنة ٣٤٨.

٣٢- أبو سعيد الأصمعي (*)

وأما الأصمعيّ فهو عبد الملك بن قُريب، واسم قُريب عاصم - ويكنى أبا بكر - بن عبد الله بن أصمَع. وكان صاحبَ النَّحو واللُّغة والغريب والأخبار والملح.

وقال عمر بن شبة^(١): سمعتُ الأصمعيّ يقول: أحفظ ست عشرة آلاف أرجوزة. ويقال: كان الرَّشيد يُسميه شيطان الشعر.

وقال الأَخفش: ما رأينا أحداً أعلمَ بالشُّعر من الأصمعيّ وخلف، فقلت: أيهما كان أعلم؟ فقال: الأصمعيّ؛ لأنه كان نحوياً.

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٨-٦٧، وإشارة التعيين الورقة ١٢٩، والأعلام ٤: ٣٠٧، ٣٠٨، وإنباه الرواة ٢: ١٩٧-٢٠٥، والأنساب الورقة ٥١، وإيضاح المكنون ٢: ١٤٦، ٢٢٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٢٩، ٥٠٦، ويغية الوعاة ٢: ١١٢، ١١٣، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٢٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٦)، وتاريخ أصبهان ٢: ١٣، وتاريخ بغداد ١٠: ٤١٠-٤٢٠، وتاريخ ابن عساكر ٢٤: ٤١٤-٤٢٠، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٣٠، وتقريب التهذيب ١: ٥٢١، ٥٢٢، وتلخيص ابن مکتوم ١١٧-١١٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ٢٧٣، ٢٧٤، وتهذيب التهذيب ٦: ٤١٥-٤١٧، وجمهزة الأنساب ٢٤٥ وخلاصة تذهب الكمال ٢٠٧، ٢٠٨، وابن خلكان ١: ٢٨٨-٢٩٠، وروضات الجنات ٤٥٨-٤٦٢، وشذرات الذهب ٢: ٣٦، ٣٧، والشريشي ٢: ٢٥٦-٢٦٢، وطبقات الزبيدي ١٨٣-١٩٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٩٥-١٩٨، وطبقات القراء ١: ٤٧٠، وطبقات المفسرين الورقة ١٥١، والعبير ١: ٣٧٠، وعيون التواريخ (وفيات ٢١٦)، والفهرست ٥٥، ٥٦، وكشف الظنون ١١، ١١٤، ١١٥، ١١٥، ٧٢٢، ٧٢٣، ١٢٠٤، ١٢٤٠، ١٣٥٥، ١٣٨٨، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٩، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٣، ١٤٤٦، ١٤٥٤، ١٤٦١، ١٤٦٦، ١٤٦٩، ١٤٧٢، ١٥٧٢، ١٥٧٢، ١٧٠٣، ١٩١٦، ١٩٧٩، ١٩٨١، واللباب ١: ٥٦، ومرآة الجنان ٢: ٦٤، ومراتب النحويين ٤٦-٦٥، والمزهر ٢: ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٣، ومسالك الأبصار ج٤ م٢: ٢٢٥-٢٢٧، والمعارف ٥٤٣، ٥٤٤، ومعجم المطبوعات ٤٥٦، ٤٥٧، ومعجم المؤلفين ٦: ١٨٧، والمقتبس ١٢٥-١٧٠، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٤٨، ٥٠، وميزان الاعتدال ٢: ٦٦٢، والنجوم الزاهرة ٢: ١٩٠، ٢١٧، وهديّة العارفين ١: ٦٢٣، ٦٢٤.

(١) هو عمر بن شبة النميري، أبو زيد البصري؛ الحافظ الإخباري؛ مان ٢٠٢. تهذيب التهذيب ٧:

٤٦٠.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: كان أبو زيد صاحب لغة وغريب ونحو، وكان أكثر من الأصمعي في النحو، وكان أبو عبيدة أعلم من أبي زيد والأصمعي بالأنساب والأيام والأخبار، وكان للأصمعي يد غراء في اللغة لا يُعرف فيها مثله، وفي كثرة الرواية، وكان دون أبي زيد في النحو.

وحكى محمد بن هبيرة^(١) قال: قال الأصمعي للكسائي وهما عند الرشيد:

ما معنى قول الشاعر:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مقتولاً^(٢)

قال الكسائي: كان محرماً بالحج^(٣)، قال: الأصمعي فقوله:

قتلوا كسرى بليلٍ محرماً فتسولى لم يمتع بكفن^(٤)

فهل كان محرماً بالحج^(٥)؟ فقال هارون للكسائي: يا على؛ إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي^(٦).

قال الأصمعي: قوله «محرماً»، أى فى حرمة الإسلام؛ ومن ثم قيل: مسلم

(١) هو محمد بن هبيرة أبو سعيد الأسدي النحوي. من أعيان أهل الكوفة. وقدم بغداد، واختص بابن المعز، وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد بن سلام. وانظر معجم الأدباء ١٩: ١٠٥.

(٢) تاريخ بغداد: «مخدولاً»، والبيت فى اللسان (حرم)، ونسب إلى الراعى؛ وهو أيضاً فى الكامل ٣: ٢٩؛ وذكر بعده:

فتفرقت من بعد ذاك عصاهم شققاً وأصبح سيفهم مسلولا

(٣) وكذا فسره فى الكامل، قال: «قوله محرماً، يريد فى الشهر الحرام؛ وكان قتل فى أيام التشريق رحمه الله»، وفى تاريخ بغداد: «فقال الأصمعي: والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعر أنه فى الشهر الحرام».

(٤) البيت فى تاريخ بغداد منسوب إلى عدى بن زيد؛ وهو فى اللسان (حرم) من غير نسبة، قال: «يريد قتل شيرويه أباه أبرويز بن هرمز».

(٥) تاريخ بغداد: «أى إحرام لكسرى».

(٦) الخبر فى تاريخ بغداد ١٠: ٤١٦، ٤١٧، وفيه «فقال الرشيد: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرّم؛ لا يحل شيء منه، فقال الرشيد: ما نطاق فى الشعر يا أصمعي، ثم قال: لا تعرضوا للأصمعي فى الشعر».

محرم؛ أى لم يحلّ من نفسه شيئاً يُوجب القتل. وقوله: «محرمًا» فى كسرى،
يعنى حرمة العهد الذى كان له فى عنق أصحابه.

قال المصنّف: ويحتمل أن يكون قوله: «محرمًا» فى حق عثمان، أى دخل
فى الأشهر الحرم؛ يقال: أحرّم الرجل، إذا دخل فى الأشهر الحرم، وقد كان قتل
فى ثمان عشرة نخلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين. وذو الحجة من الأشهر
الحرم.

قال أبو عبد الله بن الأعرابى: شهدت الأصمعى وقد أنشد نحواً من مائتى
بيت، ما فيها بيت عرفناه.

وكان الأصمعى صدوقاً فى الحديث، أخذ عن عبد الله بن عون وشعبة بن
الحجاج^(١) وحماد بن سلمة وحماد بن زيد^(٢) والخليل بن أحمد؛ ويحكى أنه أراد
أن يقرأ عليه العروض وشرع فى تعلّمه فتعذّر ذلك عليه، فئس الخليل منه، فسأله
عن معصوب الوافر، فقال له: يا أبا سعيد، كيف تقطع قول الشاعر:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَّهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(٣)

فعلم الأصمعى أن الخليل قد تأذى ببعده عن علم العروض، فلم يعاوده
فيه. والعصب: إسكان الخامس [المتحرك]^(٤) فتسكن اللام من «مفاعلتن» فتبقى
«مفاعلتن»، أى بسكون اللام [منه]^(٥)، فتنتقل^(٥) إلى «مفاعيلن» وتقطيعه هكذا:

إِذَا لَمْ تَسُدْ / تَطِعْ شَيْئًا / فَدَعَّهُ وَجَاوِزُهُ / إِلَى مَا تَسُدْ / تَطِعُ
مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولْفُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتقى مولاهم، من أعلام الحديث بالبصرة. توفى سنة ١٦٠.
الخلاصة ١٤٠.

(٢) فى الأصل وط: «دريد»، تحريف؛ وفى تهذيب التهذيب وإنباء الرواة: «عن الحمادين»، والأول
تقدمت ترجمته للمؤلف ص ٣٥، والثانى هو حماد بن زيد بن درهم؛ قال فى التقريب ١:
١٦٧: «ثقة ثبت فقيه. توفى سنة ١٧٩».

(٣) البيت لعمر بن معد يكرب الزبيدى، من قصيدة أصمعية برقم ٦١، ص ٢١٠.

(٤) من ط.

(٥) ط: «ينتقل».

وأخذ عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي، وأحمد بن محمد اليزيدي ونصر بن علي الجهمي وغيرهم.

وكان من أهل البصرة. وقدم بغداد أيام الرشيد.

قال محمد بن عبد الرحمن مولى الأنصاري: حدثنا الأصمعي، قال: بعث إلى الأمين وهو ولي عهد، فصرت إليه فقال: إن الفضل بن الربيع يحدث^(١) عن أمير المؤمنين أنه يأمر بحملك إليه على ثلاث دواب من دواب البريد - وكان حينئذ بالرقّة - فجهزت وحملت إليه، فلما وصلت الرقّة أوصلت إلى الفضل بن الربيع، فقال: لا تلقين أحدا ولا تكلمه حتى أوصلك إلى أمير المؤمنين، وأنزلى منزلا أقمت فيه يومين أو ثلاثة، ثم استحضرنى فقال: جئني وقت المغرب حتى أدخلك على أمير المؤمنين، فجئته فأدخلني على الرشيد وهو جالس^(٢) منفرد، فسلمت فاستدنانى، وأمرنى بالجلوس فجلست، فقال لى: يا عبد الملك، وجهت إليك بسبب جاريتين أهديتا إلى، قد أخذتا طرفا من الأدب، أحببت أن تبور^(٣) ما عندهما، وتشير فيهما بما هو الصواب عندك، ثم قال: ليْمض إلى عاتكة فيقال لها: أحضري الجاريتين، فحضرت جاريتان ما رأيت مثلهما قط؛ فقلت لإحدهما^(٤): ما اسمك يا فلانة فقالت: فلانة، قلت: ما عندك من العلم؟ قالت: ما أمر الله تعالى به فى كتابه؛ ثم ما ننظر فيه من الأشعار والآداب والأخبار، فسألته عن حروف من القرآن، فأجابتنى كأنها تقرأ الجواب من كتاب، وسألته عن النحو والعروض والأخبار فما قصدت، فقلت: بآرك الله تعالى فىك، فما قصرت^(٥) فى جوابى فى كل فن أخذت فىه، فإن كنت تقرضين من الشعر فأنشدنا شيئا، فاندفعت فى هذا الشعر:

(١) تاريخ بغداد: «كتب».

(٢) ط: «فإذا الرشيد جالس».

(٣) حاشية ط: «باره بيوره» أى جربه واختبره.

(٤) تاريخ بغداد: «الأجلهما».

(٥) فى الأصل: «قصدت»، تحريف.

يَا غِيَاكَ الْبِلَادِ فِي كُلِّ مَحَلِّ
لَا وَمَنْ شَرَّفَ الْإِمَامَ وَأَعْلَى
مَا يُرِيدُ الْعِبَادُ إِلَّا رِضًا كَا
مَا أَطَاعَ الْإِلَهَ عَبْدٌ عَصَاكَ

[ومرّت في الشعر إلى آخره] (١)، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما رأيت امرأة في
مَسْكَ (٢) رجل مثلها؛ وسألت الأخرى فوجدتها دونها؛ إلا أنها إن ووظب (٣)
عليها لحقتها، فقال: يا عباسي، فقال الفضل: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال: لُتْرَدَ
إلى عاتكة ويقال لها: تصنع (٤) هذه التي وصفها بالكمال لتحمل إلى الليلة. ثم
قال لي: يا عبد الملك، أنا ضَجِر، قد جلست أحب أن أسمع حديثاً أتفرج به،
فحدثني بشيء، فقلت: لأي الحديث تقصد يا أمير المؤمنين؟ فقال: مما (٥) شاهدت
وسمعت من أعاجيب الناس وطرائف أخبارهم، فقلت: يا أمير المؤمنين، كان
صاحبٌ لنا في بدو بني فلان؛ كنت أغشاه وأتحدث إليه، وقد أتت عليه ست
وتسعون سنة، أصبح الناس ذهنا، وأجودهم أكلاً، وأقواهم بدنا، فغيرت عنه زمانا
ثم قصده، فوجدته ناحل البدن، كاسف البال، متغير الحال، فقلت له: ما
شأنك؟ أأصابتك مصيبة؟ قال: لا، قلت: فمرض عراك؟ قال: لا، قلت: فما
سببُ هذا الذي أراه بك؟ فقال: قصدتُ بعض القرابة في حَيِّ بني فلان، فألفيت
عندهم جاريةً قد لائتُ رأسها، وطلبتُ بالورس ما بين قرنها إلى قدمها، وعليها
قميص وقناع مَصْبُوغان، وفي عنقها طبل تدق عليه، وتنشد هذا الشعر (٦):

مَحَاسِنُهَا سَهَامٌ لِلْمَنَايَا
بَرَى رَيْبُ الزَّمَانِ لَهَنَّ سَهْمًا
مَرِيشَةُ بِأَنْوَاعِ الْخَطُوبِ
يُصِيبُ بِنَصْلِهِ مُهَجَ الْقُلُوبِ
فَأَجَبْتُهَا:

(١) من تاريخ بغداد.

(٢) كذا في ط، وتاريخ بغداد؛ وفي الأصل: «مسلك» تحريف، والمسك في الأصل: الجلد.

(٣) في الأصل: «وظب»، والصواب ما أثبتته من ط.

(٤) ط: «تصلح».

(٥) ط: «لما».

(٦) في الأصل: «البيت»، والأجود ما أثبتته من تاريخ بغداد.

قَفِي شَفَتِي فِي مَوْضِعِ الطَّبْلِ تَرْتَعِي

كما قد أَبَحَتِ الطَّبْلُ فِي جِيدِكَ الْحَسَنُ^(١)

هَبِينِي عُوْدًا أَجُوفًا تَحْتِ شَنَّةٍ تَمْتَعُ فِيْمَا بَيْنَ نَحْرِكَ وَالذَّقْنِ^(٢)

فلما سمعت الشعر مني نزعَت الطبل، ورمته في^(٣) وجهي، وبأدرت إلى الخباء، فلم أزل واقفًا إلى أن^(٤) حَمَيْت الشمس على مفرق رأسي، لا تخرج ولا تَرَجِعُ إِلَى جُوابِ^(٥)، فقلت: إِنَّا لِلَّهِ! أَنَا وَاللَّهِ مَعَهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَوَاللَّهِ يَا سَلَمَى لَطَالَتْ إِقَامَتِي^(٦) عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ يَا سَلِيمَى أَرَاقِبُهُ

ثم انصرفتُ سَخِينِ الْعَيْنِ قَرِحِ الْقَلْبِ؛ فَهَذَا الَّذِي تَرَى بِي مِنَ التَّغْيِيرِ مِنْ عَشَقِي لَهَا. قَالَ: فَضَحَكَ الرَّشِيدُ حَتَّى اسْتَلْقَى، وَقَالَ: وَيْحَكَ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ! ابْنُ سِتٍّ وَتَسْعِينَ يَعَشُقُ! قُلْتُ: قَدْ كَانَ كَذَلِكَ^(٧)، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: يَا عَبَّاسِي، فَقَالَ [الفضل]^(٨): لِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَعْطَى عَبْدَ الْمَلِكِ مِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَرَدَّهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ، فَانصرفتُ، فَإِذَا خَادِمٌ يَحْمِلُ شَيْئًا، وَمَعَهُ جَارِيَةٌ تَحْمِلُ شَيْئًا، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ الْجَارِيَةِ^(٩) الَّتِي وَصَفْتَهَا، وَهَذِهِ جَارِيَتُهَا، وَهِيَ تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ لَكَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرٌ لِي بِمَالٍ وَثِيَابٍ^(١٠)؛ وَهَذَا نَصِيبُكَ مِنْهَا، فَإِذَا الْمَالُ أَلْفُ دِينَارٍ؛ وَهِيَ تَقُولُ: لَنْ تُخْلِكَ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ بِالْبَرِّ، فَلَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي

(١) الأصل: «شفتي» تحريف، وصوابه من تاريخ بغداد.

(٢) تاريخ بغداد: «تمتع فيها».

(٣) ط: «ورمت به في وجهي».

(٤) ط: «حتى».

(٥) كذا في ط، وفي الأصل: «جوابها».

(٦) تاريخ بغداد: «طال».

(٧) ط: «هذا».

(٨) من ط.

(٩) تاريخ بغداد: «أنا رسول بنتك، يعني الجارية».

(١٠) في الأصل: «بألف دينار»، والأجود ما أثبتته من تاريخ بغداد.

بالبر الواسع؛ حتى كانت فتنة^(١) محمد، فانقطعت أخبارها عني، وأمر لي الفضل ابن الربيع من ماله بعشرة آلاف درهم^(٢).

وحكى أبو العباس المبرد، قال: دخل الأصمعيّ على الرشيد بعد غيبة كانت منه، فقال له: يا أصمعيّ، كيف أنت^(٣) بعدنا؟ فقال: مالاقتني بعدك أرض، فتبسّم الرشيد، فلما خرج الناس قال: يا أصمعيّ؛ ما معنى قولك: «مالاقتني أرض»؟ فقال: ما استقرت بي أرض؛ فقال: هذا حسن؛ ولكن لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه، فإذا خلوتُ فعلمني، فإنه يقبح بالسلطان ألا يكون عالماً؛ لأنه لا يخلو إماماً أن أسكت أو أجيب، فإذا سكتُ فيعلم الناس أنني لا أعلم إذ لم أجب، وإذا أجبت بغير الجواب، فيعلم من جوابي أنني لم أفهم ما قلت. قال الأصمعيّ: فعلمني أكثر مما علمته.

وحكى المبرد أيضاً، قال: مازح الرشيد أم جعفر، فقال لها: كيف أصبحت يا أم نهر؟ فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه، فأنفذت إلى الأصمعيّ تسأله عن ذلك، فقال: الجعفر: النهر الصغير، وإنما ذهب إلى هذا؛ فطابت نفسها.

ويحكي عن الأصمعيّ أنه قال: كلمت أبا يوسف القاضي^(٤) بحضرة الرشيد في الفرق بين «عقلت القتيل»، و«عقلت عنه»، فلم يفهمه حتى فهمته؛ عقلت القتيل؛ إذا أديت ديتة، وعقلت عنه؛ إذا لزمته دية فأديتها عنه.

وذكر أبو العباس المبرد أن رجلاً كان يألف حلقة الأصمعيّ، فإذا صار إلى ضيعته أهدى إلى الأصمعيّ مما يحمل منها؛ فترك حلقة الأصمعيّ، وألف حلقة أبي زيد، وكان أبو زيد لا يقبل شيئاً، قال: فمرّ الرجل يوماً بالأصمعيّ فأنشده الأصمعيّ للفرزدق:

(١) في الأصل، ط: «قينة»، تحريف، صوابه من تاريخ بغداد، ويريد بفتنة محمد ما وقع لمحمد الأمين في الفتنة التي انتهت بقتله.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٠: ٤١٠-٤١٣.

(٣) الأصل: «كنت».

(٤) أبو يوسف القاضي، واسمه يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري؛ صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه وناشر مذهبه؛ توفي سنة ١٨٢، وانظر ترجمته في ابن خلكان ٢: ٣٠٣-٣٠٧.

ولجَّ بكِ الهِجرانُ حتَّى كأنَّما

ترى الموت في البيت الذي كُنيت تَألفُ

وقال أبو العيناء: قال الأصمعيّ: دخلت، أنا وأبو عبيدة على فضل بن الربيع، فقال: يا أصمعيّ، كم كتابك في الخيل؟ فقلت: جلد، قال: فسأل أبا عبيدة، فقال: خمسون جلدا، قال: فأمر بإحضار الكتابين وإحضار فرس. وقال لأبي عبيدة: اقرأ كتابك حرفًا حرفًا، وضع يدك على موضع موضع من الفرس، فقال أبو عبيدة: لست ببيطار^(١)؛ وإنما هذا شيء أخذته وسمعته من العرب، فقال لي: يا أصمعيّ قم، فضع يدك على موضع موضع [من الفرس]^(٢)، فوثبت، فأخذت بأذني الفرس، ووضعت يدي على ناصيته، فجعلت أقول: هذا اسمه كذا؛ حتى بلغت حافره. فأمر لي بالفرس؛ فكنت إذا أردت أن أغبط أبا عبيدة، ركبت الفرس وأتيته.

وقال ابن بكير النحوي^(٣): لما قدم الحسن بن سهل^(٤) العراق، أحب أن يجمع بين جماعة من أهل الأدب، فأحضر أبا عبيدة والأصمعيّ ونعسر بن علي الجهضميّ، وحضرت معهم، فابتدأ الحسن فنظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم، فوقع عليها، وكانت خمسين رقعة، ثم أمر فدفعت إلى الخازن، ثم أفضنا في ذكر الحفاظ^(٥)، فذكرنا جماعة، فالتفت أبو عبيدة وقال: ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى! ها هنا من يقول: إنه ما قرأ كتابا قطّ فاحتاج إلى أن يعود فيه، ولا دخل قلبه شيء وخرج عنه. فالتفت الأصمعيّ، فقال: إنما يريدني بهذا القول، والأمر في ذلك على ما حكى؛ وأنا أقرب إليه؛ قد نظر الأمير في خمسين

(١) ط: «بيطار».

(٢) من ط.

(٣) هو أحمد بن عمر بن بكير النحوي؛ ذكره القفطي في الإنباء ١ : ٩، وقال النحوي مذكر متصدر لإقراء العلم، عاصر أبا عبيدة والأصمعيّ، وروى عنه نعلب وطبقته.

(٤) هو الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي؛ وزير المأمون؛ وأحد القادة والولاة في عصره. توفي سنة ٢٣٦؛ وانظر ترجمته في ابن خلكان ١ : ١٤١.

(٥) ط: «الحفظ».

رقعة، وأنا أعيد ما فيها وما وقع به على رقعة رقعة؛ فأحضرت الرقاع، فقال الأصمعيّ: سال صاحبُ الرقعة الأولى كذا واسمه كذا؛ ووقع له بكذا، والرقعة الثانية والثالثة، حتى مرّ في نيف وأربعين رقعة، فالتفت إليه نصر بن عليّ الجهضميّ، وقال: أيها الرجل، أبقِ على نفسك من العين؛ فكفّ الأصمعيّ (١).

وقال الربيع بن سليمان (٢): سمعت الشافعيّ رحمه الله تعالى يقول: ما عبّر أحدٌ عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعيّ.

وروى الرياشي، قال: سمعت عمرو بن مرزوق (٣)، يقول: رأيت الأصمعيّ وسيبويه يتناظران، وهذا يغلبه بلسانه في الظاهر - يعني الأصمعيّ.

وروى عباس بن الفرّج، قال: ركب الأصمعيّ حماراً ذميماً، فقيل له: بعد براذين الخلفاء تركب هذا! فقال متمثلاً:

ولما أبت إلا طرأقاً بوردها (٤)

وتكديرها الشرب الذي كان صافياً

شربنا برتقٍ من هواها مكدرٍ

وليس يعاف الرتق من كان صادياً (٥)

وهذا وأملك ديني، أحبّ إلى من ذلك مع فقدهما.

قال نصر بن عليّ: كان الأصمعيّ يتقى أن يفسر حديث رسول الله ﷺ كما يتقى أن يفسر القرآن.

(١) الخبر في إنباه الرواة ١: ٩٠، ٩١.

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار؛ صاحب الشافعي وراوى كتبه؛ توفي سنة ٢٧٠. وانظر ترجمته في ابن خلكان ١: ١٨٣، ١٨٤.

(٣) هو عمرو بن مرزوق الباهلي البصري صاحب البخاري. ذكره الخزرجي في الخلاصة ٢٤٩، وقال: مات سنة ٢٢٤.

(٤) كذا في ط وتاريخ بغداد، وفي الأصل: «إلا انصراما» والماء الطراق: الذي خيض فيه.

(٥) في الأصل: «صافياً».

وقال أيضاً^(١): حضرت الأصمعيّ، وقد سأله سائل عن معنى قول الرسول ﷺ: «جاءكم أهل اليمن وهم أبخعُ أنفساً»، ما معنى أبخع؟ قال: يعني أقتل، ثم أقبل متندماً على نفسه كاللائم لها، فقلت له: لا عليك، فقد حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن أبي نَجِيح، عن مُجاهد في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾^(٢)، أي قاتل نفسك، فكانه سرى عنه.

وقال إبراهيم الحربي: كان أهلُ البصرة^(٣) أهل العربية^(٣)، منهم أصحاب الأهواء، إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمر بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعيّ.

وقال محمد بن إبراهيم^(٤): سمعتُ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل يثنى على الأصمعيّ بالثقة. قال: وسمعت عليّ بن المدينيّ^(٥) يثنى عليه، وقال: وسمعتُ الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يثنيان عليه في السنة.

وروى عن [ابن]^(٦) أبي خيثمة^(٧) قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: الأصمعيّ ثقة.

وحكى عن الشافعيّ أنه قال: ما رأيتُ بذلك المعسكر أصدق من الأصمعيّ.

وحكى أنه سئل أبو داود^(٨) عن الأصمعيّ، فقال: صدوق.

(١) كذا في ط: وفي الأصل: «وقال نصر».

(٢) سورة الكهف ٦. (٣) ساقط من ط.

(٤) في تاريخ بغداد: «محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي».

(٥) هو علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدني، روى عنه البخاري وغيره. توفي سنة ٢٣٤ الباب ٣: ١١٣.

(٦) من تاريخ بغداد.

(٧) هو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن شداد، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٤: ١٦٢، وقال توفي سنة ٢٧٩.

(٨) هو سليمان بن أشعث الجبتي أبو داود. إمام أهل الحديث في زمانه، ومما احتج به المعروف باسمه. توفي سنة ٢٧٥. تذكرة الحفاظ ٢: ٢١٥.

وقال أبو العيناء: تُوِّفِيَ الْأَصْمَعِيُّ بِالْبَصْرَةِ وَأَنَا حَاضِرٌ؛ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ. وَيُقَالُ: سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ.

وقال محمد بن أبي العتاهية: لما بلغ أبي موتُ الْأَصْمَعِيِّ جَزَعٌ عَلَيْهِ^(١) وَرِثَاهُ فَقَالَ^(٢):

أَسْفْتُ لَفَقْدِ الْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ مَضَى^(٣) حَمِيدًا لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمٌ
تَقَضَّتْ بِشَاشَاتِ الْمَجَالِسِ بَعْدَهُ وَوَدَعْنَا إِذْ وَدَعَ الْأَنْسَ وَالْعِلْمُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمَ الْعِلْمِ فِيْنَا حَيَاتَهُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَامُهُ أَفَلَ النَّجْمُ

(١) فِي الْأَصْلِينَ: «خَرَجَ»، وَالْأَجُودُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادِ.

(٢) دِيْوَانُهُ ٣٤٠.

(٣) تَارِيخِ بَغْدَادِ: «لَهْفَى لَفَقْدِ الْأَصْمَعِيِّ».

٣٤- أبو زيد الأنصاري (*)

وأما أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، فكان عالماً بالنحو واللغة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو العيلاء محمد بن القاسم، وغيرهم.

وكان ثقةً من أهل البصرة، وكان سيبويه إذا قال: «سمعت الثقة» يريد أبا زيد الأنصاري.

وقال صالح بن محمد: أبو زيد النحوي ثقة.

ويروى عن أبي عبيدة والأصمعيّ أنهما مثلاً عن أبي زيد الأنصاريّ فقالا:
قُلْ مَا شئت من عَفَافٍ وَتَقْوَى وَإِسْلَامٍ.

وقال أبو عثمان المازني: كنا عند أبي زيد، فجاء الأصمعيّ وأكبّ على رأسه وجلس، وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة.

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٢-٥٧، وإشارة التعمين الورقة ١٩، ٢٠، والأعلام ٣: ١٤٤، وإنباء الرواة ٢: ٣٠-٣٥، وإيضاح المكنون ٢: ٢٢١، ٢٢٢، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥١، والبداية والنهاية ١٠: ٢٦٩، وبغية الوعاة ١: ٥٨٢، ٥٨٣، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٢٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢١٥)، وتاريخ بغداد ٩: ٧٧-٨٠، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٣٠، وتقريب التهذيب ١: ٢٩١، وتلخيص ابن مكرم ٧٦، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ٢٣٥، ٢٣٦، وتهذيب التهذيب ٤: ٣: ٣-٥، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣٧٣، وخلاصة تذهيب الكمال ١١٥، وابن خلكان ١: ٢٠٧، ٢٠٨، وروضات الجنات ٣١٢، ٣١٣، وشنرات الذهب ٢، ٣٤، ٣٥، وطبقات الزبيدي ١٨٢، ١٨٣، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٤٩، ١٥٠، وطبقات القراء ١: ٣٠٥، وطبقات المفسرين الورقة ٧٦، ٧٧، والمعبر ١: ٣٦٧، وعيون التواريخ (وفيات ٢١٥) والفهرست ٥٤، ٥٥، وكشف الظنون ٢٦٥، ٧٢٣، ١١١٤، ١٢٠٣، ١٣٨٣، ١٤٠٩، ١٤٤٧، ١٤٥٠، ١٤٥٤، ١٤٥٩، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٧٠٣، ومرآة الجنان ٢: ٥٨، ٥٩، ومراتب النحويين ٤٢-٤٤، والمزهر ٢: ٤٠٢، ٤١٩، ٤٦١، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٢٤، ٢٢٥، والمعارف ٥٤٥، وممجم الأدباء ١١: ٢١٢-٢١٧، وممجم المطبوعات ٣١٢، وممجم المؤلفين ٤: ٢٢٠، والمقتبس ١٠٤-١٠٨، ومقدمة تهذيب الأزهري ٤٦٤٥، وميزان الاعتدال ٢: ١٢٦، ٢٢٧، والنجوم الزاهرة ٢: ٢١٠.

وقال الأصمعي: رأيت خلفا الأحمر في حلقة أبي زيد.

ويحكي عن أبي زيد أنه قال: كنت ببغداد فأردت أنحدر إلى البصرة، فقلت لابن أخي: أكثر لنا، فجعل ينادي، «يا معشر الملاحون»، فقلت [له] (١): ويلك! ما تقول؟ فقال: جعلت فداك! أنا مولع (٢)، بالرفع لا بالنصب (٢).

وحكى أبو حاتم السجستاني قال: حدثني أبو زيد قال: قلت لأعرابي: ما المتكأكي؟ قال: المتأزف، قلت: وما المتأزف؟ قال: المحببطيني، قلت: وما المحببطيني؟ قال: أنت أحمق؛ ومضى وتركني؛ قال السيرافي: وذلك كله القصير (٣).

وقال أبو العباس المبرد: كان أبو زيد عالما بالنحو، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه، وكان يونس من باب أبي زيد في العلم باللغات، وكان يونس أعلم من أبي زيد بالنحو، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو.

وحكى أبو زيد من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره، وكان يروى عن علماء الكوفة ولا يعلم أحد من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة إلا أبا زيد، فإنه روى عن المفضل الضبي، قال أبو زيد في أول كتاب النوادر: أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي

أَصْرُهَا وَبُنَى عَمِّي سَاغِبٌ فَكَفَاكَ مِنْ إِيَّةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

هَلْ تَخْمِشَنُ إِبْلِيَّ وَعَلَى وَجُوهَهَا أَوْ تَعْصِبَنَ رَعُوسَهَا بِسَلَابِ

بكرت، أي قدمت في الوقت. بعد وهن، أي ساعة من الليل. وبسل، أي

حرام. وأصرها، أي أشد أخلافها، ومنه المصراة. وساغب، أي جائع. وإبة، أي

عيب. وسلاب (٤) أي عصابة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة؛ وعامة كتاب النوادر لأبي زيد عن المفضل الضبي.

(٢-٢) ساقط من ط.

(١) من ط.

(٣) الخبر في السيرافي ٥٥، ٥٦.

(٤) في حديث أم سلمة أنها بكت على حمزة ثلاثة أيام وتسلبت.

وقال أبو عثمان المازني: كان أبو زيد يقول لأصحابه إذا أخطئوا: أخطأتم وأسوأتم، من قولهم أسوأ: الرجل، مهموز، إذا أحدث.

وقال روح بن عبادة^(١): كنت عند شعبة، فضجر من الحديث فرمى بطرفه^(٢)، فرأى أبا زيد بن أوس في أخريات الناس فقال: يا أبا زيد: واستعجمت دارُ مَيٍّ ما تكلمنا والدار لو كَلَمَتنا ذات أخبار^(٣)

إلى يا أبا زيد؛ فجعلنا يتناشدان الأشعار، فقال بعض أصحاب الحديث لشعبة: يا أبا بسطام، نقطع إليك ظهور الإبل، لنسمع منك حديث رسول الله ﷺ فتدعنا، وتقبل على الأشعار! قال: فرأيت شعبة قد غضب غضباً شديداً، ثم قال: يا هؤلاء، أنا أعلم بالأصلح لي! أنا والأذى لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك.

ويروى أن أعرابياً وقف على حلقة أبي زيد، فظنَّ أبو زيد أنه قد جاء يسأل عن مسألة في النحو، فقال أبو زيد: سلْ يا أعرابي، فقال على البديهة:

لا ولا فسيه أرغبُ	لست للنحو جئتكم
أبد الدهر يُضنُّ رَبُّ	أنا مالى ولا مرىء
أينمَّ شَاءَ يذهبُ	خلُّ زيدا لشأنه
قد شجاء التطربُ	واستمع قول عاشق
فهو فيها يُشَبُّ	همُّه الدهر طفلة ^(٤)

وقال أبو عثمان المازني: سمعت أبا زيد رحمه الله تعالى يقول: لقيت أبا حنيفة رحمه الله تعالى، فحدثت بحديث فيه: «يدخل الجنة قوم حفاة عراة

(١) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي البصري الحافظ، له مصنفات في التفسير والسنة؛ ذكره الخزرجي في الخلاصة ١٠١، وقال: توفي سنة ٢٥٠.

(٢) الأصل: «لطرفه».

(٣) استعجمت: عيت عن الجواب، والبيت من قصيدة تنسب إلى النابغة الذبياني، في جمهرة اشعار العرب ٧٧-٨٦.

(٤) الطفلة: الجارية الناعمة.

منتين قد أحشتهم^(١) النار، فقال: «متنون قد محشتهم النار»، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل البصرة، فقال: كل أصحابك مثلك؟ فقلت: أنا أحسهم حظاً في العلم؟ فقال: طوبى لقوم تكون أحسهم.

وقال محمد بن يونس^(٢): توفى أبو زيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين.

وقال الرياشي وأبو حاتم: توفى أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين.

قال المصنف: وكان ذلك في خلافة المأمون.

وحكى أبو بكر الخطيب^(٣) أن وفاته كانت بالبصرة.

(١) الحمش: احتراق الجلد والعظم، ورواية الحديث في نهاية ابن الأثير: «يخرج قوم من النار قد امتحشوا».

(٢) في تاريخ بغداد: «محمد بن يونس القرشي».

(٣) ط: «أبو الخطيب»، والصواب ما في الأصل، وهو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، صاحب تاريخ بغداد. توفى سنة ٤٦٣. ابن خلكان ١: ٢٧.

٣٥- مؤرّج بن عمرو السّدوسى* (*)

وأما أبو قيّد مؤرّج بن عمرو السّدوسى، فكان من كبار أهل اللغة والعربية، وأخذ عن أبي زيد الأنصارى، وصحب الخليل بن أحمد، وكان من أكابر^(١) أصحابه، وسمع الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما. وأخذ عنه أحمد [بن محمد]^(٢) بن أبي محمد اليزيدى.

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى^(٣): أخبرنى عمى أبو جعفر، قال: أخبرنى مؤرّج أنه قدّم من البادية ولا معرفة له بالقياس فى العربية، قال: فأول ما تعلمت القياس فى حلقة أبى زيد الأنصارى بالبصرة.

وقال محمد بن العباس اليزيدى: حدّثنى عمى عبيد الله^(٤)، قال: حدّثنى أخى أحمد بن محمد، قال: قال لنا مؤرّج بن عمرو السّدوسى: اسمى وكنيتى غريبان، اسمى مؤرّج، والعرب تقول: أرّجت بين القوم وأرّشت؛ إذا حرّشت، وأنا أبو قيّد، والقيّد ورد الزّعفران. ويقال: فادّ الرجل يفيد فيدا إذا مات.

(*) ترجمته فى أخبار النحويين للسيرافى ٥٢، وإشارة التّعيين الورقة ٥٥، والأعلام ٨: ٢٦٦، وإنباه الرواة ٣: ٣٢٧-٣٣٠، وبغية الوعاة ٢: ٣٠٥، وتاريخ بغداد ١٣: ٢٥٨، ٢٥٩، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧، ٢٥٨، وابن خلكان ٢: ١٣٠، ١٣١، وطبقات اليزيدى ٧٨، ١٩٥، وطبقات ابن قاضى شعبة الورقة ٢٥٩، وطبقات المفسرين الورقة ٣٢٨، والفهرست ٤٨، وكشف الظنون ١٧٩، ٥٩٤، ١٢٠٧، ١٣٩٩، ١٤٦٠، ومراتب النحويين ٦٧، والمزهر ٢: ٤٠٥، ٤٢٣، ٤٦٣، والمعارف ٥٤٣، ومعجم الأدباء ١٩: ١٩٦-١٩٨، ومعجم المؤلفين ١٣: ٣٣، والمقتبس ١٠٤، قال ابن خلكان: «وقيل إن اسمه مرثد، ومؤرّج لقب له»، وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٥.

(١) ط: «كبار».

(٢) من إنباه الرواة؛ وأحمد بن محمد بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى أبو جعفر ترجم له القفطى فى إنباه الرواة ١: ١٢٦.

(٣) أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد اليزيدى، تانى ترجمته للمؤلف برقم ٨٩.

(٤) هو عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك؛ ترجم له القفطى فى الإنباه ٢: ١٥٣، وذكر أن وفاته كانت سنة ٢٨٤.

ويقال: إن الأصمعيّ كان يحفظ ثلث اللغات، وكان الخليل يحفظ نصف اللغات، وكان أبو فيد يحفظ ثلثي اللغات، وكان أبو مالك^(١) الأعرابيّ يحفظ اللغات كلها؛ وكان الغالب على أبي مالك حفظ الغريب والنوادر.

قال إسماعيل بن إسحاق، عن^(٢) نصر بن عليّ، قال: كنت عند محمد بن المهلب، وإذا الأخفش قد جاء إليه، فقال له محمد بن المهلب: من أين جئت؟ فقال: من عند القاضي يحيى بن أكثم^(٣) و^(٤) قد سألتني^(٤) عن الثقة المقدم من غلمان الخليل^(٥) من هو؟ فقلت له: النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسيّ^(٦).

وقال محمد بن العباس اليزيديّ: أهدى أبو فيد مؤرج السدوسيّ إلى جدّي محمد بن أبي محمد كساءً، فقال جدّي فيه:

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرج	وأمنحه حُسن الثناء مع الود
أغرّ سدوسيّ نماءً إلى العلاء	أب كان صبّاً بالمكارم والمجد
أتينا أبا فيد نؤمل سيبه	ونقدح زئداً غير كاب ولا صد
فأصدرنا بالفضل والبذل والغنى ^(٧)	وما زال محمود المصادر والورد
كسّاني ولم أستكسه متبرّعاً	وذلك أهني ما يكون من الرّفد

(١) هو أبو مالك عمرو بن كركرة؛ ذكره ابن النديم في الفهرست ٤٤، وقال: «أعرابي كان يعلم في البادية ويورق في الحضر، مولى بني سعد، راوية أبي البيداء».

(٢) في الأصل: «قال إسماعيل بن إسحاق نصر بن عليّ»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من تاريخ بغداد.

(٣) هو القاضي يحيى بن أكثم بن محمد التميمي أبو محمد؛ كان قاضياً رفيع القدر عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء؛ توفي في سنة ٢٤٢، وانظر ترجمته في ابن خلكان ٢: ٢١٧.

(٤-٤) تاريخ بغداد: «قال: فما جرى؟ قال: سألتني».

(٥) بعدها في تاريخ بغداد: «ومن الذي يوثق بعلمه».

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٣: ٢٥٩.

(٧) إنباء الرواة: «واللهاء»؛ جمع لهوة، وهي العطية.

وثوبُ شتاءٍ إن خشيت أذى البرد
تروحتُ مختالاً وجُرت عن القصد
فرنّدُ حديثٍ صقله، سلّ من غمدٍ
وأوصى بشكرٍ للسّدوسيّ من بعدى

كساء جمال إن أردت جماله
كسانيه فضفاضاً إذا مالبسته
تري حُبكاً فيه كأن اطرادها
سأشكر ما عشت السّدوسيّ بره

قال المصنّف: ولو كانت هذه الأبيات في مقابلة حلة من سندس الجنة لوفت
بشكرها؛ لما تضمّنته من حُسن ألفاظها ومعانيها، ولقد كسا اليزيدي مؤرّجاً من
ثياب ثنائه ما هو أنقى وأبقى من كسائه، فرحمة الله عليهما!

٣٦- أبو الحسن الأخفش (*)

وأما أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش؛ فإنه كان مولى لبني مجاشع بن دارم، وهو من أكابر أئمة النحويين البصريين^(١)، وكان أعلم من أخذ عن سيبويه، وكان أبو الحسن قد أخذ عن أخذ عنه سيبويه، فإنه كان أسن منه؛ ثم أخذ عن سيبويه أيضاً. وهو الطريق إلى كتاب سيبويه؛ لأننا لم نعلم أحداً قرأه على سيبويه، وما قرأه سيبويه على أحد؛ وإنما لما توفي سيبويه قرئ الكتاب على أبي الحسن الأخفش. وكان ممن قرأه عليه أبو عمر الجرمي وأبو عثمان المازني. ويقال: إن أبا الحسن الأخفش لما رأى أن كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحته، وأنه جامع لأصول النحو وفروعه استحسنه كل الاستحسان، فيقال: إن أبا عمر الجرمي وأبا عثمان المازني - وكانا رفيقين - توهدا أن أبا الحسن الأخفش قد هم أن يدعى الكتاب لنفسه، فقال أحدهما للآخر: كيف السبيل إلى إظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه؟ فقال له: نقرؤه عليه، فإذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه. وكان أبو عمر الجرمي منسراً وأبو عثمان المازني معسراً، فأرغب أبو عمر الجرمي أبا الحسن الأخفش، وبذل له شيئاً من المال على أنه يقرئه وأبا عثمان المازني الكتاب، فأجاب إلى ذلك، وشرعا في القراءة عليه، وأخذوا الكتاب عنه، وأظهرا أنه لسيبويه وأشاعا ذلك، فلم يمكننا أبا الحسن أن يدعى الكتاب، فكانا السبب في إظهار أنه لسيبويه، ولم يسند كتاب سيبويه إلى إلا بطريق الأخفش، فإن كل الطرق تستند إليه. ٤

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٠، ٥١، وإشارة التعيين الورقة ٢٠، والأعلام ٣: ١٣٤، وأعيان الشيعة ٣٥: ٦٠-٦٣، وإنباه الرواة ٢: ٣٦-٤٠، وإيضاح المكنون ٢: ٢٦٥، ٧١٤، والبداية والنهاية ١٠: ٢٩٣، وبغية الوعاة ١: ٥٩٠، ٥٩١، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٢٩، وتلخيص ابن مکتوم ٢٧، وابن خلكان ١: ٢٠٨، وروضات الجنات ٣١٣، وشذرات الذهب ٢: ٣٦، وطبقات الزبيدي ٧٤-٧٦، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٥١، وعيون التواريخ (وفيات ٢١٠)، والفهرست ٥٢، وكشف الظنون ٢٠١، ١٢٠٧، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٤٣٨، ١٤٥١، ١٤٦٣، ١٦٧٠، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٩٢، ومراتب النحويين ٦٨، ٦٩، ومرآة الجنان ٢: ٦١، المزهري ٢: ٤٠٥، ٤١٩، ٤٤٤، ٤٦٣، مسالك الأبصار ج٤ مجلد ٢: ٢٨٣، ٢٨٤، والمعارف ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٦، ومعجم الأدباء ١١: ٢٢٤-٢٣٠، ومعجم المؤلفين ٣: ٢٣١، ومفتاح السعادة ١: ١٣٢، ١٣٣، والمقتبس ٩٧-٩٩ ومقدمة الأزهرى ٤٤.

(١) ط، م: «من البصريين».

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: حدثنا^(١) سلمة قال: حدثني الأخفش أن الكسائي لما قدم البصرة، سألتني أن أقرأ عليه - أو أقرئه - كتاب سيويه، ففعلت، فوجه إلى خمسين ديناراً.

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب يفضل الأخفش، وكان يقول: هو أوسع الناس علماً.

ويحكى أن مروان بن سعيد^(٢) المهلبى سأل أبا الحسن الأخفش، عن قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾^(٣): ما الفائدة من هذا الخبر؟ فقال: أفاد العدد المجرد من الصفة، وأراد مروان بسؤاله أن الألف في ﴿كانتا﴾ تفيد التثنية؛ فلا معنى فسرّ ضمير المثني بالاثنتين، ونحن نعلم أنه لا يجوز أن يقال: «فإن كانتا ثلاثاً»، ولا أن يقال: «فإن كانتا خمساً»، وأراد الأخفش أن الخبر أفاد العدد المجرد من الصفة، أى قد كان يجوز أن يقال: «فإن كانتا صغيرتين، فلهما كذا، أو صالحتين فلهما كذا، وإن كانتا كبيرتين فلهما كذا»؛ فلما قال: ﴿فإن كانتا اثنتين فلَهُمَا الثُّلُثَانِ﴾، أفاد الخبر أن فرض الثلثين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط؛ فقد حصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثني^(٤).

وحكى أحمد بن المعدل، قال: سمعت الأخفش، يقول: جنبوني أن تقولوا: «شر»^(٥)، وأن تقولوا: «هم»، وأن تقولوا: «ليس لفلان بخت».

وصنّف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي؛ وله في كل فن منها مذاهب مشهورة، وأقوال مذكورة، عند علماء العربية^(٦).

(١) كذا في السيرافى، والاصل: «عن».

(٢) ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ٢: ٢٨٤، وقال: «أحد أصحاب الخليل المتقدمين فى النحو».

(٣) سور النساء: ١٧٦.

(٤) الخبر فى مجالس العلماء ٧٦، ٧٧.

(٥) كذا فى ط، وفى الاصل! «أيش».

(٦) توفى أبو الحسن سعيد بن سعد ٢١٥، على ما ذكره الزبيدى وابن خلكان.

٣٧- القاسم بن سلام (*)

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام، فكان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هَرَّاء؛ ويحكى أن سلاماً خرج هو وأبو عبيدٍ مع ابن مولاة إلى الكتاب^(١) فقال للمعلم: علمي القاسم فإنها كيسة.

ثم إن أبا عبيدٍ طلب العلم، وسمع الحديث، ودرس الأدب، ونظر في الفقه.

وأخذ الأدب عن أبي زيد الأنصاري وعن أبي عبيدة مَعمر بن المثنى والأصمعي واليزيدي وغيرهم من البصريين. وأخذ عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي^(٢) ويحيى الأموي^(٣) وأبي عمرو الشيباني والكسائي والفرّاء.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠، ٤١، والأعلام ٦: ١٠، وإنباه الرواة ٣: ١٢-٢٣، وإيضاح المكنون ٢: ١٩٩، ٢٧٣، ٢٨٨، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٣، ٣٤٣، والبداية والنهاية ١٠: ٢٩١، ٢٩٢، وبغية الوعاة ٢: ٢٥٣، ٢٥٤، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٥٩، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٤)، وتاريخ بغداد ١٢: ٤٠٣-٤١٦، وتاريخ ابن عساکر ٣٥: ٨٢-١١٠، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٣٤، وتقريب التهذيب ٢: ١١٧، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢، ١٩٣، وتهذيب الأسماء والصفات ٢: ٢٥٧، ٢٥٨، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥، ٢٦٦، وابن خلكان ١: ٤١٨، ٤١٩، وروضات الجنات ٥٢٦؛ وشذرات الذهب ٢: ٥٤، ٥٥، وطبقات الزبيدي ٢١٧-٢٢١، وطبقات الشافعية ١: ٢٧٠-٢٧٤، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٤٤، ٢٤٥، وطبقات القراء ٢: ١٦-١٨، وطبقات المفسرين الورقة ١١٩-٢٠٢، والعبر ١: ٣٩٢، وعيون التواريخ (وفيات الأعيان ٢٢٤)، والفهرست ٧١، ٧٢، وكشف الطنون ٤٧، ١٦٧، ٣٨٥، ١٢٠٤، ١٢٠٧، ١٢٠٩، ١٢٧٧، ١٣١٧، ١٣٨٥، ١٤٠٠، ١٤١٤، ١٤٤٩، ١٤٥٨، ١٤٦١، ١٦٨٤، ١٧٣٠، ١٩٢١، ومراتب النحويين ٩٣، ٩٤، ومراة الجنان ٢: ٨٣، ٨٦، والمزهر ٢: ٤١١، ٤١٩، ٤٦٤، والمعارف ٥٤٩، ومعجم الأدباء ١٦: ٢٥٤-٢٦١، ومعجم المطبوعات ١٢١، ومعجم المؤلفين ٨: ١٠١، ومفتاح السعادة ٢: ١٦٧، والمقتبس ٣١٤-٣١٦، ومقدمة الأزهرى ٥٦-٥٨، وميزان الاعتدال ٣: ٣٧١، والنحوم الزاهرة ٢: ٢٤١.

(١) ط: «المكتب».

(٢) أبو زياد الكلابي، واسمه يزيد بن الحر، ترجم له القفطي في إنباه الرواة برقم ٩١١، وقال: «أعرابي بدوي. قال دعبل: قدم أبو زياد من البادية أيام المهدي حين أصابت الناس مجاعة، ونزل بغداد في قطيعة العباس بن محمد، وأقام بها أربعين سنة، وبها مات».

(٣) يحيى الأموي؛ ذكره المؤلف فيما يأتي أثناء ترجمة ميمون بن جعفر برقم ٤٩، وقال: «أراد بالأموي أبا محمد يحيى بن سعيد، وكان من أكابر أهل اللغة والنحو».

وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا فى القرآن والفقه. وبلغنا أنه كان إذا ألف كتابا أهداه إلى عبد الله بن طاهر^(١)؛ فيحمل إليه مالا خطيرا استحسانا لذلك. وكتبه مستحسنة مطلوبة فى كل بلد، والرواة عنه مشهورون.

وكان أبو عبيد ديننا ورعا جوادا. قال أبو على النحوى: حدثنا الفسطاطى، قال: كان أبو عبيد مع ابن طاهر، فوجه إليه أبو دلف^(٢) يستهديه أبا عبيد مدة شهرين، فأنفذ أبا عبيد إليه، فأقام عنده شهرين^(٣) فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها، وقال: أنا فى جنبه^(٤) رجل ما يحوجنى إلى صلة غيره، ولا أخذ ما فيه على نقص، فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف؛ فقال: أيها الأمير، إنى قد قبلتها، ولكن قد أغنيتنى بمعروفك وبرك وكفايتك عنها، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا، وأوجه بها إلى الثغر، فيكون الثواب متوقرا على الأمير. ففعل.

وقال أحمد بن يوسف^(٥): لما عمل أبو عبيد كتاب «غريب الحديث» عرضه^(٦) على عبد الله بن طاهر؛ فاستحسنه، وقال: إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لتحقيق ألا يخرج عنا إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة آلاف درهم فى كل شهر.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: عرضت كتاب الحديث على أبى فاستحسنه، وقال: جزاه الله تعالى خيرا.

وقال أبو على: أول من سمع هذا الكتاب من أبى عبيدة يحيى بن معين.

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعى بالولاء أمير خراسان، ومن أشهر الولاة فى العصر العباسى، ترجم له ابن خلكان فى ١: ٢٦، وقال: كان عبد الله سيدا نبيلاً على الهمة شهماً. وتوفى سنة ٢٣٠.

(٢) أبو دلف العجلي، اسمه القاسم بن عيسى؛ أحد قادة الجيوش على عهد المأمون، وأحد علماء الأدب مشهورة، وللشعراء فيه أماديع. توفى سنة ٢٢٦. ابن خلكان ١: ٤٢٣.

(٣) فى الأصل: «مدة شهرين»، والاجود ما أثبتته من ط.

(٤) جنبه رجل، أى فى كنفه وناحيته.

(٥) هو أحمد بن يوسف التغلبى، صاحب أبى عبيد. توفى سنة ٢٧٣: تاريخ بغداد ٥: ٢١٩.

(٦) ط: «عرض».

قال أبو بكر بن الأنباري: كان أبو عبيد يقسم ليله اثلاثا، فيصلّي ثلثه، وينام ثلثه، ويضع الكتب ثلثه.

قال أبو حاتم: قال أبو عبيد: مثل الألفاظ الشريفة، والمعاني الظريفة، مثل القلائد اللائحة، في الترائب^(١) الواضحة.

وقال هلال بن العلاء الرقي^(٢): من الله تعالى على هذه الأمة بأربعة من زمانهم؛ بالشافعي بفقهه بحديث رسول الله ﷺ، وبالإمام أحمد بن محمد بن حنبل في المحنة، ولولا ذلك لكفر الناس، ويحيى بن معين لنفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام لتفسير الغريب من حديث رسول الله ﷺ، ولولا ذلك لاقحم^(٣) الناس في الخطأ.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: سألت أبا قدامة^(٤) عن الشافعي وابن حنبل وإسحاق وأبي عبيد، فقال: أما أفهمهم فالشافعي، إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم فابن حنبل، وأما أحفظهم فإسحاق^(٥)، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد.

قال إسحاق بن راهويه^(٦) الحنظلي: أبو عبيد أوسعنا علما، وأكثرنا أدبا، وأجمعنا جمعا، إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا^(٧).

قال أحمد بن سلمة: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول: الحق يحبُّ الله تعالى؛ أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه مني وأعلم مني.

(١) كذا في ط، وفي الأصل: «الذوائب».

(٢) هلال بن العلاء الرقي أبو عمرو؛ ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٩ : ٢٩٤، وقال: «كان من أهل العلم واللغة بالرقعة».

(٣) ط إنباء الرواه: «الاقحم».

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٤١٠؛ ونقله القفطي في الإنباء ٣ : ١٨.

(٥) كذا في ط، وهو يوافق ما في الإنباء؛ وفي الأصل: «سألت قدامة».

(٦) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، المعروف بابن راهويه؛ جمع بين الفقه والحديث، وكان من أصحاب الشافعي، وله مسند مشهور. توفي سنة ٢٣٨. ابن خلكان ١ : ٦٤.

(٧) الخبر في تاريخ بغداد ١٢ : ٣١١.

وقال أحمد بن نصر المُقَرَّبِي: [قال إسحاق بن إبراهيم^(١)]: إنَّ الله تعالى لا يستحي من الحق؛ أبو عبيد أعلم مني، ومن الإمام الشافعي، ومن الإمام أحمد بن حنبل.

وقال أبو عمر الزَّاهِد: سمعتُ ثعلباً يقول: لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل، لكان عجباً.

وقال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلاً في دينه وفي علمه، ربانياً متفتناً في أصناف علوم الإسلام؛ من القرآن والحديث والفقهِ والغريب والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا نعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه.

قال عبد الله بن طاهر: كان للناس أربعة: ابنُ عباس في زمانه، والشعبي^(٢) في زمانه، والقاسم بن معن^(٣) في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه. قال أبو سعيد الضرير^(٤): كنت عند عبد الله بن طاهر، فورد عليه نعي أبي عبيد، فقال: يا أبا سعيد، مات أبو عبيد، ثم أنشد يقول:

يا طالبَ العِلْمِ قد أودى ابنُ سَلَامٍ وكان فارسَ علمٍ غيرَ مَحْجَمِ
مات الَّذي كان فيكم ربيعَ أربعة لم يُلَفْ مثلهم إستارَ أحكامِ^(٥)
خير البرية عبد الله أولهم وعامرٌ، ولنعم الثبتُ يا عامر

(١) زيادة من تاريخ بغداد ١٢ : ٤١١ .

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي؛ الراوية؛ من التابعين؛ وكان يضرب به المثل في الحفظ؛ اتصل بعبد الملك بن مروان فكان سميره ونديمه ورسوله إلى ملك الروم. توفي سنة ١٠٣ . ابن خلكان ١ : ٢٤٤ .

(٣) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي، قاضي الكوفة ومن حفاظ الحديث، وأحد العلماء بالعربية والأخبار والأنساب، ومن أروى الناس للشعر. توفي سنة ١٧٥ . تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٨ .

(٤) هو أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير، ترجم له القفطي في الإنباء ١ : ٤١ . وقال ياقوت في معجم الأدباء: إنه توفي في سنة ٢٨٢ .

(٥) في الأصلين: «إسناد»، وهو خطأ؛ صوابه من معجم الأدباء، والإستار كلمة فارسية تعني على الأربعة، وانظر المعرب للجواليقي ٤٢ .

هما اللذان أنافا فوق غيرهما^(١) والقاسمان: ابن معن وابن سلام
 وقال إبراهيم الحربي: أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبدا، وتعجز النساء أن
 يلدن مثلهم، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام؛ ما مثله إلا بجبل نفخ فيه روح،
 ورأيت بشر بن الحارث^(٢) فما شبّهته رلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا،
 ورأيت الإمام أحمد بن حنبل، كأن الله تعالى جمع له علم الأولين والآخرين من
 كل صنف، يقول ما شاء، ويمسك ما شاء.

وسئل يحيى بن معين عن الكتابة^(٣) عن أبي عبيد والسَّماع عنه، فقال:
 مثلى يُسأل عن أبي عبيد! أبو عبيد يُسأل عن الناس! لقد كنت عند الأصمعي، إذ
 أقبل أبو عبيد، فقال: أترون هذا المقبل؟ فقالوا: نعم، قال: لن يضيع الناس ما
 حيى هذا المقبل.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد كل يوم
 عندنا خيرا.

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش^(٤): تُوِّفَى أبو عبيد بمكة
 حَرَسَهَا اللهُ تعالى سنة ثنتين - أو ثلاث - وعشرين ومائتين، في خلافة
 المعتصم^(٥).

وقال الحسن بن علي: خرج أبو عبيد إلى مكة سنة تسع عشرة ومائتين؛
 ومات بها سنة ثلاث وعشرين ومائتين؛ وقيل: سنة أربع وعشرين ومائتين. في
 خلافة المعتصم بالله تعالى، وبلغ من العمر سبعا وستين سنة.

(١) إنباه الرواة: «هما أنافا بعلم في زمانهما».

(٢) هو بشر بن الحارث بن علي أبو نصر المروزي، والمعروف بالحافي من كبار الصالحين، وله في
 الورع والزهد أخبار. توفي سنة ٢٢٧. ابن خلكان ١: ٩٠.

(٣) ط: «الكتابة».

(٤) هو محمد بن الحسن بن زياد بن هارون الموصلي، المعروف بأبي بكر النقاش، الإمام في القراءة
 والتفسير وكثير من العلوم، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٢: ٢٠١؛ وقال: سافر الكثير شرقا
 وغربا، وكتب بالكوفة والبصرة ومكة وغيرها من البلاد. وتوفي سنة ٣٥١.

(٥) بويع المعتصم بالخلافة بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨، وتوفي سنة ٢٢٧.

٣٨- أبو عمر الجرمي (*)

وأما أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي؛ فهو مولى لجرم بن ربان، وجرم من قبائل اليمن.

وقال المبرد: هو مولى لبجيلة بن أنمار.

وأخذ أبو عمر النحو عن أبي الحسن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش، ولقي يونس بن حبيب، ولم يلق سيبويه، وكان أبو عمر رفيق أبي عثمان المازني، وكانا هما السبب في إظهار كتاب سيبويه، وقد قدمنا ذلك (١).

وقال المبرد: كان الجرمي أعوص على الاستخراج من المازني؛ وكان المازني أحدّ منه.

وأخذ أبو عمر الجرمي اللغة عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وطبقتهم؛ وكان صاحب دين وإخاء وورع، وصنّف كتباً كثيرة؛ منها مختصره المشهور في النحو؛ ويقال: إنه كان كلما صنف منه باباً صلى ركعتين بالمقام، ودعاً بأن يتنفع به، ويبارك فيه.

وقال أبو علي الفارسي: قلّ من اشتغل بمختصر الجرمي إلا صارت له بالنحو صناعة.

(*) ترجمته في أخبار أصبهان ١: ٣٤٦، ٣٤٧، وأخبار النحويين للسيرافي ٧٢-٧٤. وإشارة النعيمي الورقة ٢٢، والأعلام ٣: ٢٧٤، وإنباه الرواة ٢: ٨٠-٨٣، والأنساب الورقة ١٢٨، وبيضا المكنون ٢: ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢٣، والبداية والنهاية ١٠: ٢٩٣، وعبقري ٢: ٨، ٩، وتاريخ بغداد ٩: ٣١٣-٣١٥، وتلخيص ابن مکتوم ٨٤، وابن حلكان ١: ٢٢١، وروضات الجنات ٣٣٤، ٣٣٥، وشذرات الذهب ٢: ٥٧، وطبقات الرسدني ١٦، ١٧، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٥٨، وطبقات القراء ١: ٣٣٢، والمعجم ١: ٣٩٤، و... التواريخ (وفيات الأعيان ٢٢٥)، والفهرست ٥٦، ٥٧، وكشف الطون ٤، ٣٩٣، ١٥، ١٦، ١٣٨٣، ١٤٣٨، ١٤٦٦، ١٤٣٠، ١٦٣٠، واللباب ١: ٢٢٢-٢٢٣، ومراتب الحميين ٧٥، ٧٦، ومراة الجنان ٢: ٩٠، ٩١، والمزهر ٢: ٤٠٨، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٦٣، و... من الألف ج ٤ م ٢: ٢٨٤، ٢٨٥، ومعجم الأدباء ١٢: ٥، ٦، ومعجم المؤلفين ٥: ٣، و... السعاده ١: ١٣٤، والمقتبس ٢١٤، ٢١٥، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٤٣.

(١) انظر ص ١٣٤.

ويروى أنه اجتمع أبو عمر الجرمي والأصمعي، فقال الجرمي للأصمعي: كيف تصغر «مختار»؟ فقال: «مخير»^(١)، فقال الجرمي: أخطأت، إنما هو «مختيار»^(٢).

ويروى أنه قال له الأصمعي: كيف تشيد هذا البيت^(٣):

قَدْ كُنَّ بَخْبَانِ الْوُجُوهِ تَسْتُرًا فَالآنَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنَّظَارِ^(٤)

أو «بدأن»؟ فقال: «بدأن»، فقال له الأصمعي: أخطأت؛ إنما هو «بدون»، أي ظهروا^(٥).

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: قال لي ابن قادم: قدم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل، فقال لي الفراء: بلغني أن أبا عمر الجرمي قد قدم، وأنا أحب أن ألقاه، فقلت: إني أجمع بينكما، فأتيت أبا عمر فأخبرته، فأجاب إلى ذلك؛ فلما نظرت الجرمي، وقد غلب الفراء وأفحمه، ندمتُ على ذلك؛ قال ثعلب: فقلت له: ولم ندمتُ على ذلك؟ فقال: لأن علم الفراء؛ فلما رأته مقهوراً قل في عيني، ونقص علمه عندي.

ويحكي أيضاً أنه اجتمع أبو عمر الجرمي وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء: فقال: الفراء للجرمي: أخبرني عن قولهم: «زيد منطلق»، لم رفعوا «زيدا»؟ فقال له الجرمي: بالابتداء، فقال له الفراء: وما معنى الابتداء؟ قال: تعريته من العوامل، قال له الفراء: فأظهره، فقال الجرمي: هذا معنى لا يظهر، قال له الفراء: فمثله، قال له الجرمي: لا يتمثل. قال الفراء: ما رأيت كاليوم عاملاً لا يظهر ولا يتمثل، فقال له الجرمي: أخبرني عن قولهم: «زيد ضربته»، لم رفعت

(١) وذلك لأن التاء حرف زائد.

(٢) بقلب الالف ياء.

(٣) هو الربيع بن زياد العبسي؛ من أبيات يرثى بها مالك بن زهير. ديوان الحماسة ٣: ٣٨، وأمالى المرتضى ١: ١٥١.

(٤) قال التبريزي في شرح البيت: «أي كانت نساؤنا يخبان وجوههن عفة وحياء، فالآن ظهروا للناظرين لا يعقلن من الحزن».

(٥) الخبر في المجالس المذكورة ١٤٤.

«ريداً»؟ فقال: بالهاء العائدة على زيد، قال الجرمي: الهاء اسم، فكيف يرفع الاسم؟ قال الفراء: نحن لا نبالي من هذا؛ فإننا نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملاً في صاحبه في نحو «زيد منطلق»، فقال له الجرمي: يجوز أن يكون كذلك في زيد منطلق؛ لأن كل واحد من الأسمين مرفوع في نفسه، فجاز أن يرفع الآخر؛ وأما الهاء في «ضربته» ففي محلّ النصب، فكيف ترفع الاسم؟ فقال له الفراء: لم نرفعه به وإنما رفعناه بالعائد، فقال له الجرمي: وما العائد؟ فقال له الفراء: معني، فقال له الجرمي: أظهره، قال: لا يظهر، قال: مثله، قال: لا يتمثل، قال له الجرمي: لقد وقعت فيما فررت منه. فيقال: إنهما لما افترقا قيل للفراء: كيف رأيت الجرمي؟ قال: رأيت آية، وقيل للجرمي: كيف رأيت الفراء؟ قال: رأيت شيطاناً.

وكان أبو عمر الجرمي يلقب بالنّاج - بالجيم - لكثرة مناظرته في النحر ورفع صوته فيها، فإن النّاج هو الرفع الصوت.

وقال أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ الأسدي: مات الجرمي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم.

٢٩- سلمة بن عاصم (*)

وأما أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي؛ فإنه أخذ عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء؛ وروى عنه كتبه، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان ثقةً ثبًا عالمًا.

قال إدریس بن عبد الکریم^(١): قال لی سلمة بن عاصم: أريد أن أسمع كتاب العدد من خلف، فقلت لخلف، فقال: فليجيء، فلما دخل رفعه لأن يجلس في الصدر، فأبى وقال: لا أجلس إلا بين يديك؛ أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: كان أبو عبد الله الطوال^(٢) حاذقا بالعربية، وكان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب، وكان أبو جعفر محمد بن قادم^(٣) حسن النظر في العلل، وهؤلاء الثلاثة من مشاهير أصحاب الفراء.

(*) ترجمته في الأعلام ٣: ١٧٢، وإنباه الرواة ٢: ٥٦، ٥٧، إيضاح المكنون ٢: ٢٩، وبغية الوعاة ١: ٥٤٦، وتلخيص ابن مکتوم ٧٩، وطبقات الزبيدي ١٥٠، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٥٢، وطبقات الفراء ١: ٢١١، والفهرست ٦٧، وكشف الظنون ٥: ١٢٠، ١٧٣٠، ومراتب النحويين ٩٤، ٩٥، ومعجم الأدباء ١١: ٢٤٢، ٢٤٣، ومعجم المؤلفين ٤: ٢٤٠، والمقتبس ٣٢١. قال ابن الجزري: «وتوفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب».

(١) هو إدریس بن عبد الکریم المقرئ، صاحب خلف بن هشام؛ ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٧: ١٤، وقال: «مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين».

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال. من أهل الكوفة، أخذ عن الكسائي. ومات سنة ٢٤٣. بغية الوعاة ١: ٥٠.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن قادم أبو جعفر النحوي، معلم ابن المعتز، خرج من منزله ولم يرجع؛ وذلك سنة ٢٥١. بغية الوعاة ١: ١٤٠، ١٤١.

٤٠- أبو الهيثم الرازي (*)

وأما أبو الهيثم الرازي؛ فإنه كان عالماً بالعربية، عذب العبارة، دقيق النظر.
قال أبو الفضل المنذرى^(١): لازم أبو الهيثم زماناً^(٢)، وكان بارعاً حافظاً،
صحيح الأدب؛ عالماً ورعاً، كثير الصلاة، صاحب سنة، ولم يكن ضئيلاً بعلمه
وأدبه.

توفى^(٣) سنة ست وعشرين ومائتين؛ وكان ذلك في خلافة المعتصم بالله
تعالى.

(*) ترجمته في إنباء الرواة برقم ٩٦٤، وبغية الوعاة ٢: ٣٢٩٠، والفهرست ٧٨، ومقدمة الأزهري
٦٧، ٦٨.

(١) هو محمد بن أبي جعفر، أبو الفضل المنذرى الهروي، ذكره السيوطي في بغية الوعاة ١: ٧٢.
وقال: «أخذ العربية عن ثعلب والمبرد». ومات سنة ٣٢٩.

(٢) ساقطة من ط. وفي مقدمة الأزهري: «لازم أبو الهيثم سنين، وعرض عليه الكتب، وكتب عنه
من أماليه وفوائده أكثر من مائتي مجلد».

(٣) ط: «وتوفى».

٤١- أبو عبد اليزيدي (*)

وأما أبو عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي، فإنه كان أديباً عالمًا
بالقراءات واللغة^(١)، وكان شاعراً مجيداً، وله:

كيف يطيق الناسُ وصفَ الهوى وهو جليلٌ ما له قدرُ!
بل كيف يصفو حليفُ الهوى عيشٌ، وفيه البينُ والهجرُ!

وله أيضاً:

الهوى أمرٌ عجيبٌ شأنه تارة يأس وأحياناً رجاء
ليس فيمن مات منه عجبٌ إنما يُعجبُ مِمَّنْ قد نجا

وذكر المهلبى أن محمد بن أبي محمد اليزيدي، خرج مع المعتصم إلى
مصر، ومات بها.

(*) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٧٣-٧٨، والأنساب ٦٠٠، وإنباه الرواة ٣ : ٢٣٦-٢٤٠، وبغية
الوعاة ١ : ٢٦٥، وتاريخ بغداد ٣ : ٤١٢، ٤١٣، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨، وطبقات اليزيدي
٧٨-٨٦، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٢٨، ٣٢٩، والفهرست ٥٠، ٥١، ومعجم الشعراء
٣٥٤، ٣٥٥. واليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري، خال
المهدي العباسي، وكان أبوه يحيى بن المبارك منقطعاً إليه.

(١) ط: «عالمًا باللغة والقرآن».

٤٢- سعدان الضرير (*)

وأما أبو عثمان سعدان بن المبارك الضرير؛ فإنه كان مولى عاتكة، مولاة المهدي^(١). وكان ابن المبارك مولى سيباً^(٢)، ذكره ابن الأثير^(٣)، و[ذكر] أنه من رُواة العلم والأدب من البغداديين، وكان يروى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، وروى عنه محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي.

ولسعدان من التصانيف: كتاب «خلق الإنسان»، وكتاب «الوحوش»، وكتاب «الأرض والمياه والجبال والبحار»^(٤).

-
- (*) ترجمته في إنباه الرواة ٢ - ٥٥، وبنية الوعاء ١ - ٥١١، وتاريخ بغداد ٩ - ٢٠٣، بلحوص مكتوم ٧٨، ٧٩، والفهرست ٧١، نكت الهميان ١٥٧.
- (١) بعدها في نكت الهميان: «امرأة المعلى بن طريف، الذي يسب إليه نهر المعلى سعدان».
- (٢) في إنباه الرواة: «من سبي طخارستان».
- (٣) هو أبو بكر محمد بن الفاسد الأنباري؛ ناسخ ترجمته للمؤلف بترقيم ٩٩.
- (٤) قال ابن النديم: رأيت قطعة منه بخط ابن الكوفي، وزاد من الكتب: كتاب «القائض»، وكتاب «الأمثال».

٤٣- ابن الأعرابي (*)

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، فإنه [كان] مولى لبني هاشم، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، ويقال: لم يمكن للكوفيين أشبه برواية البصريين من ابن الأعرابي. وكان عالماً ثقةً، وكان ربيباً^(١) للمفضل الضبي، وسمع منه الدواوين وصححها، وأخذ عن الكسائي كتاب «النوادر»، وأخذ عن أبي معاوية الضرير^(٢). وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن أحمد ابن يحيى ثعلب، وأبو عكرمة^(٣) الضبي، وإبراهيم الحربي.

وقال أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصفهاني النحوي^(٤): فأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، فكانت طريقته طريقة^(٥) الفقهاء والعلماء، وكان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٨، والأعلام ٦: ٣٦٥، ٣٦٦، وإنباء الرواة ٣: ١٢٨-١٣٧، والأنساب الورقة ٤٤، وإيضاح المكنون ١: ٢١٧، و٢: ٢٩٣، ٣٠٨، ٣٤٣، ٣٤٤، ٥٠٦، ٦٨٠، والبداية والنهاية ١٠: ٣٠٧، وبغية الوعاة ١: ١٠٥، ١٠٦، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٧٥، وتاريخ بغداد ٥: ٢٨٢-٢٨٥، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٣٦، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٩، ٢١٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ٢٦٥، وابن خلكان ١: ٤٩٢، ٤٩٣، وروضات الجنات ٥٩٦، ٥٩٧، وشذرات الذهب ٢: ٧٠-٧١، وطبقات يزيدى ٢١٣-٢١٥، وطبقات ابن قاضي شهبه الورقة ٢٤، ٢٥، والعبر ١: ٤٠٥، وعيون التواريخ (وفيات ٢٣١)، والفهرست ٦٩، وكشف الظنون ١٦٧، ١٩٨، ١٣٩٦، ١٣٩٩، ١٤١٥، ١٤١٩، ١٤٥٢، ١٩٨٠، ومراتب النحويين ١٤٩، ١٥٠، ومراة الجنان ٢: ١٠٦، المزهرة ٢: ٤١١، ٤٦٤، وممالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٣٠، ٢٣١، والمعارف ٥٤٦، ومعجم الأدباء ١٨: ١٨٩-١٩٦، ومعجم المؤلفين ١٠: ١١، والمقتبس ٣٠٢-٣٠٦، ومقدمة الأزهرى ٥٨، ٥٩، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٦٤، وهدية العارفين ٢: ١٢.

(١) الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره.

(٢) أبو معاوية الضرير، اسمه محمد بن حازم؛ من الطبقة السابعة من نحوي أهل الكوفة. توفي سنة ١٩٤. نكت الهميان ٢٤٧.

(٣) أبو عكرمة الضبي، ذكره أبو الطيب في مراتب النحويين ٩١، وقال: «صاحب كتاب الخبل».

(٤) أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصفهاني، والمعروف ببزرويه، غلام نفظويه، ذكره القفطى في

الإنباء ١: ١٥٢، وقال: مات في رجب سنة ٣٥٤.

(٥) كذا في ط، وفي الأصل: «فكانت طرائقه طرائف».

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: قال لي ابن الأعرابي: أملتُ قبل أن تَجِثني يا أحمد حِمْلَ جَمَلٍ.

وقال ثعلب: انتهى علمُ اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي.

وقال ثعلب: سمعتُ ابن الأعرابي يقول في كلمة رواها الأصمعي: سمعتُ^(١) من ألف أعرابيٍّ خلافَ ما قاله الأصمعي.

وقال محمد بن الفضل الشعراني: كان للناس رءوس؛ كان سفيان الثوري رأساً في الحديث، وأبو حنيفة رأساً في القياس، والكسائي رأساً في القرآن؛ فلم يبق الآن رأسٌ في فنٍّ من الفنون أكبر من ابن الأعرابي؛ فإنه رأسٌ في كلام العرب.

ويحكى أنه اجتمع أبو عبد الله بن الأعرابي وأبو زياد الكلابي على الجسر ببغداد، فسأل أبو زياد ابن الأعرابي، عن قول النابغة: «على ظهر مَبْنَأ»^(٢) فقال: «النَّطْعُ» بفتح النون وسكون الطاء، فقال: لا أعرفه؛ النَّطْعُ بكسر النون وفتح الطاء. فقال أبو زياد: نعم. وإنما أنكر أبو زياد النَّطْعَ بفتح النون وسكون الطاء؛ لأنها لم تكن من لغته^(٣). وفي النَّطْعِ أربع لغات ذكرناها في موضعها^(٤).

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٥)، قال: اجتمع عندنا أبو نصر أحمد ابن حاتم وابن الأعرابي، فتجادبا الحديث؛ إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود

(١) كذا في ط، وفي الأصل: «سمعت».

(٢) من قول النابغة في ديوانه ص ٥٠.

على ظهر مَبْنَأ جديد سَيُورُهَا يطوف بها وسط اللطيمة سائِعُ

قال الشارح: «المَبْنَأ: النطع - والعرب تكسر أوله وتفتحه - وكانوا يسطونه ثم يلقون عنه الحصر إذا عرضوها للبيع. واللطيمة: غير فيها طيب؛ ولا تكون اللطيمة إلا ذلك»

(٣) الحير في اللسان (نطع)

(٤) فتح النون وسكون طاء، أو سحها، وبكسر النون وسكون الطاء، أو فتحها.

(٥) عبيد الله بن عبد الله طاهر بن الحسين الخراساني؛ من الأدباء الشعراء. ولي شرطة بغداد، وإليه انتهت رئاسة أسرته. توفي سنة ٣٠٠. ابن حلكان ١ ٢٧٣

٤-٤ ابن سعدان الضرير (*)

وأما أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوي؛ فإنه كان من أكابر القراء، وله كتاب مصنف في النحو، وكتاب في معرفة القرآن.

وأخذ عن أبي معاوية الضرير، وأخذ عنه ابن المرزبان^(١) وغيره وكان ثقة.

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي^(٢): كان أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي الضرير يقرأ بقراءة حمزة^(٣)، ثم اختار لنفسه، ففسد عليه الأصل والفرع؛ إلا أنه كان نحويًا.

وذكر ابن عرفة: أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين؛ وكان ذلك في خلافة الواثق بن المعتصم.

(*) ترجمته في إشارة التعين الورقة ٤٨، والأعلام ٧: ٨، وإنباه الرواة ٣: ١٤٠، والأنساب الورقة ٣٦٢، وبغية الوعاة ١: ١١١، وتاريخ بغداد ٥: ٣٢٤، وتلخيص ابن مکتوم ٢١١، وطبقات الزبيدي ١٥٣، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٤٥. وطبقات القراء ٢: ١٤٣، والفهرست ٧٥، وكشف الظنون ١٤٤٩؛ واللباب ٢: ٧٣، ومعجم الأدباء ١٨: ٢٠١، ٢٠٢، ومعجم المؤلفين ١٠: ٢٢، ونكت الهميان ٢٥٢.

(١) في تاريخ بغداد: «عبيد بن محمد المرزبان».

(٢) ابن المنادي؛ ذكره الخطيب، وقال: «كان ثقة أمينًا، ثبتًا صدوقًا، ورعا حجة فيما يرويه، محصلا لما يمليه، صنف كتبًا كثيرة، وجمع علومًا جمّة، وما يروى الناس من مصنفاته إلا أقلها». توفي سنة ٣٣٦. تاريخ بغداد ٤: ٦٩، ٧٠.

(٣) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي القارئ المشهور؛ كان محدثًا صادقًا. توفي سنة ١٥٦. تهذيب التهذيب ٣: ٢٧.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: قال لي ابن الأعرابي: أملتُ قبل أن تيجئني يا أحمد حملَ جملٍ.

وقال ثعلب: انتهى علمُ اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي.

وقال ثعلب: سمعتُ ابن الأعرابي يقول في كلمة رواها الأصمعي: سمعتُ^(١) من ألف أعرابيٍ خلافَ ما قاله الأصمعي.

وقال محمد بن الفضل الشعراني: كان للناس رءوس؛ كان سفيان الثوري رأساً في الحديث، وأبو حنيفة رأساً في القياس، والكسائي رأساً في القرآن؛ فلم يبق الآن رأسٌ في فنٍّ من الفنون أكبر من ابن الأعرابي؛ فإنه رأسٌ في كلام العرب.

ويحكى أنه اجتمع أبو عبد الله بن الأعرابي وأبو زياد الكلابي على الجسر ببغداد، فسأل أبو زياد ابن الأعرابي، عن قول النابغة: «على ظهر مَبْنَأ»^(٢) فقال: «النَّطْعُ» بفتح النون وسكون الطاء، فقال: لا أعرفه؛ النَّطْعُ بكسر النون وفتح الطاء. فقال أبو زياد: نعم. وإنما أنكر أبو زياد النَّطْعَ بفتح النون وسكون الطاء؛ لأنها لم تكن من لغته^(٣). وفي النَّطْعِ أربع لغات ذكرناها في موضعها^(٤).

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٥)، قال: اجتمع عندنا أبو نصر أحمد ابن حاتم وابن الأعرابي، فتجادبا الحديث؛ إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود

(١) كذا في ط، وفي الأصل: «سمعت».

(٢) من قول النابغة في ديوانه ص ٥٠:

على ظهر مَبْنَأٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يطوف بها وسط اللطيمة رنة

قال الشارح: «المبناة: النطع - والعرب تكسر أوله وتفتحها وكانوا يسمونها المَبْنَأُ»
الحصر إذا عرضوها للبيع. واللطيمة: غير فيها طيب؛ ولا تكون اللطيمة إلا رنة.

(٣) الخبر في اللسان (نطع).

(٤) فتح النون وسكون الطاء أو فتحها، وبكسر النون وسكون الطاء، أو فتحها.

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحصين الخزاعي؛ من الأدباء الشعراء. ولى شرطة بغداد، وإليه

انتهت رئاسة أسرته. توفي سنة ٣٠٠. ابن خلكان ١: ٢٧٣

٤٤- ابن سعدان الضرير (*)

وأما أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوي؛ فإنه كان من أكابر القراء، وله كتاب مصنف في النحو، وكتاب في معرفة القرآن.

وأخذ عن أبي معاوية الضرير، وأخذ عنه ابن المرزبان^(١) وغيره وكان ثقة.

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي^(٢): كان أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي الضرير يقرأ بقراءة حمزة^(٣)، ثم اختار لنفسه، ففسد عليه الأصل والفرع؛ إلا أنه كان نحويًا.

وذكر ابن عرفة: أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين؛ وكان ذلك في خلافة الواثق بن المعتصم.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٨، والأعلام ٧: ٨، وإنباء الرواة ٣: ١٤٠، والأنساب الورقة ٣٦٢، وبغية الوعاة ١: ١١١، وتاريخ بغداد ٥: ٣٢٤، وتلخيص ابن مکتوم ٢١١، وطبقات الزبيدي ١٥٣، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٥، وطبقات القراء ٢: ١٤٣، والفهرست ٧٥، وكشف الظنون ١٤٤٩؛ واللباب ٢: ٧٣، ومعجم الأدباء ١٨: ٢٠١، ٢٠٢، ومعجم المؤلفين ١٠: ٢٢، ونكت الهميان ٢٥٢.

(١) في تاريخ بغداد: «عبيد بن محمد المرزبان».

(٢) ابن المنادي؛ ذكره الخطيب، وقال: «كان ثقة أمينًا، ثبتًا صدوقًا، ورعا حجة فيما يرويه، محصلًا لما يمليه، صنف كتبًا كثيرة، وجمع علومًا جمّة، وما يروى الناس من مصنفاته إلا أقلها». توفي سنة ٣٣٦. تاريخ بغداد ٤: ٦٩، ٧٠.

(٣) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي القارئ المشهور؛ كان محدثًا صادقًا. توفي سنة ١٥٦. تهذيب التهذيب ٣: ٢٧.

٤٥- أبو تمام (*)

وأما أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر؛ فإنه شامي الأصل، وكان بمصر في حدائته يسقى الماء في المسجد الجامع، ثم جالس الأدباء، فأخذ عنهم وتعلم، وكان فطناً فهماً، وكان يحب الشعر، فلم يزل يعانیه حتى قال الشعر وأجاده، وسار شعره، وشاع ذكره، وبلغ المعتصم خبره، فحمل إليه وهو بسر من رأى، فعمل فيه أبو تمام قصائد [عدة] (١) وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته.

وقدم إلى بغداد فجالس بها الأدباء، وعاشر العلماء؛ وكان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس. وقد روى عنه أحمد بن [أبي] (٢) طاهر وغيره أخباراً مسندة.

وهو حبيب بن أوس بن الحارث بن القيس.

وقال إدريس بن يزيد: قال لي تمام بن أبي تمام الطائي: ولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

وقال محمد بن موسى: عن الحسن وهب (٣) بأبي تمام، وولاه بريد

(*) ترجمته في الأعلام ٢: ١٧١، والأغاني ١٥: ٩٦-١٠٤ (ساسي)، والبدایة والنیایة ١: ٢٩٩-٣٠٢، وتاریخ بغداد ٨: ٢٤٨-٢٥٣، وتاریخ أبی الفدا ٢: ٣٨، وتنقيح المقال ١: ٢٥١، وخزانة الأدب ١: ١٧٢، ٤٦٤، وابن خلكان ١: ١٢١-١٢٣، والذريعة ١: ٣١٤، ٣١٥، والرجال للنجاشي ١٠٢، وشرح العيون ٣٢٤-٣٣٠، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٣-٢٨٧، والعبير ١: ٤١١، وكشف الظنون ٢: ٣٨، ومراة الجنان ٢: ١٠٢-١٠٦، ومعاهد التنصيص ١: ٣٨-٤٣، ومعجم المؤلفين ٣: ١٨٣، ومفتاح السعادة ١: ١١، والنجوم الزاهرة ٢: ٢١٦. ولأبي بكر الصولي كتاب في أخباره، طبع ببلجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٧.

(١) من ط.

(٢) من تاريخ بغداد؛ وهو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب، أحد البلغاء الشعراء الرواة؛ وصاحب كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم. توفي سنة ٢٨٠ تاريخ بغداد ٤: ٢١١.

(٣) هو الحسن بن وهب بن سعيد، كاتب محمد بن عبد الملك الزيات. كان شاعراً بليغاً ظريفاً كاتباً مترسلاً، وله ديوان رسائل. توفي سنة ٢٥٠. فوات الوفيات ١: ٢٦٧.

الموصل، فأقام بها أقل من ستين، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين في خلافة
الواثق، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(١).

وقال الحسن بن وهب يرثيه:

فُجِعَ الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ
مَاتَا مَعًا وَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ
وَعَدِيرٍ رَوَّضَتْهَا حَبِيبُ الطَّائِي^(٢)
وَكَذَاكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ

ورثاه محمد بن عبد الملك^(٣)، وهو حينئذ وزير فقال:

نَبَأٌ أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبِيَاءِ
قَالُوا: حَبِيبٌ قَدْ ثَوَى، فَأَجَبْتَهُمْ:
لَمَّا أَلَمَّ مُقْلَقُلُ الْأَحْشَاءِ
نَاشَدْتَكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي!

(١) الخبر في أخبار أبي تمام للصولي ٢٧٢.

(٢) است ابن خلكان هذين البيتين لديك الجن.

(٣) هو محمد بن عبد الملك الزيات، وزير المعتصم، وله شعر سائر جيد، وديوان رسائل، توفي سنة
٢٢٣. ابن خلكان ٢: ٥٤.

٤٦- محمد بن سلام (*)

وأما أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم البصرى؛ فكان من جملة أهل الأدب، وألف كتاباً فى طبقات الشعراء.

وأخذ عن حماد بن سلمة، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وأبو العباس ثعلب.

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شبة^(١): حَدَّثَنَا جَدِّي، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ لَهُ عِلْمٌ بِالشَّعْرِ والأَخْبَارِ، وَهُمَا مِنْ جُمْلَةِ عُلُومِ الأَدَبِ.

قال الحسن بن فهم^(٢): قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين، فاعتل^(٣) علةً شديدة؛ فما تخلف عنه أحد، وأهدى له الأجلاء أطباءهم؛ فكان ابن ماسويه^(٤) من جملة من أهدى إليه؛ فلما جسّه ونظر إليه، قال له: لا أرى بك من العلة ما أرى بك من الجزع! فقال: والله ما ذاك على الدنيا مع

(*) ترجمته فى الأعلام ٧: ١٦، وإنباء الرواة ٣: ١٤٣-٢٤٥، والأنساب الورقة ١٣٤، وبغية الوعاة ١: ١١٥، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢٧٥، وتاريخ بغداد ٥: ٣٢٧-٣٣٠، وتلخيص ابن مكنون ٢١٢، وشذرات الذهب ٢: ٧١، وطبقات الزبيدي ١٩٧، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢١، وطبقات المفسرين الورقة ٢٤٩، والعبر ١: ٩-٤٠، والفهرست ١١٣، وكشف القنون ١١٠٢، واللباب ١: ٢٣٦، ولسان الميزان ٥: ١٨٢، ١٨٣، ومراتب النحويين ٦٧، ومعجم الأدباء ١٨: ٢٠٤-٢٠٥، ومعجم المطبوعات ١٢١، ومعجم المؤلفين ١٠: ٤٢، والسفينة ١٨٥، ١٨٦، وميزان الاعتدال ٣: ٥٦٧، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٦٠، وهدية العارفين ٢: ١٢.

(١) هو محمد بن أحمد بن يعقوب بن شبة بن الصلت السدوسى، ذكره ابن الجوزى فى المستظم فى وفيات ٣٧٣؛ وقال: «كان ثقة».

(٢) هو الحسين بن فهم، صاحب محمد بن سعد، ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ٢: ١٠٢. وقال: «سمع محمد بن سلام الجمحى ويحيى بن معين وخلف بن هشام» له فى سنة ٢٨٩. وانظر تاريخ بغداد ٨: ٩٣.

(٣) كذا فى ط، وفى الأصل «واعتل».

(٤) هو يوحنا بن ماسويه، من أطباء مدرسة جنديابور، هاجر إلى بغداد فى أول القرن الثالث الهجرى، وهناك أقام بيمارستاناً. وجعله المأمون فى سنة ٢١٥ رئيساً لبيت الحكمة، ونوفى سنة ٢٤٣. هوامش طبقات الأطباء لابن جليل ٦٥.

اثنى عشر وثمانين سنة؛ ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ يعلّة؛ فقال ابن ماسويه:
فلا تجزع، فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية، [ما] (١) إن سلمت من
العوارض ما يبلغك عشر سنين.

قال ابن فهم: فوافق كلامه قدرا، فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك؛
وتوفي سنة اثنى عشر وثلاثين ومائتين، وكان ذلك في السنة التي مات فيها الواصل
وبويح المتوكل بن المعتصم.

(١) من إنباه الرواة.

٧٤- علي بن المغيرة الأثرم (*)

وأما أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم؛ فإنه كان صاحب لغة ونحو، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وأخذ عنه أحمد بن يحيى ثعلب، والزبير بن بكار^(١)، وأبو العيلاء، وغيرهم.

وقال أبو مسحل^(٢): كان إسماعيل بن صبيح أقدم أبا عبيدة في أيام الرشيد من البصرة إلى بغداد، وأحضر الأثرم - وكان وراقاً في الوقت - وجعله في دار من دُورهِ، وأغلق عليه الباب، ودفع إليه كتب أبي عبيدة، وأمره بنسخها، فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم، فيدفع إلينا الكتاب من تحت الباب، ويدفع إلينا ورقاً أبيض من عنده، ويسألنا نسخته وتعجيله، ويوافقنا على الوقت الذي نرده إليه فيه؛ فكنا نفعل ذلك.

وكان الأثرم يقرأ علي أبي عبيدة؛ قال: وكان أبو عبيدة من أضن الناس بكتبه؛ ولو علم بما فعله الأثرم لمنعه من ذلك ولم يسامحه.

وقال ثعلب: كنا عند الأثرم وهو يملي شعر الراعي، فلما استتم المجلس وضع الكتاب من يده؛ وكان معي يعقوب بن السكيت، فقال لي لا بد أن أسأله عن أبيات^(٣) للراعي، فقلت له: لا تفعل، فلعله لا يحضره جواب، فلم يقبل، ثم وثب فقال: ما تقول في قول الراعي^(٤):

(*) ترجمته في الأعلام ٥: ١٧٥، وإنباء الرواة ٢: ٣١٩-٣٢١، والأنساب الورقة ١١٩، وبيصاح المكنون ٣: ١٤٦، ٢٤٥، وبقية الوعاة ٢: ٦، ٢، وتاريخ الإسلام للدهلي (وفيات ٢٣٢) وتاريخ بغداد ١٢: ١٠٧، ١٠٨، وتلخيص ابن مكرم ١٥٧، ١٥٨، وطاقات ابن وائس شهية الورقة ٢٢٠، والمفهرست ٥٦، والليالي ١: ٢١، ٢٢، ومراتب النحويين ٩٤، والمهرج ٢: ٤١٢، ومعجم الأدباء ١٥: ٧٦، ٧٩، ومعجم المؤلفين ٧: ٢٤٤، والمفهرست ٢١٥، والحجج الزاهرة ٢: ٢٦٣، ٢٦٥، والأثرم من كانت سنته مفتتحة.

(١) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، صاحب كتاب النسب وغيره من التصانيف، روى عنه ثعلب وابن أبي الدنيا، وتوفي سنة ٢٥٦ هـ، اللغات ٤٩٦: ١.

(٢) هو عبد الوهاب بن حريش؛ تأتي ترجمته للمؤلف فيما يلي.

(٣) كما في ط، وفي الأصل «الراعي».

(٤) هو عبيد بن حصين بن معاوية؛ وكنيته أبو حنبل، ولقب الراعي لكثرة وصده الإبل، والرعاة هي شعره. والبيتان من قصيدة طهيلة عدتها ٨٩ بيتاً، أوردها صاحب جمهرة أشعار العرب، وأوردتها في الملاحسات، ومطلعها

وَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِيَهِنَّ بِجِرَّةٍ

مِنْ ذِي الْأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا (١)

قال: فتنحنح (٢) الشيخ ولم يجب، قال: فما تقول في بيته:

كَدُخَانَ مَرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرثَانَ ضَرَمَ عَرَفَجًا مَبْلُولًا (٣)

وقال: فلم يجب؛ فرأينا الكراهة في وجهه.

وقال الأثرم: «مُثَقِّلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ»، فقال يعقوب: هذا تصحيف؛ إنما هو «بَدْفِيهِ»، فقال الأثرم: تريد الرأسة بسرعة! ثم دخل بيته. وقال في معنى المثل: إن البعير إذا حمل عليه، وأثقله الحمل مدَّ عنقه، واعتمد على دفيئه؛ لما لم تكن له راحة (٤): فيضرب مثلا لمن ضعُف عن أمر واستعان بأضعف منه عليه.

وقال أبو بكر بن الأنباري: كان ببغداد من رِوَاة اللُّغَةِ اللَّحْيَانِيَّةِ وَالْأَصْدَعِيَّةِ، وَعَلَى بْنِ الْمَغِيرَةِ.

وتوفِّي الأثرم في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، في السنة التي مات فيها الواثق، وبويع المتوكل على الله تعالى.

مَا بَالَ دَفَّكَ بِالْفَرَاشِ مَبْلُولًا

قال البغدادي في خزنة الأدب ١: ٥٠٣: إنه مدح بها عبد الملك بن مروان، وشكا فيها من السعاة - وهم الذين يأخذون لركاة من قبل السلطان - وهي قصيدة جيدة، وكان يقول: من لم يرو لي من أولادى هذه القصيدة وقصيدتى التى أولها:

* بَانَ الْأَحْبَةَ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا *

- وهى فى هذا المعنى أيضا - فقد عفتى.

(١) كظومهن: إمساكهن عن الجرة، والجرة: ما تخرجه الإبل من كروشها فتجتر به. وذو الأبارق: موضع من حقل، وحقل: واد في ديار بني عكل، وانظر اللسان ١٣: ١٧٢.

(٢) إنباه الرواة: «فلجلج الشيخ وتنحنح».

(٣) المرتجل: الذى يجمع قطعة من الجراد يريد شوائبها، أو الذى ينصب مرجلا يطبخ فيه. والتلعة هنا: ما علا من الأرض. والغرثان: الجوعان. والعرفح نبت سهلى. والبيتان أيضا فى اللسان ١٩: ٣٨٦، ١٣: ٢٨٩.

(٤) ط: «ولم تكن له راحة»، وفى الأصل: «ولما لم تكمه له فى ذلك راحة».

٤٨- أبو مسحل (*)

وأما أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش^(١) الهمداني النحوي؛ فإنه كان عالماً بالقرآن ووجوه إعرابه، عارفاً بالعربية؛ أخذ عن علي بن حمزة الكسائي؛ وكان يكنى أبا محمد، ويلقب أبا مسحل، وكان أعرابياً قدم بغداد، وافداً على الحسن ابن سهل.

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٢ : ٢١٨، بغية الوعاة ٢ : ١٢٣، وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥، وبلحيص ابن مکتوم ١٢٣، وطبقات الزبيدي ١٤٨، وطبقات ابن قاضي شهبة المجلد ٢ : ٢، وطبقات الفراء ٤٧٨ : ١

(١) اسمه في طبقات الزبيدي: «عبد الله حريش»، وفي السبعة وثمانين من فهارس شهبة: «عبد الوهاب بن أحمد».

٩٤- ميمون بن جعفر (*)

أما أبو توبة ميمون بن جعفر النحوي؛ فإنه أخذ عن رواة اللُّغة والأدب (١)؛
أخذ عن الكِسائي، وأخذ عنه محمد [بن الجهم] (٢) السَّمري، وكان ثقة.
وقال أبو بكر بن الأنباري: وكان ببغداد من رواة اللغة الأموي، وأبو توبة
ابن جعفر؛ وذكر آخرين غيرهما.
وأراد بالأمويّ أبا محمد يحيى بن سعيد؛ وكان من أكابر أهل اللغة
والنحو، وكان كثيرا ما يروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام.

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٣٣٨، وبغية الوعاة ٢ : ٣٠٩، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠، ومعجم
الأدباء ١٩ : ٢١.

(١) ط: «فكان أحد رواة اللغة والأدب».

(٢) من إنباه الرواة.

٥٠- هشام الضرير (*)

وأما هشام بن معاوية الضرير، فكان يكنى أبا عبد الله، أخذ عن الكسائي، وكان مشهوراً بصُحْبته (١).

وله من التصانيف كتاب «المختصر»، وكتاب القياس، وقطعة حدود لا يُرْغَب فيها (٢).

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥٧، والأعلام ٩ : ٨٨، وإنباه الرواة ٣ : ٣٦٤، وإيضاح المكنون ٢ : ٤٥١؛ وبغية الوعاة ٢ : ٤٢٨. وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٩، وابن خلكان ٢ : ١٩٦، وطبقات الزبيدي ١٤٧؛ وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٦٨، والنهرست ١٧٠، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٩٢؛ ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٥، والمقتبس ٢ : ٣٠٢، ونكت الهميان ٥ : ٣، ٦ : ٣.

(١) في الإنباه: «وله مقالة في النحو تعزى إليه».

(٢) ذكر في الإنباه أنه توفي سنة ٢٠٩.

٥١- أبو إسحاق اليزيدي (*)

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، فإنه كان عالماً بالأدب، شاعراً مجيداً؛ أخذ عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي.

وله كتاب^(١) يفتخر به اليزيديون؛ وهو «ما اتفق لفظه واختلف معناه» نحو من سبعمائة ورقة، ورواه عنه عبيد الله^(٢) بن محمد^(٣) أبي محمد اليزيدي. وذكر إبراهيم أنه بدأ يعمل هذا الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمل حتى أتت عليه ستون سنة.

وله كتاب^(٤) في مصادر القرآن^(٥)، وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها.

وروى عنه أنه قال: كنت يوماً عند المأمون، وليس عنده إلا المعتصم، فأخذت الكأس من المعتصم فعربد علي؛ فلم أحتمل ذلك وأجبتُهُ، فأخفى ذلك ولم يظهره، فلما صرتُ من غدٍ إلى المأمون - كما كنت أصير إليه - قال لي الحاجب: أمرتُ ألا أذن لك، فدعوتُ بدواة وقرطاس وكتبت:

أنا المذنبُ الخطَّاءُ والعفوُ واسعٌ
ولو لم يكن ذنبٌ لَمَا عُرِفَ العفوُ

سَكِرْتُ فَأَبْدَتُ مِنْي الكَأْسُ بَعْضَ مَا

كَرِهْتُ، وَمَعَا إِنْ يَسْتَوِي السُّكْرُ وَالصَّحْوُ

(*) ترجمته في الأعلام ١: ٧٤، والأغاني ١٨: ٨٧-٩١ (ساسى)، وإنباه الرواة ١: ١٨٩-١٩١، وإيضاح المكنون ٢: ٦٧٥، والأنساب الورقة ٦٠٠، وبغية الوعاة ١: ٤٣٤، ٤٣٥، وتاريخ بغداد ٦: ٢٠٩، ٢١٠، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤، وطبقات القراء ١: ٢٩ والمقتبس ٨٩، ٩٠ والفهرست ٥٠، ٥١، وكشف الظنون ١٤٦٢، ١٥٧٢، ١٧٠٣، ومختصر ابن عساكر ٢: ٣٠٨-٣١٠، والمزهر ٢: ٤١٩، ٤٦٢، ومعجم الأدباء ٢: ٩٧-١٠٤، ومعجم المؤلفين ١: ١٢٦.

(١) ط: «كتاب صنعه».

(٢) في إنباه الرواة: «ابن أخيه عبيد الله».

(٣) في الأصل: «عبيد الله محمد»، وهو خطأ.

(٤) كذا في ط. وهو الصواب، وفي الأصل «وله كتابي»، خطأ.

(٥) في الفهرست: «يلع فيه إلى سورة الحديد».

ولا سيمًا إن كنتُ عند خليفة
ولولا حميًا الكأس كان احتمالاً ما
وفي مجلس ما إن يليق به اللغو^(١)
بُدِّهتُ به لاشكَّ فيه هو السرو^(٢)
تَنصَلَّتْ مِنْ ذَنْبِي تَنْصَلَّ ضَارِعٍ^(٣)

إلى مَنْ إليه يَغْفِرُ العَمْدَ والسَّهْوُ
فأدخلها الحاجب على المأمون، ثم خرج إلى مؤذناً لي بالدخول والرقعة في
يده، قد وقع المأمون عليها:
إِنَّمَا مَجْلِسُ النَّدَامَى بِسَاطُ
فإذا ما انقضى طوينا بساطه
فدخلت على المأمون فمدَّ إلى باعه، فأكبت على يديه فقبلتها، فضمني إليه
وأجلسني.

وقال المرزبانى^(٤): وحدثني العباس بن أحمد النحوى^(٥) أن المأمون وقع
على الأبيات:
إِنَّمَا مَجْلِسُ النَّدَامَى بِسَاطُ
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا
وقبل عذره، وأذن له وقربه.

- (١) اللغو: ما لا يعتد به من الكلام وغيره.
(٢) حميا الكأس: إسكارها وما تفعله بالراس. وبدت به: فجئت به، والسرو: الفصل.
(٣) ضارع: ذليل.
(٤) هو محمد بن عمران أبو عبد الله المرزبانى، صاحب المقتبس والموشح وغيرهما من كتب الأدب والتراجم، توفى سنة ٣٨٤. إنباه الرواة ٣: ١٨٠.
(٥) هو العباس بن أحمد بن مطروح بن سراج، ذكر السيوطى فى بغية الوعاة ٢: ٢٦، أنه توفى سنة ٢٢٥.

٥٢- أبو عبد الرحمن العدوي (*)

وأما أبو عبد الرحمن عبد الله بن [أبي] (١) محمد العدوي، والمعروف بابن اليزيدي؛ فإنه كان عالماً بالنحو واللغة؛ وأخذ عن أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء وغيره، وصنّف كتاباً في غريب القرآن وكتاباً في النحو مختصراً، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب إقامة اللسان على صواب المنطق؛ وأخذ عنه ابن أخيه الفضل بن اليزيدي (٢).

قال أبو العباس ثعلب: ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن [أبي] محمد اليزيدي - وهو أبو عبد الرحمن - في القرآن خاصة (٣).

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ١٣٤، وتاريخ بغداد ١١ : ١٩٨، ١٩٩، والفهرست ٥١، ٥٢، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٣٩، ١٤٠.

(١) من فهرست ابن النديم.

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي، قال السيوطي: «كان أحد النحاة النبلاء، والرواة العلماء، أخذ عنه جم غفير، مات سنة ٢٧٨». بغية الوعاة ٢ : ٢٤٦.

(٣) وذكر صاحب كتاب معجم المؤلفين أنه كان حياً قبل سنة ٢٠٧.

٥٣- إسحاق الموصلي (*)

وأما أبو محمد بن إبراهيم بن ميمون الموصلي، فإنه أخذ الأدب عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما؛ وشرع في علم الغناء وغلب عليه، ونُسب إليه؛ وهو صاحب كتاب الأغاني، ورواه^(١) عنه ابنه حماد. وأخذ عنه أبو العيناء والزبير ابن بكار.

وروى أبو خالد يزيد بن محمد المهلب^(٢) قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم الموصلي، يقول: رأيت في منامي كأن جريراً ناولني كبةً من شعر فأدخلتها في فمي^(٣)، فقال بعض المعبرين: هذا رجل يقول من الشعر ما شاء.

وعن محمد بن عطية^(٤) الشاعر، قال: كان يحيى بن أكثم في مجلس له، يجتمع الناس إليه، فوافق إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فجعل يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم؛ ثم تكلم في الفقه فأحسن، واحتج، تكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر، فأقبل على يحيى بن أكثم فقال: أعز الله تعالى القاضي! أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن؟ قال: لا، قال: فما بالي أقوم بسائر العلوم قيام أهلها، وأنسب إلي فن واحد قد اقتصر الناس عليه! قال

(*) ترجمته في الأعلام ١: ٢٨٣، والأغاني ٥: ٤٩-١٣٤، وإنباه الرواة ١: ٢١٥-٢١٩، والبداية والنهاية ١٠: ٣١٤، ٣١٥، وتلخيص ابن مکتوم ٤٠، وابن خلكان ١: ٦٥، ٦٦، والدرية ١: ٣٢٠، وشذرات الذهب ٢: ٨٢-٨٤، والشريشي ١: ٢٧٨-٢٨٢، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦٠-٣٦٢ والفهرست ١٤١، ١٤٢، واللائلي ١٣٧، ١٣٨، ٢٠٩، ٥٠٩، ولسان الميزان ١: ٣٥٠-٣٥٢، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٢: ٤١٤-٤٢٧، ومراة الجنان ٢: ١١٤-١١٦، ومسالك الأبصار ج ٦ م ١: ١٦٨-١٩٧، ومعجم الأدباء ٦: ٥٨٠-٥، ومعجم المؤلفين ١: ٢٢٧، والمقتبس ٣٢٦-٣٢٨ والنجوم الزاهرة ٢: ٢٨٨.

(١) ط: «وروى».

(٢) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة البصري شاعر محسن من شعراء الدولة الهاشمية. اللاللي ٨٣٩، ٨٤٠.

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «فأدخلها في فمي».

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن عطية، وأبو عبد الرحمن العطوي الشاعر. بصرى، كان معتزلاً، وشعره مستحسن. اللباب ٢: ١٤٢.

العطوى: فالتفت إلى يحيى بن أكثم، فقال: جوابه في هذا عليك - وكان العطوى من أهل الجدل - قال: (١) فقلت: نعم أعز الله القاضي! جوابه على، ثم التفت إلى إسحاق، وقلت: يا أبا محمد، أنت كالفراء والأخفش في النحو؟ فقال: لا، فقلت: أفأنت (٢) في اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة؟ قال: فقلت له: أفأنت (٢) في الأنساب كالكلبي (٣)؟ قال: لا، فقلت (٤): فأنت في الكلام كأبي الهذيل (٥) والنظام (٦)؟ قال: لا، قلت: فمن هاهنا نسبت إلى ما نسبت إليه؛ لأنه لا نظير لك فيه ولا شبيهه، وأنت في غيره دون أوفى أهله! فضحك وقام وانصرف، فقال يحيى بن أكثم: لقد وفيت الحجة حقها، وفيها ظلم قليل لإسحاق؛ وإنه ليقل في الزمان نظيره.

وحكى الحسن بن يحيى الكاتب عن إسحاق الموصلي، قال: أنشدت الأصمعي شعراً لي على أنه لشاعر قديم [وهو] (٧):

هَلْ إِلَى نَظْرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلٌ يُرَوِّ مِنْهَا الصَّدَى وَيُشْفَى الْغَلِيلُ (٨)
إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُحِبِّ الْقَلِيلُ

فقال: هذا والله الدِّياج الحُسرواني، فقلت له: إنه ابن ليلته، فقال: لاجرم! إن أثر الصنعة (٩) فيه، فقلت: لا جرم! إن أثر الحسد فيك (١٠).

(١-١) كذا في ط، وفي الأصل: «فقال».

(٢) ط: «فأنت».

(٣) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تقدمت ترجمته للمؤلف برقم ٢٧.

(٤) ط: «قلت».

(٥) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله، المعروف بأبي الهذيل العلاف، من أئمة المعتزلة. توفي سنة ٢٣٥، وانظر ترجمته في ابن خلكان ١: ٤٨٠.

(٦) هو إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق النظام، أحد أئمة المعتزلة. قال الجاحظ: «الأوائل يقولون: في كل ألف سنة رجل لا نظير له، فإن صح ذلك، فأبو إسحاق من أولئك». توفي سنة ٢١٣. وانظر حواشي صفحة ٧٨.

(٧) من ط.

(٨) يرو، مجذوم في جواب شرط محذوف دل عليه الاستفهام قبله، مثل قولهم: أين بيتك أزرِك.

(٩) ط: «التولية».

(١٠) كذا في ط، وفي الأصل: «فيه».

وقال محمد بن عبد الله: ما سمعتُ ابنَ الأعرابيِّ يصفُ أحداً بمثل ما كان يصف به إسحاق من العلم والصدق والحفظ؛ وكان كثيراً ما يقول: هل سمعتُ بأحسن من ابتدائه في قوله:

هَلْ إِلَى أَنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلُ إِنَّ عَهْدِي بِالنَّوْمِ عَهْدٌ طَوِيلُ!

هل تعرفون مَنْ شكا نومه بأحسن من هذا اللفظ الحسن!

قال محمد بن عليّ: سمعتُ إبراهيمَ الحربيّ يقول: كان إسحاق الموصليّ ثقة صدوقاً عالمًا؛ وما سمعتُ منه شيئاً، ولوددتُ أني سمعتُ منه.

وقال محمد: وسمعتُ أبا العباس ثعلباً يقول هذا القول.

وتوفّي إسحاق بن إبراهيم الموصليّ سنة خمس وثلاثين ومائتين، في خلافة المتوكل^(١).

* * *

(١) بويغ المتوكل بالخلافة سنة ٢٣٣، ومات مقتولاً سنة ٢٤٧.

٤٥- أبو محمد التوزي (*)

وأما أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي، فإنه كان من أكابر علماء اللغة، وأخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيويه.

وقال محمد بن يزيد المبرد: ما رأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي؛ كان أعلم من الرياشي، وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى.

وقال أبو العباس المبرد: سأل التوزي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير عن قول الفرزدق:

وَمِنَّا غَدَاةُ الرَّوْعِ فَتِيَانُ غَارَةٍ إِذَا مَتَّعَتْ بَعْدَ الْأَكْفِ الْأَشَاجِعُ (١)
فلم يجب. ومعنى «متعت»، أى احمرت من الدم، ومنه قولهم: نبذ ماتع، أى شديد الحمرة.

ويروى أن أبا محمد التوزي تزوج بأبي ذكوان (٢) النحوي، وكان إذا قيل له: ما كان التوزي منك؟ قال: كان أبا إخواني.
توفي سنة ثمان وثلاثين (٣)، فى خلافة المتوكل.

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٥-٨٧؛ وإنباء الرواة ٢: ١٢٦، وإيضاح المكنون ١: ٩، ٢: ١٧٣، ٢٩٤، ٣٢٠، ٣٦٤، وبغية السوعة ٢: ٦١، وتلخيص ابن مکتوم ٩٥، وطبقات الزبيدي ١٠٦، وطبقات ابن قاضي شهبه الورقة ١٧٧، والفهرست ٥٧، ٥٨، ومراتب التحويين ٧٥، والمزهر ٢: ٤٠٨، ٤٤٥، ٤٦٤، ومعجم المؤلفين ٦: ١٤٣، والمقتبس ٢١٥-٢١٧، وهدية العارفين ١: ٤٤٠.

(١) ديوانه ٥١٧، وروايته: «متعت تحت الزجاج». والأشاجع: عصب ظاهر الكف ونسبه صاحب اللسان إلى جرير.

(٢) أبو ذكران، اسمه القاسم بن إسماعيل، قال القفطي: «فى عصر المبرد وطبقته، وكنيته أشهر من اسمه، وقع إلى سيراف أيام الزنج، وكان علامة أخباريا». إنباء الرواة ٣: ١٠.

(٣) ذكر السيوطى أنه مات سنة ٢٣٣.

٥٥- عُمارة بن عَقِيل (*)

وأما عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير الشاعر بن عطية بن الخطفي -
واسم الخطفي حذيفة - فكان من أهل البصرة، واسع العلم، كثير الفضل؛ وأخذ
عنه أبو العيناء محمد بن القاسم وأبو العباس المبرّد.

وقال المبرّد: كنا عند عُمارة بن عَقِيل، فقال: ألا أعجبكم! مرّت بي امرأة
متخفّرة^(١)، فلما قربت منّي سفّرت^(٢) وقالت: يا شيخ، ألا تعجبك الملاح!
فقلت: بلى.

وتعجبني الملاح وكلّ دلّ ولكن لا أراك من الملاح
وكلّ مليحة كالبدر تبدو إذا سفّرت وأنت من القباح

وقال عُمارة: كنتُ امرأةً دميماً داهية، فتزوّجت امرأةً حسناء رعناء؛ ليكون
أولادي في جمالها ودهائئها، فجاءوا في رعونتها ودمامتي^(٣).

(*) ترجمته في الأعلام ٥: ١٩٢، وتاريخ بغداد ١٢: ٢٨٢، ٢٨٣، وصفات الشعراء، لابن عديم، ٣١٦-٣١٩.

(١) في الأصل: "متحصرة"، وصوابه من تاريخ بغداد.

(٢) في الأصل: "مرّت"، وصوابه من تاريخ بغداد.

(٣) ذكر صاحب الأعلام أن وفاته كانت سنة ٢٣٩.

٥٦- أبو صالح يحيى بن واقد (*)

وأما أبو صالح يحيى بن واقد بن محمد بن عدى بن خُزيم النحوى، فإنه أخذ عن الأصمعيّ، وكان ولد في خلافة المهدي سنة خمس وستين ومائة^(١)، وكان عالماً باللغة والنحو.

وقال أبو نعيم الحافظ^(٢): وروى عن الأصمعيّ عن ابن^(٣) هلال، قال: الأرض أربعة وعشرون فرسخًا، فاثنا عشر ألفًا للسودان، وثمانية آلاف للروم، وثلاثة آلاف للفرس، وألف للعرب.

* * *

(*) ترجمته في أخبار أصبهان ٢: ٣٥٦، وبغية الوعاة ٢: ٣٤٥، وتاريخ بغداد ١٤: ٢٠٥، ومعجم الأدباء ٢٠: ٣٨.

(١) في ياقوت: «ولد ببغداد سنة خمس وستين ومائة. ثم انتقل إلى البصرة فتوطنها وبها مات».

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني الحافظ، كان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات، وهو صاحب كتاب حلية الأولياء، توفي سنة ٤٣٠. ابن خلكان ١: ٢٦.

(٣) تاريخ أصبهان: «النمر بن هلال».

٧٥- أبو الحسن اللحياني (*)

وأما أبو الحسن عليّ بن حازم اللحياني؛ فإنه كان من أكابر أهل اللغة وله نوادر.

قال سلمة: كان اللحياني أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء والأحمر، فمن نوادره أنه حكى عن بعض العرب، أنهم يجزمون بـ «الن» وينصبون بـ «لم» وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(١) بفتح الحاء.

وحكى اللحياني في نوادره: ذُرُوحٌ وَذَرُوحٌ وَذُرَّاحٌ وَذَرْنُوحٌ وَذُرْحَرِحٌ وَذُرَّحَرِحٌ.

وحكى أبو الحسن الطوسي، قال: كنا في مجلس اللحياني، وكان عازماً^(١) على أن يُملَى نوادر ضعف ما أُملى، فقال [يوما]^(٢): تقول العرب: «مُثَقِّلٌ استعان بذقنه»، فقام إليه ابن السكيت، وهو حَدَثٌ، وقال: يا أبا الحسن؛ إنما تقول العرب: «مُثَقِّلٌ استعان بدَفِّهِ»^(٣)، تريد أن الجمل إذا أنهض للحَمَلِ وهو مثقل استعان بجنبه؛ فقطع الإملاء؛ فلما كان في المجلس الثاني أُملى: تقول العرب: «هو جاري مكاشري»، فقام إليه ابن السكيت أيضا فقال: أعزك الله تعالى! وما معنى «مكاشري»! إنما هو «مكاسري» بمهمله، أي كَسَرَ بَيْتِي^(٤) إلى [كسرا]^(٥) بيته^(٦).

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٢: ٢٥٥، وبغية الوعاة ٢: ١٨٥، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٦، وطبقات الزبيدي ٢١٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢١٢، ومراتب النحويين ٨٩، ٩٠، والمزهر ٢: ٤١٠، ومعجم الأدباء ١٤: ١٠٦-١٨٠. واللحياني منسوب إلى بني لحيان بن هذيل، وقيل سمي اللحياني لعظم لحيته.

(١) ط: «عالما»، تحريف. (٢) من ط.

(٣) انظر ما سبق ص ١٦١.

(٤) الكسر: جانب البيت؛ وقيل: ما انحدر من جانبي البيت عن الطرفين؛ ولكل بيت كسرا.

(٥) من ط.

(٦) حاشية ط: قوله: «جاري مكاشري»، أي بحداني؛ أي ذاته يكاشري، وجاري مكاشري، أي

كسر بيته إلى كسر بيتي؛ فهما مثلان عربيان، الأول بالشين المعجمة، والثاني بالسين.

قال: فقطع الإملاء، فما أملى بعد ذلك شيئاً.

ويحكى أن اللحيانيّ أوّل من صحّف هذا المثل؛ وهو قوله: «يا حابلُ اذكر حلاً»، أي يا من شدّ الحبل اذكر وقت حلّه، فقال: «يا حامل اذكر حلاً»؛ وهو تصحيف لا وجه له^(١).

(١) لم يذكر أحد تاريخ وفاته، وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين.

٥٨- ابن السكيت (*)

أما أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت؛ فإنه كان من أكابر أهل اللغة، وكان مؤدّب ولد جعفر المتوكل على الله، والسكيت لقب أبيه إسحاق^(١)؛ وأخذ عن أبي عمرو الشيباني والفرّاء وابن الأعرابي، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي.

وذكر محمد بن الفرّج، قال: كان يعقوب يؤدّب مع أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة، حتى احتاج إلى الكسب، فجعل يتعلّم النحو. وكان أبوه رجلاً صالحاً، وكان من أصحاب الكسائي، حسن المعرفة بالعربية؛ وكان يقول: أنا أعلم من أبي بالنحو، وأبي أعلم مني بالشعر واللغة.

وحكى عن أبيه أنه حجّ وطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه النحو، قال: فتعلّم النحو واللغة، وجعل يختلف إلى قوم من أهل القنطرة، فأجروا في كل دفعة عشرة دراهم وأكثر؛ حتى اختلف إلى بشر وإبراهيم ابني هارون - أخوين كان يكتبان^(٢) لمحمد بن طاهر - فما زال يختلف

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٨، والأعلام ٩: ٢٥٥، وإنباه الرواة رقم ٨٢٦، وإيضاح المكنون ١: ٩٤، و٢: ١٣، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣١٨، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٨، ٥٠٧، والبداية والنهاية ١٠: ٣٤٦، وبيغية الوعاة ٢: ٣٤٩، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٣٠، وتاريخ بغداد ١٤: ٢٧٣، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٤٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢٧٧، وتنقيح المقال ٣: ٣٢٩، وابن خلكان ٢: ٩-٣، ٣١٢، ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٢٠٠، والرجال للنجاشي ٣٢١-٢١٣، وروضات الجنات ٧٤٥، وشذرات الذهب ٢: ١٠٦، وطبقات الزبيدي ٢٢١-٢٢٣، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٧٧، والمعبر ١: ٤٤٣، والفلاحة والمفلوكين ١٠٤، والفهرست ٧٢، ٧٣، وكشف الضنون ١٠٨، ٢٦٤، ٥٠٧، ٣٥٥، ١٣٨٥، ١٤٠٦، ٢٠٠٩، ومرآة الجنان ٢: ١٤٧-١٤٩، ومراتب النحويين ٩٥، ٩٦، والمزهر ٢: ٤١٢، ومعجم الأدباء ٢٠: ٥٠-٥٢، ومعجم المطبوعات ٩٠١، ومعجم المؤلفين ١٣: ٢٤٣، والمقتبس ٣١٩، ٣٢٠، ومقدمة الأزهري ٦٢، ١، ومنهجي المقال ٣٣٢، والنجوم الزاهرة ٢: ٣١٧، ١٣٨، وهدية العارفين ٢: ٥٣٦، ٥٣٧.

(١) ترجم له القفطي في الإنباه ١: ٢٢٠، وقال: «كان دائم الصمت، يعرف بالسكيت».

(٢) ط: «يكسيان».

إليهما وإلى أولادهما دهرًا، واحتاج ابن طاهر إلى رجل يعلم ولده، وجعل ولده في حجر إبراهيم، وقطع ليعقوب خمسمائة درهم، ثم جعلهما ألف درهم، وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك إلى سرّ من رأى في أيام المتوكل [فصيره عبد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل] (١)، فضم إليه ولده وأسنى (٢) له الرزق.

قال الحسين بن عبد المجيب: سمعت يعقوب بن السكيت في مجلس أبي بكر بن أبي شيبة يقول:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُحِبُّكَ حُبًّا ظاهر الحبّ ليس بالتقصير
فإذا ما سألتَه نصفَ فلسٍ ألحق الحبّ باللطيف الخبير

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: ما رأيت للبغداديين كتابا خيرا من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق.

وتوفّي يعقوب سنة ثلاث وأربعين ومائتين - وقيل في سنة أربع وأربعين ومائتين. وقيل سنة ست وأربعين ومائتين - وكان ذلك في خلافة المتوكل.

وقيل، إنه قتله المتوكل، وذلك أنه (٣) أمره المتوكل بشتم رجل من قريش فلم يفعل، وأمر القرشي أن ينال منه، فنال منه، فأجابه يعقوب، فلما أن أجابه قال له المتوكل: أمرتك أن تفعل فلم تفعل، فلما شتمك فعلت! وأمر بضربه، فحمل من عنده صريعا مقتولا، ووجه المتوكل من الغد إلى بني يعقوب عشرة آلاف درهم دية (٤).

(١) من ط. (٢) الأصل: «فأسن» وهو خطأ.

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «لأنه».

(٤) رواية ياقوت: أن ابن السكيت خرج إلى سر من رأى، فصيره عبد الله بن يحيى بن خاقان إلى المتوكل، فضم إليه ولده يؤدبهم، وأسنى له الرزق، فنهاه عبد الله بن عبد العزيز عن ذلك، فظن أنه حسده، وأجاب إلى ما دعى إليه، فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد، فقال له المتوكل: يا يعقوب! أيما أحب إليك، ابنى هذان أم الحسن والحسين؟ فذكر الحسن والحسين رضى الله عنهما بما هما أهل، وسكت عن ابنه. وقيل قال له: إن قنبرا خادم على أحب إلى من ابنك.

وكان يعقوب يتشيع، فأمر المتوكل الأتراك، فسلوا لسانه، وداسوا بطنه، وحمل إلى بيته، فعاش يوما وبعض آخر...

نهيئتُك يا يعقوبُ عن قربِ شادن إذا ما سَطَا أربى على كلِّ ضيغم
فلذق واحسُ إنى لا أقول الغداة إذ عشرت: لَعْنًا، بل للبيدين وللنم

٥٩- أبو الحسن الطوسي (*)

وأما أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن سنان الطوسي، فإنه أخذ عن مشايخ الكوفيين والبصريين^(١).

وأكثرُ أخذه عن ابن الأعرابي. وكان عدوا لابن الكسيت، لأنهما أخذا عن نصران^(٢) الخراساني، واختلفا^(٣) في كتبه^(٤) بعد موته. ولا مصنف له^(٥).

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٢: ٢٨٥، وبغية الوعاة ٢: ١٧٣، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٢، وطبقات الزبيدي ٢٢٥، والفهرست ٧١، ومعجم الأدباء ١٣: ٢٦٨-٢٧١.

(١) عدّه المرزباني من البغداديين، قال في المقتبس ٢٦٩: «ورواة بغداد أربعة: أبو عمرو الراوية، والاثرم، وابن الأعرابي، والطوسي».

(٢) نصران النحوي، ترجم له القفطي في الإنباه ٣: ٣٤٣، وقال: «أستاذ يعقوب بن السكيت، أخذ عنه يعقوب»، ثم قال: «وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظا والطوسي سماعا».

(٣) ط: «واختلف».

(٤) ط: «كنيته»، تحريف.

(٥) وكذا في الفهرست وإنباه الرواة؛ ولكن ورد عنه شرح لديوان امرئ القيس، وآخر لديوان لبيد، ونشر الأول في دار المعارف بمصر، والثاني بالكويت.

٦٠- أبو عثمان المازني (*)

وأما أبو عثمان بكر بن محمد بن بقیة - وقيل بكر - بن محمد بن عدی بن حبيب المازني العدوي؛ من بني مازن بن شيبان^(١) من أهل البصرة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وأخذ عنه أبو العباس المبرد، والفضل بن محمد البريدي، وغيرهم.

وله تصانيف كثيرة؛ منها: كتاب التصريف، وكتاب ما تلحن فيه العامة، وكتاب الألف واللام، وكتاب العروض، وكتاب القوافي.
وعن بكر بن قتيبة أنه قال: ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا حيان بن هلال^(٢) والمازني.

وحكى أبو العباس المبرد، قال: قصد بعض أهل الذمة من أهل اللغة أبا عثمان المازني ليقرا عليه كتاب سيويه، وبذل له مائة دينار على تدرسه، فامتنع أبو عثمان من قبول بذله وأضرب^(٣) على رده، قال: فقلت له: جعلت فداك؟ أترد

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٧٤-٨٢، وإشارة التعيين الورقة ٥، والأعلام ٢: ٤٤، وأعيان الشيعة ١٤: ١١٠-١٢٧، وإنباه الرواة ١: ٢٤-٢٥٦، والأنساب الورقة ٥٠٠، وإيضاح المكنون ١: ٤٨٢، والبداية والنهاية ١٠: ٣٥٢، ٣٥٣، وبغية الوعاة ١: ٤٦٣-٤٦٦، وتاريخ بغداد ٧: ٩٣، ٩٤، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٤١، وتلخيص ابن مکتوم ٤٥، وتنقيح المقال ١: ١٨٠، ١٨١، وابن خلكان ١: ٩٢، ٩٣، وروضات الجنات ١٣٣، ١٣٤، وشذرات الذهب ١: ١١٣، ١١٤، وطبقات الزبيدي ٩٢-١٠٠، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٢٠، والعبر ١: ٤٤٨ وطبقات القراء ١٧٩، والفلاحة والمفلوكين ٧٠، ٧١، والفهرست ٧٧، وكشف الظنون ٤١٢، ٤١٣، ١١٦٠، ١٣٩٦، ١٤٢٨، ١٤٣٨، ١٤٥١، ١٥٧٧، واللباب ٣: ٨١، ولسان الميزان ٢: ٥٧، ومراة الجنان ٢: ١٠٩، ١١٠، ومراتب النحويين ٧٧-٨٠، ومسالك الأبصار ج ٤، م ٢: ٢٨٥-٢٨٧، ومعجم الأدباء ٧: ١٠٧-١٢٨، ومعجم المؤلفين ٣: ٧١، ومفتاح السعادة ١: ١١٤، ١١٥، والمقتبس ٢٢٠-٢٢٣، ومقدمة الأزهري ٦٢، ٦٣، ومنهج المقال ٧١، ٧٢، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٦٣، ٣٢٩.

(١) ط: «سيان»، تحريف.

(٢) هو حيان بن هلال الباهلي، ذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث؛ وقال: «يكنى أبا حبيب؛ من باهلة؛ وكان قد امتنع من الحديث قبل موته. مات البصرة سنة ست عشرة ومائتين». المعارف ٥٢١.

(٣) أي صمم وأمسك.

هذه النفقة مع فاقتك وشدة إضاقتك! فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى، ولست أرى أن أمكن منها ذمياً غيراً على كتاب الله تعالى وحمية له. قال: فاتفق أنه أشخص إلى الواثق، وكان السبب في ذلك أن جارية غنت:

أظْلُومُ إِنَّ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ (١)

فرد عليها بعضُ الناس نصيبها «رجلاً»، وتوهم أنه خبر «إن»، وليس كذلك؛ (٢) وإنما هو معمول «لمصابكم»؛ لأنه في معنى «إصابتكم» (٢)، وظلم خبر «إن»، فقالت الجارية: لا أقبل هذا وقد قرأته على أعلم الناس بالبصرة أبي عثمان المازني. فتقدم بإحضاره (٣).

قال المبرد: قال لي أبو عثمان: لما قدمت من البصرة إلى سر من رأى، دخلت على الخليفة، فقال لي: يا مازني، من خلفت وراءك؟ فقلت: خلفت يا أمير المؤمنين أخية أصغر مني، أقيمها مقام الولد؛ فقال: ما قالت لك حين خرجت؟ قلت: طافت حولي وقالت وهي تبكي: أقول لك يا أخى ما قالت بنت الأعمى لأبيها:

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ (٤)
أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا فَلِإِنَّا بِسَخِينِ إِذَا لَمْ تَرِمُّ (٥)
تَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَا دُنُجْفَى وَيُقَطَعُ مِنَّا الرَّحِمُ (٦)

قال: فما قلت لها؟ قال: قلت: أقول لك يا أخية ما قال جرير لزوجته أم حُرزة:

(١) نسبة ابن خلكان والحريرى فى درة الغواص إلى العرجى، ونسبه صاحب الخزانة (١: ٢١٧) إلى الحارث بن خالد المخزومى.

(٢-٢) كذا فى ط، وفى الأصل: «وإنما هو معمول مصدر؛ لأن «مصابتكم» فى معنى «إصابتكم»

(٣) تقدم، أى أمر.

(٤) ديوانه ٤١، ويتم، أى صار يتيماً.

(٥) ترم، أى تبرح.

(٦) أضمرتك: غبيتك. ونجفى: لم يصلنا أحد.

ثَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ (١)
فَقَالَ: لَا جَرْمَ! إِنَّكَ سَتَنْجَحُ، وَأَمْرٌ لَكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (٢).

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: بِأَسْمُكَ؟ - قَالَ الْمَازِنِيُّ: أَرَادَ
أَنْ يَعْلَمَنِي مَعْرِفَتَهُ بِإِبْدَالِ الْبَاءِ مَكَانَ الْمِيمِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ - فَقُلْتُ: بِكَرِّ بْنِ مُحَمَّدِ
الْمَازِنِيِّ، فَقَالَ: مَازِنُ شَيْبَانَ أَمْ مَازِنُ تَمِيمٍ (٣)؟ فَقُلْتُ: مَازِنُ شَيْبَانَ؛ فَقَالَ: حَدَّثْنَا،
فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَيْبَتُكَ تَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ [وَقَدْ] (٤) وَقَالَ الرَّاجِزُ:
لَا تَفْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلُّوَاهَا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا (٥)

قَالَ: فَسَّرَهُ، فَقُلْتُ: لَا تَقْلُوهَا، لَا نَعْتَفَاهَا (٦) فِي السَّيْرِ، يُقَالُ: فَلَوْتُ؛ إِذَا
سَرَتْ [سِيرًا] (٧) عَنيفًا، وَدَلَوْتُ إِذَا سَرَتْ سِيرًا رَفِيقًا - ثُمَّ أَحْضَرَ التَّوْزِيَّ - وَكَانَ
فِي دَارِ الْوَأَثِقِ، وَكَانَ التَّوْزِيُّ قَدْ قَالَ: «إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلٌ» تَوْهَمَا أَنَّهُ خَبِرَ «إِنْ» -
فَقَالَ لَهُ الْمَازِنِيُّ: كَيْفَ تَقُولُ إِنْ ضَرَبَكَ زَيْدًا ظَلَمَ؟ فَقَالَ التَّوْزِيُّ: حَسْبِي، وَفَهْمٌ.

وَيُحْكِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ: حَضَرْتُ أَنَا وَيَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ مَجْلِسَ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ، وَأَفْضَنَا فِي شُجُونِ الْحَدِيثِ، إِلَى أَنْ قُلْتُ: كَانَ
الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ عَمْرُو»، فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هَكَذَا كَلَامُ
النَّاسِ، قَالَ: فَأَخَذْتُ فِي مَنَازِرَتِهِ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: دَعْنِي حَتَّى
أَبِينَ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: مَا مَعْنَى «بَيْنَا»؟ قَالَ: «حِينَ»، قَالَ:
أَفِيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: حِينَ جَاءَ عَمْرُو إِذْ جَاءَ زَيْدٌ! قَالَ: فَسَكَتُ.

(١) ديوانه ٣٦.

(٢) الخبر في درة الغواص ٤٣.

(٣) في درة الغواص والنجوم الزاهرة، «قال: من أي الموازن أنت؟ مازن تميم، أم مازن قيس،
أم مازن ربيعة؟ فقلت: من مازن ربيعة».

(٤) من إنباه الرواة.

(٥) الرجز في اللسان ١٨: ٢٩٣، ١٩، ٣٥٢، من غير نسبة. قال: «الغدو أصل الغد؛ وهو اليوم
الذي يأتي من بعد يومك، فحذقت لأمه، ولم يستعمل تاما إلا في الشعر».

(٦) ط: «لا تعنفانها».

(٧) من ط.

ويحكى أن أبا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل على الله تعالى عن قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾^(١)، ف قيل له: كيف حذف الهاء، وبغى «فعل»، و«فعل» إذا كان بمعنى «فاعل» لحقته الهاء، نحو فتى وفتية؟ فقال: إن «بغى» ليست بـ«فعل» وإنما هي «فعلول»، بمعنى «فاعلة»؛ لأن الأصل فيها «بغوى»، ومن أصول التصريف: إذا اجتمعت الواو والياء، والسابق منهما ساكن، قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، كما قالوا: شويت شيئا، وكويت الدابة كياء؛ والأصل فيهما «شويًا» و«كويًا»، فعلى هذه القضية، قيل: «بغى»، ووجب حذف التاء منهما؛ لأنها بمعنى «باغية»، كما يحذف من صبور بمعنى صابرة.

وكان أبو عثمان المازني مع علمه بالنحو كثير الرواية، قال المازني: حدثني رجل من بني ذهل بن ثعلبة، قال: شهدت شبيب بن شيبه^(٢)، وهو يخطب إلى رجل من الأعراب بعض حرمة، وطول. وكان للأعرابي حاجة يخاف أن تفوته، فاعترض الأعرابي على شبيب، وقال له: ما هذا؟ إن الكلام ليس للمتكلم الكثير، ولكن للمقل المصيب، وأنا أقول: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين، أما بعد: فقد أدليت بقراءة، وذكرت حقًا، وعظمت مرغبا؛ فقولك مسموع، وحبلك موصول، وبذلك مقبول، وقد زوجناك صاحبك على اسم الله تعالى.

وروى أبو عثمان، قال: حدثني أبو زيد قال: سمعت رؤبة يقرأ: ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء﴾^(٣)، قال: فقلت: «جفاء»، قال: لا، إنما الريح تجفله، أي تقلعه.

وقال المازني: سألتني الأصمعي عن قوله:

(١) سورة مريم ٢٨.

(٢) شبيب بن شيبه بن عبد الله التميمي المقرئ الاهتمي، أديب الملوك، وحامس الفراء، وأحد الساكنين، مر أهل البصرة، كان يقال له «الخطيب»، لفصاحته، وكان شريفًا من الدهاة، ينادم خلفاء بني أمية. تهذيب التهذيب ٤: ٣٠٨.

(٣) سورة الرعد ١٧.

يا بئرنًا بئرَ بِنِي عَدِيٍّ لا ينزحَنُ فَمَرَكِ بالدُّلِيِّ (١)

* حتى تعودى أقطع الوليَّ *

فقلت: «حتى تعودى قليبا أقطع الوليَّ»، وكان حقه أن يقول: «قطعاء الوليَّ» (٢) لقوله: «تعودى».

وعن أبي سعيد السكري قال: تُوِّفِيَ سنة سبع وأربعين ومائتين (٣)، وكان ذلك في السنة التي قُتِلَ فيها المتوكل وبُويِعَ المنتصر (٤) بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل.

(١) السيرافي: «ليمخضن جوفك بالدلي».

(٢) قوله: «الولي» هو المطر بعد الوسمي؛ سمي ولياً لأنه يلي الوسمي.

(٣) في إنباء الرواة عن ابن الفراء المصري أنه توفي سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة، وعن أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب أنه توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

(٤) بويع المنتصر بالخلافة بعد موت المتوكل سنة ٢٤٧، ومات سنة ٢٤٨.

٦١- أبو عمران النحوي (*)

وأما أبو عمران موسى بن سلمة النحوي، فإنه أخذ عن الأصمعي وأبي عبد الرحمن اليزيدي^(١).

قال يحيى بن علي المنجم^(٢): أبو عمران أحد رواة الأصمعي، وكان قد أملى كتب الأصمعي ببغداد، فحملها^(٣) الناس عنه^(٤).

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢ : ٣٠٦، وتاريخ بغداد ١٣ : ٤٣.

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوي، المعروف بابن اليزيدي، تقدمت ترجمته للمؤلف برقم ٥٢.

(٢) هو يحيى بن علي بن يحيى المعروف بابن المنجم؛ نديم، أديب، متكلم، من فضلاء المعتزلة؛ وهو من آل المنجم، من بيوت العلم بالعراق. توفي سنة ٣٠٠. تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣.

(٣) ط: «وحملها».

(٤) قال في البغية: «وكان صديقا لأبي نواس؛ فكان أبو نواس يقول ويحك! لم تذهب إلى الأصمعي وأنت أعلم منه!».

٦٢- أبو حاتم السجستاني (*)

وأما أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، فإنه كان عالماً ثقة قيماً بعلم اللُّغة والشُّعر؛ أخذ عن أبي زيد وأبي عُبَيْدة والأصمعي، وأخذ عنه أبو بكر بن دُرَيْد وغيره.

وقال أبو العباس المبرِّد: سمعت أبا حاتم يقول: قرأت كتاب سيويه على الأَخفش مرتين، وكان حسنَ العلم بالعروض وإخراج المعمى وقول الشعر الجيد؛ ولكن لم يكن بالحاذق في النحو، وكان إذا التقى هو وأبو عثمان المازني تشاغل أو بادر خوفاً من أن يسأله عن النحو.

قال المبرِّد: حضرتُ السَّجستاني وأنا حدث، فرأيت في حلَّفته بعضَ ما ينبغي أن تُهجر حلَّفته، فتركته مدَّة ثم صرت إليه، وعميتُ عليه بيتا لهارون الرشيد؛ وكان يُجيد استخراج المعمى، فأجابني:

أيا حسنَ الوجِّه قد جئتنا بداهية عَجَب في رَجَب
فعميت بيتاً وأخفيته فلم يخف بل لاح مثل الشُّهْب

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٩٣-٩٦، وإشارة التعيين الورقة ٢١، والأعلام ٣: ٢٠١؛ وإنباء الرواة ٢: ٥٨-٦٤، والأنساب الورقة ٢٩١، وإيضاح المكنون ٢: ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٣٢، ٢٤٢، ٣٥٠، ٣٥١، والبداية والنهاية ١١: ٢، ٣، وبغية الوعاة ١: ٦٠٦، ٦٠٧، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٢١٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٥٠)، وتقريب التهذيب ١: ٣٣٣، وتلخيص ابن مكيوم ٧٩، ٨٠، وتهذيب التهذيب ٤: ٢٥٧، ٢٥٨، وابن خلكان ١: ٢١٨، ٢١٩، وشذرات الذهب ٢: ١٢١، وطبقات الزبيدي ١٠٠-١٠٣، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٥٣، ١٥٤، وطبقات القراء ١: ٣٢٠، ٣٢١، وطبقات المفسرين الورقة ٨٩، ووالعبر ١: ٤٥٥، وعيون التواريخ (وفيات ٢٥٠)، والفلاحة والمفلوكين ٨٦، والفهرست ٥٨، ٥٩، وكشف الظنون ٣٣، ١١٥، ١٢٣، ١١٨٩، ١٣٨٣، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٤٢٣، ١٤٢٩، ١٤٣٦، ١٤٣٩، ١٤٤٦، ١٤٤٩، ١٤٥٢، ١٤٥٤، ١٤٥٧، ١٤٦٢، ١٤٦٦، ١٤٦٩، ١٥٧٧، ١٧٨١، ومراتب النحويين ٨١، ٨٢، ومراة الجنان ٢: ١٥٦، والمزهر ٢: ٤٠٨، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٦٤، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٣٣٣، ٣٣٤، ومعجم الأدباء ١١: ٢٦٣-٤٦٥، ومعجم المطبوعات ١٠٠٨، ومعجم المؤلفين ٤: ٢٨٥، والنجوم الزاهرة ٢: ٣٣٢.

ومن شعره:

نَفْسِي فِدَاكَ بِاعْبِيِي
فَارْحَمْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
وَأَنْلَهُ مَادُونَ الْحَرَامِ
م، فليس يقصد للحرام

وله أيضاً:

كَبِدَ الْحَسُودِ تَقَطَّعِي
قَدْ بَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي

وحكى عن أبي حاتم، قال: قرأت على الأصمعي في جيمية العجاج^(٢):

* جَابًا تَرَى بَلِيْتَهُ مُسْحَجًا ^(٣) *

فقال: [«تليله»، فقلت: «بليته»، فقال^(٤)]: هذا لا يكون، فقلت: أخبرني به من سمعه من فلق^(٥) رؤبة - أعنى أبا زيد الأنصاري - فقال: هذا لا يكون، فقلت جعله مصدراً، أي تسحيجاً، فقال: هذا لا يكون، فقلت: فقد قال جرير:

ألم تعلم مُسْرِحِي الْقَوَافِي
فَلَا عِيًّا بَهَنًّا وَلَا اخْتِلَابًا^(٦)

أي تسريحى؛ فكأنه أراد أن يدفعه، فقلت له: وقد قال الله تعالى: ﴿مُزَقَّتْ

كُلُّ مُزَقِّقٍ﴾^(٧)، [فأمسك]^(٨).

وكان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة، وصنف في النحو والقراءة. وتوفي أبو حاتم السجستاني^(٩) - فيما قبل - سنة خمسين ومائتين، في خلافة المستعين^(١٠).

وقال ابن دريد: بل تُوفِّيَ سنة خمس وخمسين ومائتين.

(١) ط: «نفسى فداؤك».

(٢) الخبر والرجز في اللسان - سجع.

(٣) الجاب: الحمار الغليظ من حمر الوحش. والسحج: والليت: صفحة العنق.

(٤) زيادة من اللسان.

(٥) المفلق: الشق؛ يقال: سمعته من فلق فيه.

(٦) اللسان - سجع والديوان.

(٧) سورة سبأ: ٧.

(٨) زيادة من رواية اللسان.

(٩) ساقطة من ط.

(١٠) تولى المستعين الخلافة ٢٤٨، بعد وفاة المنتصر، وخلع سنة ٢٥٢

٦٣- الجاحظ (*)

وأما أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ؛ فإنه كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً، مصنفًا في فنون العلوم، وكان من أئمة المعتزلة، تلميذ أبي إسحاق النظام^(١).

وذكر يموت بن المزرع أنه مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكنانى. ثم الفقيمي^(٢). [قال] وكان جد الجاحظ أسود، خال أمى.

وروى^(٣) عن أبي يوسف القاضى، قال: تغديتُ عند هرون الرشيد، فسقطت من يدي لقمة، انتثر ما كان عليها من الطعام، فقال: يا يعقوب، خذ لقمتك، فإن المهديّ حدثنى عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن على، عن على ابن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مَا سَقَطَ مِنَ الْخِوَانِ فَرَزِقَ أَوْلَادًا كَانُوا صَبَاحًا»^(٤).

وقال أبو بكر العمريّ: سمعتُ الجاحظ يقول: نسيتُ كنيّتي ثلاثة أيام، فأتيتُ أهلي، فقلت: بمَ أُكْنَى؟ فقالوا: بأبي عثمان.

وقال أبو العباس المبرد: سمعتُ الجاحظ يقول لرجل آذاه: أنت والله أجوجُ

(*) ترجمته فى الإعلام ٥ : ٢٤٩، والأنساب الورقة ١١٨، وإيضاح المكنون ٢ : ٢٥، والبداية والنهاية ١٢ : ١٩، ٢٠، وبغية الوعاة ٢ : ٢٢٨، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٥١، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢١٢-٢٢٠، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٤٧، وابن خلكان ١ : ٣٨٨، ٣٨٩، وروضات الجنات ٤٨١، ٤٨٢، وكشف الظنون ٣٨، ٢٦٣، ٦٩٦، ٧٨١، ٨٦١، ١٣٩٢، ١٣٩٨، ١٣٩٨، ١٤٣٥، ١٤٣٨، ١٤٥٤، ١٦٠٩، ١٩٦٤، ١٩٧٥، واللباب ١ : ٢٠٢، ولسان الميزان ٤ : ٣٥٥-٣٥٧، ومرآة الجنان ٢ : ١٥٦، ومروج الذهب ٤ : ١٩٥-١٩٧، ومعجم الأدباء ١٦ : ٧٤-١١٤، ومعجم المطبوعات ٦٦٦-٦٦٩، ومعجم المؤلفين ٨ : ٨٠٧، والمقتبس ٢٣٠، ٢٣١، وميزان الاعتدال ٣ : ٢٤٧.

(١) ساقطة من ط، وفى الأصل: «الغنىمى»، وتحريف. وبنو فقيم بن دارم بطن فى كنانة.

(٢) ط: «وكان جمالا لعمرو بن قلع».

(٣) روى، أى الجاحظ.

(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ٢١٣، ٢١٤.

إلى هوانٍ، من كريمٍ إلى إكرام^(١)، ومن علمٍ إلى عملٍ، ومن قُدرةٍ إلى عَفْوٍ،
ومن نعمةٍ إلى شُكرٍ.

وقال أبو سعيد الجنديسابوري: سمعت الجاحظ يصف اللسان، فقال: هو
أداةٌ يظهر بها^(٢) البيان، وشاهدٌ يعبر عن الضمير، وحاكمٌ يفصل الخطاب، وناطقٌ
يردّ به الجواب، وشافعٌ تُدرِك به الحاجة، وواصفٌ تُعرف به الأشياء، وواعظٌ ينهى
عن القبيح، ومعزّرٌ يردُّ الأحزان، ومتعذرٌ يدفع الضغينة، [ومله يوتق الأسماع،
وزارعٌ ينبت المودة]^(٣)، وحاصدٌ يستأصل العداوة، وشاكرٌ يستوجب المزيد، ومادحٌ
يستحقُّ الزلّة، ومؤنسٌ يذهب الوحشة^(٤).

وروى أن الجاحظ كان يأكل مع محمد بن عبد الملك الزيات، فجاءوا
بفالوذجة، فتولّع محمد بالجاحظ، وأمر أن^(٥) يجعل من جهته مارقٌ من الجام،
فأسرع في الأكل، فتنطف ما بين يديه، فقال له ابنُ الزيات: تقشعتُ سماؤك قبل
سماء الناس، فقال الجاحظ: لأنَّ غيمها كان رقيقًا.

وروى أبو العيناء، قال: كنتُ عند ابن أبي دُواد^(٦) بعد أن قتل بن الزيات،
فجىء بالجاحظ مقيدًا - وكان في أسبابه وناحيته - فقال ابنُ أبي دُواد للجاحظ:
ما تأويل هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ
شَدِيدٌ﴾^(٧)، فقال الجاحظ: تلاوتها تأويلها، فقال: جيئوا بالحداد، فقال:
لتفكروا عني أو لتزيدوني؟ فقيل: بل ليُفك عنك، فجىء بالحداد، فغمزه بعض
أهل المجلس أن يعنّف بساقِ الجاحظ، ويُطيل أمره قليلا، ففعل، فلنفسه

(١) كذا في ط وتاريخ بغداد، وفي الأصل: «كريم».

(٢) كذا في الأصلين، وما أثبتته من تاريخ بغداد.

(٣) من تاريخ بغداد.

(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ٢١٨.

(٥) ط: «بان».

(٦) أحمد بن أبي دُواد بن جرير بن مالك الإيادي؛ أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، واصل فتنة
القول بخلق القرآن؛ اتصل بالمأمون، وكان قاضي المعتصم ثم الواثق، توفي في أول خلافة
المتوكل سنة ٢٤٠. ابن خلكان ١ : ٢٢.

(٧) سورة هود ١٠٢.

الجاحظ، وقال له: أعمل عمل سنة في يوم، وعمل يوم في ساعة، وعمل ساعة في لحظة؛ فإن الضرر على ساقى، وليس بجذع ولا ساجحة؛ فضحك ابن أبى داود وأهل المجلس منه. وقال ابن أبى داود: أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه.

وروى المبرد^(١) أنه قال: دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل، فقلت له: كيف أنت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج، ولو نشر بالمناشير لما أحسن به، نصفه الآخر منقرس^(٢) لو طار الذباب بقربه لآله، والأمر في ذلك^(٣) أنى قد جرت التسعين، وأنشدنا:

أترجو أن تكون وأنت شيخٌ كَمَا قَد كُنْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ
لقد كذبتك نفسك ليس ثوبٌ دَرِيسٌ كَالجَدِيدِ مِنَ الثِّيَابِ^(٤)

وقال أحمد بن يزيد بن محمد المهلبى، عن أبيه، قال: قال المعتز^(٥) بالله تعالى: يا يزيد، ورد الخبر بموت الجاحظ، فقلت: لأمر المؤمنين طول البقاء ودوام العز؛ قال: وذلك سنة خمس وخمسين ومائتين^(٦). وعن محمد بن يحيى الصولى مثل ذلك.

(١) ط: «عن المبرد».

(٢) منقرس، أى مصاب بداء النقرس، بكسر النون؛ وهو ورم ووجع فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين.

(٣) كذا فى الأصل، وفى ط: «فى جميع ذلك».

(٤) دريس، أى بال، وفى ط: «خلق».

(٥) بويع المعتز بالخلافة سنة ٢٥٢، وتوفى بعد أن خلع نفسه سنة ٢٥٥.

(٦) فى ابن خلكان: «وقد نيف على تسعين سنة».

٦٤- أبو عمرو الهروي (*)

وأما أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي، فإنه كان ثقة عالماً فاضلاً، حافظاً للغريب، روايةً للأشعار والأخبار، رحل إلى العراق في شببته، وأخذ عن ابن الأعرابي، وعن جماعة من أصحاب أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة الفراء؛ منهم الرياشي وأبو نصر^(١) وأبو حاتم^(٢) وأبو عدنان^(٣). ثم لما رجع إلى خراسان أخذ عن أصحاب النضر بن شميل والليث بن المظفر^(٤).

وألّف كتاباً كبيراً أسسه على حروف المعجم، وابتدأه بحرف الجيم، لم يسبقه إلى مثله أحدٌ تقدمه، ولا أدركه فيه من بعده؛ ولما أكمل الكتاب بخل به فلم ينسخه أحدٌ من أصحابه، فلم يبارك له فيما فعله، حتى مضى لسبيله،^(٥) فاخترن بعض أقاربه ذلك الكتاب^(٥) واتصل بيعقوب بن الليث^(٦)؛ فقلّده بعض أعماله، واستصحبه إلى فارس ونواحيها، فحمل معه ذلك الكتاب، فأناخ يعقوب ابن الليث بالسبب^(٧) من [أرض]^(٨) السواد، [وخطّ بها سواده، وركب في جماعة

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢١، ٢٢، والأعلام ٣: ٢٥٢، وإنباء الرواة ٢: ٧٧-٧٨، وبغية الوعاة ٢: ٤، وكشف الظنون ١٢٠٥، ١٤١٠، ومعجم الأدباء ١١: ٢٧٤، ٢٧٥، ومعجم المؤلفين ٤: ٣٠٦، ومقدمة الأزهرى ٦٥، ٦٧.

(١) هو أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي، غلام الأصمعي، تقدمت ترجمته في حواشي ص ٤٦.

(٢) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، تقدمت ترجمته للمؤلف برقم ٦٢.

(٣) أبو عدنان، واسمه عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمي، اشتهر بكنيته؛ ذكره القفطي في الإنباه برقم ٩٢٧، وقال: «كان عالماً باللغة، وراوية لأبي البيداء الرياحي، بصرى شاعر، وصنف كتاباً في اللغة».

(٤) نقل السيوطي عن البلغة أن اسمه الليث بن نصر، وانظر حواشي صفحة ٤٦.

(٥-٥) كذا في ط، وفي الأصل: «فاخبر أن بعض أقاربه أخذ ذلك الكتاب»، وفي مقدمة تهذيب الأزهرى: «فاخترل بعض أقاربه ذلك الكتاب من تركته».

(٦) هو يعقوب بن الليث الصفار، غلب على الشرق، وقاتل الحوارج، وتوفي سنة ٢٦٥ شذرات الذهب ٢: ١٥٠.

(٧) السبب: مجرى الماء كالنهر، وفي الأصل «السبب»، تحريف.

(٨) زيادة من مقدمة التهذيب.

المقاتلة من عسكره، مقدراً لقاء الموفق، وأصحاب السلطان^(١)، فجرى الماء من
النهران على معسكره، وغرق ذلك الكتاب في جملة ما غرق من سواد
المعسكر^(٢).

قال أبو منصور الأزهرى: أدركت^(٣) أنا من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بغير
خط شمر^(٤)، فتصفححت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال^(٥)؛ والله عز وجل
يغفر لنا ولأبى عمرو زلله، فإن الضن بالعلم غير محمود، ولا مبارك فيه.
وتوفى شمر سنة خمس وخمسين ومائتين.

(١) زيادة من مقدمة التهذيب.

(٢) مقدمة التهذيب: «العسكر».

(٣) مقدمة الأزهرى: «ورأيت».

(٤) مقدمة الأزهرى: «بخط محمد بن قسورة».

(٥) مقدمة الأزهرى: «على غاية الكمال».

٦٥- أبو داود المروزي (*)

وأما أبو داود سليمان بن معبد المروزي النحوي، فأخذ عن الأصمعي والنضر بن شميل^(١). وكان ثقة^(٢).

قال أبو رجاء محمد بن حمدويه^(٣): توفى أبوداود سنة سبع وخمسين ومائتين، وزاد غيره في ذى الحجة في خلافة المعتمد^(٤).

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٢: ٢٠، ٢١، والأنساب الورقة ٣١٣، وبغية الوعاة ١: ٦٠٣، وتاريخ بغداد ٩: ٥١، ٥٢، وتقريب التهذيب ١: ٣٣٠، وتلخيص ابن مکتوم ٧٣، وتهذيب التهذيب ٤: ٢١٩، ٢٢٠، وخلاصة تذهيب الكمال ١٣١، وشذرات الذهب ٢: ١٣٦، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٥٣، واللباب ١: ٥٧٠، ومعجم الأدباء ١١: ٢٥٧، ٢٥٨، ومعجم البلدان ٥: ١٤٧، ومعجم المؤلفين ٤: ٢٧٦، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٦٥، والمستظم (وفيات ٢٥٧)، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٧.

وفى إنباه الرواة: «السنجي المروزي»، ومنسوب إلى سنج؛ وهى من قوى مرو.
(١) فى إنباه الرواة: «سمع النضر بن شميل والنضر بن محمد الجرشي وسيار بن هاشم ولهم بن عدى وعبد الرزاق بن همام والأصمعي وغيرهم».
(٢) فى إنباه الرواة: «ورحل فى طلب العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن، وذاكر الحفاظ مثل يحيى بن معين، وروى عنه مسلم بن الحجاج وأبو بكر بن أبى داود وأمثالهما، وكان ثقة، وكان له شعر».

(٣) إنباه الرواة: «حمدويه بن موسى».

(٤) المعتمد على الله؛ هو أبو العباس أحمد بن المتوكل؛ بويع بالخلافة سنة ٢٥٦، وتوفى سنة ٢٧٩.

٦٦- الرياشي (*)

وأما أبو الفضل عباس بن الفرّج الرياشي؛ فإنه كان مولى محمد بن سليمان الهاشمي؛ وإنما قيل له الرياشي؛ لأنّ أباه كان عبداً^(١) لرجل يقال له: رياش؛ فبقي عليه نسبه إلى رياش.

وكان الرياشي من كبار أهل اللغة، كثير الرواية للشعر؛ أخذ عن الأصمعي، وكان يحفظ كتب الأصمعي وكتب أبي زيد^(٢) كلها؛ وقرأ على أبي عثمان المازني كتاب سيبويه، فكان المازني يقول: قرأ على الرياشي الكتاب وهو أعلم به مني. وأخذ عنه أبو العباس المبرد وأبو بكر ابن دريد.

وروى أبو بكر بن دريد، قال: رأيت رجلاً في الوراقين بالبصرة يفضل كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت، ويقدم الكوفيين، فقيل للرياشي - وكان قاعداً في الوراقين - ما كان قاله ذلك الرجل، فقال: إنّما أخذنا نحن اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد وأصحاب الكوامخ، أو كلام يشبه هذا.

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٨٩-٩٣، وإشارة التعيين الورقة ٢٣، والأعلام ٤: ٣٦، وإنباه الرواة ٢: ٣٦٧-٣٧٣، والأنساب الورقة ٢٦٤، وإيضاح المكنون ٢: ٢٦١، ٢٩٤، ٣٢٦، والبداية والنهاية ١١: ٢٩، ٣٠، وبغية الوعاة ٢: ٢٧، وتاريخ ابن الأثير ٥: ٣٦٤، وتاريخ بغداد ١٢: ١٣٨-١٤٠، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٤٨، وتقريب التهذيب ١: ٣٩٨، وتلخيص ابن مکتوم ١٧٨، وتهذيب التهذيب ٥: ١٢٤، وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٦، وابن خلكان ١: ٢٤٦، وشذرات الذهب ٢: ١٣٦، وطبقات الزبيدي ١٠٣-١٠٦، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٦١: ١٦٢، والعبر، ٢: ١٤، والفلاحة والمفلوكين ١١٦. والفهرست ٥٨، واللباب ١: ٤٨٤، ومراتب النحويين ٧٥، ٧٦، والمزهر ٢: ٤١٩، ٤٢٣، ومعجم الأدباء ١٢: ٤٤-٤٦، ومعجم المؤلفين ٥: ٦٢، والمقتبس ٢٢٨-٢٣٠، والمنتظم (وفيات ٢٥٧)، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٧، ٢٩.

(١) ط: «عند».

(٢) ط: «زياد».

الحَرْشَةُ: الَّذِينَ يَصِيدُونَ الضَّبَابَ، وَأَحَدُهُمْ حَارِشٌ، مِثْلُ حَارِسٍ وَحَرَسَةٍ
وَكَافِرٍ وَكَفْرَةٍ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ^(١)، قَالَ: كُنَّا نَرَاهُ يَجِيءُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ فِي
قَدَمَةِ قَدَمِهَا مِنَ الْبَصْرَةِ، وَقَدْ لَقِيَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، وَكَانَ يَقْدُمُهُ
وَيُفْضِلُهُ.

وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قَتَيْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ الرَّيَّاشِيَّ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: «بَيْنَا زَيْدٌ
قَائِمٌ جَاءَ عَمْرُو»، فَقَالَ: إِذَا وَلِيَ لَفْظَةُ «بَيْنَا» الْأَسْمَ الْعِلْمَ رَفَعْتَ، فَقُلْتَ: «بَيْنَا
زَيْدٌ قَائِمٌ جَاءَ عَمْرُو»، وَإِنْ وَلِيَهَا اسْمَ الْمَصْدَرِ، فَلِأَجْوَدِ الْجَرِّ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢).
بَيْنَا تَعَانُفُهُ الْكِمَاءَ وَرَوَّغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ^(٣)
قَالَ الْمَصْنُفُ: يُرْوَى: «تَعَانُفُهُ» بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ، فَمَنْ جَرَّهُ جَعَلَ الْأَلْفَ فِيهِ
لِلْإِشْبَاعِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ.

وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تَرْمِي وَمَنْ ذَمَّ الرَّجَالَ بِمَنْتَزَاحِ^(٤)
أَيِّ بِمَنْتَزَحٍ، وَمَنْ رَفَعَهُ جَعَلَ الْأَلْفَ زِيَادَةً أَلْحَقْتَ كَمَا زِيدَتْ «مَا» فِي
«بَيْنَمَا»، فَتَغَيَّرَ حُكْمُ «بَيْنَ» لُضْمِهَا إِلَيْهَا.

وَحَكَى أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ شَعِيبِ بْنِ صَالِحِ الْبَخَّارِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي
أَبُو الْفَضْلِ الرَّيَّاشِيُّ لِنَفْسِهِ.

(١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَزِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ؛ حَدَّثَ عَنِ الْمُبَرَّدِ، وَكَانَ
مُسْتَمْلِيَةً، وَالزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ وَجَمَاعَةٌ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ وَالْمَعَانِيُّ بْنُ زَكْرِيَّا. مَاتَ
سَنَةَ ٣٢٥. بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١: ٢٤٢.

(٢) هُوَ أَبُو ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ، دِيْوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ١: ١٨.

(٣) فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ: «تَعَانُفُهُ»، وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الرَّضِيِّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِضَافَةُ «بَيْنَا» دُونَ «بَيْنَمَا»
إِلَى الْمَصْدَرِ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَنَقَلَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ (٢: ١٨٤) عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ وَاللَّخْمِيِّ أَنَّ
«تَعَانُفُهُ»، خَطَأً، لِأَنَّ «تَعَانُفَ» لَا يَتَعَدَى إِلَى مَفْعُولٍ. وَالتَّعْنُقُ وَالتَّعَانُفُ: الْإِخْذُ بِالتَّعْنُقِ. وَأُتِيحَ لَهُ،
أَيُّ قَدْرٍ. وَالسَّلْفَعُ: الْجَرِيءُ الْمَقْدَمُ.

(٤) اللِّسَانُ - نَزَحٌ، وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ.

شِفَاء الْعَمَى حُسْنُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا

يُطِيلُ الْعَمَى طَوْلُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَاهِلِ

فَكُنْ سَائِلًا عَمَّا عَنَّكَ فَإِنَّمَا خُلِقْتَ أَخَا عَقْلِ لَتَسْأَلَ بِالْعَقْلِ

وَتُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ^(١)، فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ.

(١) مات بالبصرة، قتله الزنج، وفي تاريخ بغداد «لما كان من دخول الزنج البصرة ما كان، وقتلهم بها من قتلوا، بلغنا أنهم دخلوا على الرياشي المسجد بأسياقهم، والرياشي قائم يصلي الضحى، فضربوه بالأسياق وقالوا: هات المال، فجعل يقول: أي مال! حتى مات، فلما خرج الزنج عن البصرة دخلناها، فدخلنا مسجده فإذا به ملقى مستقبل القبلة، وإذا جميع خلقه صحيح سوى، ولم يتغير له حال إلا أن جلده قد يبس ولصق بعظمه، وذلك بعد مقتله بستين».

٦٧- المفضل بن سلمة (*)

وأما أبو طالب المفضل بن سلمة، فإنه كان لغويًا فاضلاً، كوفياً المذهب، أخذ عن أبي عبد الله بن الأعرابي وغيره.

وله كتب كثيرة، منها كتاب معاني القرآن، وكتاب البارع في علم اللغة، وكتاب الاشتقاق، وكتاب آلة الكاتب، وكتاب المقصور والمدود، وكتاب المدخل إلى علم النحو، وكتاب جلاء الشبهة^(١) في الرد على المشبهة، وكتاب الخط والقلم، وكتاب الفاخر فيما بلحن فيه العامة، وكتاب عمائر القبائل^(٢). واستدرك على الخليل بن أحمد في كتاب العين، وعمل ذلك كتاباً^(٣).

(*) ترجمته في الأعلام ٨: ٣٠٢، وإنباه الرواة ٣: ٣٠٥-٣١١، وإيضاح المكنون ١: ٥، و٢: ٢٧٢، ٢٣٣، وتاريخ بغداد ١٣: ١٢٤، ١٢٥، وتلخيص بن مكتوم ٢٥١، وابن خلكان ١: ٤٦٠ (في ترجمة ابنه أبي الطيب)، وطبقات ابن قاضي شهبه الورقة ٢٥٦، ٢٥٧، وطبقات المفسرين الورقة ٣٢١، والفهرست ٧٣، ٧٤، وكشف الظنون ٢١٦، ١٠٩١، ١٤٤٣، ١٤٤٥، ١٤٦١، ١٦٤٤، ومراتب النحويين ٩٧، والمزهر ٢: ٤١٣، ومعجم الأدباء ١٩: ١٦٣، ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٩٧، ٢٩٨، ومعجم المطبوعات ١٧٧٠، ومعجم المؤلفين ١٢: ٣١٤، والمقتبس ٣٣٩. وذكر ابن قاضي شهبه أنه مات سنة ٣٠٠، وقال صاحب كشف الظنون: كانت وفاته سنة ٢٩٠.

(١) كذا في ط، وفي الأصل: «الشبه».

(٢) في ابن النديم: «جماهير القبائل».

(٣) في ابن النديم: «وله كتاب الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمجاز والتصحيح».

٦٨- أبو عثمان الأشناداني (*)

وأما أبو عثمان الأشناداني^(١) رحمه الله، فإنه كان من أئمة اللغة، أخذ عن أبي محمد التوزي، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد.

قال ابن دريد: سألت أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق «ثاذق»، اسم فرس، فقال: لا أدري، وسألت الرياشي فقال: يا معشر الصبيان؛ إنكم [لتعمقون]^(٢) في العلم.

قال: وسأل أبا عثمان الأشناداني، فقال: هو من ثدق المطر من السحاب، إذا خرج خروجاً سريعاً، نحو الودق.

وحكى ابن دريد أيضاً، قال: سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر:
وجفّر الفحلُ فأضحى قد هَجَفَ واصفراً ما اخضر من البقل وجفّ^(٣)
فقلت: ما هَجَفَ؟ فقال: لا أدري، فسألت أبا عثمان^(٤) الأشناداني فقال:
عجف، إذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره.

(*) اسمه سعيد بن هارون، وترجمته في إنباه الرواة برقم ٩٣٠، الأنساب الورقة. وبغية الوعاة ١: ٥٩١، ٢: ١٣٧، واللباب ١: ٥٣، ومعجم الأدباء ١١: ٢٣٠-٢٣٢، قال في اللباب: «الأشناداني، بضم الهمزة وسكون الشين وبعد الألف نون ساكنة ودال مهملة، وبعد الألف نون أخرى، هذه النسبة إلى أشنادان، ومعناه بالفارسية موضع الأشنان».

(١) كذا في ط، وفي الأصل: «الأشنان».

(٢) من ط.

(٣) الخبر والشعر في اللسان - هجف.

(٤) ساقطة من ط.

٦٩- أبو هفان المهزومي (*)

وأما أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي الشاعر، فإنه كان ذا حظاً وافراً من الأدب، وأخذ عن الأصمعي، وروى عنه يموت بن المزرع، وقال أبو تراب الأعمشى: بينا أبو هفان يمشى في بعض طرق بغداد، نظر إلى رجلٍ من العامة على فرس فقال: من هذا؟ قيل له: كاتب فلان، ثم مرّ آخر فقال: من هذا؟ قيل له: كاتب فلان، فأنشأ أبو هفان يقول:

أيا ربَّ قَد ركبَ الأردلون ورجلي من رحلتى دامية^(١)
فإن كنت حامِلنا مثلهم وإلا فأرجل بني الزانية

ويحكى أن أبا هفان استقبل يوماً على حمار مكارٍ، فقيل له: يا أبا هفان، تركب حمير الكراء! فأجاب أبا هفان من فورِهِ:

ركبت حمير الكرا لقلّة من يُعترى^(٢)
لأن ذوى المكرمات قد غيبوا في الثرى

فقلت له: أقلت هذا من وقتك؟ فقال: إنما قلته غداً^(٣)!

(*) ترجمته في الاعلام ٤: ١٨٨، وتاريخ بغداد ٩: ٣٧٠، ٣٧١، والفلاحة والمفلوكس ١١٥، ١١٦، واللالى ٣٣٥، واللباب ٣: ١٩٤، ولسان الميزان ٣: ٢٤٩، ومعجم الأدب ١٢: ٥٥، ٥٥، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٩: ٤١٠، ٤١١.

وذكر ياقوت أن وفاته كانت سنة ١٩٥، وقال صاحب لسان الميزان: وفاته كانت سنة

(١) كذا في تاريخ بغداد، وفي الأصل «حافه»

(٢) في الأصل «ما يعترى»

(٣) تاريخ بغداد ٩: ٣٧

٧٠- أبو إسحاق الزيادي (*)

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن سُفيان الزيادي - وقيل له الزيادي لأنه من أولاد زياد بن أبيه^(١) - فإنه أخذ عن الأصمعي وغيره، وأخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره.

وكان عالماً بالنحو، قرأ كتاب سيويه^(٢)، وله فيه نكت وخلاف في بعض المواضع، ذكرها أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب.

وله كتاب في «الأمثال»^(٣)، وكتاب النقط والشكل، وكتاب «تنميق الأخبار»^(٤).

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٨٨، ٨٩، والأعلام ١: ٣٤، وإنباه الرواة ١: ١٦٦، ١٦٧، والأنساب الورقة ٢٨٣، وإيضاح المكنون ٢: ٢٦٧، وبغية الوعاة ١: ٤١٤، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩، وطبقات الزيادي ١٠٦، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٧٢، والفهرست ٥٨، وكشف الظنون ١٦٧، ٥٠١، ١٤٢٧، ١٤٦٧، واللباب ١: ٥١٥، ومراتب النحويين ٧٥، والمزهر ٢: ٤٠٨، ومعجم الأدباء ١: ١٥٨-١٦١، ومعجم المؤلفين ١: ٣٤؛ والمقتبس ٢١٩. وذكر ياقوت أن وفاته كانت سنة ٢٤٩.

(١) ط: «سمية»

(٢) في إنباه الرواة: «قرأ كتاب سيويه ولم يتمه».

(٣) الفهرست: «كتاب الأمثال».

(٤) وذكر ابن النديم له أيضا: «كتاب إخراج نكت سيويه»، وكتاب «أسماء السحاب والرياح والأمطار».

٧١- أبو جعفر الكوفي (*)

وأما أبو جعفر محمد بن عمران الكوفي النحوي، فإنه كان مؤدب عبد الله ابن المعتز بالله تعالى.

ويروى أنه حفظ ابن المعتز وهو يؤدبه^(١) سورة ﴿والنّازعات﴾، وقال له: إذا سألك أمير المؤمنين^(٢): في أي شيء أنت؟ فقل: أنا في السُّورة التي تلى ﴿عبس﴾. فسأله عن ذلك، فقال: في السورة التي تلى ﴿عبس﴾، فقال له: من علمك هذا؟ فقال: مؤدبي، فأمر له بعشرة آلاف درهم^(٣).

وقال علي بن عمر الحافظ: أبو جعفر الكوفي ثقة^(٤).

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٣: ١٧٩، وتاريخ بغداد ٣: ١٣٢، ١٣٣، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٢.

وطبقات ابن قاضي شعبة الوردية ٥٠، ومعجم الأدباء ٨: ٢٧٢.

(١) في الأصل: «مؤدبه»، والأجود ما أثبتته من إنباء الرواة.

(٢) بعدها في إنباء الرواة: «أبوه».

(٣) الخبير في إنباء الرواة ٣: ١٧٩.

(٤) في إنباء الرواة: «وحدث عن محمد بن كنانة الأسدي وغيره من أئمة العلم والحديث» وذكر

ابن قاضي شعبة أنه مات سنة ٢٥٥.

٧٢- ابن ناصح النحوى (*)

وأما أبو جعفر أحمد بن عبيد الله^(١) بن ناصح النحوى؛ فإنه مولى بنى هاشم؛ وهو ديلمى الأصل، أخذ عن الأصمعي، وحدث عن يزيد بن هارون^(٢) وغيره، وروى عنه أحمد بن الحسن بن شقير، وقاسم بن محمد الأنباري.

ويروى أنه لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدبين لولديه: المنتصر والمعتز أحضروا، فجاء أحمد بن عبيد الله، فقعده في أخريات الناس، فقال له من قرب منه: لو ارتفعت! فقال: أجلس حيث انتهى بي المجلس. فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب: لو تذكرا تم وقفنا على مواضعكم^(٣) من العلم؛ فألقوا بينهم بيتا لابن غلفاء^(٤) وهو:

ذَرِبْنِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي عَلَى، وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالٌ
فَقَالُوا: ارتفع «مال» بـ«ما»^(٥) إذ كانت موضع «الذي»، ثم سكتوا، فقال لهم أحمد بن عبيد الله: هذا الإعراب، فما المعنى؟ فأحجم القوم، فقيل له: فما المعنى عندك؟ فقال: أراد: ما لومك إياي وإن ما أنفقت مال، ولم أنفق عرضا^(٦)، فالمال لا ألام على إنفاقه. فجاءه خادم من صدر المجلس، فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلاه، وقال له: ليس هذا موضعك؛ فقال: لأن أكون في مجلس ارتفع منه إلى أعلاه أحب إلي من أن أكون في مجلس أخط منه^(٧). واختير هو وأبو جعفر بن قادم صاحب الفراء.

وله من الكتب: كتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث^(٨).

(*) ترجمته في الأعلام ١: ١٥٩، وإنباء الرواة ١: ٨٤-٨٦، والأنساب الورقة ٩٠، وإيضاح المكنون ٢: ٣٠١، وبغية الوعاة ١: ٣٣٣، وتاريخ بغداد ٤: ٢٥٨-٢٦٨، وتقريب التهذيب ١: ٢١، وتهذيب التهذيب ١: ١٦، وخلاصة تهذيب الكمال ٨، وروضات الجنات ٥٥، ٥٦، وطبقات الزبيدي ٢٢٤، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٩٥٩٤، والفهرست ٧٣، وكشف الظنون ١٤٥٧، ١٤٦١، واللباب ١: ١٤٣، ومراتب النحويين ٩٧، والمزهر ٢: ٤١٣، ومعجم الأدباء ٢: ٢٢٨-٢٣٢، وذكر أن وفاته كانت سنة ٢٧٣.

(١) م «عبيد».
(٢) يزيد بن هارون السلمى، أحد أعلام الحفاظ، ذكره صاحب الخلاصة في ص ٣٧٤، وقال: توفي سنة ٢٦٠.
(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «موضعكم».

(٤) هو أوس بن غلفاء، والبيت في اللسان - صوب، وقبله:
ألا قامت أماسة يوم غول تقطع بابن غلفاء الحبال

(٥) في إنباء الرواة: «وقال: ارتفع «مال بماذا؟ فقيل: ارتفع مال بما».

(٦) ط: «لا عرض».

(٧) الخبر في إنباء الرواة ١: ٨٥، ٨٦.

(٨) زاد القفطي: كتاب الزيادات في معاني الشعر ليعقوب من السكيت، وإصلاح المنطق ليعقوب أيضا.

٧٣- ابن قتيبة (*)

وأما أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، فإنه كان كوفياً، ومولده بها.

وإنما سمي الدينوري؛ لأنه كان قاضي دينور. وأخذ عن أبي حاتم السجستاني وغيره، وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه وغيره. وكان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر؛ متفتناً في العلوم.

وله المصنفات المذكورة، والمؤلفات المشهورة، فمنها: غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وأدب الكاتب^(١)، وكتاب المعارف،

(*) ترجمته في الأعلام ٤ : ٢٨٠، وإنباه الرواة ٢ : ١٤٣-١٤٧، والأنساب الورقة ٤٤٣، وإيضاح المكنون ١ : ٣٥٦، و٢ : ١٣٤، ١٤٦، ١٤٦، ٥٠٦، والبداية والنهاية ١١ : ٤٨، ٥٧، وبغية الوعاة ٢ : ٦٣، ٦٤، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٦٦، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٧٠، ١٧١، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٤، وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٨٧، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢٨١، وابن خلكان ١ : ٤٥١، وذيل كشف الظنون ٢ : ١٤٦، ٥٠٦، وروضات الجنات ٤٤٧، وشذرات الذهب ٢ : ١٦٩، ١٧٠، وطبقات الزبيدي ٢٠٠، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٧٧، ١٧٨، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٠٣، ١٠٤، والعبر ٢ : ٥٦، والفهرست ٧٧، ٧٨، وكشف الظنون ٣٢، ٤٧، ١٠٨، ٣٣٥، ٤٦٣، ٤٧٠، ٥٧٥، ٦٠٩، ٧٢٢، ٧٦٠، ٨٠٧، ١١٠٢، ١١٨٤، ١١٨٤، ١٢٠٤، ١٣٩٢، ١٣٩٩، ١٤١٥، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٩، ١٦٩٥، ١٦٢٠، ١٧٢٠، ١٧٢٤، واللباب ٢ : ٢٤٢، ولسان الميزان ٢ : ٣٥٧، ٣٥٩، ومراتب النحويين ٨٤، ٨٥، ومرآة الجنان ٢ : ١٩١، ١٩٢، والمزهر ٢ : ٩، ٤، ٤٢، ٤٦٥، ومعجم المطبوعات ٢١١، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٥٠، ومقدمة الأزهري ٧٥، والمنظومة وفيات (٢٧٦)، وميزان الاعتدال ٢ : ٥٠٣، والنجوم الزاهرة ٣ : ٧٥، ٧٦، وهدية العارفين ١ : ٤٤١، و٢ : ٤.

(١) ط: «الكتاب»، وفي ابن خلكان: «والناس يقولون: إن أكثر أهل العلم يقولون: إن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب، وإصلاح المنطق كتاب بلا خطبة، وهذا فيه نوع تعصب عليه، فإن أدب الكاتب قد حوى من كل شيء؛ وهو متفتن؛ وما أظن أن ما حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة، والإصلاح بغير خطبة. وقيل: إنه صنف هذا الكتاب لأن الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله، الخليفة العباسي، وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيد البطلوسي شرحاً مستوفياً، ونبه على مواضع الغلط منه، وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل، وسماء: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»

وعيون الأخبار، ودلائل النبوة من الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام؛ إلى غير ذلك من المصنفات.

قال أحمد بن كامل القاضي: توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين.

وذكر ابن المنادي عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ أن ابن قتيبة أكل هريسة، وأصاب حرارة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمى عليه إلى وقت الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هداً؛ فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات، وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين، وكانت وفاته في خلافة المعتمد على الله تعالى.

٧٤- أبو سعيد السكري (*)

وأما أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة السكري النحوي؛ فأخذ عن أبي حاتم السجستاني والعباس بن الفرّج الرياشي، ومحمد بن حبيب. وكان ثقة دينا حاذقا، وكان راوية البصريين.

وله من الكتب: كتاب الوحوش، وكتاب النبات. وعمل أشعار جماعة من الفحول كامرئ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، وهذبة بن خشرم، وأشعار هذيل، وأشعار اللصوص. وعمل شعر أبي نؤاس؛ وتكلم عن غريبه ومعانيه في نحو ألف ورقة، وغير ذلك.

وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين في خلافة المعتمد. وقيل: توفي سنة تسعين ومائتين في خلافة المكتفي، والأول أصح.

قال الصولي: كنا عند أحمد بن يحيى ثعلب، فنعى إليه السكري، فقال:
 المرءُ يُخْلَقُ وَحَدَهُ وَيَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَحَدَهُ
 والنَّاسُ بَعْدَكَ إِنْ هَلَكَ تَ كَمَنْ رَأَيْتَ النَّاسَ بَعْدَهُ

* * *

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٤، والأعلام ٢: ٢٠٢، وأعيان الشيعة ٢١: ٢١٢، ٢١١، وإنباه الرواة ١: ٢٩١-٢٩٣، وإيضاح المكنون ٢: ٣٢٥، والبيداية والنهاية ١١: ٥٤، ونبذة الوعاة ١: ٥٠٢، وتاريخ ابن الأثير ٦: ٦٥، وتاريخ بغداد ٧: ٢٩٦، ٢٩٧، وتاريخ أبي الفداء ٢٢: ٥٤، وتلخيص ابن مکتوم ٥٣، وروضات الجنات ٢١٥، وطبقات الرياشي ٢: ٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٢٨، والفهرست ٧٨، ١٥٧، ١٥٨، وكشف الظنون ٥: ١٠٤٨، ١٤٦٩، ومعجم الأرباب ٨: ٩٤-٩٩، ومعجم المطبوعات ٣٥: ١، ومعجم المؤلفين ٣: ٢١٩، والمنتظم (وفيات ٢٧٥)، وهدية العارفين ١: ٢٦٧

٧٥- ابن مهران (*)

وأما أبو بكر عبد الله بن مهران النَّحْوِيُّ (١)؛ فإنه كان ثقة، وكان ضريراً.
وذكر أحمد بن كامل أنه سمع منه بمنزلة ستة سبع وسبعين ومائتين في
خلافة المعتمد (٢).

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٢: ١٥٠، وتاريخ بغداد ١٠: ١٧٨، ١٧٩.

(١) في تاريخ بغداد: «عبد الله بن مهران بن الحسن، أبو بكر النحوي».

(٢) في إنباه الرواة: «سمع هودبة بن خليفة وعفان بن مسلم، وعاصم بن علي، وعلي بن الجعد، ومعل بن مهدي، وأحمد بن كامل القاضي، وأبا بكر الشافعي. وكان ثقة، سكن سوقة نصر، وكان ضريراً».

٧٦- إبراهيم الحربى (*)

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربى، فإنه كان قيماً بالأدب، جماعاً للغة، زاهداً، حافظاً للحديث، عالماً بالفقه.

وصنف كتباً كثيرة، منها كتاب غريب الحديث وغيره.

وكان أصلهم من مرو، وإنما قيل له الحربى لما روى أبو إسحاق بن إبراهيم ابن حبيش، قال: [سمعت أبا إسحاق الحربى يقول: أُمى تغلبية، وكان أخوالى نصارى أكثرهم] (١): قلت له: لم سُميت الحربى؟ فقال: صحبت قوماً من الكرخ على (٢) الحديث، وعندهم ما جاوز قنطرة العتيقة (٣)، من الحربية، فسمونى الحربى بذلك.

وأخذ الأدب عن أبي العباس ثعلب.

وقال أبو عمرو الزاهد: سمعت ثعلبا يقول: ما فقدت إبراهيم الحربى من مجلس نحو أو لغة خمسين سنة، وقال: سمعت ثعلبا يقول ذلك مرارا.

وحكى أبو الحسين بن المنادى عن ثعلب مثل ذلك.

وقال محمد بن صالح: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربى فى الأدب والفقه والحديث والزهد.

(*) ترجمته فى الاعلام ١ : ٢٤، وإنباه الرواة ١ : ١٥٥-١٥٨، والأنساب الورقة ١٦٢، والبداية والنهاية ١١ : ٧٩، وبغية الوعاة ١ : ٤٠٨، وتاريخ بغداد ٦ : ٢٧-٤٠، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٥٨، وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٤٧، ١٤٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٧، وشذرات الذهب ٢ : ١٩٠، وصفة الصفوة ٢ : ٢٢٨-٢٣٢، وطبقات الشافعية ٢ : ٢٦، ٢٧، وطبقات ابن قاضى شهة الورقة ٧٠، وطبقات ابن أبى يعلى ١ : ٨٦-٩٣، والفهرست ٢٣١-٢٣٢، وفوات الوفيات ١ : ٥-٤، وكشف الظنون ٧٦٠، ١٢٠٥، ١٣٨٣، ١٤١٣، ١٤١٩، ١٤٢٤، ١٤٥٠، ١٤٧١، ١٨٣٠، ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٩، ٢١٠، ومعجم الأدباء ١ : ١١٢، ١٢٩، ومعجم البلدان ٣ : ٢٤٥، ومعجم المؤلفين ١ : ١٢، والمنتظم ٦ : ٣-٧، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٦.

(١) من تاريخ بغداد.

(٢) أى لطلب الحديث.

(٣) العتيقة: محلة ببغداد إلى الجانب الغربى فيها.

قال أبو بكر أحمد بن يعقوب القرنجلى اللخمي^(١): حدثنا^(٢) أبو إسحاق
الحربى، وقسيما ما رأيت^(٣) بعيني^(٤) مثله.

وقال إبراهيم الحربى: فى كتاب أبى عبيد «غريب الحديث» مائة وخمسة
وعشرون حديثاً^(٥)؛ ليس لها أصل؛ قد علمت^(٦) عليها فى كتابى.

وسئل أبو الحسن الدارقطنى عن إبراهيم الحربى، فقال: كان إماماً، وكان
يقاس بالإمام ابن حنبل فى زُهدِه وعلمه وورعه.

وعنه أيضاً أنه قال: أبو إسحاق الحربى إمام مصنف عالم بكل شىء، بارع
فى كل علم، صدوق.

وكان مولده سنة ثمان وتسعين ومائة، وتوفى ببغداد سنة خمس وثمانين
ومائتين، وصلى عليه أبو يوسف يعقوب القاضى فى شارع الأنبار.

(١) القرنجلى، ضبطه ابن الأثير فى اللباب (٢: ٢٥٦): «بفتح القاف والراء وسكون النون وضم
الجيم، وفى آخرها لام»، وقال: «هذه النسبة إلى قرنجل، وظنى أنها من قرى الأنبار، منها
أبو عمر محمد بن أحمد بن يعقوب الأنبارى القرنجلى، روى عن أبيه، سمع منه على بن أحمد
بن أبى الفوارس».

(٢) ط: «أما».

(٣) ط: «فما رأيت».

(٤) فى الأصول: «يعنى»، وصوابه من تاريخ بغداد.

(٥) فى تاريخ بغداد: «ثلاثة وخمسون».

(٦) يقال: علمت له علامة، أى وصف له أمانة يعرف بها.

٧٧- أبو عبد الله محمد بن علي (*)

وأما أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه كان أحد الأدباء والشعراء^(١) والعلماء برواية الأخبار، أخذ عن أبي عثمان المازني، والعباس بن الفرغ الرياشي. وقال ابن أبي حاتم الرازي^(٢): سمعت منه؛ وهو صدوق ثقة. مات^(٣) سنة ست وثمانين ومائتين، وقيل: سبع وثمانين في خلافة المعتضد^(٤) بالله أبي العباس أحمد.

(*) ترجمته في تقريب التهذيب ٢: ١٩٢، وتهذيب التهذيب ٩: ٣٥٢، وخلاصة تذهيب الكمان ٢٩١.

(١) ط: «العلماء»، بدون واو.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد بن أبي حاتم التميمي، الإمام الحافظ، صاحب كتاب المراسيل والجرح والتعديل. توفي سنة ٣٢٧. فوات الوفيات ١: ٥٤٣.

(٣) ط: «وتوفي».

(٤) هو أبو العباس أحمد بن الموفق، بويغ بالخلافة سنة ٢٧٩، ومات سنة ٢٨٩.

٧٨- علي بن عبد العزيز(*)

وأما علي بن عبد العزيز^(١)؛ فإنه كان عالماً باللغة، أخذ عن أبي عبيد^(٢)،
وروى عنه علي بن إبراهيم القطان^(٣).
وتوفى سنة سبع وثمانين ومائتين.

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٢ : ٢٩٢، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٥، وطبقات الزبيدي ١٢٧، وطبقات
ابن قاضي شهبه الورقة ٢٢١، ومعجم الأدباء ١٤ : ١١-١٤.

(١) بعدها في تاريخ بغداد: «ابن المرزبان البغوي الجوهري».

(٢) ط: «أبو عبيدة»، والصواب ما في الأصل، وفي معجم الأدباء عن أبي نصر بن الكسار: سمعت
أبا بكر السني يقول: بلغني أن علي بن عبد العزيز كان يقرأ كتب أبي عبيد بمكة على الحاج
بالأجر».

(٣) هو علي بن إبراهيم بن سلمة القطان القزويني، أديب محدث حافظ، لقي المبرد وثلعبا، وهو
شيخ أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني. توفي سنة ٣٣٢. معجم الأدباء ١٢ : ٢١٨.

٧٩- المبرّد (*)

وأما أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثُماليّ المعروف بالمبرّد (١)-
والثُماليّ منسوب إلى ثُمالة بن مسلم بن كعب بن الحارث بن كعب - فكان شيخ
أهل النّحو والعربيّة، وإليه انتهى علمها بعد طبقة أبي عمر الجرميّ، وأبي عثمان
المازنيّ.

وكان من أهل البصرة، وأخذ عن أبي عمر الجرميّ، وأبي عثمان المازنيّ،
وأبي حاتم السجستانيّ، وغيرهم من أهل العربيّة.

وكان يعولّ على المازنيّ. ويقال: إنه بدأ بقراءة (٢) كتاب سيبويه على
الجرميّ، وختمه على المازنيّ.

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٩٦-١٠٨، وإشارة التعيين الورقة ٥٣، والأعلام ٨: ١٥،
وإنباه الرواة ٣: ٢٤١، ٢٥٣، والأنساب (في الثُمالي) الورقة ١١٦، وإيضاح المكنون ١: ٥٠،
و٢: ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٤،
٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٩، ٥٠٧، والبداية والنهاية ١١: ٧٩،
٨٠، وبغية الوعاة ١: ٢٦٥-٢٧١، وتاريخ ابن الأثير ٦: ٩١، وتاريخ بغداد ٣: ٣٨٠-٣٨٧،
وتاريخ أبي الفدا ٢: ٥٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٨، ٢٣٩، وابن خلكان ١: ٤٩٥-٤٩٧،
وروضات الجنات ٦٠٠، وشذرات الذهب ٢: ١٩٠، ١٩١، وطبقات الزبيدي ١٠٨، ١٢٠،
وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٦٣-٦٥، وطبقات القراء ٢: ٢٨٠، وطبقات المفسرين الورقة
٢٩٥-٢٩٧، والعبر ٢: ٧٤، والفهرست ٥٩، ٦٠، وكشف الظنون ١٢٣، ٩٣١، ١٠٨٧،
١١٠٧، ١٢٠٥، ١٢٧٢، ١٣٨٠، ١٣٨٢، ١٣٩١، ١٤٢٧، ١٤٥١، ١٤٦٢، ١٥٧٢،
١٧٩٣، ١٨٠٥، ١٩٥١، واللآلي ٣٤، واللباب ١: ١٩٧، ولسان الميزان ٥: ٤٣٠-٤٣٢،
ومراتب النحويين ٨٣، ومرآة الجنان ٢: ٢١٠-٢١٣، ومروج الذهب ٣: ٢٦٤، والمزهر ٢:
٤٠٨، ٤١٩، ٤٢٧، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٨٧-٢٩٠، ومعجم الأدباء ١٩:
١١١-١٢٢، ومعجم الشعراء ٤٠٥، ٤٠٦، ومعجم المطبوعات ١٦١٢، ومعجم المؤلفين ١٢:
١١٤، ومفتاح السعادة ٢: ١٣١، ١٣٢، والمتنظم (وفيات ٢٨٥)، والنجوم الزاهرة ٣: ١١٧،
وهديّة العارفين ٢: ٢٠، ٢١.

(١) قال ياقوت: لقب بالمبرّد، لأنه لما صنف المازنيّ كتاب الألف واللام، سأله عن دقيقه وعيوبه
فأجاب بأحسن جواب، فقال له المازنيّ قم فأت المبرّد (تكسر الراء)، أي المشفّط للحم،
الكوفيون ففتحوا الراء تهكما به.

(٢) ط: «قراءته».

وكان إسماعيل القاضي^(١) - وهو أقدم مولداً منه - يقول: ما رأى محمد ابن يزيد مثل نفسه.

وأخذ عنه الصّوليّ ونفطويه النّحويّ، وأبو عليّ الطوماريّ^(٢)، وجماعة كثيرة.

وكان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر، قال^(٣) أبو سعيد السيرافيّ: سمعت أبا بكر بن مجاهد^(٤) يقول: ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قولٌ لمُتقدم. وسمعتَه يقول: لقد فاتني منه علمٌ كثير لقضاء زمام ثعلب.

وقال^(٥) السيرافيّ: وسمعتُ نفطويه يقول: ما رأيتُ أحفظَ لأخبارٍ بغير أسانيد منه ومن أبي العباس بن الفُرات^(٦).

وقال أبو سعيد: وقد نظر في كتاب سيبويه في عصره جماعة لم يكن لهم كنيّاهته، مثل أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل^(٧)، ومثل أبي عليّ بن ذكوان^(٨)،

(١) هو إسماعيل بن إسحاق البصريّ الفقيه المالكيّ، صنف في القراءات والحديث والفقه؛ وكان إماماً في العربية؛ حتى قال المبرد: هو أعلم بالتصريف مني. توفي سنة ٢٨٢. شذرات الذهب ٢: ١٧٨.

(٢) الطوماريّ، منسوب إلى طومار؛ لقب رجل، وهو أبو عليّ عيسى بن محمد بن أحمد البغداديّ، قال ابن الأثير: «لم يكن ثقة، كان مخلطاً في روايته». توفي سنة ٢٦٠. اللباب ٢: ٩٣.

(٣) في الأصل: «وقال».

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر، شيخ القراء في بغداد، ولا يعلم أحد من القراء أكثر تلاميذ منه. توفي سنة ٣٢٤. طبقات القراء ١: ١٣٩.

(٥) ط: «قال».

(٦) هو أحمد بن محمد بن موسى، أبو العباس بن الفرات، من أكتب أهل زمانه، وأوفرهم أدباً، وهو أخو الوزير ابن الفرات. توفي سنة ٢٩١. الأعلام للزركلي ١: ١٩٦.

(٧) تقدمت ترجمته في حواشي ص ١٧٣.

(٨) هو عليّ بن ذكوان، ذكره القفطيّ وقال: «في طبقة المبرد في زمانه، ولم يشتهر شهرته». إنباه الرواة ٢: ٣٨٣.

ومثل أبي يعلى بن أبي زرعة من أصحاب المازني^(١)، ومثل أبي جعفر بن محمد الطبري^(٢)، ومثل أبي عثمان الأشثانداني^(٣)، وأبي بكر محمد بن إسماعيل المعروف بمبرمان^(٤) وغيرهم^(٥).

وقال أبو عبد الله المفجع^(٦): كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه يتهم، فتوافقنا على مسألة لا أصل لها نسأله عنها، لننظر كيف يجيب، وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر:

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا

حَنَائِكَ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٧)

فقال قوم: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون: هو من البحر الفلاني، فقطعناه، وتردد على أفواهنا تقطيعه^(٨) ومنه «ق بعضنا»، فقلت له: أيدك الله تعالى! ما القبعض عند العرب؟ فقال: القطن، يصدق ذلك قول الشاعر:

* كَأَنَّ سَنَامَهَا حُسِيَّ الْقِبْعُضَا *

قال: فقلت لأصحابه: ترون الجواب والشاهد؛ إن كان صحيحاً فهو عجيب، وإن كان اختلق الجواب في الحال فهو أعجب^(٩).

(١) في الأصل، ط: «الحديث»، تحريف؛ والصواب ما أثبتته من الفهرست وأخبار النحويين البصريين؛ والعبارة في ابن النديم: «ومثل أبي يعلى بن أبي زرعة: من أصحاب المازني، وكان مقدما عالما بالنحو ثقة فيما يرويه؛ وله من الكتب المصنفة كتاب الجامع في النحو، لم يتمه».

(٢) تأتي ترجمته للمؤلف برقم ٨٦.

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «الأشثاني»، تقدمت ترجمته للمؤلف برقم ٦٨.

(٤) هو محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الملقب بيرمان النحوي العسكري؛ منسوب إلى مولده عسكر مكرم؛ نزل البصرة وأخذ عن المبرد وطبقته، ومات سنة ٣٢٠، إنباء الرواة ٣: ١٨٩.

(٥) انظر الفهرست ٦٠، السيرافي ١٠٧، ١٠٨.

(٦) هو محمد بن أحمد - وقيل محمد - بن عبد الله البصري المعروف بالمفجع؛ كان من كبار النحاة، شاعرا شيعيا، صنف كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه، وغيره، وتوفي سنة ٣٢٠ بغية الوعاة ١: ٣١.

(٧) البيت لطرفة، ديوانه ٢٠٨.

(٨) تاريخ بغداد: «من تقطيعه».

(٩) الخبر في تاريخ بغداد ٣: ٣٨٠، ٣٨١.

وقال أبو بكر بن الأزهري: حدثني محمد بن يزيد المبرّد، قال: قال لي المازني: بلغني أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى مواضع المجانين^(١) والمعالجين^(٢)، فما معنى ذلك؟ قال: فقلت: أعزك الله تعالى^(٣)! إن لهم طرائف من الكلام، قال: فأخبرني بأعجب ما رأيته من المجانين، قال: فقلت: دخلت يوماً إليهم، فمررت على شيخ منهم وهو جالس على حصير قصب، فجاوزته إلى غيره، فقال: سبحان الله تعالى! أين السلام! من المجنون؟ أنا أم^(٤) أنت! فاستحييت منه، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال: لو كنت ابتدأت لأوجبت علينا [حسن] الرد^(٥)؛ على أنا نصرف سوء أدبك على أحسن جهاته من العذر؛ لأنه كان يقال: [إن]^(٥) للداخل على القوم دهشة؛ اجلس أعزك الله تعالى عندنا! وأوماً إلى موضع من الحصير، فقعدت ناحية أستجلب مخاطبته، فقال لي وقد رأى معي مجبرة: أرى معك آلة رجلين، أرجو أن تكون^(٦) أحدهما، تجالس^(٧) أصحاب الحديث الأخفاف، أو الأدباء أصحاب النحو والشعر؟ قلت: الأدباء، قال: أتعرف أبا عثمان المازني؟ قلت: نعم، قال: أتعرف الذي يقول فيه:
 وَقَسِيَّتِي مِنْ مَازِنِ سَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ^(٨)
 أُمُّهُ مَعْرِفَةٌ وَأَبُوهُ نَكِيرَةٌ

فقلت: لا أعرفه، فقال: أتعرف غلاماً له^(٩) قد نبغ في هذا العصر، معه ذهن وله حفظ، وقد برز في النحو يعرف بالمبرّد؟ فقلت: أنا والله عين الخبير به، قال: فهل أنشدك شيئاً من شعره؟ قلت: لا أحسبه يحسن قول الشعر، فقال: يا سبحان الله! أليس هو القائل:

(١) تاريخ بغداد: «فتصير إلى المخيس وإلى مواضع المجانين».

(٢) المعالجون: المدخولون في عقولهم.

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «عز الله أنصارك».

(٤) ط: «أو». (٥) من ط.

(٦) كذا في الأصل، وفي ط وتاريخ بغداد: «ألا تكون».

(٧) ط وتاريخ بغداد: «التجالس».

(٨) ط: «أستاذ أهل البصرة».

(٩) من ط.

سَدِ بَرِيقِ الْغَنَانِيَّاتِ
وَدَمِي أَيَّ نَبِيَّاتِ
مَنْ لَذِيذِ الشَّهَوَاتِ
حَ خُودِ الْفَتِيَّاتِ

حَبِّذَا مَاءُ الْعِنَاقِي
بِهِمَا يَنْبُتُ لِحَمِي
أَيْهَا الطَّالِبِ أَشْهِي
كُلِّ بَمَاءِ الْمُزْنِ تُفَّا

قلت: قد سمعته ينشد هذا في مجلس الأنس، فقال: يا سبحان الله! أولا يستحي أن ينشد مثل هذا حول الكعبة! ثم قال: وما تسمع ما يقولون في نسبه؟ قلت: يقولون: هو من الأزْدِ أزدِ شَنْوَةَ، ثم من ثُمَالَةَ، قال: قاتله الله! ما أبعد غوره! أتعرف قوله:

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ
فَقَالَ الْقَائِلُونَ: وَمَنْ ثُمَالَهُ!
فَقَالُوا زِدْنَا بِهِمْ جِهَالَهُ
فَقَالَ لِي الْمُبَرِّدُ: خَلَّ قَوْمِي

فقلت: أعرف هذه الأبيات لعبد الصمد بن المعذل، يقولها فيه. فقال: كذب من ادعاه! هذا كلام رجل لا نسب له يريد أن يثبت له بهذا الشعر نسبا، فقلت له: أنت أعلم، فقال: يا هذا قد غلبت خفةً روحك على قلبي، وقد أخرت ما كان يجب تقديمه؛ ما الكنية أعزك لله! قلت: أبو العباس، قال: فما الاسم؟ قلت: محمد، قال: فالأب؟ قلت: يزيد، قال: قبحك الله! أحوجتني إلى الاعتذار مما قدمت ذكره، ثم وثب باسطاً يده يَصَافِحُنِي، فرأيت القيد في رجله إلى خشبة، فأمنتُ غائلته، فقال: يا أبا العباس، صنُ نَفْسِكَ عن الدخول إلى هذه المواضع، فليس يتها من كل وقت أن نصادف مثلي على مثل هذه الحال^(١)؛ أنت المبرّد، أنت المبرّد! وجعل يصفق، وقد انقلبت عينه، وتغيّرت حلّيته، فبادرت مسرعا خوفاً أن تبدر لي منه بادرة، وقبّلت والله منه، فلم أعاود الدخول إلى مَخِيَسٍ^(٢) بعدها^(٣).

(١) ط: «الحالة».

(٢) في الأصل، ط: «مجلس»، تحريف، وصوابه من تاريخ بغداد، والمخير: السجن.

(٣) الخبير في تاريخ بغداد ٣: ٣٨٣-٣٨٥.

ويروى أن أبا العباس ثعلب تخلف أبا العباس المبرد بكلام قبيح، فبلغ ذلك

المبرد، فأنشد:

رَبُّ مَنْ يَعْنِيهِ حَالِي وَهُوَ لَا يَجْرِي بِبِئَالِي
قَلْبُهُ مَلَانٌ مِنِّي وَفِـؤَادِي مِنْهُ خَالِي

فلما بلغ ثعلبا ذلك لم يسمع منه بعد ذلك في حقه كلمة قبيحة.

وحكى أبو بكر بن السراج عن محمد بن خلف^(١)، قال: كان بين أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب من المنافرة مالا خنا. ؛ ولكن أهل التحصيل يفضلون المبرد على ثعلب، وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام:

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاهِ وَقَدِرِ
جَلِيسَ خِلَافٍ وَغَدِيٍّ مُلْكٍ وَأَعْلَمَ مَنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرٍ
وَكَانَ الشَّعْرُ قَدْ أَوْدَى فَأَحْيَا أَبُو الْعَبَّاسِ دَارِسَ كُلِّ شِعْرٍ^(٢)
وَقَالُوا ثَعْلَبٌ رَجُلٌ عَلِيمٌ وَأَيْنَ النَّجْمِ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرٍ!
وَقَالُوا ثَعْلَبٌ يَفْتِي وَيُمْلِي وَأَيْنَ الثُّعْلَبَانِ مِنَ الْهَزْبِ!^(٣)

ويحكى أن بعض أكابر أولاد طاهر^(٣) سأل أبا العباس ثعلبا أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقيق، فكتب «والضحى» بالياء، ومن مذهب الكوفيين أنه إذا كان أول الكلمة من هذ النحو^(٤) ضمة أو كسرة كتبت بالياء؛ وإن

(١) في تاريخ بغداد ٣: ٣٨٢: «حدثنا أبو بكر البرقاني، حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال: أنشدنا محمد بن خلف بن المرزبان، قال: أنشدني بعض أصدقائنا بمدح المبرد»، وأورد الأبيات.

(٢) لم يرد هذا البيت في تاريخ بغداد؛ وموضعه هناك:

وَفَتِيَانِيَّةُ الظُّرْفَاءِ فِيهِ وَأَبْهَةُ الْكَبِيرِ بِغَيْرِ كَبِيرِ
وَيَنْشُرُ إِنْ أَجَالَ الْفِكْرَ دِرًّا وَيَنْشُرُ لَوْلَا مِنْ غَيْرِ فِكْرِ

(٣) بعده في تاريخ بغداد:

وَهَذَا فِي مَقَالِكَ مُسْتَحِيلٌ تَشْبُهُ جَدُولًا وَشَلًّا بِبَحْرِ
(٤) ط: «أولها ضمة».

كان من ذوات الواو، والبصريون يكتبون بالالف. فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال: ينبغي أن يكتب «الضحى» بالالف لأنه من ذوات الواو، فجمع ابن طاهر بينهما، فقال المبرد لثعلب: لم كتبت «الضحى» بالياء؟ فقال: لضم أوله: فقال له: ولم إذن تضم أوله وهو من ذوات الواو وتكتبه بالياء؟ فقال: لأن الضمة تشبه الواو، وما أوله واو يكون آخره ياء، فتوهموا أن أوله واو، فقال أبو العباس المبرد: أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة!

ولبعضهم^(١) في مدح المبرد:

وإن أطب المداح في كل مطنب^(٢)
وأنت عدل الفتح في كل موكب
إليك يطيل الفكر بعد التعجب
علوم بني الدنيا ولا علم ثعلب
يبابك في أعلى مني والمحصب

وأنت الذي لا يبلغ الوصف مدحه
رأيتك والفتح بن خاقان ركباً
وكان أمير المؤمنين إذا رنا
وأوتيت علماً لا يحيط بكنهه
يروح إليك الناس حتى كأنهم

وقال الزجاج: لما قدم المبرد بغداد، جئت لأناظره، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب، فعزمت على إعناته، فلما فاتحته أجمنى بالحجة، وطالبنى بالعلّة، والزمنى إلزامات لم أهتد إليها، فتيقنت فضله، واسترجحت عقله، وأخذت في ملازمته.

ولبعضهم في مدحه:

والشئخ والكهل الكريم العنصر
وبعقله؟ قلت: ابن عبد الأكبر

وإذا يقال: من الفتى كل الفتى
والمستضاء بعلمه وبرأيه

(١) تاريخ بغداد: أحمد بن عبد السلام الشاعر.

(٢) قبله، كما في تاريخ بغداد ٣: ٣٨١.

وارد العتسك الصدر رمط المهلت
إلى الحرب عدواً واحداً ألف مقب
وهم ضرّموا نار الوغى بالتهب
على اعجمى الخلق والمتعرب

أيا بن ســـــراة الاراد ارد شنوءة
اولئك انبىاء المنايا اذا غدوا
حرموا حرم الإسلام بالبيض والقنا
وهم سبط انصار النبي محمدا

قال أبو العباس بن عمّار^(١): صحّف محمد بن يزيد المبرّد في كتاب «الروضة» في قوله: حبيب بن خُدْره^(٢)، فقال جذرة^(٣) وفي ربيع بن حراش، فقال: خراش^(٤).

وصنّف كتباً كثيرة، ومن أكبرها كتاب المقتضب؛ وهو نفيس؛ إلا أنه قلماً يُشتغل به أو يُتفَع به؛ قال أبو علي^(٥): نظرت في كتاب المقتضب فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة؛ وهي وقوع إذا جواباً للشرط في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٦).

قال المصنّف: وكان السّر في عدم الانتفاع به، أن أبا العباس لما صنّف هذا الكتاب، أخذهُ عنه ابن الراوندى^(٧) المشهور بالزندقة وفساد الاعتقاد، وأخذهُ^(٨) الناس من يد ابن الراوندى وكتبوه منه؛ فكأنه عاد عليه شؤمه فلا يكاد يُتفَع به. وقال أبو بكر بن السراج: كان مولد المبرّد سنة عشر ومائتين، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين.

(١) كذا في تاريخ بغداد وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف؛ وفي الأصلين: «عمارة».

(٢) في القاموس: «حبيب بن خدره، بضم الحاء، تابعي محدث».

(٣) في شرح ما يقع فيه التصحيف: «بالجيم مفتوحة»، وهو حبيب بن خدره الشاعر القعدي. قال ابن عمار: فخبرت بذلك أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، فانكر ذلك؛ حتى سأله بحضرته، فقال: أما نحن فنقول: «جدره»، وأما أصحاب الحديث فيقولون: «خدره»، ولم يذكر هذا أحد سواه.

(٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: «وقال ابن عمار: وقرأت بخطه فيما ذكر أنه سماعه: ربيع بن خراش، أعجمه بالحاء، ومجمع (أى لم يبين) على علامة الحاء غير المعجمة. والصحيح: ابن حراش بحاء غير معجمة»؛ والخبر في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١١٨، ١١٩، وتاريخ بغداد ٣: ٣٨٦.

(٥) هو أبو علي الفارسي.

(٦) سورة الروم ٣٦.

(٧) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق المعروف بابن الراوندى: فيلسوف مجاهر بالإلحاد؛ من سكان بغداد، قال ابن خلكان في ١: ٢٧: «وله مجالس ومناظرات مع علماء الكلام»؛ وحكى عن جماعة أنه تاب عند موته. توفي سنة ٢٩٨.

(٨) كذا في ط، وفي الأصل: «وأخذ».

وكذلك^(١) قال محمد بن العباس^(٢): قرئ على ابن المنادى وأنا أسمع: مات محمد بن يزيد المبرد في شوال سنة خمس وثمانين ومائتين^(٣)، في خلافة المعتضد بالله تعالى.

ولثعلب في المبرد حين مات:

وليذهب مع المبرد ثعلب^(٤)
خرباً وباقي النصف منه سيخرب
شرب المبرد عن قريب يشرب
إن كانت الأنفاس مما يكتب^(٥)

ذهب المبرد وانقضت أيامه
بيت من الآداب أضحي نصفه
فتزدوا من ثعلب فبكأس ما
أوصيكمو أن تكتبوا أنفاسه

(١) في الأصلين: «ولذلك».

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن أبي محمد البيهقي، تأتي ترجمته للمؤلف برقم ٨٩.

(٣) انظر تاريخ بغداد ٣: ٣٨٧.

(٤) نسب ياقوت هذه الأبيات إلى أبي بكر بن العلاف في ترجمة ثعلب ٥: ١١٧.

فليلحقن بمن مضى من خلف
من بعده وليذهب ونذهب
(٥) بعده في معجم الأدباء:

٨٠- أبو العباس ثعلب (*)

وأما أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف بثعلب، فإنه كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه.

أخذ عن محمد بن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وسلمة بن عاصم ومحمد بن سلام الجمحي والزبير بن بكار وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم. وأخذ عنه أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، وابن عرفة^(١)، وابن الأنباري^(٢)، وأبو عمر الزاهد، وأبو موسى الحامض، وإبراهيم الحربي، وغيرهم. وكان ثقةً ديناً مشهوراً بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مقدماً بين^(٣) الشيوخ وهو حدث.

ويروى أن ابن الأعرابي كان يقول له: «ما تقول في هذا يا أبا العباس؟» ثقةً بغزارة علمه وحفظه^(٤).

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١١، ١٢، والأعلام ١: ٢٥٢، وإنباء الرواة ١: ١٣٨-١٥١، والأنساب الورقة ٥٥٥، والبداية والنهاية ١١: ٩٨، ٩٩، وبغية الوعاة ١: ٣٩٦-٣٩٨، وتاريخ ابن الأثير ٦: ١١٠، وتاريخ بغداد ٥: ٢٠٤-٢١٢، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٦٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤، ٢٥، وتذكر الحفاظ ٢: ٢١٤، ٢١٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ٢٧٥، وابن خلكان ١: ٣٠، وروضات الجنات ٥٦، ٥٧، وسلم الوصول ١٥٨، وشذرات الذهب ٢: ٢٠٨، وطبقات الزبيدي ١٥٥-١٦٧، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٠٧، ١٠٨، وطبقات القراء ١: ١٤٨، ١٤٩، وطبقات ابن أبي يعلى ١: ٨٣، ٨٤، والعبر ٢: ٨٨، والفهرست ٧٤، وكشف الظنون ٣٣: ١٢٣، ١٦٤، ١٦٧، ٢٠١، ٦٣٥، ١٢٠٥، ١٢٧٢، ١٣٩٦، ١٤٠٥، ١٤٤٩، ١٤٥٥، ١٤٧٠، ١٤٧٢، ١٥٣٩، ١٥٧٧، ١٥٩١، ١٧١٢، ١٧٢٩، ١٧٣٠، واللباب ٣: ٢١٧، ومرآة الجنان ٢: ٢١٩، ٢٢٠، ومراتب النحويين ٩٥، ٩٦، ومروج الذهب ٤: ٢٨٤، ٢٨٥، والمزهر ٢: ٤٦٢، ومعجم الأدباء ٥: ١٠٢-١٤٦، ومعجم المؤلفين ٢: ٢٠٣، ومفتاح السعادة ١: ١٤٥، ١٤٦، والمقتبس ٣٣٤، ٣٣٦، ومقدمة الأزهرى ٦٩، ٧٠، والنجوم الزاهرة ٣: ١٣٣.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه، تأتي ترجمته للمؤلف برقم ٩٧.

(٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تأتي ترجمته للمؤلف، برقم ٩٩.

(٣) ط: «بذ».

(٤) ط: «بعلمه وحفظه».

وُلِدَ سنة مائتين . وكان يقول : مات معروف الكرخي^(١) سنة مائتين ، وفيها وُلِدَت ، وطلبت العربية في سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت بالنظر في حدود الفراء ولي ثمان عشرة سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي علي للفراء مسألة إلا وأنا أحفظها^(٢) وأضبط موضعها من الكتاب ، ولم يبق من كتب الفراء في هذا الوقت شيء إلا وأنا قد حفظته .

وقال أبو بكر بن محمد التاريخي^(٣) : أحمد بن يحيى ثعلب أصدق أهل العربية لساناً ، وأعظمهم شأنًا ، وأبعدهم ذكرًا ، وأرفعهم قدرًا ، وأوضحهم علمًا ، وأرفعهم حلمًا ، وأثبتهم حفظًا ، وأوفرهم حظًا في الدين والدنيا .

وقال المبرد : أعلم الكوفيين ثعلب ، فذكر [له]^(٤) الفراء ، فقال : لا يعشيره^(٥) .

وقال علي بن جمعة بن زهير : سمعت أبي يقول : لا يرد عرصات القيامة أحدٌ أعلم بالنحو من أبي العباس ثعلب .

ويحكى^(٦) ثعلب عن عُمارة بن عَقِيل أنه كان يقرأ : ﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾^(٧) بنصب «النهار» ، فقال : ما أردت؟ فقال : أردت «سابق النهار» يعني بالتوين ؛ فقال له : فهلا قلته؟ فقال : لو قلته لكان أوزن ، أي أقوى .

ويحكى عنه ، أنه قال في قول الشاعر :

(١) ذكره الذهبي في العبر في وفیات سنة ٢٠٠ ، وقال : «وفيهما علي الصحيح مات القدوة الزاهد معروف الكرخي أبو محفوظ ، صاحب الأحوال والكرامات» .

(٢) ط : «حافظها» .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي السراج البغدادي ، حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني والرمادي وغيرهما . ولقب التاريخي ؛ لأنه كان يعني بالتواريخ وجمعها . اللباب ١ . ١٦٦ .

(٤) من ط .

(٥) عشر يعشيره ، من باب ضرب : أخذ واحدًا من عشرة .

(٦) ط : «وحكى» .

(٧) سورة يس : ٤٠ .

وما كنتُ أخشى الدهرَ إحلاسَ مُسلمٍ

من الناسِ ذنبًا جاءه وهو مسلماً^(١)

معناه: وما كنتُ الدهرَ أخشى إحلاسَ مسلمٍ مسلماً ذنبًا جاءه^(٢). وهو لو
وكَّد الضمير لكان أحسنَ، وغير التوكيد جائز^(٣).

وكذلك حكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن العرب: «راكب الناقة
طليحان»^(٤) وتقديره: «راكب الناقة والناقة طليحان»، إلا أنه حذف المعطوف لتقدم
ذكر الناقة، والشيء إذا تقدم دلَّ على ما هو مثله^(٥).

ويحكى عنه أيضاً أنه قال في قوله:

* يردُّ طيخًا وهديرًا زغذبًا *

إنه من زغد^(٦) زغداً في هديره، إذا هدر هديرًا شديدًا، من قولهم: زغد
عكته، إذا عصرها ليخرج سمها، فجعل الباء زائدة؛ وهذا بعيدٌ جدًا؛ وإنما هو
من الأصلين المتداخلين: الثلاثي والرباعي، كسبَطَ وسبَطَ، ودمث ودمثر، ولا
خلاف أن الراء ليست زائدة؛ لأنها ليست من حروف الزيادة، وكذلك الباء في
«زغذب»؛ ليست زائدة، لأنها ليست من حروف الزيادة.

ويحكى عنه أيضاً أنه قال: الطيخ: الفهاد، وهو من تواطخ القوم، وهذا
معدود أيضاً من سقطات العلماء^(٧).

وقال أبو بكر بن مُجاهد: كنتُ عند أبي العباس ثعلب، فقال: يا أبا بكر،

(١) الإحلاس: الحمل على الشيء؛ والبيت في اللسان - حلس، من غير نسبة.

(٢) في اللسان: «قال ثعلب: يقول: ما كنت أظن أن إنساناً ركب ذنباً هو وآخر، ينسبه إليه دونه».

(٣) ساقطة من ط، ولا يستقيم المعنى بدونها.

(٤) الطليح: الإعياء والسقوط من السفر.

(٥) مثله قوله تعالى: ﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه﴾، إذ التقدير: «فضرب
فانفجرت».

(٦) اللسان (زغذب)، ونسبه إلى العجاج، ورواه: «يرج زاراً».

(٧) نقل صاحب اللسان في (طيخ)، عن ابن جنى: «وقد يجوز أن يحسن الظن به؛ فيقال: إنه أراد:
كانه مقلوب منه».

اشتغل أهل القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو؛ فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة! فانصرفت من عنده تلك الليلة، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: «أقرئ أبا العباس عني السلام، وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل».

قال أبو عبد الله الروذباري^(١): أراد أن الكلام به يكمل، والخطاب به يجمل.

ويروى عنه أيضاً أنه قال: أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه.

وتوفي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(٢) ليلة السبت لثلاث عشرة بقية من جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين ومائتين، في خلافة المكتفي أبي محمد علي بن المعتضد^(٣)، ودفن في مقبرة^(٤) باب الشام ببغداد.

(١) أبو عبد الله الروذباري منسوب إلى روذبار من نواحي أصبهان؛ وهو أحمد بن عطاء بن أحمد؛ أسند الحديث؛ وكان يتكلم على مذاهب الصوفية، توفي بمدينة صور سنة ٣٦٩. البداية والنهاية ٢٩٦: ١١.

(٢) ط: «توفي ثعلب».

(٣) بويغ المكتفي بالله بالخلافة سنة ٢٨٩، وتوفي سنة ٢٩٥.

(٤) ط: «بمقبرة».

٨١- عبد الله بن المعتز (*)

وأما عبد الله بن المعتز بالله، أمير المؤمنين، فإنه كان غزير الفضل، بارعاً في الأدب، حسن الشعر كثيره؛ ومنه (١) قوله:

أخذت من شَبَابِي الأَيَّامُ
وارعوى باطلِي وبانَ حَدِيثِ النَّفِّ
ومنه قوله (٢):

أخ لي يُعطيني الرِّضَا في دُنُوهُ
إذا ما التَّقِينَا سررتي منه ظاهرٌ
على غير ذنبٍ غير أنَّ مَسَاوِيًا

وقوله أيضاً:

مَا المَغَانِي من بَعْدِهِمُ بالمَغَانِي
أَمْحَى رَبُّعُهُمُ وكانَ جَدِيدًا
مَا مَرَرْنَا على لَوِي فِيهِ نَعْمٌ

ومحاسن شعره كثيرة [جداً] (٣).

(*) ترجمته في الأعلام ٤: ٢٦١، ٢٦٢، والأغاني، ١٠: ٢٧٤، ٢٨٦، وإيضاح المكنون ٢: ١٩٣، ١٩٤، ١٩٤، والبداية والنهاية ١١: ١٠٨-١١٠، وتاريخ ابن الأثير ٦: ١١٢، وتاريخ بغداد ١٠: ٩٥-١٠١، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٦٢، وابن خلكان ١: ٢٥٨، ٢٥٩، وروضات الجنات ٤٤٦، ٤٤٧، وفوات الوفيات ١: ٥٠٥-٥١٧٦، وكشف الظنون ٤: ١٠٤، ٢٣٣، ٦٨٨، ٩٦٠، ١١٠٢، ١٣٨٧، ١٤٠٢، ومرآة الجنان ٢: ٢٢٥-٢٢٧، ومروج الذهب ٤: ٢٩٣-٢٩٥، ومعاهد التنصيص ٢: ٣٨-٤٧، ومعجم المطبوعات ٢٤٣، ومعجم المؤلفين ٦: ١٥٤، ومفتاح السعادة ١: ١٩٩، ٢٠٠، والمتنظم ٦: ٨٤-٨٨، والنجوم الزاهرة ١٦٥.

(١) ط: «فمنه».

(٢) ط: وقوله أيضاً.

(٣) من ط.

أخذ عن أبي العباس المبرد وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .
وروى عنه أدبه أحمد بن سعيد الدمشقي - وكان مؤدبه - وروى عنه شعره
محمد بن يحيى الصولي وغيره .

وولد لسبع بقين من شعبان سنة أربع وأربعين ومائتين، وبويع بعد
المقتدر^(١)، فبقي يوما واختلّف عليه، فأمر المقتدر بحمله إليه فحمل إليه، وقتل في
شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين^(٢).

-
- (١) بويع المقتدر بالخلافة في سنة ٢٩٥، ومات مقتولا سنة ٣٢٠ .
(٢) تفصيل الخبر في مقتله كما ذكره ابن خلكان: «وافق معه جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه
الكتاب، فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين - وقيل: سبع بقين - من شهر ربيع الأول سنة
ست وتسعين ومائتين، وبايعوا عبد الله، ولقبوه المرتضى بالله - وقيل: المنصف بالله، . وبين
الغالب بالله، وقيل: الراضى بالله - وأقام يوما وليلة. ثم إن أصحاب المقتدر تحرموا وتراجعوا
وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتهم. وأعادوا المقتدر إلى دسته، واختفى ابن المعتز في دار أبي
عبد الله الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري، فأخذ المقتدر
وسلمه إلى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفا في كساء. وقيل إنه مات حتف
أنفه، وليس بصحيح بل خنقه مؤنس، وذلك يوم الخميس ثانی شهر ربيع الآخر سنة ست
وتسعين ومائتين، ودفن في خرابة بإزاد داره - رحمه الله تعالى» .

٨٢- ابن كيسان(*)

وأما أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، فإنه كان أحد المشهورين بالعلم، والمعروفين بالفهم؛ أخذ عن أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب. وكان قيماً بمعرفة مذهب^(١) البصريين والكوفيين، وكيسان لقب لأبيه كذلك^(٢).

قال أبو القاسم بن برهان النحوي^(٣): وكان لابن كيسان مصنفات كثيرة؛ منها المذهب في النحو، وشرح الطوال^(٤)؛ إلى غير ذلك.

وكان أبو بكر بن مجاهد يقول: كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين - يعنى المبرد و ثعلبا.

وتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين، وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى بن المعتضد.

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٤٤، وإنباه الرواة ٣: ٥٧، والبداية والنهاية ١١: ١١٨، وبغية الوعاة ١: ١٨، ١٩، وتاريخ ابن الأثير ٦: ١٤٠، وتاريخ بغداد ١: ٣٣٥، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٦، وروضات الجنات ٦٠٠، وشذرات الذهب ٢: ٣٣٢، وطبقات الزبيدي ١٧٠، ١٧١، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٧، ٨، وطبقات المفسرين الورقة ٢٠١، والفهرست ٨١، وكشف الظنون ١٢٠٥، ١٧٣٠، ١٩١٤، ومراة الجنان ٢: ٣٣٦، ومعجم الأدباء ٧: ١٣٧-١٤١، والمتنظم (وفيات ٢٩٩)، والنجوم الزاهرة ٣: ١٧٨.

(١) ط: «بمذهب».

(٢) قال ابن النديم: «الكيسان: الغدر؛ اسم له؛ وهي لغة سعدية».

(٣) هو عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي، قال القفطي: «كان من العلماء القائلين بعلوم كثيرة، منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين. توفى سنة ٤٥٦». إنباه الرواة ٢: ٢١٣.

(٤) ط: «السبع الطوال».

٨٢- ابن المنجم (*)

وأما أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور المعروف بابن المنجم، فإنه كان أديباً شاعراً، ونادم غير واحد من الخلفاء. أخذ عن إسحاق الموصلي وغيره، وأخذ عنه أبو بكر الصولي وغيره.

قال أبو عبد الله المرزباني: أبو أحمد المنجم، أديب شاعر مطبوع، أشعر أهل زمانه، وأحسنهم أدباً، وأكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم، وجالس المعتضد والمكتفي من بعده، وهو من أشجار الأدب الناضرة، وأنجمه الزاهرة^(١).

ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين، وتوفي في سنة ثلثمائة.

وقال هلال بن المحسن^(٢): تُوْفِيَ يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثلثمائة، وسنه ثمان وخمسون سنة، في خلافة المقتدر بالله تعالى.

(*) ترجمته في الأعلام ٩ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٠ ، وابن خلكان ٢ : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، والفهرست ١٤٣ ، ١٤٤ ، وكشف الظنون ٢٢٠ ، ١٦١٥ ، ٢٠٤٧ ، ومراة الجنان ٢ ، ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٢٨ ، ٢٩ ، ومعجم الشعراء ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣١٥ ، والمقتبس ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(١) معجم الشعراء ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٢) كان هلال بن المحسن صابئياً ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبو عيسى الرماني وأحمد بن الجراح، وكتب عنه الخطيب البغدادي توفي سنة ٤٤٨ معجم الأدباء ١٩ : ٢٩٤

٨٤- محمد بن فرح(*)

وأما أبو جعفر محمد بن فرح - بالحاء المهملة - فإنه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين.

وأخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء^(١)، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي^(٢).

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣: ١٦٥، ١٦٦، وطبقات القراء ٢: ٢٢٩.

(١) بعدها في تاريخ بغداد: «وعبد الله بن أحمد بن شويه المروزي».

(٢) بعدها في تاريخ بغداد: «وأبو الحسين بن المنادي، وكان ثقة».

وذكر صاحب طبقات القراء أنه توفي بعد سنة ثلاثمائة.

٨٥- يموت بن المزرع(*)

وأما يموت بن المزرع العبدي، ابن أخت الجاحظ، فإنه من عبد قيس، وكان صاحب آداب وملح وأخبار. أخذ عن جماعة من علماء العربية: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، ونصر بن علي الجهضمي، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي^(١). وكان يسمى محمداً، ويموت هو الغالب عليه.

قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي: سمعت يموت بن المزرع يقول: بليتُ بالاسم الذي سماني به أبي، فإني إذا عدت مريضاً فاستأذنت عليه فقيل لي: من ذا؟ قلت: أنا ابن المزرع، فأسقطت اسمي.

قال أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد: مات يموت بن المزرع بطبرية سنة ثلاث وثلثمائة.

وذكر [أبو] سعيد بن يونس^(٢) المصري أنه توفّي بدمشق سنة أربع وثلثمائة، في خلافة المقتدر بالله تعالى.

(*) ترجمته في الأعلام ٩: ٢٧٧، وإنباه الرواة برقم ٨٣٩، وبغية الوعاة ٢: ٣٥٣، وتاريخ ابن الأثير ٦: ١٥٢، وتاريخ بغداد ١٤: ٣٥٨-٣٦٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢٨٢، وجمهرة الأنساب ٢٩٨، وابن خلكان ٢: ٣٤٣-٣٤٦، وطبقات الزبيدي ٢٣٥، ٢٣٦، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٧٩، والعبر ٢: ١٢٨، ومعجم الأدباء ٢٠: ٥٧، ٥٨، المنتظم ٦: ١٤٣، والنجوم الزاهرة ٣: ١٩١.

(١) عبد الرحمن بن أخي الأصمعي - وذكر الزبيدي أن اسمه عبد الرحمن بن عبد الله كان من الثقلاء، وكان ثقة عما يرويه عن عمه. إنباه الرواة ٢: ١٦١.

(٢) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، صاحب تاريخ مصر حافظ مكثر خبير بأيام الناس وتواريخهم. مات سنة ٣٤٧. حسن المحاضرة ١: ١٤٧.

٨٦- أبو جعفر النحوى الطبرى (*)

وأما أبو جعفر أحمد بن محمد الطبرى النحوى^(١)؛ فإنه حَدَّثَ عن نصير^(٢) وهاشم بن عبد العزيز صاحبى الكسائى^(٣).
وذكر ابن سيف^(٤) أنه سمع منه سنة أربع وثلثمائة، وذلك فى خلافة المقتدر بالله تعالى.

(*) ترجمته فى إنباه الرواة ١ : ١٢٨ وبغية الوعاة ١ : ٣٨٤، وتاريخ بغداد ٥ : ١٢٥، ١٢٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢١، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١١٤، والفهرست ٦٠، ومعجم الأدباء ٤ : ١٩٣، ١٩٥.

(١) اسمه فى إنباه الرواة «أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن يزيد بن يزيد».

(٢) فى إنباه الرواة: «نصير بن يوسف».

(٣) فى إنباه الرواة: «وكان متصدراً لإقراء النحو وإفادته الطلبة، وله من الكتب: كتاب غريب القرآن، وكتاب المقصور والمدود، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب صور الهمزة، وكتاب التصريف، وكتاب النحو».

(٤) هو عمر بن محمد بن سيف الكاتب. وفى تاريخ بغداد ٥ : ١١٣: «أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المقرئ الحذاء، حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى، أخبرنا أبو جعفر أحمد ابن محمد بن رستم الطبرى النحوى، حدثنا أبو المنذر نصير بن يوسف، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله بن مسعود: إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين، فاقرءوا كما علمتم فإنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال».

٨٧- أبو حنيفة الدينوري (*)

وأما أبو حنيفة أحمد بن داود، فكان ذا علوم كثيرة، منها النحو، واللغة، والهندسة، والحساب والهيئة. وكان ثقة فيما يرويه.

وله من الكتب: كتاب الباه، وكتاب ما يلحن فيه العامة، وكتاب الشعر والشعراء، وكتاب الفصاحة، وكتاب الأنواء، وكتاب حساب الدور، وكتاب البحث في حساب الهند^(١)، وكتاب الجبر والمقابلة، وكتاب البلدان، وكتاب النبات - ولم ير في معناه مثله - إلى غير ذلك^(٢).

* * *

(*) ترجمته في الأعلام ١: ١١٩، وإنباه الرواة ١: ٤١-٤٤، وإيضاح المكنون ١: ٤٣، ٣٦٨، ٢: ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٢١، ٦٨٠، وبغية الوعاة ١: ٣٠٦، وتلخيص ابن مكتوم ١٢، والخواهر المضية ١: ٦٧، وسلم الوصول ٧٢، والفهرست ٧٨، وكشف الظنون ٢٨٠، ٦٦٤، ١٣٩٩، ١٤٤٦، ومعجم الأدباء ٥: ٢٦-٣٢.

وذكره ابن كثير وأبو الفدا في وفيات ٢٨٢، والعنوان في الأصل أحمد بن السكيت، وهو خطأ، وصوابه ما في ط.

(١) في الفهرست: «يفضل العلماء في تأليفه».

(٢) ذكر منها صاحب الفهرست أيضاً: كتاب الرد على رصد الأصفهاني، كتاب الجمع والتفريق، كتاب الأخبار الطوال، كتاب الوصايا، كتاب نوادر الجبر.

٨٨- أبو موسى الحامض (*)

وأما أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض، فإنه كان نحوياً
مذكوراً بارعاً مشهوراً من نحاة الكوفيين.

أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وهو من أكابر أصحابه، وهو
المقدم منهم، ومن خلفه بعد موته، وجلس مكانه.

وألّف كتباً؛ منها: غريب الحديث، وخلق الإنسان والوحوش والنبات.
وروى عنه أبو عمر الزاهد، وأبو جعفر الأصبهاني المعروف بيزرويه^(١). وكان ثقة
صالحاً.

وقال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون^(٢): أما أبو موسى الحامض؛
فإنه كان أوحد في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر.

حكى أبو علي^(٣) النّقار، قال: دخل أبو موسى الكوفة، وسمعت عليه^(٤)
كتاب الإدغام عن ثعلب، عن سلمة، عن الفراء. قال أبو علي: فقلت له: أراك
تلخص الجواب تليخفاً ليس في الكتب! فقال: هذا ثمرة صحبة أبي العباس
ثعلب أربعين سنة^(٥).

وقال طلحة بن محمد بن جعفر^(٦): توفّي أبو موسى الحامض ليلة الخميس
لسبع بقين من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله تعالى.

(*) ترجمته في الأعلام ٣: ١٩٥، وإنباه الرواة ٢: ٢١، ٢٢، والأنساب الورقة ١٥٢، وتاريخ
بغداد ٩: ٦١، وتلخيص ابن مکتوم ٧٣، ٧٤، وابن خلكان ١: ٢١٤، ٥١٢، وروضات
الجنات ٣٢١، ٣٢٢، وطبقات الزبيدي ١٧٠، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٥٢، ١٥٣،
والفهرست ٧٩، وكشف الظنون ٧٢٣، ١٤٦٩، واللباب ١: ٢٧١، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢:
٢٩٢، ومعجم الأدباء ١١: ٢٥٣-٢٥٥، والمنتظم (وفيات ٣٠٥)، والنجوم الزاهرة ٣: ١٩٣.
قال ابن خلكان: «وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة، فلقب الحامض لذلك؛ ولما
احتضر أوصى بكتبه لأبي فاتك المقدري، بخلا بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم».

(١) هو أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني، تقدمت ترجمته في حواشي ص ١٥١. وفي
الأصل: «يزرويه» تحريف.

(٢) محمد بن جعفر بن محمد بن هارون أبو الحسن التميمي المعروف بابن النجار؛ من أهل الكوفة،
وله كتاب في نحاتها. توفي سنة ٤٠٢، إنباه الرواة ٣: ٨٣.

(٣) في إنباه الرواة: «أبو المعالي». (٤) تاريخ بغداد: «منه». (٥) تاريخ بغداد ٩: ٦١.

(٦) هو طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم الشاهد؛ أحد أئمة الاعتزال؛ توفي سنة ٣٤١. تاريخ
بغداد ٩: ٣٥.

٨٩- أبو عبد الله اليزيدي (*)

وأما أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، فإنه أخذ عن عمّه عبيد الله وعن أبي العباس ثعلب وأبي الفضل الرياشي. وكان راوية للآداب^(١).

وروى عنه أبو بكر الصولي، وأبو عبيد الله العسكري^(٢)، وعمر بن محمد ابن سيف وغيرهم.

قال ابن سيف: توفّي أبو عبد الله اليزيدي ليلة الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر جمادى الآخرة، سنة عشر وثلثمائة؛ وكان قد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر^(٣)؛ وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى.

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٣: ١٩٨، وبغية الوعاة ١: ١٢٤، وتاريخ بغداد ٣: ١١٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨، وابن خلکان ١: ٥٠٢، ٥٠٣، والفهرست ٥١، وكشف الظنون ٢١. واليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري، خال المهدي العباسي، وكان جده يحيى بن المبارك منقطعا إليه، مؤدبا لأولاده، فنسب إليه.

(١) كذا في ط، وفي الأصل: «الآداب».

(٢) تاريخ بغداد: «أبو عبد الله».

(٣) تاريخ بغداد ٣: ١١٣، وبعدها: «وكان قد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر».

٩٠- الزجاج (*)

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج؛ فإنه كان من أكابر أهل العربية، وكان حسن العقيدة، جميل الطريقة.

وصنف مصنفات كثيرة؛ منها كتاب المعاني في القرآن، وكتاب الفرق بين المؤنث والمذكر^(١)، وكتاب فعلت وأفعلت، والرد على ثعلب في الفصح؛ إلى غير ذلك.

وكان صاحب اختيار في علمي النحو والعروض.

وقال أبو محمد بن درستويه: حدثني أبو إسحاق الزجاج، قال: كنت أحرط الزجاج، فاشتيت النحو، فلزمت أبا العباس المبرد، وكان لا يعلم مجاناً، وكان لا يعلم بأجرة إلا على قدرها، فقال: أي شيء صناعتك؟ فقلت: أحرط الزجاج، وكسبي كل يوم درهم ونصف، وأريد أن تبالغ في تعليمي، وأنا أشترط أن أعطيك كل يوم درهماً أبداً إلى أن يفرق الموت بيننا، استغنيت عن التعليم أو احتجت إليه. قال: فلزمته، وكنت أخدمه في أموره، ومع ذلك أعطيه الدرهم؛ فنصحتني في العلم حتى استقلت، فجاءه كتاب من بعض الأكابر من الصرأة بتمسون معلماً نحويّاً لأولادهم، فقلت له: أسمني لهم، فأسماني فخرجت،

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٨، وإشارة التعيين الورقة ٢ والأعلام ١: ٣٣، وإنباه الرواة ١: ١٥٩-١٦٦، والأنساب الورقة ٢٧٢، وإيضاح المكنون: ١: ٣٥٩، والبداية والنهاية ١١: ١٤٨، ١٤٩، وبغية الوعاة ١: ٤١١-٤١٣، وتاريخ بغداد ٦: ٨٩-٩٥، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٧٢، وتلخيص ابن مکتوم ٢٨، ٢٩، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ١٧٠، ١٧١، وابن خلكان ١: ١١، ١٢، وروضات الجنات ٤٤، ٤٥، وسلم الوصول ١٨، وشذرات الذهب ٢: ٢٥٩، ٢٦٠، وطبقات الزبيدي ١٢١، ١٢٢، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٧٠-٧٢، والعبر ٢: ١٤٨، والفهرست ٦٠، ٦١، وكشف الظنون ٥٧٥، ٧٢٣، ١٣٩١، ١٣٩٩، ١٤٢٨، ١٤٣٨، ١٤٣٥، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤١٥، ١٤٥٩، ١٩٨٠، واللباب ١: ٣٩٧، ومرآة الجنان ٢: ٢٦٢، ومراتب النحويين ٨٣، والمزهر ٢: ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٦٥، ومعجم الأدباء ١: ١٣٠-١٥١، ومعجم المؤلفين ١: ٣٣، ومفتاح السعادة ١: ١٣٤، ١٣٥، ومقدمة الأزهرى ٧٠، والمنتظم ٦: ١٧٦-١٨٠، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٠٨.

(١) ط: «المذكر والمؤنث».

فكنت أعلمهم وأنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهما، وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه، وبقيت مدة على ذلك، فطلب عبيد الله بن سليمان^(١) مؤدبا لابنه قاسم^(٢)، فقال: لا أعرف لك إلا رجلاً زجاجاً عند قوم بالصرافة، قال: فكتب إليهم عبيد الله، فاستنزلهم عنى، وأحضرنى، وأسلم إلى القاسم، فكان ذلك سبب غناى، وكنت أعطى أبا العباس المبرد بعد ذلك في كل يوم؛ إلى أن مات إلى رحمة الله تعالى.

وعن على بن عبد العزيز الطاهري، قال: أخبرنا أبو محمد الوراق - جار لنا - قال: كنت بشارع الأنبار وأنا صبي يوم نيروز، فعبر رجل راكب، فبادر بعض الصبيان، فقلب عليه ماء، فأنشأ يقول وهو ينفض رداءه:
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماءه
فلما عبر قيل لنا: هذا أبو إسحاق الزجاج.

قال الطاهري: شارع الأنبار هو النافذ إلى الكبش والأسد^(٣).
وقال أبو الفتح عبيد^(٤) الله بن أحمد النحوي: توفى أبو إسحاق الزجاج في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلثمائة.
وقال غيره: توفى يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر، في خلافة المقتدر بالله تعالى.

(١) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد، واستمر في وزارته إلى أن مات سنة ٢٨٨. وكان حظيا عنده، وقد عز عليه موته، وتآلم لفقده، ثم عقد لولده القاسم جيرا لمصابه فيه. البداية والنهاية ١١ : ٨٥.

(٢) كان القاسم بن عبيد الله من دهاة العلم وأفاضل الوزراء، وكان شهما فاضلا كريما مهيا حيا، وكان وزيرا للمعتضد، فلما مات استوزره من بعده المكتفى بالله. وتوفى في خلافة سنة ٣١١ الفخرى ٢٢٦.

(٣) الكبش والأسد: شارعان عظيمان كانا بمدينة السلام بغداد، بالجانب الحربي، وهما الآن بر قصر، وهما بين النصرية والبرية، في طرفهما قبر إبراهيم الحربي. ياقوت.

(٤) ط في الاصل، ط: «عبد الله»، وصوابه من تاريخ بغداد ٦ : ٩٣.

٩١- ابن الخياط(*)

وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط، فإنه كان من أهل سمرقند، قدم بغداد، واجتمع بأبي إسحاق الزجاج^(١)، وجرت بينهما مناظرة. وكان يخلط المذهبين.

وله كتب؛ منها كتاب معاني القرآن، وكتاب النحو الكبير، وكتاب المقنع^(٢).

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٥، وإنباه الرواة ٣: ٥٤، وبغية الوعاة ١: ٤٨، وطبقات المفسرين الورقة ٢٢٠، وكشف الظنون ١٧٣٠، ١٨٩٩، ومعجم الأدباء ١٧: ١٤١، ١٤٢.

(١) في إنباه الرواة: «مع إبراهيم بن السري الزجاج».

(٢) وذكر له ياقوت أيضا: كتاب الموجز في النحو، كما ذكر أن وفاته كانت سنة ٣٢٠.

٩٢- أبو الحسن الأخفش (*)

وأما أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش؛ فإنه كان من أفاضل علماء العربية؛ أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، وأبي العيّن الضرير و[فضلاً] (١) اليزيدي؛ وأخذ عنه أبو عبيد الله المرزباني والمعافى بن زكريا، وعليّ بن هارون القرميسيني؛ وكان ثقة.

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي: توفّي أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلثمائة، وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٣، والأعلام ٥ : ١-٢، وإنباه الرواة ٢ : ٢٧٦-٢٧٨، والأنساب الورقة ٢١، وإيضاح المكنون ٢ : ٢٧٤، والبداية والنهاية ١١ : ١٥٧، وبغية الوعاة ٢ : ١٦٧، ١٦٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣١٥)، وتاريخ بغداد ١١ : ٤٣٣، وتاريخ ابن عساکر ٢٩ : ١٨٨، ١٨٩، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٠، وابن خلکان ١ : ٣٣٢-٣٣٤، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٠، وطبقات اليزيدي ٨٤، ٨٥، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢١٧، ٢١٨، والعبر ٢ : ١٦٢، والفلاحة والمفلوكين ٦٥، والفهرست ٨٣، وكشف الظنون ١٤٢٧، واللسان ١ : ٢٦، ٢٧، ومراة الجنان ٢ : ٢٦٧، ٢٦٨، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٠٤، والمقتبس ٣٤١، والمتنظم (وفيات ٤١٥)، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢١٩، وهديّة العارفين ١ : ٦٧٦.

وانظر حواشي ص ٤٣.

(١) من تاريخ بغداد وإنباه الرواة: وهو الفضل بن محمد بن أبي يحيى بن المبارك أبو العباس اليزيدي، وانظر حواشي ص ١٦٨.

٩٣- ابن السراج (*)

وأما أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، فإنه كان أحد العلماء المذكورين، وأئمة النحو المشهورين^(١). أخذ عن أبي العباس المبرد، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد^(٢)، وأخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرماني. وله مصنفات حسنة، وأحسنها وأكبرها كتاب الأصول؛ فإنه جمع فيه أصول علم العربية. وأخذ مسائل سيويه ورتبها أحسن ترتيب^(٣).

وكان ثقة. ويقال: إنه اجتمع هو وأبو بكر بن مجاهد وإسماعيل القاضي في بستان، وكان فيه دُولاب، فعن لهم أن يعبثوا بإدارتها، فلم بقدروا على ذلك، فالتفت أحدهم، وقال: أما تستحيون! مقرئ البلد ونحوه وقاضيه، لا يجيء مثهم ثور!

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي: توفى أبو بكر بن السراج يوم الأحد، لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة في، خلافة المقتدر بالله تعالى.

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٣١، ١٣٢، وأخبار النحويين البصريين ١٠٨، ١٠٩، وإشارة التعمين الورقة ٤٨، والأعلام ٧: ٦، وإنباء الرواة ٣: ١٤٥-١٤٩، والأنساب الورقة ٢٠٥، وإيضاح المكنون ٢: ٢٨٦، ٣٠٦، ٣٤٠، والبداية والنهاية ١١: ١٥٧، وبغية الوعاة ١: ١٠٩، ١١٠، وتاريخ ابن الأثير ٦: ١٩٠، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣١٦)، وتاريخ بغداد ٥: ٣١٩، ٣٢٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٢، وابن خلكان ١: ٥٠٣، وروضات الجنات ٦٠٤، وشذرات الذهب ٢: ٢٧٣، ٢٧٤، وطبقات الزبيدي ١٢٢، ١٢٥، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٤، ٢٥، والعبر ٢: ١٦٥، وعيون التواريخ (وفيات ٣١٦)، والفهرست ٦٢، وكشف الظنون ١٥، ١١١، ٦٠١، ١٠٤٨، ١٣٩٢، ١٤٢١، ١٤٢٧، ١٨٩٩، واللباب ١: ٥٤٧، ومرآة الجنان ٢: ٢٧٠، ٢٧٨، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٩٣، ٢٩٤، ومعجم الأدباء ٨: ٨: ١٩٧-٢٠١، ومعجم المؤلفين ٨: ١٩، ومفتاح السعادة ١: ١٣٦، والمقتبس ٣٤٢، والمنتظم (وفيات ٣١٦)، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٢٢.

(١) في تاريخ بغداد: «أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية».

(٢) في إنباء الرواة: «صحب أبا العباس المبرد وأخذ عنه العلم».

(٣) نقل الخطيب في تاريخ بغداد ٥: ٣١٩، ٣٢٠، عن علي بن عيسى بن علي النحوي قال: «كان أبو بكر بن السراج يقرأ عليه كتاب الأصول الذي صنفه، فمر فيه بييت استحسنته بعض الحاضرين فقال: هذا والله أحسن من كتاب المقتضب، فأنكر عليه أبو بكر ذلك، وقال: لا تقل هذا، وتمثل بييت - وكان كثيرا ما يتمثل فيما يجري له من الأمور بأبيات حسنة - فأنشد حيثئذ:

ولكن بكت قبلي، فهاج لي البكا
بكاها، فقلت: الفضل للمتقدم

٩٤- ابن شقير (*)

أما أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرّج بن شقير النحويّ، فإنه كان عالمًا بالنحو، وكان على مذهب الكوفيين، أخذ عن أحمد بن عبيد^(١) بن ناصح، وأخذ عنه ابن شاذان^(٢).

وله من الكتب: كتاب مُختصر في النحو، وكتاب في المقصور والممدود، وكتاب في المذكر والمؤنث^(٣).

وقال أبو الحسن الدارقطنيّ: أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحويّ بغداديّ، توفّي سنة خمس عشرة وثلثمائة.

قال أبو بكر الخطيب: وهم الدارقطنيّ^(٤) في وفاته، وإنما كانت وفاته سنة سبع عشرة - وكذلك ذكر أبو الفتح عبيد الله بن أحمد المعروف بجخجخ - في خلافة المقتدر بالله تعالى.

وكان من طبقة أبي بكر بن السراج وأبي بكر المعروف بمبرمان^(٥)، وأبي بكر ابن الخياط. وكان مثله في الميل إلى مذهب الكوفيين.

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٩، وإنباه الرواة ١ : ٣٤، ٣٥، وبغية الوعاة ١ : ٣٠٢، وتاريخ بغداد ٤، ٨٩، وسلم الوصول ٧٥، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٨٢، ومعجم الأدباء ٣ : ١١.

(١) ط: «عبيد الله».

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي الصوفي، قال ابن حجر: «صاحب تلك الحكايات المنكرة، وروى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن أوابد وعجائب، وهو متهم، طعن فيه الحاكم، وتوفّي سنة ٣٧٦، بنيسابور». لسان الميزان ٥ : ٢٣٠.

(٣) قال ياقوت: «قرأت في كتاب ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويسمى الخليل، من تصانيف ابن شقير هذا؛ قال: يقول فيه: النصب على أربعين وجهاً».

(٤) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن البغدادي الدارقطني الحافظ. قال الخطيب: «كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، انتهى إليه علم الأثر والمعرفه بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة». توفّي سنة ٣٨٥. تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤.

(٥) هو محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر العسكري المعروف بمبرمان؛ أخذ عن المراد ومن بعده عن الزجاج، وأخذ عنه أبو علي الفارسي. قال الزبيدي: توفّي مبرمان سنة ٣٤٥. بغية الوعاة

٩٥- أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول (*)

وأما أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسّان، فأنباري الأصل، وكان أديباً فاضلاً فقيهاً، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة.

قال طلحة بن محمد بن جعفر - وقد سمى قضاء بغداد: أحمد بن إسحاق ابن البهلول بن حسّان التّوخي، من أهل الأنبار، عظيم القدر، واسع الأدب، تامّ المرءوة، حسن الفصاحة، حسن المعرفة^(١) بمذهب أهل العراق؛ إلا أنه غلب عليه الأدب، ولم يزل على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين إلى شهر ربيع الآخر من سنة ست عشرة وثلاثمائة، ثم صرف:

قال الخطيب: أخبرنا علي بن أبي غالب^(٢) المعدل، قال: قال أبي: ولد أحمد بن إسحاق بن البهلول بالأنبار في المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قال: وكان [له]^(٣) في علوم شتى: [منها]^(٤) الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، وربما خالفهم في مسئلة يسيرة، وكان تامّ المعرفة بالّلغة، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين، وله فيه كتاب ألفه.

وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير، والتفسير^(٥). وكان شاعراً كثير الشعر جيده، خطيباً حسن الخطابة والتفوه بالكلام، لساناً صالح الحفظ والترسل في الكتابة والبلاغة في المخاطبة، وكان ورعاً متخشعاً في الحكم؛ وتقلد القضاء بالأنبار وهيت وطريق الفرات من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله تعالى سنة ست وسبعين ومائتين، ثم تقلد للناصر مرة أخرى، ثم تقلد

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١: ٢٩٥، ٢٩٦، وتاريخ بغداد ٤: ٣٠١-٣٤، والجواهر المضية ١: ٥٧-٥٩، ومعجم الأدباء ٢: ١٣٨-١٦١، والمتنظم ٦: ٢٣١-٢٤٣.

(١) ط: «والمعرفة».

(٢) تاريخ بغداد: «أبي علي».

(٣) من ط.

(٤) من تاريخ بغداد.

(٥) في الأصل: «والنفير» تحريف.

للمعتضد، ثم تقلد بعض كور الجبل للمكتفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ولم يخرج إليها. ثم قلده المقتدر بالله تعالى سنة ست وتسعين ومائتين بعد فتنة ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور من مدينة السلام والأنبار وهيت وطريق الفرات، وأضاف إلى ذلك بعض سنين القضاء بكور الأهواز مجموعة لما مات قاضيها، وهو محمد بن خلف المعروف^(١) بوكيع، فما زال على هذه الأعمال حتى صرف عنها سنة سبع عشرة وثلثمائة.

قال أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلول: كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه، وإلى جانبه [في الحق]^(٢) أبو جعفر الطبري، فأخذ أبي يعظ صاحب المصيبة ويسأله، وينشده أشعارا، ويروى له أخبارا، فداخله الطبري في ذلك، ثم اتسع الأمر بينهما في المذاكرة، وخرجا إلى فنون كثيرة من الأدب والعلم استحسناها الحاضرون وأعجبوا بها، وتعالى النهار، وافترقنا؛ فلما جعلت أسير خلفه، قال لي أبي: يا بني؛ من هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في^(٣) المذاكرة؟ من هو؟ تعرفه؟ قلت: يا سيدي كأنك لم تعرفه! قال: لا، فقلت: هذا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، فقال: إنا لله! ما أحسنت عشرتي يا بني! ألا قلت لي في الحال، فكنت إذا كرهه بغير تلك المذاكرة! هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف العلوم، وما ذاكرته بحسبها. قال: ومضت على هذا مدة، فحضرنا في حق آخر، وجلسنا؛ وإذا بالطبري يدخل إلى الحق، فقلت [له]: قليلا قليلا، أيها القاضي، هذا أبو جعفر الطبري؛ قد جاء مقبلا، فأومأ إليه بالجلوس عنده، فعدل^(٤) إليه، وأوسعت له حتى جلس إلى جنبه، وأخذ يجاريه، فكلما جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتا، قال أبي: هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها؛ فيتلعثم الطبري، فينشدها أبي إلى آخرها، وكان كلما ذكر شيئا من السير، قال

(١) هو محمد بن خلف بن حيان أبو بكر الملقب بوكيع، قاض باحث، عالم بالتاريخ والبلدان، ولى القضاء بالأهواز، وتوفي سنة ٣٠٦. البداية والنهاية ١١: ١٣٠.

(٢) الحق في الأصل: الأرض المطمئنة.

(٣) في الأصل «من»، وما أثبتته من تاريخ بغداد.

(٤) ط: «وعلد»

أبي: كان هذا في قصة فلان، يوم بنى فلان، مرّ أبا جعفر فيه^(١)، فربما مرّ، وربما تلعثم، فمرّ أبي، فيمرّ أبي في جميعه، قال: فما سكت أبي في ذلك اليوم إلى الشهر، وبان للحاضرين قصور الطبري عنه، ثم قمنا، فقال لي أبي: الآن شفيت صدري!

وعن أبي إسحاق بن إدريس النحوي المعروف بابن^(٢) سيّار، قال: سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول: ما رأيت صاحباً طيلسان أنحى^(٣) من أبي جعفر بن البهلوي.

قال يوسف بن عمر^(٤) بن الحسين بن محمد الخلال: توفّي أبو جعفر بن البهلوي سنة ثمان عشرة وثلثمائة - وقيل: سنة سبع عشرة، وهو أصحّ - وقيل: سنة عشرة، وهو أصحّ - في خلافة المقتدر بالله تعالى.

(١) كذا في تاريخ بغداد، وفي الأصل: «فيه».

(٢) هو إبراهيم بن إدريس أبو إسحاق النحوي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٧: ٤٦، وقال: «حدث عن قاسم بن محمد الأنباري».

(٣) في الأصل: «أسخى».

(٤) ط «عمرو».

٩٦- ابن دريد(*)

وأما أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، فإنه ولد بالبصرة. قال:
الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي^(١): سمعت ابن دريد يقول: وُلِدْتُ بالبصرة
سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

ونشأ بعمان، وطلب علم النحو، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني وأبي
الفضل الرياشي وعبد الرحمن، ابن أخي الأصمعي.

وكان من أكابر علماء العربية مقدما في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم،
وأخذ عنه أبو سعيد السيرافي، وأبو عبيد الله المرزباني.

وكان شاعرا كثير الشعر، فمن ذلك المقصورة المشهورة، ومنه أيضا القصيدة
المشهورة، التي جمع فيها المقصور والمدود؛ إلى غير ذلك.

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٧٤، ٧٥، وإشارة التعيين الورقة ٤٧، والأعلام
٦: ٣١٠، وأعيان الشيعة ٤٤: ١٦-٣٠، وإنباء الرواة ٣: ٩٢-١٠٠، والأنساب الورقة ٢٢٦،
وإيضاح المكنون ٢: ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٢٧، والبداية والنهاية ١١: ١٧٦، وبغية الوعاة ١:
٧٦-٨١، وتاريخ ابن الأثير ٦: ٢٣٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٢١)، وتاريخ بغداد
٢: ١٩٥-١٩٧، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٧٩، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٩، ٢٠٠، وجمهرة
الأنساب ٣١٨، وخزانة الأدب ١: ٤٩٠، ٤٩١، وابن خلكان ١: ٤٩٧-٥٠٠، وروضات
الجنات ٦٠٥-٦٠٨، وشذرات الذهب ٢: ٢٨٩-٢٩١، وطبقات الزبيدي ٢٠١، وطبقات
الشافعية ٢: ١٤٥-١٤٧، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٦، ١٧، وطبقات المفسرين الورقة
٢٣٥-٢٣٧، والعبر ٢: ١٨٧، والفلاحة والمفلوكين ٧٣، والفهرست ٦١، ٦٢، وكشف الظنون
٤٨، ٨٩، ١٦٢، ٦٠٦، ٩٥٧، ١٢٠٨، ١٢٩١، ١٤٠٩، ١٤٢٤، ١٤٦٢، ١٨٠٧،
١٨٠٨، ١٨٩١، ٢٠١١، واللباب ١: ٤١٨، ٤١٠، ولسان الميزان ٥: ١٣٢، ومرآة الجنان ٢:
٢٨٢، ٢٨٣، ومراتب النحويين ٨٤، والمزهر ٢: ٤٦٥، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٣٦،
٢٣٧، ومعجم الأدباء ١٨: ١٢٧-١٤٣، ومعجم الشعراء ٤٢٥، ٤٢٦، ومعجم المطبوعات
١٠١-١٠٣، ومعجم المؤلفين ٩: ١٨٩، ومقدمة الأزهرى ٧٦، ٧٧، والمنتظم (وفيات ٣٢١)،
وميزان الاعتدال ٣: ٥٢٠، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٤٣.

(١) هو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، صاحب كتاب التصحيف والتحريف. وكان معاصرا
للصاحب بن عباد؛ وبينه وبينه مكاتبات ومخاطبات. وتوفي في حدود سنة ٣٨٠. إنباء الرواة
٣١٠: ١.

وقال محمد بن رزق بن عليّ الأسديّ: كان يقال: إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء.

وله من الكتب: كتاب الخمهرة في اللغة، وكتاب الاشتقاق، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب الخيل الصغير، وكتاب الأنواء، وكتاب الملاحن، وكتاب أدب الكتاب، وكتاب المجتبى، وكتاب المقتنى؛ إلى غير ذلك.

وحكى أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى^(١)، قال: سألت أبا بكر بن دريد عن الكاغد، فقال: يقال بالبدال المهملة، وبالذال المعجمة، وبالظاء المعجمة. وقال حمزة بن يوسف: سألت^(٢) أبا الحسن^(٢) الدارقنى عن ابن دريد، فقال: تكلموا فيه.

وقال أبو حفص عمر بن شاهين الواعظ: كنا ندخل على أبي بكر بن دريد ونستحيى منه مما نرى من العيدان المعلقة، والشراب المصفى، وقد كان جاوز التسعين.

ويحكى أن أبا بكر بن دريد قال لأصحابه: رأيت البارحة في المنام آتياً أتانى، فقال لى: لم لا تقول فى الخمر شيئاً؟ فقلت: وهل ترك أبو نواس فيها لأحد قولاً! قال: نعم، أنت أشعر منه حيث تقول:

وحَمراء قبل المزج، صفراء بعده
أتت بين ثوبى نرجس وشقائق^(٣)

حكّت وجنة المعشوق صِرْفًا فسَلَطُوا

عليها مُجَاجَا، فَاكْتَسَتْ لَوْنَ عَاشِقِ

فقلت: من أنت؟ قال: شيطانك. وسألته عن اسمه فقال: أبو زاجية، وأخبره أنه يسكن بالموصل.

وذكر إسماعيل بن سويد أن سائلاً جاء إلى ابن دريد، فلم يكن عنده غير

(١) الحسن بن بشر الأمدى، صاحب كتاب الموازنة بين الطائنين، أخذ عن الأخفش والزجاج والحامض وابن السراج، وابن دريد. وتوفى سنة ٣٧١، بغية الوعاة ١: ٥٠٠.

(٢-٢) ساقط من ط.

(٣) ديوانه ٨٦.

دِنْ نَيْدِ، فَوْهَبَهُ لَهُ، فَجَاءَهُ غَلَامُهُ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَيُّشِ أَعْمَلُ! لَمْ يَكُنْ عِنْدِي غَيْرُهُ.

ويروى أنه قال: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(١)، فما تمّ اليوم حتى أهدى له عشرة دنان، فقال لغلامه: تصدّقنا بواحد، وأخذنا عشرة. وذكر ابن شاذان أنّ ابن دُرَيْد مات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، في السنة التي خلع فيها القاهر بالله تعالى أبو منصور محمد بن المعتضد، وبويع الراضي بالله تعالى أبو العباس محمد بن المقتدر بالله تعالى.

وذكر ابن كامل؛ أنه مات يوم الأربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان من السنة المذكورة، وذكر أنه مات هو وأبو هاشم^(٢) الجبائي في يوم واحد، ودفنا في مقبرة الخيزران، وقال الناس: مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبائي، وورثاه جَحْظَةُ، فقال:

فَقَدْتُ بَابِنِ دُرَيْدٍ كُلَّ مَنْفَعَةٍ
قَدْ كُنْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ آوَنَةً
لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالتُّرْبِ
فَصِرْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ

(١) سورة آل عمران ٩٢ .

(٢) هو أبو هاشم الجبائي، عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري، شيخ المعتزلة وابن شيخهم. توفي ببغداد سنة ٣٢١. العبر ٢: ١٨٧ .

وأما أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العنكى الأزدي الواسطي المعروف بنبطويه، فإنه كان عالماً بالحديث والعربية، وأخذ عن أبي العباس ثعلب وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، وسمع من محمد بن الجهم وأصحاب المدائني. وأخذ عنه المعافي بن زكرياء، والمرزباني، وجماعة. وصنف كتباً كثيرة؛ منها غريب القرآن، وكتاب الرد على الجهمية^(١)، وكتاب النحل، وكتاب التاريخ، ومسألة «سبحان»، وغير ذلك. وكان ثقة.

وسئل أبو الحسن الدارقطني عن إبراهيم بن محمد بن عرفة، فقال: لا بأس به، ويروي عن أبي المقرئ، قال: أنشدني إبراهيم نبطويه لنفسه:

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فِيمَنْعُنِي
وَكَمْ ظَفِرْتُ بَيْنَ أَهْوَى فَيُقْنَعُنِي
أَهْوَى الْمَلَّاحِ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالِسَهُمْ
كَذَلِكَ الْحُبِّ، لَا إِتْيَانَ مَعْصِيَةٍ

منه الحياءُ وخوفُ الله والحذرُ
منه الفكاهة والتَّحْدِيثُ والنظرُ
وليس لي في حرامٍ منهم وطْرُ
لا خير في لذةٍ من بعدها سَقْرُ

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢، ٣، والأعلام ١: ٥٧، ٥٨، وأعيان الشيعة ٥: ٧٠٩-٧٢٠، وإنباه الرواة ١: ١٧٦-١٨٢، والبداية والنهاية ١١: ١٨٣، وبغية الوعاة ١: ٤٢٨-٤٣٠، وتاريخ ابن الأثير ٦: ٢٥، وتاريخ بغداد ٦: ١٥٩-١٦٢، وتاريخ أبي الفدا ٣: ٨٣، وتلخيص ابن مکتوم ٣١، ٣٢، وابن خلكان ١: ١١، وروضات الجنات ٤٣، ٤٤، ومسلم الوصول ٣٣، ٣٤، وشذرات الذهب ٢: ٢٩٨، ٢٩٩، وطبقات الزبيدي ١٧٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٧٥، ٧٦، وطبقات القراء ١: ٢٥، والعبر ٢: ١٩٨، والفلاحة والمفلوكين ٩٥، والفهرست ٨١، ٨٢، ومراة الجنان ٢: ٢٨٧، والمزهر ٢: ٤٢٨، والمقتبس ٣٤٢، ٣٤٣، ومقدمة الأزهرى ٧١، ومعجم الأدباء ١: ٢٥٤-٢٧٢، ومعجم المؤلفين ١: ١٠٢، والمتنظم (وفيات ٣٢٣)، وميزان الاعتدال ١: ٦٤، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٤٩، ٢٥٠، قال ابن خلكان: ونبطويه بكسر النون وفتحها، والكسر أفصح، والفاه ساكنة. وقال ابن خالويه: «لا يعرف من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سواه».

(١) الجهمية هم أتباع جهم بن صفوان، ولهم آراء كثيرة تخالف جمهور المسلمين، منها أن الجنة والنار تفتيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى، والكفر هو الجهل بالله تعالى: الفرق بين الفرق

وهو الذى تعرض بأبى بكر بن دريد فى قوله (١):

ابن دريد بقـ____ه
قـد ادعى بـجـهـه
وهو كتاب العـين إلا
وفىه لؤم وشـرة
وضـع كتاب الجـهـه
أنه قـد غـيـره

فأجابه ابن دريد:

أف على النـخـو وأربابه
أحرقه الله بنصف اسمه
قـد صار من أربابه نـطـويه (٢)
وصير الباقي صـراخا عليه

وكان يختضب بالوسمة (٣).

وذكر أن مولده سنة أربع وأربعين ومائتين، وتوفى يوم الأربعاء لست خلون
من صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة فى خلافة الراضى (٤)، ودفن يوم الخميس
بمقابر باب الكوفة، وصلى عليه البريهارى (٥)، فيما ذكر أحمد بن كامل القاضى.

ويروى عن منصور بن ملاعب الصيرفى، قال: أنشدنى إبراهيم نـطـويه:
أسـتـغـفـرُ اللهَ بما يعلمُ اللهُ
هـبـهُ تجاوز لى عن كل مـظـلـمة
إن الشـقى لـمـن لم يرحم اللهُ
واسوءتا من جناتى يوم ألقاه! (٦)

(١) ط «وهو الذى يذكران (بن دريد فى قوله)».

(٢) رواية الزهر:

لو أنزل الوحى على نـطـويه
وشاعر يدعى بنصف اسمه
أحرقه الله بنصف اسمه
لكان ذاك الوحى سُخطا عليه
مستاهل للصفع فى أخـديه
وصير الباقي صـراخا عليه

(٣) الوسمة: ورق النيل أو نيات يخضب بورقه، وفيه قوة: القاموس.

(٤) تولى الراضى الخلافة سنة ٣٢٢، وتوفى سنة ٣٢٩.

(٥) هو أبو محمد الحسن بن على البريهارى الفقيه القدوة. شيخ الحنابلة بالعراق؛ وصاحب
التصانيف فى المذهب. توفى سنة ٣٢٩. العبر ٢: ٢١٦.

(٦) القفطى: «من حياتى».

٩٨- ابن الخراز(*)

وأما أبو الحسين عبد الله بن محمد الخراز النحوي^(١)؛ فإنه أخذ عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد^(٢) وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وغيرهما^(٣).

وله مصنفات في علوم القرآن^(٤)، وكتاب المختصر في علوم العربية، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث؛ إلى غير ذلك.

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي: توفي أبو الحسين الخراز النحوي، صاحب إسماعيل القاضي في شهر ربيع الأول، سنة خمس وعشرين وثلثمائة، في خلافة الرازي بالله تعالى.

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٢ : ١٣٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٥٥ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٢٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٩٨-٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٧٥ ، وكشف الظنون ١٤٥٨ ، ١٧٣٠ .
(١) في إنباء الرواة : «عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخراز النحوي» .
(٢) في إنباء الرواة : «قرأ على المبرد كتاب سيويه ، أي أسمعه إياه من لفظه» .
(٣) في إنباء الرواة : «روى عنه عيسى بن علي بن عيسى الوزير . . وكان صاحب إسماعيل القاضي ووراقه» .

(٤) ذكر منها السيوطي كتاب معاني القرآن .

٩٩- أبو بكر الأتباري (*)

وأما أبو بكر محمد بن القاسم بشار الأتباري النَّحويّ، فإنه كان من أعلم^(١) الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة؛ وكان زاهداً متواضعاً. أخذ عن أبي العباس ثعلب.

وكان ثقة صدوقاً، من أهل السنة، حسن الطريقة.

وألف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو؛ فمنها كتاب الوقف والابتداء، وكتاب المشكل وغريب الحديث، وشرح المفضليات وشرح^(٢) السبع الطوال، وكتاب الزاهر، وكتاب الكافي في النحو، وكتاب اللامات. وله الأمالي، وغير ذلك من المؤلفات.

وكان يُكْتَب عنه وأبوه حيّ، وكان يُملى في ناحية المسجد وأبوه في ناحية أخرى.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٢، والأعلام ٧: ٢٢٦، وإنباه الرواة ٣: ٢٠١-٢٠٨، والأنساب الورقة ٤٩، والأوراق للصولي (أخبار الراضي والمتقى) ١٤٤، وإيضاح المكنون ٢: ١١٨، ٥٥٦، ٥٥٩، ٢: ٣، ٢٥٩، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٥١٣، والبداية والنهاية ١١: ٢٩٦. وبغية الوعاة ١: ٢٢٢-٢١٤، وتاريخ ابن الأثير ٦: ٢٧٤. وتاريخ بغداد ٣: ١٨١-١٨٦، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٨٧، وتذكرة الحفاظ ٣: ٥٧، ٥٨، وتلخيص ابن مكيوم ٢٢٨، ٢٢٩، وابن خلكان ١: ٥٠٢-٥٠٤، وروضات الجنات ٨: ٦٠٨، ٦٠٩، وشذرات الذهب ٢: ٣١٥، ٣١٦، وطبقات الزبيدي ١٧١، ١٧٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورق ٥٢-٥٤، وطبقات القراء ٢: ٣٣٠-٣٣٢، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٨. وطبقات ابن أبي يعلى ٢: ٦٩-٦٣ والعبر ١: ٢١٤. وعيون التواريخ (وفيات ٣٢٨)، والفهرست ٧٥. وكشف الظنون ١٦٢، ٢١٠، ٦٤٧، ١٠٤٢، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٢٠٥، ١٤٢٢، ١٤٥٣. ١٤٥٧، ١٤٦٢، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٧٠٣، ١٩٠٥. واللباب ١: ٦٩. ومراة الجنان ٢: ٢٩٤. والمزهر، ٤٦٦. ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٩٨. ومعجم الأدباء ١٨: ٦، ٣، ٣١٣. ومعجم المؤلفين ١١: ١٤٣، والمقتبس ٣٤٥، والمنتظم (وفيات ٣٢٨)، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٦٩.

(٢) ساقطة من ط

(١) ط: «من أعلم».

وقال أبو عليّ إسماعيل بن القاسم^(١): كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ
- فيما ذكر - ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن.

وقال حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق^(٢): كان أبو بكر الأنباري^(٣) يُملئ
كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار؛ كل
ذلك من حفظه. وأملئ كتاب غريب الحديث، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة،
وكتاباً في شرح الكافي، وهو نحو ألف ورقة، وكتاب الهاءات نحو ألف ورقة،
وكتاب الأضداد؛ وما أَلَّف في الأضداد أكبر منه، وشرح الجاهليات، سبعمائة
ورقة، والمذكر والمؤنث؛ ما عمل أحد أتم منه. وعمل رسالة المشكل ردّاً على ابن
قُتبية وأبي حاتم السّجستانيّ وتقصّى قولهما، وكتاب المشكل، أملاه وبلغ فيه إلى
«طه» وما أتمه، وقد أملاه سنين كثيرة.

وقال أحمد بن يوسف الأصبهاني^(٤): رأيتُ النبي ﷺ في المنام فقلت:
يا رسولَ الله، عمّن أخذ علم القرآن؟ فقال: عن أبي بكر بن الأنباري.

وقال محمد بن جعفر التميمي^(٥): فأما أبو بكر بن القاسم الأنباري، فما
رأينا أحفظ منه، ولا أغزر منه في علمه^(٦).

وقال أبو الحسن العروضي: اجتمعت أنا وهو عند الراضي بالله على
الطعام، وكان قد عرف الطباخ ما يأكل، فكان يسوي له قليّة يابسة. قال: فأكلنا

(١) هو أبو عليّ القالي، إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون صاحب الأمالي والنوادر؛ ولد
بمنازکرد، ودخل بغداد في طلب العلم ثم خرج إلى الأندلس في عهد الملك الناصر؛ فأكرمه،
وقدمه. وصنف له ولولده الحكم المستنصر. وبث علومه هناك. وتوفي سنة ٣٥٦، إنباه الرواة
١ : ٢٠٤.

(٢) هو حمزة بن طاهر الدقاق المتوفى سنة ٤٢٤. تاريخ بغداد ٨ : ١٨٤.

(٣) ط: «ابن الأنباري».

(٤) هو أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني أبو جعفر؛ تاني ترجمته للمؤلف برقم ١١٠.

(٥) هو محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي القيرواني؛ صاحب كتاب الجامع في اللغة؛ ترجم له
القفطي في الإنباه ٣ : ٨٤، وقال: «تولى بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة».

(٦) ط: «ولا أغزر بحرا في علمه».

نحن من ألوان الطعام وأطايبه، وهو يعالج تلك القلية، ثم فرغنا وأتينا بحلوى^(١)، فلم يأكل منها، فقام وقمنا إلى الخيش، فنام بين يدي الخيش، ونمنا في خيش ينافس فيه، فلم يشرب ماء إلى العصر، فلما كان بعد العصر، قال: يا غلام: الوظيفة! فجاءه بماء من الحب^(٢)، وترك الماء المزمّل [بالثلج]^(٣)، فغاضني أمره، فصحت صيحة: يا أمير المؤمنين! فأمر بإحضاري، وقال: ما قصتك؟ فأخبرته، وقلت: يا أمير المؤمنين، يحتاج [هذا] إلى أن يُحال بينه وبين تدبير نفسه، لأنه يقتلها ولا يحسن عشرتها، فضحك^(٤) وقال: له في هذه^(٥) لذة، وقد جرت له به عادة، وصار ألفا لذلك فلن يضره^(٦). ثم قلت: يا أبا بكر، لم تفعل هذا بنفسك؟ فقال: أبقى على حفظي، قلت له: قد أكثر الناس في حفظك، فكم تحفظ؟ فقال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا.

وقال محمد بن جعفر: وهذا مما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده، وكان أحفظ الناس للغة والشعر والتفسير. وحدث أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً من تفاسير القرآن بأسانيدها^(٧).

وقال أبو سعيد [بن] يونس^(٨): كان أبو بكر آية من آيات الله تعالى في الحفظ.

وحكى أبو الحسن العروضي، قال: كان ابن الأنباري يتردد إلى أولاد الراضي بالله، فكان يوماً من الأيام قد سأله جارية عن تفسير شيء من الرؤيا، فقال: إنني حاقن^(٩). ثم مضى، فلما كان من الغد عاد وقد صار معبراً للرؤيا، وذلك أنه مضى من يومه، فدرس كتاب الكرماني^(١٠).

(١) ط: «حلواء»، والقصر والمد سواء.

(٢) الحب، بضم الحاء: إناء معروف للماء؛ وفي الأصلين: الحب، تحريف.

(٣) من إنباء الرواة. (٤) ط: «قال: فضحك».

(٥) ط: «هذا». (٦) في الأصل: «بصيره»، وما أثبتته في الأصل وإنباء الرواة.

(٧) الخبر إفي إنباء الرواة ٣: ٢٠٣.

(٨) من ط وتاريخ بغداد. (٩) في الأصل: «حائق» تحريف.

(١٠) هو إبراهيم بن عبد الله الكرماني؛ كان معاصراً للخليفة المهدي العباسي، وفسر له بعض الرؤى. وانظر الفهرست لابن النديم ٣٢٦.

ويحكى أنه كان يأخذ الرطب ويشمه، ويقول: أما إنك طيب، ولكن أطيب منك ما وهب الله عز وجل لي من العلم.

ويحكى أنه مر يوماً في النخاسين، وجارية تعرض، حسنة الصورة، كاملة الوصف؛ قال: فوقعت في قلبي، ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضى بالله تعالى، فقال: أين كنت إلى الساعة؟ فعرفته، فأمر فاشتريت وحملت إلى منزلي ولم أعلم، فجئت فوجدتها، فعلمت كيف جرى الأمر، فقلت لها: كوني فوق إلى أن أستبرئك^(١) - وكنت أطلب مسألة قد اختلت^(٢) عليّ - فاشتغل قلبي، فقلت للخادم: خذها وامض بها إلى النخاس، فليس يبلغ قدرها أن يشغل قلبي عن علمي - فأخذها الغلام، فقالت: دعني حتى أكلمه بحرفين، فقالت: أنت رجل لك محل وعقل، فإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي، لم آمن من أن يظن الناس في ظنا قبيحا، فعرفته قبل أن تخرجني. فقلت: مالك عندي عيب، غير أنك شغلتني عن علمي، فقالت: هذا سهل عندي. قال: فبلغ الراضى أمره، فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في قلب هذا الرجل.

وقال أبو بكر: دخلت البيمارستان بباب المحول، فسمعت صوت رجل في بعض البيوت، يقرأ: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ، ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^(٣)، فقال: أنا لا أقف إلا على قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾، فأقف على ما عرفه القوم [وأقرؤا به، لأنهم لم يكونوا يقرؤن بإعادة الخلق]^(٤)، وابتدئ بقوله: ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ ليكون خيرا، وأما قراءة^(٥) على بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّه﴾^(٦) فهو وجه حسن، والامة: النسيان. وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام في القراءة، وأما قراءة ابن شنبوذ^(٧): ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

(١) كذا في تاريخ بغداد؛ وهو الوجه، وفي الأصلين وإنباء الرواة: «اشتريك».

(٢) ياقوت: «قد خفيت». (٣) سورة العنكبوت: ١٩.

(٤) من إنباء الرواة وتاريخ بغداد. (٥) إنباء الرواة: «ما قرأه».

(٦) في الأصول: «أمة»، تحريف، قال في اللسان. وقرأ ابن عباس: «وادكر بعد أمه».

(٧) إنباء الرواة: «وأما ما قراءة الأحمق»، وابن شنبوذ هو أبو الحسن محمد بن أيوب بن الصلت بن

شنبوذ، شيخ الإقراء بالعراق. توفي سنة ٣٢٨. طبقات القراء ٢. ٣٧٧.

الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ (١) فخطأ، لأن الله تعالى قد قطع لهم بالعذاب، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ (٢)؛ قال: فقلت لصاحب اليمارستان: مَنْ هذا الرجل؟ قال: إبراهيم الموسوس، مجنون، فقلت: ويحك! هذا أبي بن كعب (٣)، افتح الباب عنه، ففتحه عنه، فإذا أنا برجل منغمس في النجاسة والأدهم في رجليه، فقلت: السلام عليكم، فقال: كلمة مقولة، فقلت: ما منعك من ردّ السلام عليّ؟ قال: السلام أمان، وإنّي أريد أن امتحنك، ألسنت تذكر اجتماعنا عند أبي العباس - يعني ثعلباً - في يوم كذا - وعرفني ما ذكرته، وإذا به رجلٌ من أفاضل أهل العلم، فقال: هذا الذي ترانى فيه منغمساً، ما هو؟ قلت: الخراء. قال: وما جمعه؟ (٤) قلت: خروء، قال: صدقت، وأنشد:

* كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ (٥) *

ثم قال: أما والله لو لم تخبرني بالصواب لأطعمتك منه، فقلت: الحمد لله الذي أنجانى منك. وتركته وانصرفت (٦).

ويحكى أن أبا بكر بن الأنباري حضر مع جماعة من العدول؛ ليشهدوا على إقرار رجل، فقال أحدهم للمشهود عليه: ألا تشهد عليك؟ فقال: نعم، فشهد عليه الجماعة، وامتنع ابن الأنباري، وقال: إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله:

(١) سورة المائدة: ١١٨، والقراءة الصحيحة: ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وانظر توجيه هذه القراءة في تفسير القرطبي ٦: ٣٧٧.

(٢) سورة النساء: ٤٨.

(٣) أبي بن كعب، أبو المنذر الأنصاري المدني، سيد القراء، قرأ عليه النبي ﷺ، وقرأ عليه للإرشاد والتعليم. توفي سنة ١٩ على المشهور. طبقات القراء ١: ٣١.

(٤) في الأصل: «جميعه» والصواب ما أثبتته من ط وإنباه الرواة.

(٥) بقيته:

* إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمٌ *

وبعده:

مَتَى نَسَأَ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ بِقُلِّ لَكَ إِذَ الْعَمَانْدِيُّ لِنَسِيمِ
وانظر اللسان (قرأ).

(٦) الخبر في إنباه الرواة ٣: ٢٠٥، ٢٠٦.

نعم؛ لأن تقدير جوابه: «لا تشهدوا علي»، لأن حكم «نعم» أن يرفع الاستفهام، ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(١)، لو أنهم قالوا: «نعم» لكفروا، لأن حكم «نعم» أن يرفع الاستفهام، فلو قالوا: «نعم»، لكان التقدير: نعم لست ربنا، وهذا كفر، وإنما دلّ على إيمانهم قولهم: «بلى»، لأن معناها يدل على رفع النفي، فكانهم قالوا: أنت ربنا، لأن «أنت» بمنزلة التاء التي في «ألسنت».

وقال أبو الحسن الدارقطني: حضرت أبا بكر الأنباري في مجلس إملائه يوم الجمعة، فصحّف اسما أورده في إسناد حديث؛ إما كان «حيان» فقال: «حيان» أو «حيان»، فقال: «حيان»، قال أبو الحسن: فأعظمت^(٢) أن ينقل عن مثله مع فضله وجلاله^(٣) وهم، وهبت^(٤) أن أوقفه على ذلك. فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت. ثم حضرت الجمعة الثانية، فقال أبو بكر للمستملي: عرف الجماعة الحاضرين، أنا صحفنا الاسم الفلاني، لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، نبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أننا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.

ويحكى أن أبا بكر بن الأنباري قال في اسم الشمس: «بوح» بالياء بنقطة من تحت، فردّ عليه أبو عمر الزاهد، وقال: إنما هو «يوح» بالياء المعجمة بنقطتين من تحت، كذلك سمعته من أبي العباس ثعلب، والصحيح ما قال أبو عمر، والعالم من عدت سقطاته.

ويحكى أن أبا بكر بن الأنباري مرض، فدخل عليه أصحابه يعودونه، فراوا من انزعاج والده عليه وقلقه عليه أمراً عظيماً، فطیبوا نفسه، ورجوا عافية

(١) سورة الاعراف: ١٧٢.

(٢) ط: «فأعظمته».

(٣) ط: «في الفضل والجلال».

(٤) ج: «وهبته».

أبى بكر، فقال: كيف لا أنزعج وأقلق لعلّة من يحفظ جميع ما ترون - وأشار إلى حارى^(١) مملوء كتباً.

ويحكى أنه لما وقع فى مرض الموت أكل كلّ ما كان يشتهى، وقال: هى علة الموت.

وقال محمد بن العباس الخراز: ولد أبو بكر سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفى ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين، وثلاثمائة فى خلافة الراضى بالله تعالى.

* * *

(١) كذا فى الاصل وإنباء الرواة وتاريخ بغداد. وفى القاموس: الحير شبه الحظيرة. وفى ط «حارى»، قال فى اللسان: «أنماط قطوع تعمل بالحيرة، تزين بها الرجال».

١٠٠- أبو بكر العطار (*)

وأما أبو بكر محمد بن جعفر العطار النحوي، فإنه أخذ عن الحسن بن عرفة، وروى عنه أبو الحسين الدارقطني^(١).

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٨٢، وبغية الوعاة ١ : ٢٣٨، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٦، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠١-١٠٣، والمتنظم (وفيات ٣١٦).

(١) في إنباه الرواة: «يلقب خرتك»، والخرتك الصغير الجسم. وقال: «من أهل المحرم، نحوي أديب متصدر لإفادة الطلبة، روى عنه جملة الرواة وروى عنه».

١٠١- أبو بكر الصولي (*)

وأما أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول؛ فإنه كان عالماً بفنون الآداب، حسن المعرفة بآداب الملوك والخلفاء، حاذقاً بتصنيف الكتب.

وكان نديماً لجماعة من الخلفاء وجمع أشعارهم، ودون أخبارهم.

وكان حسن العقيدة، جميل الطريقة، وكان ذا نسب؛ فإن جدّه صول وأهله كانوا ملوك جرجان.

وأخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد وأبي العيّناء. وروى عنه المرزباني وغيره.

قال محمد بن العباس الخراز: حضرت الصولي وقد روى حديث رسول الله ﷺ: «من صام رمضان، وأتبعه شيئاً من شوال»، فقلت: أيها الشيخ، اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها، فلم يعلم ما أردت، فقلت: إنما هو «ستاً من شوال»؛ فرواه على الصواب.

وقال أبو بكر بن شاذان - وكان ممن أخذ عن الصولي: وكان يتباهى تباهياً عظيماً بالكتب وهي مصفوفة، وجلودها مختلفة الألوان، وكل صنف من الكتب لون، فصنف أحمر، وصنف أصفر، وغير ذلك.

(*) ترجمته في الأعلام ٨ : ٤، والأنساب الورقة، وإنباء الرواة ٣ : ٢٣٣-٢٣٦، وإيضاح المكنون ١ : ٣١١، ٢ : ٣٩، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣١٣، ٣١٦، ٥٥٩، والبداية والنهاية ١١ : ٢١٩-٢٢٠، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٢٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٣٥)، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧-٤٣٢، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٩٦، وتذكرة الحفاظ ٣ : ٦٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٧، ٢٣٨، وابن خلكان ١ : ٥٠٨-٥١١، وروضات الجنات ٦٠٩-٦١١، وشذات نذهب ٢ : ٣٣٩-٣٤٢، والعبر ٢ : ٣٤١، وعيون التواريخ (وفيات ٣٣٥)، والفلاحة والمنلوکين ٣ : ١، والفهرست ١٥١، ١٥١، وكشف الظنون ٢٥، ٢٧، ٤٨، ٢٠١، ٢٨٣، ٦٢٩، ٧٦٦، ٧٧٧، ٧٧٤، ٧٧٩، ١٤٠٠، ١٤٣٠، ١٤٦٩، واللباب ٢ : ٦٣، ولسان الميزان ٥ : ٤٢٧، ٤١٨، ومرآة الجنان ٢ : ٣١٩، ٣٢٠، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٩، ومعجم الشعراء ٤٣١، ٤٣٢، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٠٥، والمقتبس ٣٤٦، والمنتظم (وفيات ٣٤٦)، والنجوم الراهرة ٢ : ٢٩٦، وهدية العارفين ٢ : ٣١٨.

قال: وكان الصّولىّ يقول: هذه الكتب كلها سماع.

وكان للصّولىّ شعر فى المدح والغزل، وغير ذلك. وله:

أَحْبَبْتُ مَنْ أَجَلِهِ مَنْ كَانَ يَشْبِهُهُ

وكلّ شىء من المعشوق معشوق

حتى حكيت بجسمى ما بمقلته كان جِسمى من جفنيه مسرُوق

قال طلحة بن محمد: تُوفّي الصّولىّ سنة خمس وثلاثين وثلثمائة - وقيل:

ست وثلاثين - فى خلافة المطيع^(٢) أبى الفضل بن المقتدر بالله تعالى.

(١) ط «فكان».

(٢) تولى المطيع الخلافة سنة ٢٣٨، وتوفى ٣٦٤.

٢٠١- أبو محمد الدينوري (*)

وأما أبو محمد جعفر بن هارون بن إبراهيم الدينوري النحوي؛ فروى عنه أبو عليّ الفضل بن شاذان.

وذكر الفضل^(١) أنه سمع منه في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة^(٢).

(*) ترجمته في إنباء الرواة ١: ٢٦٩، وبغية الوعاة ١: ٤٨٧، وتاريخ بغداد ٧: ٢٢٥، ومعجم الأدباء ٧: ٢٠٥.

(١) ط: «ابن الفضل».

(٢) في إنباء الرواة: «نزل بغداد» وكان يؤدب بها أولاد ابن عبد العزيز الهاشمي.

٣٠١- أبو عمر الزاهد(*)

وأما أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغويّ الزاهد؛ فكان من أكابر أهل اللُّغة، وأحفظهم لها، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان يُعرف بـغلام ثعلب.

وقال أبو عليّ بن أبي عليّ، عن أبيه، قال: ومن الرواة الذين لم^(١) يُرَقَطُّ أحفظَ منهم، أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المعروف بـغلام ثعلب، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة^(٢) لغة، فيما بلغني.

وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعضُ أهل الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة؛ حتى قال عبّيد الله بن أبي الفتح: يقال: إنَّ أبا عمر الزاهد لو طار طائر لقال: حدَّثنا ثعلب، عن ابن الأعرابي؛ ويذكر في معنى ذلك شيئاً.

وكان المحدثون يوثقونه ويصدقونه. قال: أبو بكر بن الخطيب: رأيت جميعَ شيوخنا يوثقونه ويصدقونه، وكان يسأل عن الشيء الذي يقدر السائل أنه قد وضعه^(٣)؛ فيجيب عنه، ثم يسأل عنه بعد سنة، فيجيب ذلك الجواب.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٠، والأعلام ٧: ١٢٢، وأعيان الشيعة ٤٥: ٢٩٥، وإنباه الرواة ٣: ١٧٧-١٧١، والأنساب الورقة ٤٢٣، وإيضاح المكنون ٢: ١٥٢، ٣١٤، والبداية والنهاية ١١: ٢٣٠، ٢٣١، وبغية الوعاة ١: ١٦٤، وتاريخ ابن الأثير ٦: ٣٥١، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٥٤)، وتاريخ بغداد ٢: ٣٥٦-٣٥٩، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٠١، وتذكرة الحفاظ ٣: ٨٤-٨٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٠، ٢٢١، وابن خلكان ١: ٦٠٠، ٦٠١، وروضات الجنات ٦١٤، ٦٥١، وشذرات الذهب ٢: ٣٧٠، ٣٧١، وطبقات الزبيدي ٢٢٩، وطبقات الشافعية ٢: ١٧١، ١٧٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٣٨، والعبر ٢: ٣٦، والفهرست ٧٦، ٧٧، وكشف الظنون ٨٨، ٤٦٢، ١١٠٢، ١٢٠٥، ١٤٢٣، ١٤٣١، ١٤٤٣، ١٤٤٨، ١٤٥٨، ١٤٦٢، ١٤٧٢، ١٦٨٠، ١٩٠٣، ١٩٨٠، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، واللباب ٢: ١٨٣، ولسان الميزان ٥: ٢٦٨، ومرآة الجنان ٢: ٢٢٧-٣٣٩، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٢٤٠-٢٤٣، ومعجم الأدباء ١٨: ٢٢٦-٢٣٤، ومعجم المؤلفين ٩: ٢٦٧، والمتنظم (وفيات ٣٥٤)، والنجوم الزاهرة ٣: ٣١٦، ٣١٧.

(١) كذا في ط، وهو الوجه، وفي الأصل: «لم يرو».

(٢) معجم الأدباء: «في اللغة».

(٣) كذا في تاريخ بغداد، وفي الأصلين: «وصفه».

ويروى أن جماعةً من أهل بغداد، اجتازوا على قنطرة الصَّرَاة، وتذكروا كذبه، فقال بعضهم: أنا أصحَّف له القنطرة وأسأله عنها؛ فإنه يُجيب بشيء آخر، فلما صرنا بين يديه، قال: أيها الشيخ، ما الهرنطق^(١) عند العرب؟ فذكر شيئاً قد أنسيته، فتضحكنا وأتمنا المجلس وانصرفنا، فلما كان بعد شهر، ذكرنا الحديث فوضعنا رجلاً غير ذلك، فسأله فقال له: ما الهرنطق^(١)؟ فقال: ألسنت قد سألت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا؟ فقال: هي كذا!؟ فما درينا من أي الأمرين نعجب من ذكائه: إن كان علماً فهو اتساع طريف، وإن كان كذباً في الحال ثم قد حفظه فلما سئل عنه ذكر الوقت والمسألة، فأجاب بذلك الجواب، فهو أطرف!

قال: كان معز الدولة^(٢) قد قلَّد شُرطَةَ بغداد غلاماً تركياً مملوكاً يعرف بخواجاء، بلغ أبا عمر الزاهد، وكان يملى كتاب الياقوتة، فلما جاوزه، قال: اكتب: «ياقوتة خواجاء؛ الخواج في أصل اللغة: الجوع، ثم فرّع على هذا باباً، وأملاه، فاستعظم الناس كذبه، وتتبعوه، فقال له أبو علي الحاتمي، وهو من أصحابه: أخرجنا في أمالي الحامض، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي: الخواج: الجوع.

وحكى رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن^(٣)، عمّن حدثه: أن أبا عمر الزاهد كان مؤدّب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، فأملى علي الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة، وذكر غريبها، وختمها، بيّتين من الشعر. وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر، فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر، فقال

(١) في الأصلين وتاريخ بغداد وإنباه الرواة: «القنطرة»، والصحيح ما أثبتته من معجم الأدباء، مقلوب: «قنطرة»، وبه يطرد المعنى والسياق.

(٢) هو معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو، أحد ملوك بني بويه، ملك بغداد بينا وعشرين سنة، وتوفي سنة ٣٥٦. شذرات الذهب ٣: ١٨.

(٣) هو أبو القاسم علي بن الحسن أحمد المعروف بابن مسلمة، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره، ولقبه رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، جمال الوري، وكان عالماً بفتح كثيرة، قتله أبو الحارث البساسيري سنة ٤٥١، في قصة مشهورة. تاريخ بغداد ١٢: ٤٩١.

لهم القاضي: ما تقولون فيها؟ فقال ابن الأنباري: أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن، ولست أقول شيئاً، وقال ابن مقسم مثل ذلك لاشتغاله بالقرآن. وقال ابن دريد: هذه المسائل من موضوعات أبي بكر؛ لا أصل لشيء منها في اللغة، وانصرفوا. فبلغ ذلك أبا عمر، فاجتمع مع القاضي ورساله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيّنهم، ففتح القاضي خزانه وأخرج تلك الدواوين، فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة منها، ويخرج لها شاهداً من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي؛ حتى استوفى جميعها. ثم قال: هذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي، وكتبهما القاضي بخطه على الكتاب الفلاني.

فأحضر القاضي الكتاب، فوجد البيتين على ظهر ذلك الكتاب كما ذكر أبو عمر، وانتهت القصة إلى ابن دريد، فلم يذكر أبا عمر بلفظة إلى أن مات. وقال أبو القاسم عبد الواحد برهان الأسدي: لم يتكلم في علم اللغة من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد.

وعن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي، قال: أنشدنا أبو العباس الشكري في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد يمدحه:

أبو عمرٍ أوتى من العلم مرتقى
يزلّ مساميه ويردى مطاوله (١)

فلو أنني أقسمت ما كنت كاذباً
بأن لم ير الرءون حبراً يعادله

هو الشَّخْتُ جَسْمًا وَالْفَضَائِلُ جَمَّةٌ (٢)

فأعجب بمهزولٍ سمينٍ فضائله (٢)

تضمّن من دون الجناحين راخرا
إذا قلت شارفنا أواخر علمه

تغيب على من لَجَّ فيه سواحله
تفجر حتى قلت هذى أوائله

وعن أبي علي الحاتمي أنه اعتلّ؛ فتأخّر عن مجلس أبي عمر، فسأل عنه، فقيل: إنه كان عليلاً؛ فجاءه من الغد يعودُه، فاتفق أنه كان قد خرج إلى الحمام، فكتب على الباب بالإسفيداج بيتاً:

(١) المرتقى: المكان العالي، ومساميه: مفاخره؛ ومطاوله: مغالبه.

(٢) الشخت: الضامر من غير هزال. (٣) معجم الأدباء: «سمان فضائله».

وأعجبُ شيءٍ سَمِعْنَا به عليلٌ يُعادُ فلا يُوجدُ
قال: وهو له.

ويروى عن عباس بن محمد الكلوذاني، قال: سمعتُ أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد يقول: ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة، وفي قضاء حقوقهم^(١) رفعة، فاحمدوا الله تعالى على ذلك، وسارعوا في قضاء حوائجهم ومسارهم تكافئوا عليه.

وقال أبو عبيد الله المرزباني: كان ابن ماسي^(٢) يُنفذ إلى أبي عمر الزاهد وقتا بوقت كفايته، مما ينفق على نفسه، فقطع ذلك عنه مدة لعذر، ثم أنفذ إليه جملة ما كان في راتبه، وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخير ذلك، فردّه وأمر بعض من كان عنده من أصحابه أن يكتب على ظهر رقعته: أكرمتمنا فملكتمنا، ثم أعرضت عنا فأرحمتنا.

وعن محمد بن العباس بن الفرات، قال: كان مولد أبي عمر سنة إحدى وستين ومائتين.

وعن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن رزق، قال: توفي أبو عمر الزاهد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

قال الخطيب: والصحيح أنه توفي يوم الأحد، ودفن يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وذلك في خلافة المطيع لله تعالى، ودفن في الصفة^(٣) التي تقابل قبر معروف الكرخي، وبينهما عرض الطريق.

(١) ط: «قضائها».

(٢) في الإنباه «ابن ماسي هذا هو إبراهيم بن أيوب، والد أبي محمد، والله اعلم».

(٣) الصفة: مكان ضيق مرتفع.

٤٠١- أبو علي الصفار (*)

وأما أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار، فإنه كان ثقة عالماً بالنحو والغريب، وأخذ عن أبي العباس المبرّد وصحبه. وقال أبو الحسن الدارقطني: إسماعيل بن محمد ثقة.

ويروى عن محمد بن عمران المرزباني، قال: أنشدني أبو علي بن محمد الصفار لنفسه:

إذا زرتكم ألفت أهلاً ومرحباً^(١) وإن غبت حولاً لا أرى لكم رسلاً
وإن غبت لم أعدم: ألا قد جفوتنا^(٢) وقد كنت^(٣) زوّاراً فمابالنا نقلي^(٤)!
أفي الحق أن أرضى بذلك منكم بل الضيم أن أرضى به منكم فعلاً
ولكنني أعطى صفاء مودتي لمن لا يرى يوماً على له فضلاً
وأستعمل الإنصاف في الناس كلهم فلا أصل الجافي ولا أقطع الجبلا^(٤)
وأخضع لله الذي هو خالقي ولن أعطى المخلوق من نفسي الذلاً

ويروى عن محمد بن علي بن محمد، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد المعروف بالصفار، أنه ولد سنة سبع وأربعين ومائتين. وعن محمد بن العباس بن القرات أنه قال: ولد إسماعيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين، وتوفي سحر^(٥) يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، في خلافة المطيع، ودفن في مقابر^(٦) معروف الكرخي، بينهما عرض الطريق، دون أبي عمر الزاهد.

(*) ترجمته في إنباه الرواة ١: ٢١١-٢١٣، والبداية والنهاية ١١: ٢٢٦، وبغية الوعاة ١: ٤٥٤، وتاريخ بغداد ٦: ٣٠٢، ٣٠٣، وتلخيص ابن مکتوم ٤٠، وشذرات الذهب ٢: ٣٥٨، وطبقات ابن قاضي شهبة، الورقة ١١٨، ومعجم الأدباء ٧: ٣٣-٣٦، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٠٩.

(١) معجم الأدباء: «لاقيت»، إنباه الرواة: «لقيت».

(٢) كذا في إنباه الرواة، وفي الأصلين: «وإن كنت».

(٣) في الأصل: «ثقلاً»، تصحيف. (٤) إنباه الرواة: «الخلا».

(٥) ط: «في المحرم». (٦) ط: «بمقابر».

١٠٥- ابن درستويه (*)

أما أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي؛ فإنه [كان] (١) أحد النحاة المشهورين، والأدباء المذكورين، أخذ عن أبي العباس المبرد وعبد الله ابن مسلم بن قتيبة، وكان فسوياً (٢)، وأقام ببغداد إلى حين وفاته.

وآلف كتباً، منها كتاب الإرشاد، وشرح كتاب الجرمي، وكتابه (٣) في الهجاء، وهو من أحسنها.

وأخذ عنه عبيد الله المرزباني وغيره.

وقال أبو بكر الخطيب: سمعت هبة الله بن الحسن ذكر ابن درستويه وضعفه (٤)، وقال: بلغني أنه قيل له: حدث عن عباس الدوري حديثاً، ونحن نعطيك درهماً، ففعل ولم يكن سمع من عباس.

قال الخطيب: هذه الحكاية لا تليق بأبي محمد بن درستويه؛ فإنه كان أرفع قدراً من أن يكذب لأجل العوض (٥) الكثير، فكيف لأجل (٦) التافه الحقيقير!

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٦٤، والأعلام ٤: ٢٠٤، والإكمال لابن ماكولا الورقة ٢٧٧، وإيضاح المكنون ١: ٣٧٤، ٥٥٣، ٥٥٦، و٢: ٢٨٢، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٧٤، ٥٥٨، والبداية والنهاية ١١: ٢٣٣، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٤٧)، وتاريخ بغداد ٩: ٤٢٨، ٤٢٩، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٠٢، وتلخيص ابن مكنوم ٩١، ٩٢، وابن خلكان ١: ٢٥١، ٢٥٢، وطبقات الزبيدي ١٢٧، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٦٦، ١٦٧، والعبر ٢: ٢٧٦، وعيون التواريخ (وفيات ٣٤٧)، والفهرست ٦٣؛ وكشف الظنون ٦٨، ١١٥، ١١٦، ٥٠٦، ٧٠٠، ٧٣٩، ١١٠٨، ١٢٠٥، ١٤٥١، ١٤٦١، ١٤٧٢، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٤١، ٢٠٤١، ومسالك الأبصار ج٤ مجلد ٢: ٢٠٠، ٣٠٠، ومعجم المطبوعات ١٠١، ومعجم المؤلفين ٦: ٤٠، ومفتاح السعادة ١: ١٣٦، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٢١، وهديّة العارفين ١: ٤٤٦. وابن درستويه. ضبطه ابن ماكولا بفتح الدال والراء والواو، وضبطه السمعاني بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وسكون الواو وفتح الياء.

(١) من ط.

(٢) ط: «نسوية» تحريف. وفسوي، منسوب إلى فسا، بلدة بفارس، وأصل اسمها بالفارسية «ساد»، ومنها أيضاً أبو علي الفارسي.

(٣) ط: «وكتابه».

(٤) في الأصل: «وصنفته» تحريف، صواب من ط.

(٥) ط: «العرض».

(٦) ط: «بالتافه».

وسئل البرقاني (١) عن ابن درستويه، فقال: هو ضعيف؛ لأنه لما روى كتاب التاريخ عن يعقوب بن سفيان أنكروا عليه ذلك، وقالوا: إنما حدث يعقوب بهذا الكتاب قديماً، فمتى سمعته منه؟

قال الخطيب: وفي هذا القول (٢) نظر؛ لأن جعفر بن درستويه كان من كبار المحدثين، وعنده عن علي بن المديني وطبقته، فلا يستنكر أن يكون بكر بابنه في السماع من يعقوب بن سفيان [وغيره] (٣)، ولا يستنكر أن يكون له سماع من يعقوب بن سفيان؛ مع أن أبا القاسم بن الزهري، قال: رأيت أصل كتاب ابن درستويه بتاريخ يعقوب بن سفيان بيع في ميراث ابن الأبنوسي، فرأيته أصلاً حسناً؛ ووجدت فيه سماعاً صحيحاً. وسألت أبا سعيد الحسن بن عثمان الشيرازي، عن ابن درستويه فقال: ثقة ثقة، حدثنا عنه أبو عبيد الله بن منده الحافظ، وقد سألته عنه، فأثنى عليه ووثقه (٤).

قال أبو الحسن ابن أبي بكر: سمعتُ أبي يسأل أبا محمد عبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي عن مولده، فقال: وُلِدْتُ سنة ثمان وخمسين ومائتين. وقال محمد بن الحسين، والحسن بن أبي بكر: توفي ابن درستويه يوم الإثنين لست بقين من صفر، سنة سبع وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع.

(١) من تاريخ بغداد.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني، فقيه محدث. توفي سنة ٤٢٥. الباب ١: ١١٣.

(٣) ط: «الحكاية».

(٤) تاريخ بغداد ٩: ٤٢٩.

١٠٦- أبو القاسم الأزدي (*)

وأما أبو القاسم عبید الله^(١) بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزديّ النحويّ، فإنه أخذ عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة، وحدث عن محمد بن الجهم بمعاني القرآن^(٢).

قال أبو بكر الخطيب: سألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج المقرئ عن أبي القاسم الأزديّ، فقال: ضعيف^(٣).

وتوفّي أبو القاسم الأزديّ في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع.

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٢ : ١٣٦ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٩٨ .

(١) في إنباء الرواة: «عبد الله» .

(٢) ط: «القراء» .

(٣) في إنباء الرواة: «فمن تصنيفه كتاب المنطق» .

٧٠١- ابن حاتم النحوى (*)

وأما أبو يعقوب محمد أحمد بن على بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم
النحوى، فإنه كان عالماً بالنحو ثقة.

وذكر أبو الفتح بن مسرور^(١) أنه توفى بمصر يوم الأربعاء، سلخ شهر ربيع
الآخر، سنة تسع^(٢) وأربعين وثلاثمائة فى خلافة المطيع.

(*) ترجمته فى إنباه الرواة ٣: ٥٧، وتاريخ بغداد ١: ٣٢٠.

(١) فى إنباه الرواة: «وسمع منه أبو الفتح بن مسرور بتدمر»؛ وهو الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن
محمد بن أحمد بن مسرور البلخى، توفى بمصر، ومات سنة ٣٧٨. حسن المحاضرة ١: ١٤٨.

(٢) ط: «أربع».

٨٠١- أبو بكر العطار (*)

وأما أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم العطار المقرئ النحوي، فإنه أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

وكان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعلمهم بالقراءات^(١)، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب سماه الأنوار، وله في علمي القراءات والنحو تصانيف حسنة.

ومما طعن عليه أنه عمد إلى حروف يخالف الإجماع فيها، فقرأها وأقرأها على وجوه، وذكر^(٢) أنها تجوز في اللغة العربية^(٣)، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم، وأنكروا عليه، وارتفع الأمر إلى السلطان، فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء، فأذعن بالتوبة، وكتب محضر توبته، وكتب جماعة^(٤) من حضر في ذلك المجلس بتوبته خطوطهم فيه بالشهادة عليه.

وقيل: إنه لم ينزع عن تلك الحروف، وكان يقرأ بها إلى حين وفاته.

ذكر أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ^(٥)، صاحب أبي بكر بن مجاهد، في

(*) ترجمته في الأعلام ٦: ٣١١، وإنباه الرواة ٣: ١٠٠-١٠٣، وإيضاح المكنون ١: ٤٩، و٢: ٥٠، ٦٤، ٣٠٢، ٣١٣، ٣٣٢، ٣٤٢، والبداية والنهاية ١١: ٢٥٩، ٢٦٠؛ وبغية الوعاة ١: ٨٩، ٩٠؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٥٤)، وتاريخ بغداد ٢: ٢٠٦-٢٠٨. وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٠، ٢٠١، وشذرات الذهب ٣: ١٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٩، ٢٢، وطبقات القراء ٢: ١٢٣-١٢٥، وطبقات المفسرين الورقة ٢٣٩، والعبير ٢: ٣٠١. وعيون التواريخ (وفيات ٣٥٤)، والفهرست ٣٣، وكشف الظنون ١٥، ١٧٢، ١٩٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٥٣، ١٦٤٢، ولسان الميزان ٥: ١٣٠، ومعجم الأدباء ١٨: ١٥، ١٥٤، ومعجم المؤلفين ٩: ٢٢٧، ٢٢٨. والمنتظم (وفيات ٣٥٤)، وميزان الاعتدال ٣: ٥١٩، والسجود الزاهرة ٣: ٣٤٣، وهدية العارفين ٢: ٤٧، ٤٨.

(١) كذا في ط، وفي الأصل: «بالقرآن». (٢) ط: «ذكر».

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «اللغة العربية». (٤) ط: «جمع».

(٥) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر المقرئ؛ ترجم له القفطي في الإنباء ٢: ٢١٤، وقال: «لم ير بعد ابن مجاهد مثله، وكان كوفي المذهب، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة».

كتابه الذى سماه «البيان»: وقد نبغ نابغ فى عصرنا هذا، وزعم أن كل ما صحّ عنده فى العربية من القرآن^(١) يوافق خط المصحف، فقراءته جائزة فى الصلاة وغيرها، وابتدع بدعة حادّ بها عن قصد السبيل، وأورط نفسه فى مزلة عظمت بها جنائته على الإسلام وأهله.

ثم ذكر أبو طاهر كلاماً قال بعده: دخلت عليه شبهة لا يخفى فسادها على ذى لبّ وفطنة صحيحة، وذلك أنه قال^(٢): لما كان لخلف بن هشام^(٣) وأبى عبيد وابن سعدان أن يختاروا، وكان ذلك مباحاً لهم غير منكر، كان ذلك أيضاً لى غير مستنكر، ولو حدا حدوهم، وسلك طريقاً كظريقهم، لكان ذلك مباحاً له ولغيره غير مستنكر، وذلك أن خَلَفًا ترك حروفاً من حروف حمزة، واختار أن يقرأ على مذهب نافع^(٤)، وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يجاوز واحد منهما قراءة أئمة القراء بالأمصار؛ ولو كان هذا الغافل^(٥) نحا نحوهم، كان مسوغاً له ذلك غير ممنوع منه؛ ولا معيب عليه، بل إنما كان النكير عليه لشذوذه^(٦) عما كان عليه الأئمة الذين هم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين.

وحكى أبو أحمد العروضى، قال: رأيت فى المنام كأنى فى المسجد الجامع أصلى مع الناس، وكان محمد بن مقسم قد ولى ظهره القبلة، وهو يصلى مستديرها^(٧)؛ فأتأول^(٨) ذلك مخالفة الأئمة^(٩) فيما اختار لنفسه فى القراءات^(١٠). وقال محمد بن الفوارس: توفى ابن مقسم فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وذلك فى خلافة المطيع.

(١) ط: «فى القراءات».

(٢) كذا فى ط، وفى الأصل: «وذلك أنه لما كان».

(٣) هو خلف بن هشام بن ثعلب، أحد القراء العشرة، والمتوفى سنة ٢٢٩ طبقات القراء ١: ٢٧٤.

(٤) هو نافع بن عبد الرحمن المدنى، أحد القراء السبعة. توفى سنة ١٦٩. طبقات القراء ٢: ٣٣٠.

(٥) فى الأصل: «العافل»، وما أثبتته من ط.

(٦) كذا فى ط وفى الأصل «شذوذه».

(٧) فى الأصل: «مستديرها»، تصحيف.

(٨) فى الأصل: «فأقول»، والصواب ما أثبتته من ط.

(٩) فى الأصل: «القرآن».

(١٠) فى الأصل: «الأئمة» والصواب ما أثبتته من ط.

٩٠١- أبو جعفر النحاس (*)

وأما أبو جعفر أحمد بن محمد [بن إسماعيل] الصفار المعروف بالنحاس، فإنه كان نحويًا فاضلاً، أخذ عن أبي العباس المبرد، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، وأبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه، وعن أبي إسحاق الزجاج؛ وقال: قرأت على أبي إسحاق في كتاب سيبويه: «يكون دفاع مصدر دفع، كما تقول: حسبت الشيء حساباً».

وصنف الكتاب المعروف في إعراب القرآن، وشرح السبع الطوال. وصنف كتاباً في النحو، إلى غير ذلك.

وحكى في إعرابه للقرآن: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وقال: سمعتُ علي بن سليمان يقول: لا يجوز من هذين شيء عند البصريين. قال أبو جعفر النحاس: وهاتان لغتان معروفتان، وقراءتان موجودتان، فالحمد لله (بالكسر) قراءة الحسن البصري، وهي لغة تميم، والحمد لله (بالضم)، قراءة ابن أبي عبلة، وهي لغة بعض بني ربيعة.

وحكى عن أبي العباس المبرد أنه قال: ما عرفت - أو ما علمت - أن أبا عمرو لحن في صميم العربية إلا في حرفين: أحدهما ﴿عَادَا الْأُولَى﴾^(١)، والآخر ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾^(٢)، وإنما صار لحناً لأنه أدغم حرفاً في حرف، فأسكن الأول، والثاني حكمه حكم السكون، وإنما حركته عارضة، فكانه قد جمع بين ساكنين. وأما ﴿يُؤَدِّهِ﴾، فلا يجوز إسكان الهاء إلا في الضرورة عند بعض النحويين، ومنهم من لا يجيز البتة^(٣).

(*) ترجمته في الأعلام ١: ١٩٩، وإنباء الرواة ١: ١٠١-١٠٤، والأنساب الورقة ٥٥٥، والبداية والنهاية ١١: ٢٢٢، وبغية الوعاة ١: ٣٦٢، وتلخيص ابن مکتوم ١٧، وحسن المحاضرة ١: ٢٢٨، وابن خلكان ١: ٢٩، وروضات الجنات ٦٠، وشذرات الذهب ٢: ٣٤٦، وطبقات الزبيدي ٢٣٩، ٢٤٠، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٠٠، ١٠١، والعبر ٢: ٢٤٦، والفلاحة والمفلوكين ٨٠، وكشف الظنون ٤٨، ١٢٣، ٤٢٦، ٤٦٠، ١١٠٦، ١٣٧٩، ١٣٩١، ١٤٢٧، ١٤٣٣، ١٤٦٠، ١٧٤، ١٧٨٨، ١٨٠٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ومرآة الجنان ٢: ٣١١، والمزهر ٢: ٤٢٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢، ومعجم الأدباء ٤: ٢٢٤، ٢٣٠، ومعجم المؤلفين ٢: ٨٢، ومفتاح السعادة ١: ١٨، والمنتظم ٦: ٣٦٤، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٠.

(١) سورة النجم ٥٠: وهي قراءة نافع وابن محيصن وأبي عمرو. وانظر تفسير القرطبي ١٧: ١٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٣٣.

(٢) سورة آل عمران ١٧٥: وهي قراءة أبي عمرو والأعمش وعاصم في رواية أبي بكر. وانظر تفسير القرطبي ١١٥٤، ١١١٦. وهناك نقل عبارة ابن النحاس.

(٣) ذكر ابن خلكان أنه توفي بمصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

١١٠- أبو جعفر أحمد بزرويه*

وأما أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف النحوي المعروف ببزرويه، فإنه أخذ عن^(١) نِظْطويه، ومحمد^(٢) بن العباس اليزيدي وغيرهما.

قال أبو بكر الخطيب: رأيت بخط أبي بكر بن شاذان: تُوفِّيَ أبو جعفر أحمد^(٣) بن يعقوب الأصفهاني في [شهر]^(٤) رجب، سنة أربع وخمسين وثلثمائة في خلافة المطيع^(٥) لله تعالى.

(*) ترجمته في إنباه الرواة ١ : ١٥٢، وبغية الوعاة ١ : ٤٠٠، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٢٦، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٢.

(١) ط: «عنه».

(٢) ساقطة من ط.

(٣) ط: «ابن أحمد»، وهو خطأ.

(٤) من ط.

(٥) بويق المطيع لله بالخلافة سنة ٣٣٤، ومات مخلوعاً سنة ٣٦٤.

١١١- المتنبى (*)

وأما أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي، والشاعر المعروف بالمتنبى، فإنه وُلد بالكوفة، سنة ثلاث وثلثمائة، ونشأ بالشام، وأقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربية، ونظر في أيام الناس، وتعاطى قول الشعر في حدائته، حتى بلغ فيه الغاية، وأنهى فيه النهاية، وفاق فيه أهل عصره، وبلغ خبره الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان^(١)، وأكثر القول في مديحه، ثم مضى إلى مصر، ومدح بها كافورا الإخشيدي^(٢)، ثم خرج من مصر وورد العراق، ودخل بغداد وجالس بها أهل الأدب، وقرئ عليه ديوانه، وسمعه منه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم المحاملي^(٣) ورواه عنه.

وقال أبو الحسن^(٤) محمد بن علي العلوي: كان المتنبى وهو صبي ينزل في

(*) ترجمته في الأعلام ١: ١١٠، ١١١، وأعيان الشيعة ٨: ٦١-٢٧٨، والأنساب الورقة ٥٠٦، والبداية والنهاية لابن كثير ١١: ٢٥٦-٢٥٩، وتاريخ ابن الأثير ٧: ١٦، وتاريخ بغداد ٤: ١٠٢-١٠٥، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٠٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ٢٨٥، وحسن المحاضرة ١: ٢٤٠، ٢٤١، وابن خلكان ١: ٣٦-٣٨، وروضات الجنات ٤١، وشذرات الذهب ٣: ١٣-١٥، وكشف الظنون ٨٠٩-٨١٢، ولسان الميزان ١: ١٥٩-١٦١، ومرآة الجنان ١: ٣٥٧-٣٥١، ومعاهد التنصيص ١: ٢٧-٣٣، ومعجم المؤلفين ١: ٢٠١، ومفتاح السعادة ١: ١٩٣، والمتنظم ٧: ٢٤-٣٠، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٤٠-٣٤٢، وبتيمة الدهر ١: ١٨٧-٩٠.

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، سيف الدولة، صاحب المتنبى ومدوحه؛ قيل أنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العثم ونجوم الدهر؛ ملك حلب سنة ٣٣٣؛ وتوفي بها سنة ٣٥٦. وأخياره كثيرة، ووقائعهم مع الروم مشهورة. ابن خلكان ١: ٣٦٤.

(٢) هو كافور بن عبد الله الإخشيدي أبو المسك، كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيدي ملك مصر سنة ٣١٢، فنسب إليه، وما زالت همته تسمو به إلى أن ملك مصر، قال الذهبي: كان عجباً في العقل والشجاعة. وتوفي سنة ٣٥٧. ابن خلكان ١: ٤٣١.

(٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١: ٣٣٣، ٣٣٤، وقال: كان ثقة صادقاً خيراً فاضلاً. مات في يوم الخميس العاشر من رجب سنة سبع وأربعمائة.

(٤) كذا في ط وتاريخ بغداد، وفي الأصل: «الحسين».

جوارى بالكوفة، وكان أبوه يعرف بعبدان السقا، يستقى لنا ولاهل المحلة. (١) ونشأ هو محبا للعلم والأدب والقراءة، وأكثر من ملازمة الوراقين (١)، فأخبرني وراق كان يجلس إليه، قال لي: ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عبدان السقا! قلت له: كيف؟ قال: اليوم كان عندي، وقد أحضر رجلاً كتاباً من كتب الأصمعي يكون نحواً من ثلاثين ورقة لبيعه، فأخذ ينظر فيه (٢) طويلاً، فقال له الرجل: أريد بيعه، وقد قطعني عن ذلك، فإن كنت تريد حفظه، فهذا يكون إن شاء الله تعالى بعد شهر، قال: فقال له ابن عبدان: فإن كنت حفظته في هذه المدة، فمالي عليك؟ قال: أهب لك الكتاب، قال: فأخذت الدفتر (٣) من يده، فأقبل يتلوه علي إلى آخره، ثم استلبه، فجعله في كفه وقام، فتعلق به صاحبه، وطالب بماله، فقال له (٤): مالك إلى ذلك سبيل، وقد (٥) وهبته لي. قال: فمنعناه منه، وقلنا: أنت شرطت على نفسك هذا للغلام، فتركه عليه (٦).

وقال أبو الحسن (٧): كان عبدان والد أبي الطيب يذكر أنه جعفي، وكانت جدة المتنبى همدانية صحيحة النسب، لاشك فيها، وكانت جارتنا، وكانت من صلحاء النساء الكوفيات.

وذكر القاضي أبو الحسن بن أم شيبان الهاشمي الكوفي، أن عبدان كان جعفياً صحيح النسب (٨). قال: وكان المتنبى لما خرج إلى كلب، وأقام فيهم،

(١) العبارة في تاريخ بغداد: «ونشأ وهو محب للعلم والأدب، فطلبه، وصحب الأعراب في البادية، فجاءنا بعد سنين بدويًا قحاً، وكان قد تعلم القراءة والكتابة، فلزم أهل العلم والأدب، وأكثر ملازمة الوراقين، فكان علمه من دفاترهم».

(٢) ط: «فأخذه فنظر فيه».

(٣) ط: «قال: فأخذته».

(٤) ساقط من ط. (٥) كذا في ط، وفي الأصل: «قد»، بدون واو.

(٦) الخبر في تاريخ بغداد، بروايته عن علي بن الحسن التنوخي عن أبيه.

(٧) كذا في ط وتاريخ بغداد، وفي الأصل: «الحسين».

(٨) في تاريخ بغداد: «قال (أي التنوخي): واجتمعت بعد موت المتنبى بسنين مع القاضي أبي الحسن ابن أم شيبان الهاشمي، وجرى ذكر المتنبى فقال: كنت أعرف أباه بالكوفة شيخاً يسمى عبدان يستقى على بعير له، وكان جعفياً صحيح النسب».

ادعى (١) أنه علويّ، ثم ادعى النبوة، ثم عاد يدعى أنه علويّ، إلى أن أشهد عليه في الشام بالتوبة، وأطلق.

قال أبو علي بن حامد (٢): سمعت خَلْقًا بحلب يحكّون أن أبا الطيب المتنبّي تنبأ في بادية السماوة ونواحيها (٣) إلى أن خرج إليه لؤلؤ - أمير حمص من قبل الإخشيدية - فقاتله وأسرّه، وشرّد من كان قد اجتمع إليه من كَلْب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب، وحبسه في السجن دهرًا طويلًا حتى كاد يتلف، فسئل في أمره، فاستتابه وكتب عليه وثيقة، وأشهد عليه فيها ببطلان ما ادّعاه، ورجوعه إلى الإسلام، وأطلقه. قال: وكان قد تلا على البوادي كلامًا زعم أنه قرآن أنزل عليه، وكانوا يحكّون له سُوْرًا كثيرة، نسخت منها سورة، ثم ضاعت، وبقي أولها في حفظي وهو: «والنجم السّيار، والفلك الدّوار، والليل والنّهار، إن الكافر لفي أخطار. امضِ على سننك، واقفُ أثر من قبلك من المرسلين، فإن الله قامع بك من ألد في دينه، وضلّ عن سبيله». وقال: وهي طويلة لم يبق في حفظي فيها غير هذا.

قال: (٦) وكان المتنبّي إذا شوغب في مجلس سيف الدولة - ونحن إذ ذاك بحلب - نذكر له مما كان يُحكى عنه فينكره ويجحدّه (٦).

وقال له ابن خالويه النحويّ يوما في مجلس سيف الدولة: لولا أن أخى (٧) جاهل، لما رضى أن يدعى بالمتنبّي، لأن معنى المتنبّي كاذب، ومن رضى أن يدعى بالكذب فهو جاهل، فقال له: لست أرضى أن ادعى بذلك، وإنما يدعونني به من يريد الغصّ مني، ولست أقدر على المنع (٨).

(١) ط: «وادعى».

(٢) تاريخ بغداد: «أخبرنا التنوخي، حدثنا أبي قال: حدثني أبو علي بن أبي حامد قال:».

(٣) من تاريخ بغداد. (٣) بعدها في تاريخ بغداد: «وكان أبو الطيب المتنبّي بها إذ ذاك»

(٤) ط: «بيادية سماوة». (٥) ط: «عليه».

(٦) ط: «وكان المتنبّي في مجلس سيف الدولة إذا ذكر له قرآنه هذا وأمثاله مما كان يحكى عنه أنكره وجحدّه»، والخبر في تاريخ بغداد.

(٧) تاريخ بغداد: «الأخر».

(٨) تاريخ بغداد، وفيه: «الامتناع».

قال التُّوحِيّ: قال لي أبي: فأما أنا؛ فسألكه بالأهواز [في سنة أربع وخمسين وثلثمائة عند اجتيازه بها إلى فارس، في حديث طويل جرى بيننا] (١) عن معنى المتنبّي، لأنني أردت أن أسمع منه: هل تنبأ أم لا (٢)؟ فجاوبني بجواب مغالط، وقال: إنَّ هذا شيء كان في الحداثة، فاستحييت أن أستقصي عليه، فأمسكت.

قال: قال لي أبو علي بن أبي حامد ونحن بحلب - وقد سمع قوما يحكون عن أبي الطيب هذه السورة التي قدمنا ذكرها: لولا جهله (٣) أين قوله: «امض على سننك...» إلى آخر الكلام، من قوله عز وجل: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ (٤)، إلى آخر الآيات! وهل تتقارب الفصاحة، أو يشتبه الكلامان!

ويُحكى أن أبا الطيب اجتمع هو وأبو عليّ الفارسيّ، فقال له أبو عليّ: كم جاء من الجمع على وزن فعلى؟ فقال: حجلى، وظربى، جمع حجّل وظربان. قال أبو عليّ: فسهرت تلك الليلة التمس لها ثالثاً فلم أجد، وقال في حقه: ما رأيت رجلاً في معناه مثله! وهذا من مثل أبي عليّ كثير في حق المتنبّي. ويحكى أنه لما أنشد سيف الدولة بن حمدان قوله [في مطلع بعض قصائده] (٥):

* وَفَاؤُكَمَا كَالرَّيِّعِ أَشْجَاهُ طَاسِمَةٌ * (٦)

كان هناك ابن خالويه، فقال له: يا أبا الطيب، إنما يقال: شجاء - توهمه فعلا ماضياً - فقال أبو الطيب: اسكت فما وصل الأمر إليك.

(١) من تاريخ بغداد.

(٢) ط: «أولاً».

(٣) ط: «من جهله».

(٤) سورة الحجر ٩٤، ٩٥.

(٥) من ط.

(٦) مطلع قصيدة له في ديوانه ٣: ٣٢٥، يمدح بها سيف الدولة، وعجزه.

* بَانَ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمَةٌ *

قلت^(١): إنما قصد أبو الطيب بقوله: «أشجاء»، أكثره شجاً، لا الفعل

الماضي.

وقال عليُّ بن أيوب: خرج المتنبي من بغداد، فمدح ابن العميد^(٢)، وعضد الدولة^(٣)، وأقام عنده مدة، ثم خرج^(٤) يريد بغداد، حتى كان حيال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد، إذ عرّض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه، فاغتاله هناك وابنه مُحسّداً، وغلاماً له يقال له: مُفلح، وأخذ جميع ما كان معه، وذلك لست بقين من شهر رمضان، سنة أربع وخمسين وثلثمائة. وقيل: لليلتين بقيتا من شهر رمضان في السنة المذكورة، وقصته مشهورة، وقد ذكرناها مستوفاةً في كتاب «مغاني المعاني»، في شرح ديوانه.

وكانت وفاته في خلافة المطيع.

(١) ط: «قال المصنف رحمه الله تعالى».

(٢) هو محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل الوزير الكاتب؛ ولي الوزارة لركن الدولة البويهى؛ وكان كريماً ممدحاً، وكان أول ما مدحه به المتنبي قصيدته التي مطلعها:

بَادِ هَوَاكَ صَبَّرتَ أم لَمْ تصبِرا وبُكَاكَ إن لَمْ يَجْر دمُك أو جِرى

مات ابن العميد سنة ٣٦١، ابن خلكان ٢: ٥٧.

(٣) عضد الدولة البويهى، واسمه فناخسرو، أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق، تولى ملك فارس، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة. وكان شديد الهبة جباراً، أدبياً عالماً بالعربية، وأول ما مدحه به المتنبي قوله:

نَسيتُ وما أنسى عِتاباً على الصُّدِّ ولا خفراً زادت به حمرةُ الحُددِ

توفى عضد الدولة سنة ٣٧٢. بغية الوعاة ٢: ٢٤٧، ٢١٨.

(٤) ط: «رجع».

١١٢- أبو الطيب الوشاء(*)

وأما أبو الطيب محمد بن أحمد^(١) بن إسحاق بن يحيى النحوي، المعروف بابن الوشاء، فإنه كان أدبيا فاضلا، حسن التصنيف، وأخذ عن محمد بن يزيد^(٢) المبرد، وعن أحمد بن يحيى^(٣) ثعلب^(٤).

(*) ترجمته في الأعلام ٦ : ١٩٩، وإنباه الرواة ٣ : ٦٩، ٦٢، والأنساب الورقة ٤٨٤، والبداية والنهاية ١١ : ١٨٨، وبغية الوعاة ١ : ١٨، ٥٣، وتاريخ بغداد ١ : ٢٤٣، ٢٦٤، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٣، والفهرست ٨٥، وكشف الظنون ٧٢٣، ٨٢٤، ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٢-١٣١، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٣١، والمنتظم (وفيات ٣٢٥)، وهدية العارفين ٢ : ٤، ٢٥، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٢، ٣٣ (طبع إستانبول).

(١) في الأصلين: «محمد»، وما ذكرته يوافق ما في إنباه الرواة وبغية الوعاة ومعجم الأدباء والفهرست، وفي تاريخ بغداد والمنتظم وطبقات ابن قاضي شهبة: «محمد بن إسحاق».

(٢) ط: «أبي العباس».

(٣) ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٣٢٥.

١١٣- أبو بكر الزجاج(*)

وأما أبو بكر أحمد بن الحسين الزجاج النحوي؛ فإنه حدث عن عبد الله بن محمد البغوي، وكتب عنه علي بن محمد الإيادي، وذكر أنه سمع منه سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وذلك في خلافة المطيع.

(*) لم أعثر له على ترجمته.

(١) هو علي بن محمد بن علي بن يعقوب أبو القاسم الإيادي؛ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ : ٩٧، ٩٨، وقال: إنه توفي سنة ٤١٤.

٤ ١ ١- أبو العباس بن الجهم (*)

وأما أبو العباس عبيد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، فإنه كان أديباً شاعراً، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري.

قال أبو بكر الخطيب: حدثني عنه القاضي (١) أبو القاسم التنوخي، قال: وكان أديباً شاعراً، وزعم أن بكير بن أعين هو أخو زُرارة بن أعين، قال: وإنما نسبنا إلى زُرارة دون بكير، لأن زُرارة جدنا من قبل أمنا، فاشتهرنا به.

قال أبو القاسم التنوخي: أنشدنا أبو العباس [الزُراري] (٢) لنفسه:

لِي صَدِيقٌ قَدْ صِيغَ مِنْ سُوءِ عَهْدٍ
وَرَمَّانِي الزَّمَانُ مِنْهُ بَصْدٌ
كَانَ وَجَدِي بِهِ فَصَارَ عَلَيْهِ
وَظَرِيفٌ زَوَالٌ وَجَدٍ بُوْجْدٍ (٣)

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٢: ٣٧٨.

(١) ساقطة من ط.

(٢) من تاريخ بغداد.

(٣) هذا البيت ساقط من ط.

١١٥- أبو نصر الأزدي (*)

وأما أبونصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي، فإنه كان عالماً بالأدب، غزير العلم باللغة والشعر، حسن الفصاحة، بارعاً في الكتابة.

قال طلحة بن محمد بن جعفر: ما زال أبو نصر منذ نشأ نبياً، نظيفاً، جميلاً، عفيفاً، حاذقاً بصناعة القضاء، بارعاً في الأدب، واسع العلم باللغة والشعر، تام الهيئة، اقتدر على أمره بالنزاهة والتصون والعفة، حتى وصفه الناس من ذلك بما لم يصفوا [به] (١) أباه وجدّه، مع حداثة سنّه، وقرب ميلاده من رباسته. ولا نعلم قاضياً تقلد هذا الأمر أعرف بالقضاء منه ومن أخيه الحسين، لأنه يوسف بن عمر بن يوسف بن يعقوب، وكل هؤلاء تقلدوا الحضرة غير (٢) يعقوب، فإنه كان قاضياً على مدينة الرسول ﷺ، ثم تقلد فارس، ومات بها، وما زال يوسف والياً على بغداد بأسرها إلى شهر صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة، وصرفه الراضي عن مدينة (٣) المنصور بأخيه الحسين، وأقره على الجانب الشرقي والكرخ، ومات الراضي في هذه السنة، وصرف أبونصر بعد وفاة الراضي، ولّى ذلك محمد بن عيسى المعروف بابن أم موسى الضرير.

وأشد يوسف بن عمر لنفسه:

يا مِحْنَةَ اللَّهِ كُفِّي
مَا أَنْ تَرَحَّمِينَا
ذَهَبْتُ أَطْلُبُ بِخَفِي (٤)
نُورٌ يَنَالُ الشَّرِيًّا
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا
إِنْ لَمْ تَكْفِي فِخْفِي
مِنْ طَوْلِ هَذَا التَّشْفِي؟
فَقِيلَ لِي: قَدْ تُوْفِي
وَعَالِمٌ مُتَحَفِي
عَلَى نَفَاوَةِ حُرْفِي (٥)

قال هلال بن المحسن: كان مولده سنة خمس وثلثمائة، وتوفي يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلثمائة في خلافة المطيع.

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٣٢٢-٣٢٤ . (١) من ط .

(٢) ط : «عن»، والصواب ما في الأصل وتاريخ بغداد .

(٣) كذا في الأصل وتاريخ بغداد، وفي ط : «عنها» . (٤) ط : «حظي» .

(٥) الحرف، بالضم: نقصان الحظ، ونفاوة الشيء: اردوه .

١١٦- أبو الفتح جخنج (*)

وأما أبو الفتح عبيد الله بن محمد المعروف بجخنج، فإنه أخذ عن أبي بكر ابن دريد، وروى عنه ابن دينار، وكان ثقة صحيح الكتاب.
قال محمد بن العباس بن الفرات: توفي أبو الفتح أحمد بن محمد النحوي ليلة الجمعة، ودُفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، في خلافة المطيع.

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٢: ١٥٢، وتلخيص ابن مكتوم ١٠١، ١٠٢، وروضات الجنات ٤٦٦، وكشف الظنون ٢٦، ١٤٣٩، ١٥٩١.

١١٧- أبو القاسم الزجاجي (*)

وأما أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي؛ فإنه كان من أفاضل أهل النحو، أخذ عن أبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن السراج وعلي بن سليمان الأخفش.

وألّف كتباً حسنة، منها كتاب الجمل المشهور في أيدي الناس، وكتاب الإيضاح، وكتاب شرح خطبة أدب الكتاب لابن قتيبة، إلى غير ذلك من الكتب. وكان من طبقة أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي، إلا أن أبا علي كان يقول: لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو، لاستحيا أن يتكلم فيه^(١).

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٦، ٢٧، والأعلام ٤ : ٦٩، والإكمال لابن ماكولا الورقة ١١ : وإنباء الرواة ٢ : ١٦١، ١٦٢، والأنساب الورقة ٢٧٢، والبداية والنهاية ١١ : ٢٢٥، وبغية الوعاة ٢ : ٧٧، وتاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٧، وتاريخ ابن عساكر ٢٢ : ٣٥٤-٣٥٨، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٩٩، وتذكرة الحفاظ ٣ : ٦٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٤ : ١، وابن خلكان ١ : ٢٨٨، وروضات الجنات ٤٢٥، وشذرات الذهب ٢ : ٣٥٧، وطبقات الزبيدي ١٢٩ : ١، وطبقات من قاضي شهبة الورقة ١٨٠ : ١٨٠، والعبر ٢ : ٢٥٤، وعيون التواريخ (وفيات ٣٤٠)، والفهرست ١٠٨ : ١٠٨، وكشف الظنون ٤٨ : ١٦٤، ٢١٠، ٦٠٣، ٩٤٧، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٤٢٢، ١٥٣٥، ١٦٢٥، واللباب ١ : ٤٩٧، ومرآة الجنان ٢ : ٢٣٢، والمزهر ٢ : ٤٢١، ٤٤٨، ٤٦٦، ومعجم المطبوعات ٩٦٤ : ٩٦٤، ومعجم المؤلفين ٥ : ١٢٤، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٧. والزجاجي منسوب إلى إبراهيم ابن السري الزجاج، لملازمته له.

(١) ذكر السيوطي في البغية أنه توفي سنة ٣٤٤.

١١٨- أبو سعيد السيرافي (*)

وأما أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، فإنه كان من أكابر الفضلاء، وأفاضل الأدباء، زاهداً، لا نظير له في علم العربية، وكان أبوه مجوسياً.

وصنف تصانيف كثيرة؛ أكبرها شرح كتاب سيبويه، ولم يشرح كتاب سيبويه أحدٌ أحسن منه؛ ولو لم يكن له غيره لكفاه ذلك فضلاً.

قال محمد بن العباس بن الفرات^(١): كان أبو سعيد عالماً فاضلاً، معدوم النّظير في علم النحو خاصة.

وذكر رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن^(٢) أن أبا سعيد [السيرافي] كان يدرّس القرآن والقراءات وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض،

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١١٥، والأعلام ٢: ٢١٠؛ ٢١١؛ وإنباه الرواة ١: ٣١٢-٣١٥، والأنساب الورقة ٣٢١؛ والبداية والنهاية ١: ٢٩٤، وبغية الوعاة ١: ٥٠٧، ٥٠٨، وتاريخ ابن الأثير ٧: ٩٧، وتاريخ بغداد ٧: ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٢، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٣٠، وتلخيص ابن مکتوم ٥٨؛ ٥٩، والجواهر المضية ٩: ١٩٦، ١٩٧، وابن خلكان ١: ١٣٠-١٣١، وروضات الجنات ٢١٨-٢١٩؛ وشذرات الذهب ٣: ٦٥، وطبقات الزبيدي ١٢٩، ٣١٠، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٢٨، والعبر ٢: ٣٤٧، والفلاحة والفلوكين ٧١، والفهرست ٦٢، ٦٣، وكشف الظنون ١٤٠، ١٥٠، ١٠٨٢، ١١٠٧، ١٣٩٠، ١٤٢٧، ١٤٧٠، ١٨٠٨، ١٩٨٠، واللباب ١: ٥٨٦، ولسان الميزان ٢: ٢١٨، ومرآة الجنان ٢: ٣٩٠، ٣٩١، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٣٠٠، ٣٠١، ومعجم الأدباء ٨: ١٤٥-٢٣٢، ومعجم البلدان ٥: ١٩٣، ومعجم المؤلفين ٣: ٢٤٢، ومفتاح السعادة ٢: ١٤٠-١٤٢، والنجوم الزاهرة ٤: ١٣٣؛ ١٣٤.

(١) هو أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات، أبو الحسن من حفاظ الحديث الثقات، من أهل بغداد، كتب الكثير بخطه. قال الخطيب: بلغني أنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ. البداية والنهاية ١١: ٣١٤.

(٢) هو علي بن أبي الفرج أحمد أبو القاسم المعروف برئيس الرؤساء، ابن المسلمة، من خيار الوزراء علما وعملا؛ ومن بيت رياسة ومكانة ببغداد؛ وسمع الحديث وتضلع بعلوم كثيرة. توفي سنة ٤٥٠. تاريخ بغداد ١١: ٣٩١.

والكلام، والشعر، والعروض والقوافي والحساب؛ وذكر علوماً سوى هذه. وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، ويتحلُّ في الفقه مذهب أهل العراق.

وقال رئيس الرؤساء: وقرأ علي ابن مُجاهد القرآن، وقرأ علي أبي بكر بن السراج، وعلي أبي بكر مبرمان، وقرأ أحدهما عليه النحو، وقرأ الآخر عليه الحساب.

وكان زاهداً يأكل من كَسَب نفسه، وكان لا يخرجُ إلى مجلس القضاء إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرتها عشرة دراهم، تكون بقدر مئونته. ثم يخرجُ إلى مجلسه. وكان نزيهاً عفيفاً، جميلَ الطَّريقة حسن الأخلاق.

وذكر محمد بن أبي الفوارس أنه كان يُذكر عنه الاعتزال، ولم يظهر عنه شيءٌ من ذلك.

قال هلال بن المحسن: تُوِّفَى أبو سعيد السَّيرافيّ يوم الإثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة، في خلافة الطائع لله تعالى بن المطيع لله تعالى. ودُفِنَ بمقبرة الخيزران ببغداد، بعد صلاة العصر من ذلك اليوم.

١١٩- أبو بكر الجعد^(*)

وأما أبو بكر محمد بن عثمان بن مسبِّح الشيبانيُّ المعروف بالجعد، فإنه أخذ عن أبي الحسن بن كيسان، وكان من أفاضل النَّاس وأعلمهم. وصنف تصانيف في [معاني]^(١) القرآن، وناسخه^(٢) ومنسوخه، والعروض وخلق الإنسان، وكتاباً في النحو، إلى غير ذلك^(٣).

(*) ترجمته في إنباه الرواة ١ : ٢٦٩ (باسم الجعد)، وفي ٣ : ١٨٤ (باسم محمد بن عثمان)، وبغية الوعاة ١ : ١٧١؛ وتاريخ بغداد ٣ : ٤٧؛ وتلخيص ابن مکتوم ٤٨، وكشف الظنون ١٤٥٧، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٠، وفيه أنه مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

(١) من إنباه الرواة.

(٢) كذا في ط، وفي الأصل: «وناسخ القرآن».

(٣) وذكر القفطى منها: كتاب القراءات، وكتاب المقصور والمدود، وكتاب الفرق.

١٢٠- أبو الحسن القرميسيني (*)

وأما أبو الحسن عليّ بن هارون بن نصر المعروف بالقرميسيني النحويّ، فإنه أخذ عن عليّ بن سليمان الأخفش، وأخذ عنه عبدُ السلام بن الحسين البصريّ. قال ابن أبي الفوارس: تُوفّيَ عليّ بن هارون القرميسينيّ النحويّ في جمادى الآخرة، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة في خلافة الطّائع. قال: وكان عنده من أبي الحسن الأخفش أشياء كثيرة، وسمعت منه يقول: كان ثقة، جميل الأمر، وكان مولده سنة تسعين ومائتين.

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٢: ٣٢٤، وبغية الوعاة ٢: ٢١١، وتاريخ بغداد ١٢: ١٢، ١٢١، ١٢٢، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٩، ومعجم الأدباء ١٥: ١١١، والقرميسينيّ، منسوب إلى قرميسين، وهي مدينة بجنال العراق.

١٢١- ابن خالويه (*)

وأما عبدُ الله بن خالويه، فإنه كان من أكابر أهل اللغة؛ أخذ عن أبي بكر ابن دُرَيْد، وأبي عبد الله نبطويه، وعن أبي بكر بن الأنباري، وعن أبي عمر الزاهد.

قال: سمعت ابن الأنباري يقول: اللثيم الراضع: الذي يتخلل ويأكل خُلالته.

قال: وحدثنا نبطويه، عن ابن (١) الجهم، عن الفراء، أنه سمع أعرابيا يقول: قَضَتْ علينا السلطان؛ فقال ابن خالويه: السلطان يذكر ويؤنث، والتذكير أعلى، ومن أثه ذهب به إلى الحجة.

وحكى أبو عمر (٢) الزاهد أنه قال في معنى قوله ﷺ: «إذا أكلتم فرازموا»، أي أفضلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٦، ١٧، والأعلام ٢: ٢٤٨، وأعيان الشيعة ٥: ٤٨-٦٢، وإنباء الرواة ١: ٣٢٤-٣٢٧، والبداية والنهاية ١١: ٤٢٩٧ وبغية الوعاة ١: ٢٥٩، وتلخيص ابن مکتوم ٦٢، وتنقيح المقال ١: ٣٢٧، وابن خلكان ١: ١٥٧، ١٥٨، ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٤٨، والرجال للنجاشي ٥٠، وروضات الجنات ٢٣٧، وشذرات الذهب ٣: ٧١، ٧٢، وطبقات الشافعية ٢: ٢١٢، ٢١٣، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٣٥، ١٣٦، وطبقات القراء ١: ٢٣٧، والعبر ٢: ٣٥٦، والفلاحة والمفلوكين ١٠١، ١٠٢، والفهرست ٨٤، وكشف الظنون ٨٦، ١٢٣، ٦٠٢، ١٢٧٢، ١٣٤٧، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٤٢٩، ١٤٥٧، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٨: ٨، ولسان الميزان ٢: ٢٦٧، ومرآة الجنان ٢: ٣٩٤، ٣٩٥، والمزهر ٢: ٤٢١، ٤٦٦، ومسالك الأبصار جزء مجلد ٢: ٢٤٣، ٢٤٤، ومعجم الأدباء ٩: ٢٠٠، ٢٠٥: ومعجم المطبوعات ٩١، ومعجم المؤلفين ٣: ٣١٠، ومنتهى المقال ١١٢، ونهج المقال ١١٢.

(١) ط: «أبي»، والصواب ما في الأصل، وهو محمد بن الجهم بن هارون، تقدمت ترجمته في حواشي ٤٩.

(٢) ط: «عن ابن عمر»، وهو خطأ.

وأخذ عنه أبو بكر الخوارزمي^(١)، حكى عنه أنه قال: كلّ عطر مائع فهو المّلاب، وكلّ عطر يابس فهو الكباء، وكلّ عطر يُدقُّ فهو الأَنْجُوج قال: وفيه خمس لغات: الأَنْجُوج واليَنْجُوج والأَنْجِج واليَنْجِج والأَنْجُوج.

وصنّف كتابا كثيرة في اللغة وغيرها؛ منها كتاب لیس، وهو كتاب نفيس في اللغة، وشرح المقصورة لابن دريد، وكتاب في أسماء الأسد، وذكر فيه خمسمائة اسم، وله كتاب البديع في القرآن، وله كتاب في إعراب سور من القرآن، ولم يكن في النحو بذاك.

ويحكى أنه اجتمع هو وأبو عليّ الفارسيّ، فجرى بينهما كلام، فقال لأبي عليّ: نتكلم في كتاب سيوييه؟ فقال له أبو عليّ: بل نتكلم في الفصيح.

ويحكى أنه قال لأبي عليّ: كم للسيف اسما؟ قال: اسم واحد، فقال له ابن خالويه: بل له أسماء كثيرة، وأخذ يعددها، نحو الحُسام، والمخْذَم، والقَضيب، والمَقْضِب، فقال له أبو عليّ: هذه كلها صفات.

(١) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي، من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء العلماء، وهو صاحب الرسائل المعروفة باسمه. توفي سنة ٣٨٣، ابن خلكان ١ ٥٢٣

١٢٢- أبو عبد الله العُماني (*)

وأما أبو عبد الله محمد بن عيسى العُماني، فإنه كان من أهل الأدب، أخذ عن أبي إسحاق الزجاج، وروى عنه كتاب فعلت وأفعلت^(١).

(*) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا الورقة ٥٨، وإنباه الرواة ٣: ١٩٧، وبغية الوعاة ١: ٢٠٦، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٧، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٥١، والعُماني، بضم العين وتخفيف الميم: منسوب إلى عمان، وهي بلاد البحر أسفل البصرة.

(١) في إنباه الرواة: «ورواه الناس عنه، حدث عنه بن علي بن محمد بن الحسن بن قشيش المالكي».

١٢٣- أبو بكر السجستاني(*)

وأما أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، فإنه كان أديباً فاضلاً متواضعاً واختلفوا في آخر اسم أبيه عزيز، فمنهم من قال: عزيز (بالزاي المعجمة) ومنهم من قال: بالراء غير المعجمة. وسمعتُ شيخنا أبا منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي يحكي عن أبي زكرياء يحيى بن عليّ التبريزي؛ أنه قال: رأيت خطَّ أبي بكر بن عزيز عليه علامة الراء غير معجمة.

وصنّف كتاب غريب القرآن وأجاد فيه، ويقال: إنه صنعه في خمس عشرة سنة، وكان يقرؤه على أبي بكر بن الأنباري، فكان يُصلح له فيه مواضع. وكان صالحاً متواضعاً، ورواه عنه أبو أحمد عبد الله بن الحسن بن حسنون وغيره^(١).

(*) ترجمته في الأعلام ٧: ١٤٩، ١٥٠، وبغية الوعاة ١: ١٧١، ١٧٢، وطبقات ابن قاضي شهنة الورقة ٤٢، وكشف الظنون ١١٤٠، ١٢٠٨، ١٩٤٥، واللباب ٢: ١٣٥، ومعجم المؤلفين ٩: ٢٩٢.

(١) ذكر السيوطي في بغية الوعاة، أنه توفي سنة ٣٣٠.

٢٤-١ أبو علي الفارسي

وأما أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي؛ فإنه كان من أكابر أئمة النحويين؛ أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج؛ وعلت منزلته في النحو حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد.

وقال أبو طالب العبدى: ما كان بين سيويه وأبي علي أفضل منه.

وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين، كأبي الفتح بن جنى وعلي بن عيسى الربيعي وأبي طالب العبدى وأبي الحسن الزعفراني، وغيرهم.

وكان عضد الدولة^(١) يقول: أنا غلام أبي علي الفارسي في النحو، وغلّام أبي الحسين الصوفي^(٢) في النجوم.

وصنّف كتباً كثيرة حسنة لم يسبق إلى مثلها؛ منها كتاب الإيضاح في النحو، وكتاب الحجّة في علل القرآن السبع، وكتاب المقصور والممدود، إلى غير ذلك من الكتب.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٣، والأعلام ٢: ١٩٣، ١٩٤، وأعيان الشيعة ٣١: ١١-٣٥، وإنباء الرواة ١: ٢٧٣-٢٧٥، وإيضاح المكنون ١: ٤٨٨، وألبداية والنهاية ١١: ٣٠٦، وبغية الوعاة ١: ٤٩٦-٤٩٨، وتاريخ ابن الأثير ٧: ١٣١، وتاريخ بغداد ٧: ٢٧٥، ٢٧٦، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٢٤، ١٢٥، وتذكرة الحفاظ ٣: ١٧١، وتلخيص ابن مکتوم ٤٩، وابن خلكان ١: ١٣١، ١٣٢، وروضات الجنات ٢١٨، ٢١٩، وشذرات الذهب ٣: ٨٨، ٨٩، وطبقات الزبيدي ١٣٠، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٢٦، وطبقات القراء ١: ٢٠٦، ٢٠٧، والعبر ٢: ٣٦١، والفهرست ٦٤، وكشف الظنون ١٣١، ٢١١، ٣٨٤، ٤٠٧، ١٠٤٢، ١٠٦٨، ١٠٧٩، ١٤٤٨، ١٤٦٢، ١٦٦٧، ١٦٧٠، ومرآة الجنان ٢: ٤٠٦، ٤٠٧، والمزهر ٢: ٤٢٠، ولسان الميزان ٢: ١٩٥، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٣٠١، ٣: ٢، ومعجم الأدباء ٧: ٢٣٢-٢٦١، ومعجم البلدان ٦: ٣٧٦، والمنتظم ٧: ١٣٨، والنجوم الزاهرة ٤: ١٥١.

(١) هو أبو شجاع فناخسرو الملقب بعضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي؛ كان فاضلاً محباً للفضلاء، مشاركاً في عدة فنون، وقصده فحول الشعراء في عصره، ومدحوه فأحسن مدائحهم، ومنهم المتنبى توفي سنة ٣٧٢. ابن خلكان ١: ٤١٦.

(٢) هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي أبو الحسن الرازي، صاحب عضد الدولة، ومصنف الكتب الجليلة في علم الفلك. توفي سنة ٣٧٦. أخبار الحكماء ١٥٣.

وتقدم عند الملوك خصوصا عند عَضُد الدولة، ويقال: إنه اجتمع مع عَضُد الدولة في الميدان، فسأله عَضُد الدولة، بماذا ينتصب الاسم المستثنى، في نحو: قام القوم إلا زيدا؟ فقال له أبو عليّ: ينتصب بتقدير «أستثنى زيدا» فقال له عَضُد الدولة - وكان فاضلا - لم قدرت «أستثنى زيدا» فنصبت؟ وهلا قدرت امتنع زيد» فرفعت! فقال له أبو عليّ: هذا الجواب الذي ذكرته لك جواب ميدانيّ وإذا رجعت ذكرت لك الجواب الصحيح.

وذكر في كتاب الايضاح: أنه انتصب بالفعل المقدم بتقويه إلا^(١).

ويحكى أن أبا عليّ لما صنّف كتاب الايضاح لعَضُد الدولة، وأتاه به، قال له عَضُد الدولة: هذا الذي صنّفته يصلح للصبيان، فصنّف له التكملة بعد ذلك، ولو صدر هذا الكلام من بعض أئمة النحويين لكان كبيرا، فكيف من بعض الملوك!

وحكى ابن جنّيّ عن أبي عليّ الفارسيّ أنه قال: أخطئ في خمسين مسألة في اللّغة. ولا أخطئ في واحدة من القياس.

وتوفّي أبو عليّ الفارسيّ يوم الأحد، لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وذلك في خلافة الطائع لله تعالى.

(١) قال ابن يعيش: «يعنى لما دخلت عليه «إلا» قوته، وذلك أنها أحدثت فيه معنى الاستثناء».

١٢٥- أبو الحسن الرّماني (*)

أما أبو الحسن عليّ بن عيسى بن عبد الله المعروف بالرّمانيّ، فإنه كان من كبار النحويين، أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي بكر بن دريد. وأخذ عنه أبو القاسم عليّ بن عبد الله الدقيقيّ، وكان متفناً في علوم النّحو واللغة والفقّه والكلام على مذهب المعتزلة.

وصنف كتباً كثيرة منها كتابه المشهور في التفسير، وكتاب الممدود الأكبر، وكتاب الممدود الأصغر، ومعاني الحروف، وشرح الموجز لابن السراج، إلى غير ذلك من التصانيف (١).

وكان يمزج كلامه بالمنطق حتى قال أبو عليّ الفارسي: إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرّمانيّ فليس معنا شيء منه، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء.

وقال بعض أهل الأدب: كنّا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النّحويين؛ فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض، ومنهم من لا نفهم جميع كلامه، فأما من لا نفهم من كلامه شيئاً، فأبو الحسن الرّمانيّ،

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٣٤، والأعلام ٥: ١٣٤، وإنباه الرواة، ٢: ٢٩٤-٢٩٦، والأنساب الورقة ٣٤، وإيضاح المكنون ٢: ٢٦٨، ٢٧١، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٥٠، والبداية والنهاية ١١: ٣١٤، وبغية الوعاة ٢: ١٨٠، ١٨١، وتاريخ ابن الأثير ٧: ١٦٦، وتاريخ بغداد ١٢: ١٦، ١٧، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٢٩، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٥، ١٤٦، وابن خلكان ١: ٣٣١، ٣٣٢، وروضات الجنات ٤٨٠، ٤٨١، وشذرات الذهب ٣: ١٠٩، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٢٤؛ وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٧٦، ١٧٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٢٤، وعيون التواريخ (وفيات ٣٨٤)، والفهرست ٦٣، ٦٤، وكشف الظنون ١١١، ١٢٠، ٤٤٧، ٦٣٥، ١٧٢٩، ١٧٩٣، ١٣٩٧، ١٤٢٧، واللباب ١: ٤٧٥، ومرآة الجنان ٢: ٤٢٠، ٤٢١، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢: ٣٠٣، ٣٠٤، ومعجم الأدباء ١٤: ٧٣-٧٨، ومعجم المؤلفين ٧: ١٦٢، وميزان الاعتدال ٣: ١٤٩، والمنتظم (وفيات ٣٨٤) والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٨، قال ابن خلكان: «الرّمانيّ بضم الراء وتشديد الميم وبعد الألف نون، وهذه النسبة يجوز أن تكون إلى قصر الرمان، وهو قصر بواسط معروف. وقد نسب إلى هذا وهذا خلق كثير، ولم يذكر السمعاني أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى أيهما، والله أعلم».

(١) انظر ثبت مؤلفاته في إنباه الرواة.

وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض فأبو عليّ الفارسيّ، وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السّيرافيّ.

ويحكى أن عليّ بن عيسى الرّمانيّ سئل، فقيل له، لكل كتاب ترجمة، فما ترجمة كتاب الله عزّ وجلّ؟ فقال: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾^(١).

وقال أحمد بن عليّ التّوزي^(٢): كان مولد عليّ بن عيسى سنة ست وتسعين ومائتين، وتوفّي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، في خلافة القادر بالله تعالى أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله تعالى^(٣).

* * *

(١) سورة إبراهيم آية ٥٢.

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن عليّ بن الحسين التّوزي، القاضى المحتسب، ذكره الخطيب وقال: «كان صدوقاً كثير الكتاب، مديماً لحضور المجالس والسماع». مات سنة ٤٤٢، تاريخ بغداد ٤: ٣٢٤.

(٣) بويق القادر بالخلافة سنة ٣٨١، ومات سنة ٤٢٢.

١٢٦- أبو الحسين الرازي (*)

وأما أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، فإنه كان من أكابر أئمة اللغة، أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب، رواية ثعلب، وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر بن المنجم، وكان يقول عن أبي عبد الله هذا: إنه ما رأى مثله، ولا هو رأى مثل نفسه.

وأخذ عنه أحمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمداني^(١) وغيره، وأقام بالرّي بأخرة، وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همدان وقد شهر، ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي، فسكنها.

وكان فقيها شافعيًا حاذقًا، ثم انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره، فسئل عن ذلك فقال: دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة، أن يخلو مثل هذا البلد - يعني الرّي - عن مذهبه، فعمرت مشهد الانتساب إليه، حتى يكمل لهذا البلد فخره، فإن الرّي أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها.

وكان والد أبي الحسين فقيها شافعيًا لغويًا، وقد أخذ عنه أبو الحسين، وروى

(*) ترجمته في الأعلام ١: ١٨٤، وأعيان الشيعة ٩: ٢١٥-٢٢٨، وإنباء الرواة ١: ٩٢-٩٥، وإيضاح المكنون ١: ٤٢١، والبداية والنهاية ١١: ٢٩٦، ٣٣٥، وبغية الوعاة ١: ٣٥٢، وتلخيص ابن مکتوم ١٥، ١٦، وابن خلكان ١: ٣٥، ٣٦، ودمية القصر ٣٥٣، ٢٧٥؛ والديباج المذهب ٣٦: ٣٧، وروضات الجنات ٦٤، ٦٥، وسلم الوصول ١١٢؛ وشذرات الذهب ٣: ١٣٢، ١٣٣؛ وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٩٧، ٩٨، وطبقات المفسرين ٥، والفلاكة والمفلوكين ١٠٨، ١١٠، وكشف الظنون ٣٣، ٨٩، ٩٠، ١٧٣، ٦٩٠، ٧٢٢، ٨٢٧، ٨٢٨، ١٩٦٨، ١٠٦٩، ١٢٧٠، ١٢٨٨، ١٤٥٤، ١٥٧٤، ١٦٠٥، ١٦١٥، ١٠٨٤، ١٨٤٨، مرآة الجنان ٢: ٤٢٢، والمستفاد ٢٠، ٢١، ومعجم الأدباء ٤: ٨٠-٩٨، ومعجم المؤلفين ٢: ٤٠، ٤١، ومفتاح السعادة ١: ٩٦، ٩٧، ومنتهى المقال ٣٩، ومنتهج المقال ٤٠، والنجوم الزاهرة ٤: ٢١٢، ٢١٣، وبيتمة الدهر ٣: ٣٦٥-٣٧١.

(١) هو أحمد بن الحسين بن يحيى أبو الفضل المعروف ببديع الزمان الهمداني أحد أئمة الكتاب وصاحب الرسائل المعروفة باسمه والمقامات. وكان شاعرًا. وله ديوان صغير. توفي سنة ٣٩٨. ابن خلكان ١: ٣٩.

عنه في كتبه، قال ابن فارس: سمعتُ أبي قول: سمعت محمد عبد الواحد يقول: سمعت ثعلباً يقول: إذا أنتج ولد الناقة في الربيع ومضت عليه أيام فهو ربيع، فإذا أنتج في الصيف فهو هبّ، فإذا أنتج بين الصيف والربيع فهو ربعة. وكان الصاحب بن عباد يقول: شيخنا أبو الحسن رزق التصنيف، وأمن من التصنيف.

وله تأليف حسنة، وتصانيف حجة، فمنها كتاب المجمل في اللغة، وكتاب متخير الألفاظ، وكتاب فقه اللغة، وكتاب غريب إعراب القرآن، وكتاب في تفسير أسماء النبي ﷺ، ومقدمة في النحو، وكتاب دارات العرب، وكتاب فتيا فقيه العرب، إلى غير ذلك من الكتب.

وكان كريماً جواداً، فرما وهب السائل ثيابه وفرش بيته، وكان له صاحب يقال له: أبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان، وسبب تسميته بذلك أنه كان يخدمه، ويتصرف في بعض أموره، قال: فكنت ربما دخلت فأجد فرش البيت أو بعضه قد وهبه، فأعاتبه على ذلك، وأضجر منه، فيضحك من ذلك، ولا يزول من عادته، فكنت متى دخلتُ عليه ووجدت شيئاً من البيت قد ذهب، علمت أنه قد وهبه، فأعبس، وتظهر الكآبه في وجهي، فيسطنى، ويقول: ما شأن الغضبان؟ حتى لصق بي هذا اللقب منه، وإنما كان يمازحني به^(١).

ومما أنشد لأبي الحسين بن فارس:

وقالوا كيف أنت فقلتُ خيرٌ
إذا ازدحمت همومُ الصّدرِ قلنا
نديمي هرتي، وسرور قلبي
تقضى حاجةً وتفوت حاجُ
عسى يوماً يكون لها انفراجُ
دفاتر لي ومعشوقى السراجُ

(١) توفي ابن فارس سنة ٣٩٠. كما ذكره ابن خلكان.

١٢٧- الأزهرى (*)

وأما أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى، فإنه أخذ عن المنذرى^(١)، وروى عنه عن المبرّد أنه قال: النبع والشوْحَط والشريان شجرة واحدة، ولكنها تختلف أسملوها بحسب اختلاف أماكنها، فما كان منها قلة الجبل فهو النبع، وما كان في سفح الجبل فهو الشريان، وما كان منها في الحضيض فهو الشوْحَط.

وأخذ عنه أبو عبيد الهروى^(٢) صاحب الغريبين. وكان أبو عبيد أدبياً فاضلاً، قال: سمعت الأزهرى، يقول في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾^(٣)، المعنى أنه يؤنس باتقائه؛ لأنه يؤدي إلى الجنة، ويؤنس بمغفرته لأنه غفور، يقال: أهلت بفلان أهل به؛ إذا أنست به، وهم أهلى وأهلتى، أى هم الذين أنس بهم.

وصنف الكتاب المشهور فى اللغة، وهو كتاب تهذيب اللغة، وهو أكبر كتاب صنّف فى اللغة وأحسنه، وكتاباً فى تفسير ألفاظ المزنى؛ إلى غير ذلك.

(*) ترجمته فى الأعلام ٦: ٢٠٢، وإنباه الرواة برقم ٩٥٣، وإيضاح المكنون ١: ٦٠٨، وبغية الوعاة ١: ١٩، وتاريخ أبى الفدا ٢: ١٢١، وتذكرة الحفاظ ٣: ١٦٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢٩٥، وابن خلكان ١: ٥٠١، ٥٠٢، وروضات الجنات ١٧٥، ١٧٦، وشذرات الذهب ٣: ٧٢، ٧٣، وطبقات الشافعية ٢: ١٠٦، ١٠٧، وطبقات ابن قاضى شعبة الورقة ٣، والعبر ٢: ٣٥٦، ٣٥٧، وكشف الظنون ٣١، ١٠٨، ٢٨٩، ٤٤٨، ٤٦٥، ٥١٥، ٧٧١، ١٢٠٧، ١٤١٤، ١٦٣٦، ومرآة الجنان ٢: ٣٩٥، ٣٩٦، ومعجم الأدباء ١٧: ١٦٤-١٦٧، ومعجم المؤلفين ٨: ٢٣٠، ومفتاح السعادة ١: ٩٧، ٩٨، ٢: ١٧٥، وهدية العارفين ٢: ٤٩، والوفى بالوفيات ٢: ٤٥، ٤٦.

(١) هو محمد بن أبى جعفر المنذرى الخراسانى أبو الفضل، طلب العربية ورحل فى طلب إدراكها، وكان ثقة فيما يرويه، ثقة فيما يؤخذ عنه. إنباه الرواة ٣: ٧٠.

(٢) هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن أبى عبيد العبدى المؤدب الهروى، ذكره ابن خلكان وقال: «لم أقف على شىء من أخباره لأذكره، سوى أنه كان يصحب أبا منصور الأزهرى، وعليه اشتغل، وبه تخرج». وقال عن كتابه: «جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى، وسار فى الآفاق، وهو من الكتب النافعة». وذكر أن وفاته كانت سنة ٤٠١، ابن خلكان ١: ٢٨.

(٣) سورة المدثر: ٥٦.

١٢٨- الصاحب بن عباد (*)

وأما الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد، فإنه كان غزير الفضل، متفناً في العلوم، أخذ عن أبي الحسين بن فارس، وأبي الفضل بن العميد (١). ويحكى أنه لما رجع من بغداد دخل على الأستاذ أبي الفضل بن العميد، فقال له: كيف وجدت بغداد؟ قلنا: بغداد في البلاد، مثل الأستاذ في العباد.

وأشده الصاحب:

أفاضلُ الدنيا وإن برزوا لم يبلغوا غايةَ أستاذها
أما ترى أمصارها جمّة ولا ترى مصراً كبغدادها

وكان بين الصاحب وبين أبي بكر الخوارزمي شيء، فبلغ الصاحب عنه أنه

هجاه بقوله:

لا تمدحن ابن عباد وإن هطلت كفاه بالجوّد سحاً يُخجلُ الدّيماً
فإنها خطراتٌ من وسائسه يُعطى ويمنع، لا بخلاً ولا كرمًا

وظلمه بهذا القول، فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر أنشد:

(*) ترجمته في الأعلام: ١: ٣١٢، ٣١٣، وأعيان الشيعة ١١: ٣٢٢-٥٧٥، وإنباء الرواة ١: ٢٠١-٢٠٣، والبداية والنهاية ١١: ٣١٤-٣١٧، وبغية الوعاة ١: ٤٤٩-٤٥١، وتاريخ ابن الأثير ٧: ١٧٩، ١٨٠، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٣٠، وتلخيص ابن مکتوم ٣٨، وتنقيح المقال ١: ١٣٥، وابن خلكان ١: ٧٥، ٧٦، وروضات الجنات ١٠٤-١١٠، وسلم الوصيون ١٩٦، وشذرات الذهب ٤: ١١٣-١١٦، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١١٣، ١١٤، والفهرست ١٣٥، وكشف الظنون ٣: ٩٠١، ١٣٧٦، ١٣٩١، ١٣٩٤، ١٣٩٨، ١٤٦٩، ١٤٩١، ١٦٢١، ولسان الميزان ١: ٤١٣، ومرآة الجنان ٢: ٤٢١-٤٢٤، والمستفاد ٢٦، ٢٧، والتصنيف ٤: ١١١-١٣٦، ومعجم الأدباء ٦: ١٦٨-٣١٧، ومعجم المؤلفين ٢: ٢٧٤، والمنتظم ٧: ١٧٩، ومنتهى المقال ٥٦، والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٩-١٧١، وبتيمة الدهر ٣: ١٦٩-٢٦٠.

(١) هو أبو الفضل محمد بن الحسين العميد بن محمد؛ وزير من أئمة الكتاب، كان متوسعا في العلوم؛ ولقب الجاحظ الثاني؛ وأخباره كثيرة منتشرة في تراجمه، توفي سنة ٣٦٠. ابن خلكان ٢: ٥٧.

سَأَلْتُ بَرِيدًا مِنْ خُرَّاسَانَ جَائِيًا أَمَاتَ خَوَارِزْمِيكُمْ؟ قَالَ لِي: نَعَمْ
فَقُلْتُ: اكْتُبُوا بِالْجِصِّ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ: أَلَا لَعَنَ الرَّحْمَنُ مَنْ كَفَرَ النَّعْمَ

وَصَنَّفَ نَصَائِفَ كَثِيرَةً: كَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَالْعَرُوضِ، وَجَوْهَرَةَ الْجُمْهَرَةِ،
وَالْأَخِذَ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ، وَكُتَابَ الرِّسَائِلِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَيُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا صَنَّفَ كِتَابَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ كَانَ ذَلِكَ فِي عُنُقُوانِ
شِبَابِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا صَنَّفْتَ كِتَابَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
بَعْدَ أَنْ نَظَرْتُ فِي سَبْعِينَ كِتَابًا تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْعِلْمِ، فَكَيْفَ صَنَعْتَ هَذَا الْكِتَابَ مَعَ
حَدَاثَةِ سَنِكَ؟ فَقَالَ الصَّاحِبُ لِلرَّسُولِ: قُلْ لِلشَّيْخِ: نَظَرْتُ فِي النَّيْفِ وَسَبْعِينَ الَّتِي
نَظَرْتُ فِيهَا، وَنَظَرْتُ فِي كِتَابِكَ أَيْضًا.

وَكَانَ الصَّاحِبُ صَاحِبَ بَلَاغَةٍ وَفِصَاحَةٍ، سَمِعَ الْقَرِيحَةَ؛ يُحْكِي أَنَّهُ دَخَلَ
رَجُلٌ فَجَعَلَ يَكْرُرُ السُّجُودَ، فَقَالَ لَهُ: تَسْجُدُ كَأَنَّكَ تُهْدِدُ!

وَيُحْكِي أَيْضًا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَيْنَ أَنْتَ! فَقَالَ: مِنْ «بَنْجِ
دِه»، وَهِيَ بِالْفَارْسِيَةِ خَمْسُ قُرَى، فَقَالَ لَهُ الصَّاحِبُ: يَحْمُقُ مَنْ كَانَ مِنْ قَرْيَةٍ
وَاحِدَةٍ، فَكَيْفَ مَنْ كَانَ مِنْ خَمْسِ قُرَى!

وَيُحْكِي أَنَّهُ رَأَى أَحَدَ نَدَمَائِهِ مَتَغَيَّرَ اللَّوْنُ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي بَكَ؟ قَالَ:
حَمَى! فَقَالَ لَهُ الصَّاحِبُ: «قَه»، فَقَالَ النَّدِيمُ: «دِه»، فَاسْتَحْسَنَ الصَّاحِبُ ذَلِكَ
مِنْهُ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ.

وَكَانَ الصَّاحِبُ يَذْهَبُ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْعَدْلِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:
تَعَرَّفْتُ بِالْعَدْلِ فِي مَذْهَبِي وَدَانَ بِحَسَنِ جِدَالِي الْعِرَاقُ
فَكُلِّفْتُ فِي الْحَبِّ مَالًا أُطِقُ فَكُلْتُ بِتَكْلِيفِ مَالًا يَطَاقُ

وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، فِي خِلَافَةِ الْعَادِلِ بِاللَّهِ تَعَالَى.

١٢٩- أبو عبد الله النمرى (*)

وأما أبو عبد الله النمرى؛ فأخذ عن أبي ريش (١)، وأخذ عنه أبو عبد الله الحسين بن عليّ البصرى، وصنّف كتابا في أسماء الذهب والفضة، وكتابا في مشكلات الحماسة، وعنه أنه قال: العرب تدعى الصفرة لئسائها، فيقال: صُفرتها من الطيب، ويقال: صُفرتها من الحياء، كما أنشدنا أبو ريش:

صَفراء من بَقَرِ الجِواءِ كأنما نَزَل الحِياءُ بها رداء سَقِيم
وقال أيضا: العرب تدعو الأبيض أحمر، وتقول في أمثالها: الحُسن أحمر، وسُميت عائشة الحميراء لبياضها، ومنه قوله ﷺ: «بعثت إلى الأسود والأحمر»، أي الأبيض، وفي الحديث: «غلبنا عليك الحمراء»؛ أي العجم. وقيل لهم ذلك لبياضهم.

ويروى عن أبي عبد الله النمرى يرثى أبا عبد الله الأزدي - وكان بينهما ملاحاة في عهد الحياة.

مضى الأزدي والنمرى يمضي
أخي والمجنتي ثمرات ودّي
وكانت بيننا أبدا هئات
وما هانت رجال الأزدي عندي
وبعض الكل مقرون ببعض
وإن لم يخزني فرضي وقرضي
توفر عرضه فيها وعرضي
وإن لم تدن أرضهم من أرضي

(*) ترجمته في الفهرست ٨٠، ولم يذكر اسمه.

(١) هو أحمد بن إبراهيم الشيباني المعروف بابي ريش، من أهل اليمامة، وسئل عن مولده فقيل: ولدت باليمامة، ولعبت بالخضرمة، وتناديت بالبصرة. وانظر إناء الرواة ١، ٢٥، ٣٥.

١٣٠- أبو الفرج المعافى (*)

وأما أبو الفرج بن زكرياء بن يحيى النهروانى القاضى، فإنه كان من أعلم الناس فى وقته بالفقه، والنحو، واللغة، وأصناف الأدب، وكان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبرى^(١).

وذكر أبو القاسم التنوخى^(٢). أن المعافى ولى القضاء بباب الطاق.

وقال أحمد بن عمر بن روح^(٣): إن المعافى بن زكريا حضر فى دار بعض الرؤساء. وكان هناك جماعة من أهل العلم. فقالوا: فى أى نوع من العلم نتذاكر؟ فقال المعافى لذلك الرئيس: إن خزانك قد جمت أنواع العلوم وأصناف الأدب، فإن رأيت أن تبعث الغلام إليها، ويضرب بيده إلى أى كتاب قرب منها، فيحمله ثم نفتحها، فتنظر فى أى نوع هو، فتذاكره ونتجارى فيه!

قال ابن رَوْح: وهذا يدل على أن المعافى كان له أنسة بسائر العلوم.

(*) ترجمته فى إشارة التعيين ٥٤، والأعلام ٨: ١٦٩، وإنباه الرواة ٣: ٢٩٦، ٢٩٧، والأنساب الورقة ١٢٩، والورقة ٥٧٣، والبداية والنهاية ١١: ٢٢٨، وبغية الوعاة ٢: ٢٩٣، ٢٩٤، وتاريخ ابن الأثير ٧: ٣٠٧، وتاريخ بغداد ١٣: ٢٣٠، ٢٣١، وتذكرة الحفاظ ٣: ٢٠٣، ٢٠٤، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٩، وابن خلكان ٢: ١٠٠، ١٠١، وشذرات الذهب ٣: ١٣٤، ١٣٥، وطبقات ابن قاضى شعبة الورقة ٢٥٤، وطبقات القراء ٢: ٣٠٢، وعيون التواريخ (وفيات ٣٩٠)، والفهرست ٢٣٦، وكشف الظنون ٥٩٣، واللباب ١: ٢٣٤، ٣: ٢٤٩، ومرآة الجنان ٢: ٤٤٣، ٤٤٤، ومعجم الأدباء ١٩: ١٥١-١٥٤. ومعجم المؤلفين ١٢: ٣٠٢، والمنتظم ٧: ٢١٣، ٢١٤، والنجوم الزاهرة ٤: ٢٠١، ٢٠٢، وهدية العارفين ٢: ٤٦٥، ٤٦٤.

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى، الفقيه المفسر، المؤرخ؛ وأخباره فى علومه مشهورة، توفى سنة ٣١٠، إنباه الرواة ٣: ٨٩.

(٢) هو أبو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى أحد الفضلاء الأدباء، وكان ينفق على أصحاب الحديث كالخطيب البغدادى والصورى وغيرهما، يبيتون عنده، ويأخذون عنه، وصحب أبا العلاء وأخذ عنه. توفى سنة ٤٤٧. معجم الأدباء ١٤: ١١٠.

(٣) هو أحمد بن عمر بن روح بن على أبو الحسن النهروانى، ذكره الخطيب وقال: «كتبت عنه بالنهروان وبغداد، وكان صدوقا دينا، حسن المذاكرة، مليح المحاضرة، يتحل مذهب المعتزلة». توفى سنة ٤٤٥ تاريخ بغداد ٤: ٢٩٦.

وكان أبو محمد الباني^(١) يقول: إذا حضر أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها. وكان يقول أيضا: لو أن رجلاً وصّى بثلاث مني أن يدفع إلى أعلم الناس، لوجب أن يدفع إلى المعافي بن زكريا.

وقال ابن روح: سمعت المعافي يقول: ولدت سنة ثلاث وثلاثمائة. هكذا حفظني منه؛ وحدثني من سمعه يقول: ولدت سنة خمس وثلاثمائة.

وقال أحمد بن محمد العتبي^(٢): كان ثقة.

وقال التَّنُوخِيُّ وهلال بن المحسن: تُوفِّي المعافي بن زكريا النَّهْرَوَانِيُّ يوم الإثنين الثاني في عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة تسعين وثلاثمائة، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى.

* * *

(١) في الأصلين: «الباقر» تعريف صوابه من إنباه الرواة، وهو عبد الله بن محمد النعمان النهمي، منسوب إلى بان، إحدى قرى خمرازم؛ كان فقيهاً على مذهب الشافعي، وله معرفة بالحدود والأدب. توفي ٣٩٨. إنباه الرواة ٢ ١٣٢.

(٢) هو أحمد بن محمد العتبي؛ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٤: ٣٧٩، وقال توفي سنة ٤٤١.

٢١-١- أبو إسحاق تيزون(*)

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد النحوي المعروف بتيزون، فإنه كان أديباً فاضلاً، أخذ عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب، وعن غيره.
وحكى أبو القاسم بن الثلاث (١) أنه حدثه عن إبراهيم بن عبد الوهاب، الطبري صاحب أبي حاتم السجستاني (٢).

(*) ترجمته في إنباه الرواة ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ ، وبغية الوعاة ١ : ٤٠٦ ، وتاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، ومعجم الأدباء ١ : ١٠٩ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو القاسم المعروف بابن الثلاث، أحد رجال الحديث، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ : ١٢٥ ، وقال: توفي سنة ٣٨٧ .

(٢) في إنباه الرواة: «نقلت من خط ابن الرزاز البغدادي في الوقيات التي جمعها وفيها - يعني سنة خمس وخمسين وثلاثمائة - توفي أبو إسحاق الطبري - يعرف بتيزون - وذلك في جمادى الأولى» .

٣٢-١ أبو عثمان بن جنى (*)

وأما أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى، فإنه كان من حذاق أهل الأدب، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف.

صنّف فى النحو والتصريف كتباً أبداع فيها؛ كالخصائص، والمنصف، وسرّ الصناعة، وصنّف كتاباً فى شرح القوافى، وفى العرُوض، وفى المذكر والمؤنث، إلى غير ذلك.

ولم يكن فى شىء من علومه أكمل منه فى التصريف، فإنه لم يصنّف أحد فى التصريف، ولا تكلم فيه أحسن ولا أدقّ كلاماً منه.

وكان أبوه جنى مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلى، وكان يقول الشعر ويجيد، فمنه:

فإن أصبَحَ بلا نَسَبٍ	فعلمى فى الورى نَسَبى
عَلَى أَنّى أءولُ إِلَى	قُرومِ سَادة نُجُبِ
أولاك دَعَا النبى لَهُمُ	كَفى شَرَفًا دُعَاءُ نَبى

ومن شعره أيضاً فى العتب على صديق له:

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٠، والأعلام ٤ : ٢٦٤، وأعيان الشيعة ٣٩ : ٢٠٩، وإبائه الرواة ٢ : ٣٣٥-٣٤٠، وإيضاح المكنون ٢ : ٥٣١، والبيداية والنهاية ١١ : ٣٣١، وبغية السادة ٢ : ١٣٢، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢١٧، وتاريخ بغداد ١١ : ٣١١، ٣١٢، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ١٣٦، وتلخيص ابن مكنون ١٦٥، ١٦٦، وابن خلكان ١ : ٣١٣، ٣١٤، ودمية القصر ٢٩٧، ٢٩٨، وروضات الجنات ٤٦٦، وشذرات الذهب ٣ : ١٤٠، ١٤١، والشعرى ٢٤٤، ١٣١-١٣٧، وطبقات ابن قاضى شهاب الورقة ٤ : ٢٠٤، ٢٠٥، وعيون التواريخ (وفيات ٣٩)، والفهرست ٨٧، وكشف الظنون ٣٣٩، ٣٨٤، ٤١١، ٤١٢، ٤١٢، ٤١٦، ٤١١، ٤٩٣، ٦٩٢، ٧٠٦، ٨١٠، ٩٨٨، ١٢٧٢، ١٣٧٧، ١٤٠٥، ١٤٣٨، ١٤٤٩، ١٤٥٧، ١٤٦٢، ١٥٦٢، ١٦٠٨، ١٦١٢، ١٧١٢، ١٧٩٣، ١٨٥٠، ١٨٨٢، ١٩١٣، ١٩١٤، مبراة حسان ٢ : ٤٤٥، ومسالك الأبصار جزء مجلد ٢ : ٣٠٠، ومعجم الأدب، ١٢ : ١١، ١١٥، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٥١، ٢٥٢، ومفتاح السعادة ١ : ١٤٤، والمنظوم (وفيات ٣٩٢)، ونحوه، ٤ : ٢٠٥، وهدية العارفين ١ : ٦٥١، وبتيمة الدهر ١ : ٨٩، قال ابن خلكان، «وحى، بشذرات النون وبعدها ياء».

صُدودَكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي يدلُّ عَلَيَّ نِيَّةً فَاسِدَةً
وقد وحياتِكَ ممَّا بكيتُ خشيت على عيني الواحدة
وكلولاً مَخَافَةً أَلَا أَرَاكَ لَمَّا كَانَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةً

وإنما قال: «خشيت على عيني الواحدة»، لأنه كان أعور.

وأخذ عن أبي عليّ الفارسيّ؛ وصحبه أربعين سنة وكان سببُ صحبته إياه أن أبا عليّ الفارسيّ كان قد سافر إلى الموصل، فدخل إلى الجامع، فوجد أبا الفتح عثمان بن جنيّ يقرأ النحو وهو شاب، وكان بين يديه متعلّم وهو يكلمه في قلب الواو ألفاً، نحو «قام» و«قال»، فاعترض عليه أبو عليّ، فوجده مقصراً، فقال له أبو عليّ: زببت قبل أن تحصرم، ثم قام أبو عليّ ولم يعرفه ابن جنيّ، فسأل^(١) عنه، فقيل له: هذا^(٢) أبو عليّ الفارسيّ النحويّ، فأخذ في طلبه، فوجده ينزل إلى السّميّية، يقصد بغداد، فنزل معه في الحال، ولزمه وصاحبه من حيثئذ إلى أن مات أبو عليّ وخلفه ابن جنيّ، ودرس النحو ببغداد بعده، وأخذ عنه، وكان تبخر ابن جنيّ في علم التصريف؛ لأنّ السبب في صحبته أبا عليّ وتغربه عن وطنه، ومفارقة أهله مسألة تصريفية، فحملة ذلك على التبخر والتدقيق فيه.

وأخذ عنه أبو القاسم الثمانيّ وأبو أحمد عبد السلام البصريّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله السّمسّيّ، وغيرهم.

وتوفى ابن جنيّ يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في خلافة القادر بالله تعالى.

(١) ط: «وسال».

(٢) ط: «وهو».

٢٣-١- أبو أحمد الأزدي (*)

وأما أبو أحمد طالب بن عثمان بن محمد بن أبي غالب الأزدي النحوي، فإنه أخذ عن أبي بكر بن الأنباري، وكان نحوياً ثقة، وكُفَّ بصره في آخر عمره. وكان مولده سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى.

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٢: ٩٢، وبغية الوعاة ٢: ١٦، وتاريخ بغداد ٩: ٣٦٥، ٣٦٦، وتلخيص ابن مکتوم ٨٦، وطبقات القراء لابن الجوزي ١: ٣٣٨، ومعجم الأدباء ١٢: ١٦.

١٣٤- أبو طالب العبدى (*)

وأما أبو طالب أحمد بن بكر العبدى، فإنه كان من أفاضل أهل العربية، أخذ عن أبي سعيد السيرافى وعن أبي الحسن على بن عيسى الرمانى وعن أبي على الفارسى، وشرح كتاب الإيضاح لأبي على شرحاً شافياً.

وحكى أبو طالب العبدى فى شرحه الإيضاح أنه كَلَّمَ أبا محمد يوسف بن الحسن بن عبيد الله السيرافى - وكان مكيناً فى هذا الأمر على شهرته بين الناس باللغة - فى ياء «تفعلين»، فقال: هى علامة التانيث، والفاعل مضمّر، فقلت له: لو كان بمنزلة التاء فى «ضربت» علامة للتانيث فقط لثبتت مع ضمير الاثنين، إذا قلت: أنتما تضربان، كما تقول: ضربتا، فلما حذف مع ضمير الاثنين علم أن فيها - مع دلالتها على التانيث - معنى الفاعل، فلما صار للاثنين بطل ضمير الواحد الذى هو الياء، وجاءت الألف وحدها. فقال: هذه إذن زنبيل الحوائج كذا وكذا، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا وقلة تصوّره!

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١: ٢٥٨، وإنباه الرواة ٢: ٣٨٦-٣٨٨، وكشف الظنون ٢١٢، ومعجم الأدباء ٢: ٢٣٦-٢٣٩.

١٣٥- أبو الحسن الوراق^(*)

وأما أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، فإنه كان من طبقة أبي طالب العبدى.

وشرح مختصر أبي عمر^(١) الجرمى شرحين: أكبر وأصغر، فلُقّب الأكبر كتاب الفصول فى نكت الأصول^(٢)، ولقب الأصغر بكتاب الهداية. وكان جيد التعليل فى النحو^(٣).

(*) ترجمته فى إشارة التعمين الورقة ٤٩، وإنباه الرواة ٣: ١٦٥، وبغية الوعاة ١: ١٢٩، ١٣٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(١) ساقطة من ط.

(٢) كذا فى ط، وفى الاصل: «بكتاب الاصول»

(٣) فى الاصل: «جيداً فى التعليل»، وما أثبتته من ط

٢٦-١- أبو أحمد البصري (*)

وأما أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري اللغوي، فإنه كان لغوياً فاضلاً، قارئاً للقرآن، عالماً بالقراءات.

وكان يتولّى ببغداد دار الكتب وحفظها والإشراف عليها، وكان أبو القاسم عبد الله بن عليّ يقول: كان عبد السلام البصريّ من أحسن الناس تلاوةً للقرآن، وإنشاداً للشعر. وكان سمحاً سخياً، ربّما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه، فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة، وخطر كبير.

قال عليّ بن المحسن التتوخي: كان مولده سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وتوفّي يوم الثلاثاء، لسبع نخلت من المحرم سنة خمس وأربعمئة في خلافة القادر بالله تعالى.

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٢: ١٧٥، ١٧٦، وبغية الوعاة ٢: ٩٠، وتاريخ ابن الأثير ٧: ٢٧٥، وتاريخ بغداد ١١: ٥٧-٥٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٨، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٨٩، وطبقات القراء ١: ٣٨٥، والمتنظم (وفيات ٤٠٥)، والنجوم الزاهرة ٤: ٢٣٨.

٢٧-١- أبو الحسن السمسmani (*)

وأما أبو الحسن علي بن عبيد الله السمسمي اللغوي، فإنه كان لغويا ثقة؛
أخذ عن أبي الفتح بن جني.

قال أبو بكر الخطيب: أخذت^(١) عنه، وكان صدوقا.

وتوفي يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة في
خلافة القادر بالله تعالى.

(*) ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ٢٨٨، وبغية الوعاة ٢ : ١٧٨، ونايخ بغداد ١٢ : ١، ولاحصر ابن
مكتوم ١٤٣، وابن خلكان ١ : ٢٣٦، وطبقات ابن قاضي شهبة الواقعة ٢٢٢، ومعجم الأدباء،
١٤ : ٥٨-٦١، ونسبته إلى السمس المعروف
(١) تاريخ بغداد، كتبت عنه.

١٣٨- يحيى الأرزنى (*)

وأما يحيى بن محمد الأرزنى النحوى، فإنه أخذ عن أبى سعيد السيرافى،
وحدث عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي^(١) الخطيب.

[قال: ثم صنف]^(٢)، ورأيت له مقدّمة فى النحو لا بأس بها.

وقال: وتوفى فى المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة فى خلافة القادر بالله

تعالى.

(*) ترجمته فى الأعلام ٩ : ٢٠٧، وإنباء الرواة برقم ٨١٩، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٣، وتاريخ بغداد
١٤ : ٢٣٩، وتنمة اليتيمة ٢ : ١٠٢، ١٠٣، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٣، وطبقات ابن قاضى
شعبة الورقة ٢٧٤، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٤، ١٥، ومعجم البلدان ١ : ١٩٠، ومعجم المؤلفين
٣ : ٢٢٢.

(١) هو محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن
المهدي بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، خطيب جامع
الحرية، قال الخطيب البغدادي: «كتبت عنه وكان صدوقا خيرا فاضلا، وكان أحد الشهود
المعدلين». توفى سنة ٤٤٤. تاريخ بغداد ٢ : ٣٥٥.

(٢) من ط.

١٣٩- علي بن عيسى الربيعي (*)

وأما علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعي النَّحْوِيُّ، فإنه كان من أكابر النَّحْوِيِّين؛ أخذ عن أبي سعيد السَّيرَافِيِّ، ثم خرج إلى شيراز، فأخذ عن أبي عليِّ الفارسيِّ مُدَّةً طويلةً نحواً من عشرين سنة، فقال له أبو عليّ: ما بقي لك شيءٌ تحتاج أن تسأل عنه. وكان أبو عليّ يقول له: لو سرتُ الشرق والغرب لم أجد^(١) أنحى منك. ثم عاد إلى بغداد؛ فلم يزل مقيماً إلى آخر عمره.

وشرح كتاب الإيضاح لأبي عليِّ الفارسيِّ، وشرح كتاب الجرميِّ شرحاً شافياً، وألف مقدمة صغيرة، وصنّف كتاباً في النَّحو حسناً جيّداً^(٢) يقال له البديع.

ويحكى: أنه شرح كتاب سيويهِ ثم غسله^(٣)؛ وسبب ذلك أن بعض بني رضوان [التاجر]^(٤) سأله يوماً في مجلسه عن مسألة فأجابهُ، فنازعه في الجواب، فقام من فورهِ مغضباً، ودخل البيت، وأخذ^(٥) الشرح وجعله في إجانة^(٦)، وجعل يصب عليه الماء، ويقطّعه ويلطم به الحيطان، ويقول: أجعل أولاد البقالين نحاة!

وكان مبتلى بقتل الكلاب، فيحكى أنه اجتمع هو وأبو الفتح بن جنّي يمشيان في موضع، فاجتاز علي باب خربة، فرأى فيها كلباً، فقال لابن جنّي قف علي الباب، ودخل، فلما رآه الكلب يريد أن يقتله هرب وهرج، ولم يقدر ابن جنّي

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٤، ٣٥، والأعلام ٥: ١٣٤، وإنباه الرواة ٢: ٢٩٧، وإيضاح السكتون ١: ١٧٠، والبداية والنهاية ١٢: ٢٧، وبعية الوعاة ٢: ١٨١، ١٨٢، وتاريخ بغداد ١٢: ١٧، ١٨، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٦، وابن خلكان ١: ٣٤٣، ٣٤٤، وروضات الجنات ٤٨٣، وشذرات الذهب ٣: ٢١٦، وطبقات ابن قاضي شهية الورقة ٢٢٤، ٢٢٥، ٤٠، و... التواريخ (وفيات ٤٢٠)، والفلاكة والمفلوكين ١١٣، ١١٤، وكشف الظنون ٢١٢، ١٧٩٦، ومعجم الأدباء ١٤: ٧٨-٨٥، والنجوم الزاهرة ٤٣: ٢٧١، وهدية العارفين ١: ٦٨٦.

(١) ط: «نجد».

(٢) ط: «جدا».

(٣) كذا في ط، وفي الاصل «وغسله».

(٤) من ياقوت.

(٥) كذا في ط، وفي الاصل: «شرح سيويهِ».

(٦) الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب.

على منعه، فقال له الربيعي: ويلك يا بن جنني! مدبر في النحو، ومدبر في قتل الكلام!

ويحكى أنه كان على شاطئ دجلة في يوم شديد الحر، وهو عريان يسبح، فاجتاز عليه المرتضى الموسوي^(١) إمام الشيعة، ومعه عثمان بن جنني وهما في سُميرية^(٢)، وعليهما مظلة تظلهما من الشمس، فلما رأى المرتضى عرفه، وعرف أن معه عثمان بن جنني، فقال له: يا مرتضى، ما أحسن هذا التشيع! على تتقلى كبدته في الشمس من شدة الحر، وعثمان عندك في الظل تحت المنكور^(٣) لئلا تصيبه الشمس! فقال المرتضى للملاح: جدّ وأسرع؛ قبل أن يسبنا. ويحكى من سيره وتصرفاته ما طيه أحسن من نشره. وتوفى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة في خلافة القادر بالله تعالى.

(١) هو الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوي العلوي، شيخ الطالبين وعالمهم وشاعرهم. توفى

سنة ٤٣٦ ابن خلكان ١ : ٣٣٦.

(٢) السمرية: نوع من السفن النهرية.

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «النكور»، وكلاهما غير واضح.

١٤٠- ابن عبد الوارث النحوى (*)

وأما أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث النحوى، ابن أخت أبي عليّ الفارسيّ، فإنّه كان نحوياً فاضلاً، أخذ عن أبي عليّ الفارسيّ، وأخذ عنه أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ.

وحكى عنه أنه قال في قول الشاعر:

دِيَارُ التِّي كَسَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى تَحَلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرِّكَائِبِ (١)
هذا في معنى قول الآخر (٢):

* قد عقرت بالقوم أم الخزرج *

يريد أنها استولت على قلوبهم، فوقفوا ينظرون إليها حتى كأنها عقرت رواحلهم، فعجزوا عن المضيّ. وإلى هذا ذهب أبو الطيب في قوله:
وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجَدِ قُلُوبِنَا تَمَكَّنَ فِي أَزْوَادِنَا بِالْقَوَائِمِ (٣)
المعنى: أنهم وقفوا بالمنازل (٤) يقضون فيها حقّ التذکر للعهود السانفة، ويجيبون داعية الشوق، فكأنّ ما في قلوبهم من الشوق والحزن قد جعل (٥) في قوائم ظهورهم حتى عجزت عن المشي، كما كان المعنى هناك: أن المرأة قد عقرت رواحلهم، وأعجزتها عن السير، حتى كأنها شوقتها كما شوقت أصحابها.

* * *

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٣: ١١٦-١١٨، وبغية الوعاة ١: ٩٤، وطبقات ابن قاضي شهبة ١: ١٠٢، ٢٢، ومسالك الأَبصار ج٤ مجلد ٢: ٣٠٤، ٣٠٥، ومعجم الأدباء ١٨: ١٨٦، ١٨٧.
(١) لقيس بن الخطيم، ديوانه ٢٤، قال شارحه: «أى تحل بنا ركابنا فنقيم عندهم من حينئذٍ». وقال الطوسي: «أى تجعلنا حلالاً، ونحن حرام» وأورد الرجز.
(٢) هو أبو النجم؛ كما في شرح ديوان قيس، والبيت في الأصداد لابن الأثير ٢٨٧ مع الحرير غير نسبة، وموضع الشاهد، الباء في قوله: «عقرت بالقوم»، وفي قول قيس: «تحل بنا»
(٣) ديوانه ٤: ١١١. (٤) ط: «في المنازل». (٥) ط: «حصل»

١٤١- ابن حماد الجوهري (*)

وأما أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، فإنه كان أديباً فاضلاً، أخذ عن أبي علي الفارسي، وعن خاله أبي إبراهيم^(١) الفارابي صاحب ديوان لأدب.

وصنف الصحاح في اللغة للأستاذ أبي منصور البيشكي^(٢)، وحصل سماع أبي منصور منه إلى باب الضاد المعجمة. واعتري الجوهري وسوسة، وانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور، فصعد إلى سطحه وقال: أيها الناس، إنني قد عملت في الدنيا شيئاً لم يغلب عليّ، فسأعمل في الآخرة أمراً لم أسبق إليه. وضم إلى جنبه مصراعى باب، وشدهما بخيط، وصعد مكاناً عالياً، وزعم أنه يطير، فوقع فمات، وبقي الكتاب غير منقح ولا مبيّض، فبيّضه بعض أصحابه؛ أبو إسحاق ابن صالح الوراق^(٣) بعد موته، وغلط فيه في مواضع كثيرة، فمنها قوله: الخضم: المسن من الإبل، وإنما هو المسن، قال أبو وجزة^(٤):

* على خضم يسقى الماء عجّاج^(٤) *

أراد به المسن، لا المسن من الإبل.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥، ٤، والأعلام ١: ٣٠٩، ٣١٠، وإنباء الرواة ١: ١٩٤-١٩٨، وبغية الوعاة ١: ٤٤٦-٤٤٨، وتلخيص ابن عمكوتوم ٣٧، ودمية القصر ٣٠٠، وروضات الجنات ١١٠، ١١١، وسلم الوصول ١٩٣، وشذرات الذهب ٣: ١٤٢، ١٤٣، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١١١-١١٣، وكشف الظنون ١٠٧١-١٠٧٣، ومرآة الجنان ٢: ٤٤٦، والمزهر ١: ٩٧-٩٩، ومعجم الأدباء ٦: ١٥١-١٦٥، ومعجم البلدان ٦: ٣٢٢، ومعجم المطبوعات ٦٢٣، ٧٢٤، ومعجم المؤلفين ٢: ٢٦٧، ٢٦٨، ومفتاح السعادة ١: ٩٩-١٠٣، والنجوم الزاهرة ٤: ٢٠٧، ٢٠٨، وبتيمة الدهر ٤: ٣٧٣-٣٧٤.

(١) في الأصول: «نصر»، وهو خطأ تنبه له مصحح نسخه ط؛ وهو إسحاق بن إبراهيم الفارابي أبو إبراهيم، قال القفطي: «كان ممن ترمى به الاغتراب إلى أرض اليمن، وسكن زييد، وبها صنف كتابه المذكور، ومات قبل أن يروى عنه قريباً من سنة ٣٥٠. بغية الوعاة ١: ٤٣٧.

(٢) منسوب إلى بيشك، قرية في نواحي نيسابور.

(٣) هو إبراهيم بن صالح أبو إسحاق الوراق، من مذكوري الأدباء بنيسابور، وكان تلميذ الجوهري، ذكره القفطي في الإنباه ١: ١٦٩، ١٧٠.

(٤) اللسان - خضم.

ومنها أنه قال في «سقر»: السَّقر بالألف واللام، وهذا مالا يغلط فيه مثله،
قال الله عز وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ (٤٢) (١).

ومن أعجب ما فيه من التصحيف، أنه صحف فيه تصحيفا مركبا، قال:
الجرأضَل: الجبل، فجعل الجراضل كلمة واحدة: بالجيم والضاد المعجمة، وإنما هو
الجر: أصلُ الجبل، كما قال الشاعر:

* وَقَدْ قَطَعْتُ وَاِدِيًا وَجَرًّا (٢) *

والجرُّ أيضا: حبل يشدّ من أداة الفدان (٣). والجرُّ أيضا: شيء يتخذ من
سلاخة عرقوب البعير يجعل فيه الخلع، يعلق من مؤخر العِكم، فهو أبدا
يتذبذب، وأنشد:

زَوْجُكَ يَا ذَاتِ الثَّنَائِيَا الْغُرِّ وَالرَّبَّلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرِّ

والجرّ: أن ترعى الإبل وتسير؛ وكأنه مأخوذ من قولهم: جررت الجبل
وغيره جرًّا، ومنه قولهم: وهلمَّ جرًّا... إلى غير ذلك من الغلط، وسبب ذلك
أن مؤلفه مات قبل تبييضه، والذي بيّضه لم يقرأه عليه (٤).

(١) سورة المدثر

(٢) اللسان - جرر .

(٣) الفدان، بتخفيف الدال: الذي يجمع بين أداة الثورين في القران للحرث

(٤) قال ياقوت: «وقد بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيا فلم أقب عليهما، وقد رأيت نسخة
الصحاح عند الملك المعظم بخطه، وقد كتبها في سنة ست وتسعين وثلاثمائة» ونقل السيوطي
عن ابن فضل الله في المسالك: «مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وقيل في حدود
الأربعمئة».

٤٢-١- أبو محمد القيسي(*)

وأما أبو محمد مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى، فإنه كان نحويًا فاضلاً، عالماً بوجوه القراءات، وله فيها كتب كثيرة، منها كتاب إعراب مشكل القرآن، وكتاب التبصرة فى القراءات السبع، وكتاب البيان عن وجوه القراءات فى كتاب التبصرة، وألفه فى أواخر عمره سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وهو كتاب كبير الفائدة . . . إلى غير ذلك من المؤلفات.

(*) ترجمته فى إشارة التعيين ٥٥، والأعلام ٨ : ٢١٤، وإيضاح المكنون ١ : ٨٥، ٢ : ٥٤٤، وبغية الملتبس ٤٤٥، وبغية الوعاة ٢ : ٢٩٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥١-٢٥٤، وجذوة المقتبس ٤٢٩، وابن خلكان ٢ : ١٢٠، ١٢١، والديباج المذهب ٣٤٦، وشذرات الذهب ٣ : ٢٦٠، ٢٦١، والصلة لابن بشكوال ٥٩٧-٥٩٩، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٥٧، ٢٥٨، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٩، ٣١٠، وكشف الظنون ٢ : ٣٣، ١٢١، ١٧٤، ٢٠٦، ٢١٠، ٣٣٩، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٥٩، ٤٩٥، ٦٦٠، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩٣٨، ١٣٨٨، ١٤٣٢، ١٤٤٨، ١٤٧٠، ١٤٩١، ١٤٩١، ١٦٩٥، ١٧٣٠، ١٨٥١، ١٨٩٩، ١٨٩٩، ١٩٢٠، ٢٠٢٤، ٢٠٤١، ٢٠٤٨، ومرآة الجنان ٣ : ٥٧، ٥٨، ومعالم الإيمان ٣ : ٢١٣، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٧-١٧١، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣، ومفتاح السعادة ١ : ٤١٩، والنجوم الزاهرة ٥ : ٤١، وهدية العارفين ٢ : ٤٧٠، ٤٧١.

(١) ذكر القفطى أن وفاته كانت سنة ٤٣٧.

٤٣-١- أبو الحسن الحاجب (*)

وأما أبو الحسين هبة الله بن الحسن المعروف بالحاجب، فإنه كان من أهل الفضل والأدب، وكان شاعرا مليح الشعر، فمن ذلك قوله:

يَالَيْلَةَ سَلَّكَ الزَّمَامَا
إِذْ أَرْتَقَى دَرَجَ الْمَسَامَا
وَالْبَدْرُ قَدْ فَضَحَ الظَّلَامَا
وَكأَنَّمَا زَهْرُ النُّجُومَا
وَالغَيْمِ أَحْيَانَا يَوْمَا
وَكأَن تَجْمَعِيدَ الرِّيَا
وَكأَن نَشْرَ الْمَسْكِ يَنْدَا
وَكأَنَّمَا الْمُشُورُ مُصْدَا
وَالنُّورُ يَبْسِمُ فِي الرِّيَا
شَارَطَتْ نَفْسِي أَنْ أَقْوَمَا
حَسَّتِي تَوَلَّى اللَّيْلُ مَنْدَا
وَيَحِ الْفَسْتِي لَوْ أَنَّهُ (٣)
وَأَرَاهُ يَحْسِبُ عُمُرَهُ

نُ بَطِيبِبَهَا فِي كُلِّ مَسَلِّكَ
رَّةٌ مُدْرَكَا مَا لَيْسَ يُدْرِكُ
م فِسْتَرُهُ عَنْهُ مُهْتَكُ (١)
م بَلْمَسَعَهَا شُعْلٌ تَحْرِكُ
ج كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُمَسَّكُ (٢)
ح لِدَجَلَةٍ ثَوْبٌ مُفْرَكُ
فَحُ فِي الْغَمَامِ إِذَا تَحْرِكُ
فِرَّ الذَّرَا ذَهَبٌ مُشْبِكُ
ضِرَّ فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَرَكُ
م بِحَقَّقَهَا وَالشَّرَطُ أَمَلِكُ
هَزَمَا وَجَاءَ الصُّبْحُ يَضْحَكُ
فِي ظِلِّ طَيْبِ الْعَيْشِ يُتْرَكُ!
فَلِذَا أَتَاهُ الشَّيْبُ فَذَلِكُ (٤)

وتوفى الحاجب أبو الحسين هبة الله بن الحسن فجأة، في آخر شهر رمضان، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، في خلافة القائم (٥) بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر بالله تعالى.

(*) ترجمته في الأعلام ٩ : ٥٧، وإنباء الرواة ٣ : ٣٥٨، ٣٥٩، وبغية الوعاة ٢ : ٣١٣، وتاريخ بغداد ١٤، ٧١، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٨، وطبقات ابن قاضي شهبة المرفوعة ٢٦٧، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١، ٢٧٢.

(١) إنباء الرواة: «فيه مهتك» (٢) إنباء الرواة: «يلوح»
(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «واه الفنى» (٤) فذلك حسابه، إذا أنهاه وفرغ منه
(٥) بويج القائم بأمر الله سنة ٤٢٢، وفي أيامه انقضت دولة بني بويه، توفى سنة ٤٦٧

١٤٤- أبو القاسم الثمانيني (*)

وأما أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، فإنه كان نحوياً فاضلاً، وكان ضريباً، أخذ عن أبي الفتح عثمان بن جني: وأخذ عنه أبو المعمر بن طباطبا العلوي.

وشرح اللمع لابن جني، وشرح الملوكي في التصريف لابن جني أيضاً. وكان هو وأبو القاسم بن برهان متعارضين بالكرخ، فكان خواص الناس يقرءون على ابن برهان، والعوام يقرءون الثمانيني^(١).

(*) ترجمته في الأعلام ٥ : ٢٠٠، وإيضاح المكنون ٢ : ٢١١، والبداية والنهاية ١٢ : ٦٢، وبغية الوعاة ٢ : ٢١٧، وابن خلكان ١ : ٣٧٩، وشذرات الذهب ٣ : ٢٦٩، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٣٢، وكشف الظنون ١٥٦٣، ومرآة الجنان ٣ : ٦١، ومعجم الأدباء ١٦ : ٥٧، ٥٨، ونكت الهميان ٢٢٠. قال صاحب البغية: «وهو من لفظ ثمانين، بلفظ العدد، بليدة بالموصل، أول قرية بنيت بعد الطوفان، بناها الثمانون الذين خرجوا من السفينة وسميت بهم».

(١) ذكر السيوطي أن وفاته كانت سنة ٤٤٢.

١٤٥- ابن هلال الكاتب (*)

وأما أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الكاتب؛ فإنه كان يطلب الأدب، وسمع من أبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، وعليّ بن عيسى الرمانيّ، وأبي بكر محمد بن الخراز^(١)، وكان صدوقاً.

قال أبو بكر الخطيب: سألتُه عن مولده، فقال: ولدت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

وتوفّي ليلة الخميس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، في خلافة القائم بأمر الله تعالى.

(*) ترجمته في الأعلام ٩ : ٩٤ ، ٩٥ ، وإيضاح المكنون ١ : ٢٦١ ، ٢ : ٢٧١ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٧٠ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٧٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وكشف الظنون ١٣٩٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٩٤-٢٩٧ ، ومعجم المطبوعات ١١٧٩ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٦ ، وهديّة العارفين ٢ : ٥١ .

(١) هو أحمد بن محمد الجراح، صاحب أبي بكر الأنباري وراوي تصانيفه. توفي سنة ٣٨١. إنباه الرواة ١ : ١٣٤

١٤٦- أبو القاسم القصياني (*)

وأما أبو القاسم الفضل بن محمد القصياني، فإنه كان من أعيان أهل الفضل والأدب، صنّف حواشي الإيضاح أبو عليّ الفارسيّ، وصنّف مقدّمة مشهورة في النحو، وأخذ عنه ابن زكرياء يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ وأبو محمد القاسم ابن عليّ الحريريّ (١).

وتوفى يوم الخميس لست خلون من شهر صفر، سنة أربع وأربعين وأربعمائة، في خلافة القائم بأمر الله تعالى.

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢ : ٢٤٦، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٨.

(١) ذكر ياقوت والسيوطي أن الحريري روى من شعره:

في النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْسُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْطِرَارِ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أَحْرَقَ بِالنَّارِ

١٤٧- أبو العلاء المعري (*)

وأما أبو العلاء أحمد بن سليمان^(١) التَّوْخِيُّ المعروف بالمعري، فإنه كان غزيرَ الفضل، وافرَ الأدب، عالماً باللغة، حسنَ الشعر، جَزَلُ الكلام، وكان ضريباً أعمى، ولم يكن أكمة^(٢)؛ كما توهمه من لا علم له. وصنّف تصانيف كثيرة، وأشعاراً جمّة؛ كسقط الزند، ولزوم مالا يلزم، إلى غير ذلك^(٣).

قال أبو القاسم التَّوْخِيُّ: ورد بغداد، وقرأتُ عليه شعره. وذكر أنه لما قدم بغداد دخل عليه عليّ بن عيسى الرِّبَعِيُّ ليقراً عليه شيئاً من النحو، قال له الرِّبَعِيُّ: ليصعد الإصطبل^(٤)، فخرج مغضباً، ولم يعد إليه. ويروى أنه أدخل يوماً إلى مجلس المرتضى، فعثر بإنسان، فقال له: مَنْ هذا الكلب؟ فقال له: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً!

(*) ترجمته في الأعلام ١: ١٥٠، وإنباء الرواة ١: ٤٦-٨٣، والأنساب الورقة ١١٠، وإيضاح المكنون ٢: ٤٢٧، والبداية والنهاية ١٢: ٧٣-٧٦، وبغية الوعاة ١: ٣١٣-٣١٧، وتاريخ ابن الأثير ٨: ٨١، وتاريخ بغداد ٤: ٢٤٠-٢٤٦، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٧٦-١٧٧، وتتمة التيمّة ١: ٩، وتذكرة الحفاظ ٣: ٣-٤، وابن خلكان ١: ٣٣-٣٥، ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٧٩-، ودمية القصر ٥٠-٥٢، وروضات الجنات ٣٧-٧٥، وسلم الوصول ٨٩، وشذرات الذهب ٣: ٢٨٠-٢٨٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٨٥-٩٢، وكشف الظنون ٤٦، ٨٥، ١٦٣، ٢٦٩، ٦٠٤، ٦٧٤، ٦٩٣، ٧١٥، ٧٧٠، ٧٧٢، ٧٧٩، ٨١٠، ٨٧٥، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٥٥، ٩٧٩، ٩٩٢، ١٠١٧، ١٠٤٥، ١١٢٠، ١٢٧٢، ١٣٠٥، ١٤٠١، ١٤٢٨، ١٤٣٩، ١٤٤٨، ١٥٤٨، ١٥٨٦، ١٨٨٩، ١٩٦٣، واللباب ١: ١٨٤، ولسان الميزان ١: ٢٠٨-٢٠٣، ومرآة الجنان ٢: ٦٦-٦٩، ومعاهد التنصيص ١: ١٣٦-١٤٥، ومعجم الأدباء ٣: ١٠٧-٢١٨، ومعجم المطبوعات ٣٢٦-٣٢٩، ومعجم المؤلفين ١: ٢٩٠-٢٩٤، ومفتاح السعادة ١: ١٩١، ١٩٢، والمتنظم ٨: ١٨٤-١٨٨، والنجوم الزاهرة ٥: ٦١-٦٢، وديكت الهميان ٣: ١٠٧-٢١٨.

(١) في إنباء الرواة أحمد بن عبد الله بن سليمان.

(٢) الأكمة: من ولد أعمى.

(٣) انظر نيت مؤلفاته في إنباء الرواة.

(٤) الإصطبل، هو الأعمى بلغة أهل الشام، وانظر شفاء الغليل ٦١.

ويحكى عنه أنه كان برهيمياً، وأنه وصف لمرض فروج، فقال: استضعفوك
فوصفوك.

وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي.

وذكر أن مولد أبي العلاء يوم الجمعة مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر
ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وعمى من الجدري، وجدراً أول سنة سبع
وستين وثلاثمائة فغشى يميني حدقتيه بياضاً^(١)، وأذهب اليسرى.

وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة - أو اثنتي عشرة.

ورحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين، ودخلها سنة تسع وتسعين، وأقام بها
سنة وتسعة أشهر، ولزم منزله بعد^(٢) منصرفه من بغداد سنة أربعمائة، وسمى
نفسه رهن الحسين.

وكان عمره ستاً وثمانين سنة، لم يأكل اللحم منها خمسا وأربعين سنة.
ويحكى عنه كلمات وأشعار مؤهمة، توجب في حقه التهمة؛ والله اعلم.

وتوفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة تسع
وتسعين وأربعمائة، في خلافة القائم بأمر الله تعالى.

(١) في الأصول: «بياض».

(٢) في الأصول: «عند».

١٤٨- ابن شيطى (*)

وأما أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطى، فإنه كان مقرئاً أديباً، عالماً بالعربية، قيماً بوجوه القراءات، حافظاً لمذاهب القراء. قال أبو بكر بن الخطيب: وسألته عن مولده فقال: ولدت يوم الإثنين لست خلون من رجب^(١)، سنة سبعين وثلاثمائة. وقال الخطيب: وتوفى^(٢) ابن شيطى يوم الأربعاء لخمس بقين من صفر^(٣)، سنة خمسين وأربعمائة، وذلك^(٤) فى خلافة القائم بأمر الله تعالى.

(*) ترجمته فى إنباء الرواة ٢: ٢١٣، وتلخيص ابن مکتوم ١٢١، وشذرات الذهب ٣: ٢٨٥، وطبقات القراء لابن الجزرى ١: ٤٧٣، ٤٧٤، وكشف الظنون ٣٨٣.

(١) ط: اشهر رجب.

(٢) ط: اتوفى.

(٣) ط: اشهر صفر.

(٤) ساقطة من ط.

١٤٩- عبد الواحد العكبري (*)

وأما أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي، فإنه كان قِيمًا بعلوم كثيرة، منها النحو واللغة، ومعرفة أيام العرب والتواريخ، وليس له أنس بالحديث، وأخذ عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي، وعن أبي الحسن علي بن عبد الله^(١) السَّمْسَمِي، وأخذ عنه أبو الكرم ابن الدباس^(٢) النحوي.

ويحكى [عنه] أنه كان مقيمًا بالحريم^(٣)، فنهبَ في أول دولة الترك، ونهب له فيه رَحْلٌ وأثاث له قيمة، فأخبر المتقدم بذلك، فجاء إليه احترامًا له لمكانه من العلم - وكان على مذهب أبي حنيفة^(٤) - فقال له: قد سمعتُ أنه قد أخذ منك مال له قيمة، وأنا أغرمه لك كله، فقال: لا أريد إلا ما أخذ مني بعينه، فقال: ومن أين أقدر على ذلك؟ ولا أعلم من أخذ! بل أنا أغرم لك ذلك وأكثر منه، فقال: لا حاجة لي في غير عين مالي؛ لأنني لا أدري من أين هو! وقيل: إنه كان في أول زمانه منجمًا ثم صار نحويًا، وكان حنبليًا فصار حنفيًا عدليًا؛ فيحكى عنه أنه كان يقول: الحمد لله؛ لأنني كنت منجمًا فصرت نحو نحويًا، وكنت حنبليًا فصرت حنفيًا عدليًا.

وتوفي يوم الأربعاء ودفن في مقبرة الشونيزي^(٥) يوم الخميس سنة خمسين وأربعمائة، في خلافة القائم^(٦) بأمر الله.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٩، الأعلام ٤: ٢٢٦، وإنباء الرواة الورقة ٢: ٢١٣، ١٢١، وتاريخ ابن الأثير ٨: ١٠٠، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٤٥٦)، وتاريخ بغداد ١١: ١٧، وتاريخ أبي الفدا ٢١: ١٨٥، وتلخيص ابن مكنوم ١٢١، ١٢٢، الجواهر المضية ١: ٣٣، ٣٣٤، ودمية القصر ٣٠٩. وشذرات الذهب ٣: ٣: ٢٩٧، وطبقات ابن قاضي شهبة الرقة ٢٠١ الفلاحة والمفلكين ١١٧، ١١٨، فوات الوفيات ٢: ٤١، ٤٤، وكشف الظنون ١١٤، ولسان الميزان ٤: ٨٢، ومرآة الجنان ٣: ٧٨، ومعجم المؤلفين ٦: ٢١٠، والمنتظم (وفيات ٤٥٦)، وميزان الاعتدال ٢: ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٤: ٧٥ وبرهان، ضبطه ابن ماکولا بفتح الباء. والعكبري: منسوب إلى عكبرا، بلد على دجلة فوق بغداد.

(١) كذا في ط، وهو الصواب، وانظر ترجمته للمؤلف برقم ١٣٧.
(٢) هو أبو الكرم المبارك بن الفاخر، المعروف بابن الدباس، تأتي ترجمته للمؤلف برقم ١٦٦.
(٣) كذا في ط، وهو حريم دار الخلافة ببغداد، وفي الأصل «الحرم».
(٤) ط: «كان يتحل مذهب أبي حنيفة».
(٥) الشونيزية: مقبرة ببغداد، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين - ياقوت.

١٥٠- أبو القاسم الرقي (*)

وأما أبو القاسم عبید الله بن علی بن عبید الله الرقيّ، فإنه كان عالماً باللغة والأدب، عارفاً بالقراءات وقسمة المواريث، وكان صدوقاً.

ويحكى أن الشيخ الإمام أبا إسحاق الشيرازي الفقيه، كان يسأله عن الكلمة من اللغة، ويقول له: قَدَّرَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنْهَا صَبِيٌّ، وَلَا تَقُلْ إِنَّهُ سَأَلَنِي عَنْهَا الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ.

قال أبو بكر الخطيب: سألتُه عن مولده، فقال: وُلِدْتُ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ.

وتُوفِيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، فِي خِلَافَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢: ١٢٧، وتاريخ بغداد ١٠: ٣٨٧، ٣٨٨.

(١) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، أبو إسحاق، العالم المناظر، وصاحب الكتب المعروفة في الفقه والجدل. توفي سنة ٤٧٦. ابن خلكان ١: ٤٠١.

١٥١- أبو الحسين الكاتب (*)

وأما أبو الحسين أحمد بن عليّ الكاتب، فإنه كان كاتبَ الخليفة القادر بالله تعالى مدة. وكان أديباً شاعراً، وخطيباً فصيحاً، حدث عن أبي بكر بن مقسم. وذكر هلال بن المحسن وأحمد بن محمد العتيقي، أنه توفّي لتسع بقين من شعبان سنة خمسين وأربعمائة، في خلافة القائم بأمر الله تعالى.

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ٣١٣.

١٥٢- أبو منصور الخوافي (*)

وأما أبو منصور عبد الله بن سعد بن مهدي الخوافي، فإنه كان أديبا شاعرا، فرضيًّا حاسبا، وكان من أوفى الناس مروءة، وأسمحهم نفسا، دخل بغداد في زمان العميد الكندري^(١)، واستوطنها.

وأخذ عن أبي يحيى خالد بن الحسين الأديب الأبهري.

وكان كثير الرواية، وأكثر رواياته كتب الأدب، وكان قد جمع كتبا من كل

جنس.

وكان حسن الشعر، ومنه قوله:

وأركب في العُلا عَبْرَ اللَّيَالِي
وإمّا والثربا والمَعَالِي

سَأخِذُ فِي مَتُونِ الْأَرْضِ ضَرْبًا
فِي إمّا والثري، وبَسَطْتُ عُذْرِي

* * *

(*) ترجمته في الأعلام ٤ : ٢٢٣، وإنباء الرواة ٢ : ١٢٠، ١٢١، والأنساب الورقة ٢١، وإيضاح المكنون ١ : ٣٨، ٥٤٩، وبغية الوعاة ٢ : ٤٣، وتلخيص ابن مکتوم ٩٣، ٩٤، طبعات ابن قاضي شهبة الورقة ١٧١، وهدية العارفين ١ : ٤٥٢، والخوافي بفتح الخاء، والواء، منسوب إلى خواف، وهي من نواحي نيسابور، ينسب إليها كثير من العلماء.

(١) في الأصول: «الكندى» تحريف، وهو منسوب إلى كندر، قرية في نواحي نيسابور وهو أبو محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك من وراث السلطان طغرليك، توفي سنة ٤٥٦ وانظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ٧٠-٧٢.

١٥٣- ابن بابشاذ(*)

وأما أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ، فإنه كان من أكابر النحويين،
حسن السيرة، منتفعا به وبتصانيفه.

وشرح كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي، وصنّف مقدمة في النحو
وسماها المحتسب^(١)، وشرحها للشيخ أبي القاسم بن أبي بكر بن أبي سعيد
الصقلّي القرشي.

وكان هو وأبو الحسن عليّ بن فضال المجاشعي^(٢) من حذّاق نحاة المصريين
على مذهب البصريين.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٢، ٢٣، والأعلام ٢: ١٧، وإنباه الرواة ٢: ٩٥-٩٧،
والبغية والنهاية ١٢: ١١٦، وبغية الوعاة ٢: ١٧، وتلخيص ابن مکتوم ٨٧، ٨٨، وحسن
المحاضرة ١: ٢٢٨، وابن خلكان ١: ٢٣٥، وروضات الجنات ٣٣٨، وشنرات الذهب ٣:
٣٣٣، ٣٣٤، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٥٩، والفلاحة والفلوكين ١١٦، وكشف
الظنون ١١، ٤٢٣، ٦٠٣، ١٦١٢، ١٧٩٤، ١٨٠٤، ومرآة الجنان ٣: ٩٨، ومسالك الأبصار
ج ٤م ٢: ٤٥٩-٤٦١، ومعجم الأدباء ١٢: ١٧-١٩، والنجوم الزاهرة ٥: ١٠٥. قال ابن
خلكان: «وبابشاذ، بباءين موحدتين، بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال
معجمة؛ وهي كلمة عجيبة تتضمن الفرح والسرور».

(١) في الأصلين: «المحسبة» وصوابه من كشف الظنون.

(٢) هو عليّ بن فضال بن عليّ بن غالب المجاشعي، ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٢: ١٨٣،
وقال: توفي سنة ٤٧٩.

١٥٤- أبو محمد الدهان (*)

وأما أبو محمد الدهان اللغوي، فإنه كان من أفاضل أهل اللغة، وأخذ عن علي بن يحيى بن عيسى الرماني، وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي.

قرأت علي الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي، عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، عن أبي محمد اللغوي الدهان، لزهير بن أبي سلمى:

وَلَا تَكْثُرْ عَلَي ذِي الضُّغْنِ عَتَبَا
وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُّبْدَى
وَلَا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ لِلذُّنُوبِ
مَتَى تَكْ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ
وَلَا عَنْ عَيْبِهِ لَكَ الْمَغِيبِ
تُخْبِرُكَ الْعَيُونُ عَنْ الْقُلُوبِ

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٠، والأعلام ٣: ١٥٣، وإنباه الرواة ٢: ٤٧-٥٠، وإيضاح المكنون ١: ٤٧٥، ٢: ٦٧٨، وبغية الوعاة ٢: ٥٨٧، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٦٩)، وتلخيص ابن مکتوم ٧٧، وخريدة القصر ١: ٨٢، ٨٣، وابن خلكان ١: ٢٠٩، ٢١٠، وروضات الجنات ٣١٤، ٣١٥، وشذرات الذهب ٤: ٢٣٣، وطبقات ابن قضاى شهية الورقة ١٥٠، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٧٨، والفلاحة والفلوكين ١٢٦، ١٢٧، وكشف الظنون ١١٦، ٧٢، ٢١٢، ٤٣٨، ٤٤٩، ٧٥٢، ٨٧٢، ٩٦٠، ١١٥٦، ١٢١٢، ١٢٦٥، ١٤٣٨، ١٥٦٣، ١٩٧٧، وملكة الجنان ٢: ٣٩٠، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢ ٢٥٥-٢٥٧، ومعجم الأدباء ١١: ٢١٩، ومعجم المؤلفين ٤: ٢٢٩، والنجوم الزاهرة ٦: ٧٢، ونكت الهميان ١٥٨، ١٥٩.

١٥٥- أبو بكر الجرجاني (*)

وأما أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، فإنه كان من أكابر النحويين، أخذ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث، وكان يحكى عنه كثيرا، لأنه لم يلق شيئا مشهورا في علم العربية غيره، لأنه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم، وإنما طرأ عليه^(١) أبو الحسين فقرا عليه، وأخذ عنه علي بن أبي زيد الفصيح.

وصنف تصانيف كثيرة جيدة، منها: كتاب المغنى في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، وهو نحو من ثلاثين مجلدا، وكتاب المقتصد في شرح الإيضاح أيضا، نحو من ثلاثة مجلدات، وكتاب إعجاز القرآن، وكتاب العوامل، وكتاب الجمل، وشرحها الموسوم بالتلخيص، إلى غير ذلك.

وذكر في قول جرير:

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوَطْرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْتَعَا^(٢)
 أن المراد به أبو الفرزدق غالب، لأنه عاقر سحيم بن وثيل، فغلبه، فكان جرير يقول: إنكم تفتخرون بعقر الإبل، فما بالكم لا تفتخرون بمعاقرة الأبطال وقتل الكماة!

ويحكى أن غالبا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فقال له: من أنت؟ قال: غالب، فقال له علي: صاحب الإبل الكثيرة؟ قال: نعم: فقال: ما فعلت إبلك؟ قال: دغدغتها النوائب، وفرقتها الحقوق، فقال: ذلك خير سبيلها، من هذا الذي معك؟ قال: ابني وهو يقول الشعر، فإن أذن أمير المؤمنين أنشد، فقال: علمه القرآن فإنه خير له من الشعر^(٣).

(*) ترجمته في الأعلام ٤: ١٨٤، وإنباه الرواة ٢: ١٨٨-١٩٠، وإيضاح المكنون ١: ٥٠٦، وبغية الوعاة ٢: ١٠٦، وتلخيص ابن مکتوم ١١٢، ١١٣، وروضات الجنات ١٤٣، وشذرات الذهب ٣: ٣٤، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٩٣، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٤٠، وفوات الوفيات ١: ٣٧٨، وكشف الظنون ٨٣، ١٢٠، ٢١٢، ٦٠٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٧٥٩: ١١٦٩، ١١٧٩، ١٦٢١، ١٧٦٩، ومرآة الجنان ٣: ١٠١، وهدية العارفين ١: ٦٠٦.

(١) في الأصل: «عليهم».

(٢) ديوانه ٢٦٥.

(٣) ذكر صاحب بغية الوعاة أنه توفي سنة ٤٧١؛ أو ٤٧٤.

١٥٦- الثعالبي (*)

وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فإنه كان أديباً
فاضلاً فصيحاً بليغاً، صنّف كتباً كثيرة منها؛ كتاب يتيمة الدهر، وسحر البلاغة،
وكتاب فرائد القلائد، وكتاب سرّ الأدب؛ إلى غير ذلك من الكتب، وأخذ عن
أبي بكر الخوارزمي.

وحكى أنه قال: المخلاف لليمن، كالسواد للعراق، والرستاق لخراسان^(١).

(*) ترجمته في الأعلام ٤ : ٣١١، وإيضاح المكنون ١ : ١٣٨، ٢٤٠، ٣٧٦، ٥٧٢، والبداية
والنهاية لابن كثير ١٢ : ٤٤، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٦٢، وابن خلكان ١ : ٢٩٠، وروضات
الجنات ٤٦٢، ٤٦٣، وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٦، ٢٤٧، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة
١٩٨، ١٩٩، وكشف الظنون ١٤، ١٢٠، ٢٣٨، ٤٨٣، ٥٢٣، ٩٨١، ٩٨٥، ١٠١٦،
١١٠٣، ١٢٨٨، ١٤٤٥، ١٤٨٨، ١٥٣٥، ١٥٥٤، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٩١١، ١٩٨٩،
٢٤٩، ومرآة الجنان ٣ : ٥٣، ٥٤٠، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٦٦، ٢٧١، ومعجم المطبوعات
٦٦٦، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٨٩، ومفتاح السعادة ١ : ١٨٧، ٣١٣، وهديّة العارفين ١ : ٦٢٥
(١) ذكر ابن خلكان أنه توفي سنة ٣٢٩.

١٥٧- أبو محمد الأسود الأعرابي (*)

وأما أبو محمد الأسود الأعرابي، فإنه كان أديبًا بارعا في معرفة أنساب العرب، ومعرفة أسماء شعرائهم^(١)، وكان كثيرا ما يروي عن أبي الندى محمد بن أحمد. ولم يكن بالمشهور؛ وكان ابن الهبارية^(٢) الشاعر يعيب أبا محمد الأسود الأعرابي بذلك.

وصنف أبو محمد الأعرابي تصانيف لا بأس بها، منها نزهة الأديب وفرحة الأريب، وقيد الأوابد، إلى غير ذلك.

ويحكى أنه كان يتعاطى تسويد لونه، فكان يدهن بالزيت، ويقعد في الشمس، يتشبه بالأعراب؛ ليتحقق تلقيبه بالأعرابي.

(*) ترجمته في إنباء الرواة برقم ٩٥١، وبغية الوعاة ١: ٤٩٨، ٤٩٩، ومعجم الأدباء ٧: ٢٦٥-٢٦٦. واسمه فيه: «الحسن بن أحمد، أبو محمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني».

(١) ظ: «شعابهم».

(٢) هو الشريف نظام الدين أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي المعروف بابن الهبارية. الشاعر الهجاء، له ديوان شعر؛ قال الصفدي: «غالبه سخف ومجون» توفي سنة ٥٠٩. وانظر ابن خلكان ٢: ١٥.

١٥٨- أبو الحسن الوراق^(*)

وأما أبو الحسن محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي؛ فإنه كان له في القراءات وعلوم القرآن يد ممتدة، وباع طويل. وكان ثقة صدوقاً، وهو سببط أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق النحوي^(١).

قال أبو الحسين الكاتب: كان شيخنا أبو الحسن مقرئاً، استدعاه القائم بأمر الله ليعلم أولاده، وكان ضريراً، فلماً بلغ إلى الموضع الذي فيه أمير المؤمنين، قال له الخادم: وصلت فقبل^(٢) الأرض، فقال الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله، وجلس، فقال له القائم: وعليك السلام يا أبا الحسن، أدن مني، فما زال يُدنيه، حتى مس بركبته ركة أمير المؤمنين القائم، فأول ما سأله عن العروض، فقال:

* أَلَا يَأْصِبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ^(٤) *

فشرح أبو الحسن يشرحه، وأنه من الطويل على ثمانية أجزاء: «فعولن، مفاعيلن»، وأنه أتى به على الأصل؛ ولم يدخله القبض، وهو حذف الياء من «مفاعيلن»، ثم سأله عن عوارض العروض، فأجاب^(٥)، ثم عن مسائل نحوية^(٦)، فأجاب. فلما خرج الشيخ من عند القائم جاءه محمد الوكيل^(٧)، فقال: مولانا أمير المؤمنين، يقول: هذا هو البحر.

وتُوفِيَ يوم الجمعة قبل الصلاة، ودفن يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان، سنة سبعين وأربعمائة، في خلافة المقتدر بالله تعالى.

(*) ترجمته في الأعلام ٧: ٣٥٤، وإنباه الرواة ٣: ٢٢٧، وبغية الوعاة ١: ٢٥٥، ٢٥٦، وتلخيص ابن مکتوم ٣٣٥. (١) تقدمت ترجمته للمؤلف ص ٣٣٥.

(٢) هو أبو جعفر عبد الله بن القادر المعروف بالقائم بأمر الله، بويغ بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢، وفي أيامه انقضت دولة بني بويه وظهرت دولة بني سلجوق وتوفي سنة ٤٦٧.

(٣) كذا في ط، وفي الأصل: «قيل».

(٤) لابن الدمينه، ديوانه الحماسة ٣: ٢٥٦، وبقية:

* لَقَدْ رَأَيْتُ مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجْدٍ *

(٥) ساقط من ط. (٦) ط: «فأجاب».

(٧) قال ابن الأثير في اللباب: «هذا يقال لمن يتوكل في الحكومات بمجلس الحكم ولم يتولى كتحذانية بعض المشهورين».

١٥٩- أبو عبد الله الحلواني (*)

وأما أبو عبد الله سليمان بن عبد الله بن الفتى الحلواني، فإنه كان وافر العلم باللغة والعربية، وكان والد الحسن بن سليمان^(١)، ثقة.

نشأ بالمدرسة النظامية^(٢) ببغداد، ونزل بأصبهان وسكنها، وأكثر فضلائها قرءوا عليه، وأخذوا عنه الأدب.

وذكره أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب^(٣) في تاريخ أصفهان، فقال: سليمان بن عبد الله بن الفتى البغدادي. قدم أصفهان، واستوطن بها، وكان جميل الطريقة، فاضلاً أديباً، حسن الأخلاق. ودخل بغداد سنة ثلاثين وأربعمائة، وتشاغل بالأدب على أبي القاسم الثماني وغيره من أدباء وقته.

وكان مليح الشعر، ومنه قوله:

تَذَلُّ لِمَنْ إِنْ تَذَلَّتْ لَهُ رَأَى ذَاكَ لِفَضْلِ لَأَلْبَكَّةِ
وَجَانِبُ صَدَاقَةٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ يَرَى الْفَضْلَ لَهُ

* * *

(*) ترجمته في الأعلام ٣: ١٦٨، والإكمال لابن ماكولا ١: ٢١٨، وإنباه الرواة ٢: ٢٦، وبغية الوعاة ١: ٥٩٥، وتلخيص ابن مكتوم ٧٥، ودمية القصر ٨٧، ٨٨، وروضات الجنات ٣٢٢، ٣٢٣، وشذرات الذهب ٣: ٣٩٩، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٥١، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٨٢، وطبقات المفسرين بن للسيوطي ١٣، وعيون التواريخ (وفيات ٤٩٤)، وكشف الظنون ١٦٣، ٢١٢، ٤٤٦، ٨١٢، ١١٦٠، ١٣١٣، ومعجم الأدباء ١١: ٢٥١، ٢٥٣. واسمه في بغية الوعاة وابن قاضي شهبة: «سلمان».

(١) تفقه على أبي بكر بن ثابت الحجندی مدرس النظامية بأصبهان؛ وروى عنه المبارك بن أحمد، وقال: «لم تر عيناي مثله». طبقات الشافعية ٤: ٤١٠.

(٢) هي المدرسة التي أنشأها نظام الملك الحسن بن علي الطوسي ببغداد سنة ٤٥٧.

(٣) في الأصلين: «عبد الوارث»، خطأ؛ وهو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منبذة، أحد حفاظ الحديث، وصاحب تاريخ أصفهان. توفي سنة ٥١٢ ابن خلكان ٢: ٢٢٥.

١٦٠- يحيى طباطبا العلوي (*)

وأما الشريف أبو المعمر يحيى بن طباطبا العلوي، فإنه كان من أهل الأدب والسؤدد، وإليه انتهت معرفة نسب الطالبين في وقته.

وأخذ عن علي بن عيسى الربيعي وعن أبي القاسم الثماني، وأخذ عنه شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري.

وكان ابن طباطبا عالما بالشعر، ورأيت له في صنعة الشعر مصنفا حسنا. وكان شاعرا مجيدا، فمن شعره في الحث على طلب العلم:

حسودٌ مسريضُ القلبِ يُخْفِي أَنِينَهُ

ويُضْحِي كَثِيبَ الْقَلْبِ عِنْدِي حَزِينَهُ

يلومُ علي أن رُحْتُ في العلم راغبا
فأعِرفُ أبكارَ الكلامِ وعُونَهُ
ويَزَعُمُ أن العلم لا يجلبُ الغنى
فيالائمي دَعْنِي أغالي بقيمتي
أَجْمَعُ من عند الرواة فنونَهُ (١)
وأحفظُ مما أستفيد عيونَهُ
ويُحْسِنُ بالجهل الذميمة ظنونَهُ
فقيمة كل الناس ما يحسنونَهُ
وتوفّي في شهر رمضان، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، في خلافة المقتدي (٢)
بأمر الله تعالى.

(٥) ترجمته في الأعلام ٩ : ٢٠٧، وإيضاح المكنون ١٣ : ٢٢٦، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٢، وروضات الجنات ٢١٨، ولسان الميزان ٦ : ٢٧٦، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٢-٣٤، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٢٦، وهدية العارفين ٢ : ٥١٩.

(١) ط: «أحصل من عند الرواة».

(٢) بريح المقتدي بالخلافة سنة ٤٦٨، وتوفى سنة ٤٨٧.

١٦١- أبو المعالي بن قدامة^(*)

وأما أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة، قاضي الأنبار، فإنه كان له معرفة بالفقه والشعر، وكان أدبيا فاضلا، ورأيت له مؤلفا في علم القوافي، وتعليقا في النحو.

تُوِّفِّيَ لست عشرة ليلة خلت من شوال، سنة ست وثمانين وأربعمائة، في خلافة المقتدى بأمر الله تعالى.

(*) ترجمته في بغية الوعدة ١ : ٣٤٤، ومعجم الأدباء ٣ : ٤٥.

١٦٢- الخطيب التبريزي (*)

وأما أبو زكرياء يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي، فإنه كان أحد أئمة اللغة والنحو. أخذ عن أبي العلاء المعري وأبي القاسم عبید الله بن علي الرقي وأبي محمد الدهان اللغوي. ودرس الأدب بالمدرسة النظامية ببغداد.

وصنف تصانيف جمّة، فمنها^(١) كتاب غريب^(٢) القرآن، وكتاب مقاتل الفرسان، وكتاب الكافي في علمي العروض والقوافي، وشرح اللمع لابن جنّي، وشرح الحماسة، وديوان المتنبي والمفضليات، والسبع الطوال، والمقصورة لابن دريد، وسقط الزند للمعري؛ إلى غير ذلك من التصانيف.

وأخذ عنه جماعة، كشيخنا أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي وأبي الحسن سعد محمد بن سهل الأنصاري^(٣) وأبي الفضل بن ناصر^(٤) وغيرهم. وسمعنا أنه كان غير مرضي الطريقة. والله أعلم.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٧، ٥٨، والأعلام ٩ : ١٩٧، وإنباه الرواة برقم ٨١٦، البداية والنهاية ١٢ : ١٧٢، وبغية الوعاة ٢ : ٣٣٨، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٢٥٨، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٢٤، وتلخيص ابن مکتوم ٢٧١، ٢٧٢، وابن خلكان ٢ : ٢٣٣، ٢٣٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٧-٥٧٠، ودمية الفصر ٦٨، وشذرات الذهب ٤ : ٥، ٦، وطبقات ابن قاضي شهاب الورقة ٢٧١، والعبر ٤ : ٥، والفلاحة والمفلوكين ٦٦، وكشف الظنون ٨ : ١، ١٢٣، ٤٤٦، ٦٩٢، ٧٧٠، ٨١٢، ٩٩٢، ١٣٢٧، ١٣٧٧، ١٥٦٣، ١٧٤، ١٧٤١، ١٨٠٨، ١٩٩١، ومرآة الجنان ٣ : ١٧٢، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٥، ٢٨، ومعجم المطبوعات ٦٢٥-٦٢٧، ومعجم المؤلفين ١ : ١٧٥، والمنظم ٩ : ١٦١، ١٦٣، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٧، وهدية العارفين ٢ : ٥١٩.

(١) ط : «منها».

(٢) ط : «إعراب».

(٣) هو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي، حل من الأندلس إلى المشرق، وروى عنه أيضاً السمعاني، وتوفي سنة ٤٥١، اللباب ٢ : ٦٧.

(٤) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي؛ الحافظ، المتوفى سنة ٥٥، اللباب ١

وحكى ابن السمعاني^(١) عن أبي الفضل بن ناصر، أنه كان ثقة في اللغة وفيما ينقله.

وحكى أبو زكرياء عن أبي الجوائز الحسن بن علي الواسطي^(٢)، عن أبي الحسن المخلدي^(٣) الأديب وغيره، أن المتنبى كان بواسط جالساً؛ وعنده ابنه محسد قائماً، وجماعة يقرءون عليه، فورد إليه بعض الناس، فقال له، أريد أن يجيز لنا هذا البيت، وهو:

زَارْنَا فِي الظَّلَامِ يَطْلُبُ سِرًّا فافتضحنا نُورِهِ فِي الظَّلَامِ

فرجع رأسه، وقال: يا محسد، [قد] جاءك بالشمال فاته باليمين، فقال:

فَالْتَجَأْنَا إِلَى حَنَادِسِ شَعْرِ سَتَرْتَنَا عَنْ أَعْيُنِ أُلُوِّامِ

قال أبو الجوائز: معنى قول المتنبى لولده: قد جاءك بالشمال فاته باليمين، أن اليسرى لا يتم بها عمل، وباليمينى تتم الأعمال، فأراد أن المعنى يحتمل زيادة فأوردها. وقد أطف المتنبى في الإشارة، وأحسن ولده في الأخذ.

وحكى أيضاً أبو زكرياء، عن أبي الجوائز الواسطي، عن أبي الحسن بن أذين البصير النحوي، قال: حضرت مع والدى مجلس كافور الإخشيدي^(٤)، فدخل إليه رجل، فقال في دعائه: أدام الله «أيام»، سيدنا بكسر ميم «أيام»، ففطن لذلك

(١) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر السمعاني المروزي. إليه انتهت رئاسة بيت السمعاني، وهو صاحب كتاب الأنساب وذييل تاريخ بغداد ومعجم الشيوخ. توفي سنة ٥٦٢. ابن خلكان ٣١٠١.

(٢) هو الحسن بن علي الواسطي أبو الجوائز. قال الخطيب البغدادي: كان أديباً شاعراً، حسن الشعر في المديح والأوصاف والغزل. ثم قال: سمعت أبا الجوائز يقول: ولدت في سنة ٣٨٢، وغاب عنى خبره بعد سنة ٤٦٠. تاريخ بغداد ٧: ٣٩٣، ٣٩٤.

(٣) ضبطه ابن الأثير في اللباب: «بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام وفي آخرها دال مهملة»، منسوب إلى مخلد، وذكرها جماعة بهذه النسبة.

(٤) هو كافور بن عبد الله الإخشيدي، أبو المسك. كان عبداً حبشياً اشتراه الإخشيد ملك مصر فنسب إليه، وأعتقه، وما زالت همته تسمو به، حتى ملك مصر، وكان عجيباً في العقل والشجاعة. توفي سنة ٣٥٧. ابن خلكان ١: ٤٣١.

جماعة من الحاضرين، أحدهما صاحب المجلس حتى حين شاع ذلك، فقام رجل من أوسط الناس، وأنشأ يقول:

لَا غَرُورَ أَنْ لِحْنِ الدَّاعِي لَسَيِّدِنَا
فَتِلْكَ هَيْبَتُهُ حَالَتْ جَلَالَتُهَا
وَإِنْ يَكُنْ خَفَضَ الأَيَّامَ عَن غَلَطٍ
فَقَدْ تَفَاءَلَتْ مِنْ هَذَا لَسَيِّدِنَا
بِأَنَّ أَيَّامَهُ خَفَضَ بِلا نَصَبٍ
أَوْ غَصَّ بِالرِّيْقِ أَوْبَهُرٍ
بَيْنَ الأَدِيبِ وَبَيْنَ الفَتْحِ بِالْحَصْرِ
فِي مَوْضِعِ النِّصَبِ، لا عَن قَلَةِ النِّظَرِ
وَالفَأَلِ مَأْثُورٌ عَن سَيِّدِ البَشَرِ
وَأَنَّ أَوْقَاتَهُ صَفَوْ بِلا كَدَرٍ

وأخبرنا ابن ناصر إجازة عن أبي زكرياء لنفسه:

فَمَنْ يَسْأَمُ مِنَ الأَسْفَارِ يَوْمًا
أَفَمْنَا بِالْعِرَاقِ عَلَى رَجِيَالٍ
فإِنِّي قَدْ سئِمْتُ مِنَ المَقَامِ
لثَامٍ يَنْتَمُونَ إِلَى لثَامِ

وتوفّي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة، في خلافة أبي العباس أحمد المستظهر^(١) بأمر الله تعالى، ودُفن بمقبرة باب أبرز.

(١) بويغ المستظهر بالخلافة سنة ٤٨٧، وتوفى سنة ٥١٢.

١٦٢- علي بن أبي زيد الفصيحى (*)

وأما علي بن أبي زيد الفصيحى النحوى، فإنه كان نحوياً حاذقاً، وتعلم النحو على كبر، وأخذ عن عبد القاهر الجرجانى، وأخذ عنه جماعة، كأبى نزار النحوى (١)، وأبى الفوارس الصيفى الشاعر الملقب بخيصر بيصر (٢)، ودرس الأدب بالمدرسة النظامية بعد الشيخ أبى زكرياء يحيى بن على الخطيب التبريزى. وسمى بالفصيحى لكثرة إعادته ودرسه «الفصيح».

ويحكى أنه دخل يوماً على مريض، فقال: شفاه الله تعالى! وسبق على لسانه: «ما وأرخت الستر» لاعتياده كثرة إعادته.

وكان مقيماً بالمدرسة، فأنهم بالتشيع، وتعرض له بسبب ذلك، فقال: أتتهم بالتشيع! أنا متشيع من الفرق إلى القدم.

وخرج من المدرسة على، فقيها (٣)، ودرس بعد الأدب بها شيخنا أبو منصور موهوب بن أحمد الخضر الجوالقى.

وكان المتعلمون يقصدون الفصيحى إلى داره التى انتقل إليها، حدثنى زين الدين الأعرابى بن عمر السهروردى الصوفى، قال: دارى بكراء، وخبزى بشراء، وقد جئتم تتدحرجون إلى! اذهبوا إلى ذلك الذى عزلنا به. ورأيت خطه بالقراءة عليه، سنة تسع وخمسمائة.

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٥، وإنباه الرواة ٢: ٣٠٦، ٣٠٧، وبغية الوعاة ٢: ١٩٧، ١٩٨، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٢، وابن خلکان ٦: ٣٤٤، وطبقات ابن قاضى شعبة الورقة ٢٢٩، ومعجم الأدباء ١٥: ٦٦، ٦٥.

(١) هو الحسن بن صافى بن عبد الله بن نزار البغدادي المشهور بملك النحاة: كان أنحى أهل طبقته؛ وسمى ملك النحاة، لأنه كان به عجب بنفسه وتبه بعلمه، توفى سنة ٥٦٨. إنباه الرواة ١: ٣٠٥.

(٢) هو أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى، وأحد فقهاء الشافعية؛ إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر. توفى ببغداد سنة ٥٧٤. ابن خلکان ١: ٢٠٢.

(٣) ط: «فقيهم».

١٦٤- الذكى (*)

وأما محمد بن أبي الفرج الكتاني الصقلّي المالكى المعروف بالذكى^(١)، فإنه كان عالماً باللغة والنحو وعلوم الأدب.

قال أبو نصر بن الفضل بن الحسين الطبرانى: كنت أقرأ على الذكى المغربى كتاب الشّهاب لأبى عبد الله القضاعى، فقال فى قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّوْدِ شِيرًا، فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخَنْزِيرِ وَدَمِهِ»، قال: أصله النرد، وإنما قيل له: النردشير؛ لأن أول من لعب به أردشير، فنسب إليه.

قال: وقرأت عليه فى قوله عليه الصلاة والسلام: «تربت يداك» عقيب قوله: «عليك بذاك الدين»، قال: معناه لا أصبت خيراً، وهو على الدعاء. قال: وقال أبو عبيد: إن النبى ﷺ لم يتعمد الدعاء؛ ولكنها كلمة جارية على السنة العرب، يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر. وقال ابن عرفة: تربت يداك، أى إن لم تفعل ما أمرت بك به. والله أعلم.

وقال ابن الأنبارى: أى لله درك، إذا استعملت ما أمرت بك به، واتعظت بعظتى. قال: وذهب بعض أهل العلم إلى أنه دعاء على الحقيقة، وقوله ﷺ فى حديث خزيمية: «أنعم صباحاً، تربت يداك»، يدل على أنه ليس بدعاء عليه، بل هو دعاء له، وترغيب فى استعمال ما تقدم من الوصاية، ألا تراه قال: «أنعم صباحاً»، وعقبه بقوله: «تربت يداك»، والعرب تقول: لا أم لك، تريد: لله درك! ومنه قول الشاعر:

هَوَتْ أُمَّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَثُوبُ^(٢)

وظاهره: أهلكه الله، وباطنه: لله دره، وهذا المعنى أرادَه الشاعر بقوله:

(*) ترجمته فى إنباه الرواة ٣: ٣٥٦، وبغية الوعاة ١: ٢١٠، والمكتبة الصقلية ٧٦٢، والوافى بالوفيات ٤: ٣٢٠، ٣٢١.

(١) إنباه الرواة: الزكى.

(٢) البيت لكعب بن سعد الغنوى، أمالى القالى ٢: ١٥.

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بُشِينَةً بِالْقَدَى وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ (١)

أراد الله درها، ما أحسن عينيها! وأراد بالغر من أنيابها سادات قومها.

قال الذكي المغربي في قوله عليه السلام: «لا عقْدَ في الإسلام؟» العقد: التحالف؛ كان الرجل يحالف الرجلَ في الجاهلية على أنه إن مات أحدهما ورثه الآخر دون ورثته، فجاء الإسلام بآية الميراث ونسخ ذلك.

وتوفى الذكي المغربي بأصبهان، في حدود سنة عشر وخمسمائة.

(١) البيت لجميل، ديوانه ٥٣، والقوادح: جمع قادح، وهو السواد الذي يظهر في الأسنان.

١٦٥- الحريري(*)

وأما أبو محمد القاسم بن عليّ [بن محمد]^(١) الحريريّ، فإنّه كان أديباً
فاضلاً، بارعاً فصيحاً بليغاً.

صنّف كتباً حسنة، عذبة العبارة، رائقة، منها: كتاب المقامات الشهيرة^(٢) في
أيدي الناس، وكتاب درة الغوّاص فيما يلحن فيه الخواصّ، وكتاب الرسائل،
وملحة الأعراب وشرحها، إلى غير ذلك [من الكتب]^(٣).

وأخذ عن أبي القاسم الفضل بن محمد القصبانيّ - وكان القصبانيّ نحويّاً
فاضلاً - قال الحريريّ: ذكر شيخنا أبو القاسم القصبانيّ أنّك إذا قلت: ما أسود
زيداً! وما أسمر عمراً! وما أصفر هذا الطائر! وما أبيض هذه الحمامة! وما أحمر
هذه الفرس! فسدت كلّ مسألة منها من وجه، وصحّت من وجه، فيفسد جميعها
إذا أردت بها التعجّب من الألوان، وتصحّ جميعها إذا أردت بها التعجّب من سواد
زيد، وسمرّ عمرو - وهو الحديث بالليل خاصة - ومن صفيّر الطائر، وكثرة بيض
الحمامة، ومن حمّر الفرس؛ وهو أن ينتن فوه.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠، ٤١، والأعلام ٦: ١٢. وإنباه الرواة ٣: ٢٣-٢٧،
وأنساب السمعاني ٦٥، والبداية ٢: ١٩٣، وبنية الوعاة ٢: ٢٥٧-٢٥٩، وتاريخ ابن الأثير ٨:
٣٠٥، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥١٦)، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٢٣٥، ٢٣٦، وتلخيص
ابن مکتوم ١٩٤، وخزانة الأدب ٣: ١١٧، وابن خلكان ١: ٤١٩-٤٢١، وروضات الجنات
٥٢٧، ٥٢٨، وشذرات الذهب ٤: ٥٠-٥٣، وطبقات الشافعية ٤: ٢٩٥-٢٩٧، وطبقات ابن
قاضي شعبة الورقة ٢٤٥، والعبر ٤: ٢٨، وعيون التواريخ (وفيات ٥١٦)، والفلاحة والمفلوكين
١١٨، ١١٩، وكشف الظنون ٥٠٧، ٧٤١، ٧٨٩، ١٧٨٧، ١٧٩١، ١٨١٧، واللبات ١:
٢٩٥، ومراة الجنان ٣: ٢١٣-٢٢١، ومطالع البدور ١: ٩، ومعاهد التنصيص ٣:
٢٧٠-٢٧٧، ومعجم الأدباء ٦: ٢٦١-٢٩٣، ومعجم البلدان ٨: ٦١، ومعجم المؤلفين ٨:
١٠٨، ومفتاح السعادة ١: ٧٩، والنجوم الزاهرة ٥: ٢٣٥، وهديّة العارفين ١: ٨٢٧.

(١) من ط.

(٢) ط: «المشهورة».

(٣) ط: «كتاب المقامات».

وأخذ عن الحريريّ المقامات شريف الدين علي بن طراد الزينبي الوزير^(١)،
وقوام الدين علي بن صدقة الوزير^(٢)، وابن المائدائي^(٣) قاضي واسط، وابن
المتوكل، وابن النّور^(٤)، وجماعة كثيرة من أهل الأدب وغيرهم.

وروى لي ابن المتوكل عنه:

وَمَا تَعَامَى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الوَرَى عَنْ الرُّشْدِ فِي أَنْحَاءِهِ وَمَقَاصِدِهِ^(٥)
نَعَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَمِي وَلَا غَرَوَ أَنْ يُحَدِّثَ الْفَتَى حَدْوَ وَالِدِهِ

ويحكى أنه لما قدم بغداد حضره شيخنا أبو منصور، وهو هوب بن أحمد
الجواليقي، وهو يقرأ عليه كتاب المقامات: فلما بلغ في المقامة الحادية والعشرين
إلى قوله:

وَلِيُحْشَرَنَّ أَذْلًا مِنْ فَقْعِ الْفَلَا وَيُحَاسَبَنَّ عَلَى النِّقِصَةِ وَالشَّغَا^(٦)

قال له الشيخ أبو منصور: ما الشغا؟ فقال: الزيادة، فقال له الشيخ
أبو منصور: إنما الشغا اختلاف منابت الأسنان، ولا معنى له هاهنا.

وكان الحريريّ دميم الخلق، فيحكى أن رجلاً قصده ليقراً عليه، فاستدلّ
على مسجده الذي يقرأ فيه، فلما أراد الدخول، رأى شخصاً دميم الخلق فاحتقره،
وقال: لعله ليس هو هذا، فرجع. ثم قال في نفسه: لعله يكون هذا، ثم استبعد
أن يكون هو، والشيخ يلحظه، فلما تكرر ذلك منه، تفرّس الشيخ منه ذلك، فلما
كان في المرة الأخيرة قال له: ادخل^(٧)، فأنا من تطلب، أكثر من قرد محنك.

(١) هو شرف الدين علي بن طراد بن محمد بن علي بن أبي تمام الزينبي، وزير المسترشد ثم المقتفي،
ونقيب الطالبين في عهد المستظهر بالله. الفخرى ٢٧٠.

(٢) هو مؤتمن الدولة أبو القاسم علي بن صدقة، وزير المقتفي، ذكره ابن الطقطقي في الفخرى
ص ٢٧١.

(٣) هو أحمد بن بختبار بن علي بن محمد المائدائي. قال السيوطي: قرأ علي الحريري صاحب
المقامات، وتفقه بواسط على مذهب الشافعي، وتوفي سنة ٥٥٢. بغية الوعاة ١: ٢٩٧.

(٤) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النور البزاز.

(٥) المقامات ص ٦٧.

(٦) المقامات ص ٢٠٥. (٧) ط: «ارحل».

ويحكى أنه كان مولعا بالعبث بلحيته بحيث يتشوه بذلك، فنهاه الأمير وتوعده على ذلك، وكان كثير المجالسة له، فبقى كالمقيّد لا يتجاسر أن يعبث بها؛ فتكلم في بعض الأيام عند الأمير بكلام استحسّنه منه، فقال له الأمير: سلني ما شئت حتى أعطيك، فقال له: أقطّعي لحبتي، فقال له: قد فعلت.

ويحكى أنه كتب إليه الوزير عليّ بن صدقة خادمه، فكتب إليه يستعفي من ذلك، فكتب إليه، إن عدت تستعفي [من ذلك]^(١) كتبت إليك: الخادم.

قال ابن السمعاني: سألت أبا القاسم بن أبي محمد الحريري عن وفاة أبيه، فقال: توفي سنة ست عشرة وخمسمائة بيني حرام، من البصرة، وسألته عن مولده، فقال: لا أدري! غير أنه [قال لي]:^(١) كان له وقت أن توفي سبعون سنة.

* * *

(١) من ط

١٦٦- ابن الدباس (*)

وأما أبو الكرم المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النحوى البغدادي [أخو
أبي عبد الله الحسين بن محمد لأمه] (١) المعروف بابن الدباس، فإنه كان بارعاً في
النحو، أخذ عن أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي، وأخذ عنه أبو محمد
ابن عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور
الخطاط.

وألف كتباً، منها كتاب المعلم في النحو، وشرح خطبة أدب الكتاب،
وجواب مسائل، إلى غير ذلك.

وحدثني خالي أبو الفتح بن الخطيب الأنباري قال: سألت أبا الكرم ابن
الدباس عن قوله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت» على ماذا اتصب «أهل البيت»؟
فقال: اتصب على الاختصاص، وتقديره: أعنى أهل البيت.

قال ابن السمعاني: قرأت بخط والدي، قال: سمعت أبا الكرم بن الفاخر
النحوى، يقول: صَمَتَ يَصْمَتُ، وَصَمَّتَ يَصْمُتُ لغة رديئة. قال: وقال الكوفيون
والبصريون: ما من فعل جاء ماضيه على فَعَلٍ إِلَّا وَسَمَعْنَا فِي مُسْتَقْبَلِهِ يَفْعَلُ
بالكسر ويفعل بالضم، قال: وسمعنا نحن ذلك باليمن والحجاز من الأعراب.

وحكى أبو الفضل محمد بن عطف الموصلي، أنه سأل أبا الكرم عن مولده
فقال: ولدت في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

وقال ابن السمعاني: قرأت بخط والدي قال: سألت المبارك بن الفاخر عن
مولده فقال: سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

وحكى أبو الفضل محمد بن عطف أنه توفي أبو الكرم بن الفاخر النحوى
ليلة النصف من ذي القعدة، سنة خمسمائة، ودفن بباب حرب.

وأخبرني أبو محمد ابن بنت الشيخ أبي منصور المقرئ النحوى، أنه قرأ عليه
شرح كتاب سيويه للسيرافي في مدة آخرها مستهل رجب، سنة أربع وخمسمائة؛
والله أعلم.

(*) ترجمته في الأعلام ٦: ١٥١، وإنباه الرواة ٣: ٢٥٦، ٢٥٧، وبغية الوعاة ٢٧٢-٢٧٤،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٤١، وشذرات الذهب ٢: ٤١٢، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٤٩،
والعبر ٣: ٢٥٦، ومرآة الجنان ٣: ١٦٢، ومعجم الأدباء ١٧: ٥٤-٥٦، والمنتظم (وفيات
٥٠٠)، والنجوم الزاهرة ٥: ١٩٥.

(١) من ياقوت؛ وانظر ترجمته في إنباه الرواة ١: ٣٢٨.

١٦٧- أبو محمد النعماني (*)

وأما أبو محمد طلحة بن محمد النعماني، فإنه كان عالماً بالأدب. كثير المحفوظ، مليح الشعر، جيد القريحة، سريع البديهة.

قال أبو عمرو عثمان بن محمد النقالى بخوارزم: كنت أنا والشيخ أبو محمد طلحة بن محمد النعماني نمشى ذات يوم في السوق، فاستقبلتنا عَجَلَةٌ^(١) عليها حمار ميت، يحمله الدبّاغون إلى الصحراء، ليسلخوا جلده، فعجبتُ من ذلك، فقلت مرتجلاً:

* يَا حَامِلًا صَارَ مَحْمُولًا عَلَى عَجَلَةٍ^(٢) *

فقال أبو محمد مجيباً:

* أَتَاكَ مَوْتُكَ مُتَّابًا عَلَى عَجَلَةٍ^(٣) *

فحكيت له هذه الحكاية، فتفكر في نفسه سويعة، ثم أنشأ يقول:

والموتُ لا تتخطى الحى رَمِيَّتُهُ ولو تباطأ عنه الحى أزعجُ له

(*) ترجمته في إنباء الرواة ٢: ٩٣، ٩٤، وبغية الوعاة ٢: ٢٠، وتلخيص ابن مکتوم ٨٦، وحريرة

القصر ١: ٥٢-٥٩، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ١٦٠، ومعجم الأدباء ١٢، ٢٦، ٢٧

وفيه أن وفاته كانت سنة ٥٢٠.

(١) العجلة: آلة يجرها الثور أو الحمار.

(٢) إنباء الرواة: «صرت محمولاً».

(٣) إنباء الرواة: «وفاك».

١٦٨- ابن السيبى (*)

وأما أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب بن السيبى، فإنه كان مؤدب الخلفاء^(١)، وكانت له معرفة بالأدب والشعر، وأخذ عنه شيء يسير. وتوفى يوم الثلاثاء، لست عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة أربع عشرة وخمسمائة، فى خلافة المسترشد بالله^(٢)، وصلى عليه بجامع القصر، ودفن بباب حرب.

(*) ترجمته فى معجم الأدباء ٣: ٢٢٧، والمنتظم (وفيات ٥١٤)، والسيبى، بكسر السين، منسوب إلى سيب، قال ابن الأثير فى اللباب: «وطنى أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة، نسب إليها جماعة».

(١) قال ابن الجوزى: «كان أبو البركات يعلم أولاد المستظهر، وكان له أنس بالمسترشد».

(٢) بويغ المسترشد بالخلافة سنة ٥١٢، وتوفى سنة ٥٢٩.

١٦٩- أبو الأزهري المحولى (*)

وأما أبو الأزهري الضحاك بن سلمان بن سالم المحولى، فإنه كان له معرفة وافرة بالنحو واللغة، وله قريحة جيدة في الشعر، فمنه قوله:

ما أنعم الله على عبده
وكل من عوفى في جسمه
والمال شىء حسن جيد
ما أحسن الدنيا ولكنها
وأسعد العالم بالمال من
بنعمة أوفى من العافية
فإنه في عيشة راضية
على الفتى لكنه عاربه
مع حسنها غدارة فانية
أداه للأخرة الباقيه

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢ ١٢، ومعجم الأدباء ١٢ ١٤ والمحولى مسطور إلى المحول، وريه على فرسخين من بغداد وفي بغية الوعاة «مات سنة سبع وأربعين وحمسمائة»

١٧٠- أبو إسحاق الغزى (*)

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزى، فكان أحد الفضلاء
وتمن يضرب به المثل فى صنعة الشعر. ومحاسن شعره كثيرة، فمنها قوله:
إن يكرهوا نظم القريض فعذرهم
بأد كحاشية الرداء المعلم
هم مُحْرِمُونَ عن المناقبِ والعللِ
والشعر طيبٌ لا يحلّ لمحرم

ومنها قوله أيضا:

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة
لم يبق فى الدنيا كريمٌ يرثى
ومن العجائب أنه لا يشتري
بابُ الدواعى والبواعث مُغلقُ
منه النوالُ ولا مליحٌ يُعشِقُ
ويخان فيه مع الكسادِ ويُسرقُ

ومنها:

يُلغى الكرى فيما يحاول صيدهُ
إلا الخيال فمن حبائله الكرى
إلى غير ذلك.

وكان أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى الأديب يقول غير مرة
فى المذاكرة إذا استحسن شيئا من شعر نفسه: هذا يشبه شعر الغزى.
قال ابن السمعانى: وخرج أبو إسحاق الغزى من مرو إلى بلخ، فأدركته
المنية فى الطريق، وحمل إلى بلخ، ودُفن بها. وكان يقول: أرجو أن يغفر الله عز
وجل لى ويرحمنى، لأننى شيخ مسنٌّ جاوزت التسعين، ولأننى من بلد الإمام
الشافعى محمد بن إدريس - يعنى من غزّة.

وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة، فى خلافة المسرشد بالله تعالى.

(*) ترجمته فى الأعلام ١: ٤٤، والبداية والنهاية: ١١: ٢٠١، وتاريخ ابن الوردى ٢: ٢٦، وابن
خلكان ١: ١٤، وشذرات الذهب ٤: ٥٧، ٥٨، ومراة الجنان ٢: ٣٢٠، ومعجم المؤلفين ١:
٥٧، ٥٨.

١٧١- أبو الفضائل بن الخاضبة(*)

وأما أبو الفضائل بن أبي بكر، ابن الخاضبة، فإنه كان من أولاد المحدثين وكان له معرفة باللُّغة والحديث، وكان حسنَ الكلام على الأحاديث، حسن الخطّ. ويحكى أنه لم يكن له طريقة جميلة.

وولد يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وتُوفِّيَ ليلة الأحد، سلخ شهر رمضان، سنة ست وعشرين وخمسمائة، في خلافة المسترشد بالله تعالى.

(*) لم اعثر له على ترجمة

١٧٢- أبو طاهر الأصفهاني (*)

وأما أبو طاهر إسماعيل بن محمد الوثابي الأصفهاني، فإنه كان له معرفة تامة بالأدب، ولم يكن بأصفهان في صنعة الشعر^(١) والترسل أفضل منه^(٢). قال ابن السمعاني: سمعتُ الناس يقولون: إنه كان يُخلّ بالصلوات الفرض^(٣)، والله تعالى أعلم بصحة ذلك. وتوفيُّه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، في خلافة المقتدى^(٤) لأمر الله تعالى.

* * *

(*) ترجمته في معجم الأدباء ٧ : ٣٦ -- ٤٠ .

(١) أورد منه ياقوت:

أشاعوا فقَالوا وقفة ووداع
فقلت وداعا لا أطيع عيانه
ولم يملك الكتمان قلب ملكه
وزمت مطايا للرحيل سراع
كفاني من البين المشت سماع
وعند النوى سر الكتوم مذاع

(٢) بعدها في ياقوت: «أضر في آخر عمره وافتقر، وظهر الخلل في أحواله حتى كاد أن يختلط».

(٣) ياقوت: «المفروضة»

(٤) بوبع المقتدى بالخلافة سنة ٥٣٠، وتوفي سنة ٥٥٥.

١٧٣- أبو الفضل الميداني (*)

وأما أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري، فإنه كان أديباً فاضلاً، أخذ عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى.

وصنف تصانيف حسنة، منها: كتاب السامى فى الأسامى، وكتاب نزهة الطرف فى علم الصرف، وكتاب الهادى للشادى.

ويحكى أنه لما قدم عليه الزمخشري الخوارزمي، نظر فى كتابه الهادى للشادى، فأنكر عليه تسمية الكتاب بهذا الاسم، وقال له: كيف سميت هذا الكتاب مع نفاسته وغموض معانيه ودقتها بهذا الاسم! فإن الشادى من أخذ طرْقاً من العلم، وهذا الكتاب لا يليق إلا بمن كان متتهياً لا مبتدئاً.

ويحكى أنه لما فارقه إلى خوارزم عمدَ إلى بعض كتب الميداني، فزاد على اسم الميداني نوئاً قبل الميم، فصار «النميداني»، أى الذى لا يعرف. فلما فارقه، نظر الميداني فى الكتاب فشق عليه ذلك، وتتبع بعض كتب الزمخشري، فغير الميم من الزمخشري بالنون، فصار «الزنخشري»، ومعناه بالفارسية: بائع زوجته^(١)، فلما وقف الزمخشري على ذلك، كتب إلى الميداني واعتذر إليه من ذلك، فكتب إليه: إذا رجعت رجعنا، وقبلنا عذرك. وهذه فكاهة لا تليق بالمشايع.

(*) ترجمته فى الأعلام ١: ٢٠٨، وإنباء الرواة ١: ١٢١-١٢٤، والأنساب الورقة ٥٤٨، والبداية والنهاية ١٢: ١٩٤، وبغية الوعاة ١: ٣٥٦، ٣٥٧، وتذكرة الحفاظ ٤: ٦٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٩، وابن خلكان ١: ٤٦، وروضات الجنات ٨٠، وسلم الوصول ١١٧، وشذرات الذهب ٤: ٨٥، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٩٩، والفلاكة والمفلوكين ٩٩، وكشف الظنون ١٨٥، ٩٧٤، ١٠٤٣، ١٥٢٦، ١٥٩٧، ١٧٠٣، ١٩٤٣، ٢٠٢٦، واللباب ٣: ٢٠، ومراة الجنان ٣: ٢٢٧، ومعجم الأدباء ٥: ٤٤٤-٥١، ومعجم المطبوعات ١٨٢٤، ومعجم المؤلفين ١: ٦٣، ومفتاح السعادة ١: ١٠٧، ١٠٨.

(١) كذا فى إنباء الرواة وبغية الوعاة، وفى معجم الأدباء: «مشتري زوجته»، وفى الأصول «تقبيح أى أخرى فى لحينه».

١٧٤- الزمخشري (*)

وأما أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، فإنه كان نحوياً فاضلاً، وأخذ عن أبي مضر، ورثاه بيتين وهما:

وقائلة ما هذه الدررُ التي
فقلت لها الدرُّ الذي كان قد ملا
تُساقطها عيناكِ سِمَطَيْنِ سِمَطَيْنِ
أبو مضرٍ أذنَى تساقط من عيني
وصنّف كتباً حسنة؛ منها كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل، وكتاب الفائق في غريب الحديث، وكتاب ربيع الأبرار، وكتاب أسماء الأودية والجبال، وكتاب المفرد والمؤلف في النحو، وكتاب المفضل في النحو. وكان يزعم أنه ليس في كتاب سيويه مسألة إلا وقد تضمنها هذا الكتاب.

ويحكى أن بعض أهل الأدب، أنكر عليه هذا القول، وذكر له مسألة من كتاب سيويه، وقال: هذه ليست فيه، فقال: إنها إن لم تكن فيه نصّاً فهي فيه ضمناً؛ وبين له ذلك.

وقدم إلى بغداد للحجّ، فجاءه شيخنا الشريف ابن الشجري مهتماً له بقُدومه، فلما جالسه أنشده الشريف فقال:

(*) ترجمته في أزهار الرياض ٣: ٢٨٢-٣٢٥، وإشارة التعيين ٥٣، ٥٤، والأعلام ٨: ٥٥، وإنباه الرواة ٣: ٢٦٥-٢٧٢، والأنساب الورقة ٢٧٧، وإيضاح المكنون ١: ٦٧، ٢: ٨٦، والبداية والنهاية ١٢: ٢١٩، وتاريخ ابن الأثير ٩: ٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٢٨) وتاريخ أبي الفدا ٣: ١٦، وتذكرة الحفاظ ٤: ٠٠٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٣، ٢٤٤، والجواهر المضيئة ٢: ١٦٠-٠٠٠، وابن خلكان ٢: ٨١-٨٤، وروضات الجنات ٦٨١-٦٨٤، وشذرات الذهب ٤: ١١٨-١٢١، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٥١، وطبقات المفسرين للدوادى الورقة ٣١، وطبقات المفسرين للسيوطي ٤١، والعقد الثمين ٢: ٢٩-٣٢، وكشف الظنون ٧٤، ١١٧، ١٢١، ١٦٤، ١٨٥، ٦١٦، ٧٨١، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ١٠٠٩، ١٠٥٦، ١٠٨٢، ١٠٨٥، ١٢١٧، ١٣٢٦، ١٣٩٨، ١٤٢٧، ١٤٧٥، ١٤٧٨، ١٥٨٤، ١٦٧٤، ١٧٣٤، ١٧٩١، ١٧٩٨، ١٨٧٧، ١٨٩٠، ١٩٥٥، ١٩٨٧، واللباب ٢: ٥٠٦، ٥٠٧، ومراة الجنان ٣: ٢٦٩-٢٧١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٩، ومعجم الأدباء ١٩: ١٢٦-١٣٥، ومعجم البلدان ٤: ٣٩٩، ٤٠٠، ومعجم المطبوعات ٩٧٣، ومعجم المؤلفين ١٢: ١٨٦: ١٨٧، ومفتاح السعادة ١: ٤٢٩، ٤٣٠، والمنتظم (وفيات ٥٣٨)، والنجوم الزاهرة ٥: ٢٧٤.

كَانَتْ مُسَاءَلَةَ الرِّكْبَانِ تَخْبِرُنِي
عَنْ أَحْمَدِ بْنِ دُوَادِ أَطِيبِ الْخَبْرِ (١)
حَتَّى التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
أُذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدَرَ أَيُّ بَصَرِي

وأنشده أيضا:

وَأَسْتَكْثِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخُبْرَ (٢)

وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه، فلما فرغ، شكر الشريف وعظمه وتصاغره، وقال: إن زيد الخيل دخل على رسول الله ﷺ، فحين بصر بالنبى ﷺ: رفع صوته بالشهادة، فقال له الرسول ﷺ: «يا زيد الخيل، كل رجل وُصف لي وجدته دون الصفة، إلا أنت، فإنك فوق ما وُصفت». وكذلك الشريف، ودعا له، وأثنى عليه. قال: فعجب الحاضرون من كلامهما؛ لأن الخبر كان أليق بالشريف، والشعر أليق بالزمخشري.

ومدحه ابن دهاس السليمانى (٣) فقيه مكة، فقال:

جَمِيعُ قَرْيِ الدُّنْيَا سِوَى الْقَرْيَةِ الَّتِي
تَبَوَّأَهَا دَارًا فِدَاءَ زَمَخْشَرًا
وَأَحْرِبَانُ تُزْهِى زَمَخْشَرًا بِأَمْرِي
إِذَا عُدَّ فِي أَسَدِ الشَّرِّ زَمَخَ الشَّرِّ

وحكى أبو عمر عامر بن الحسن السمسار، قال: ولد خالى فى خوارزم يزَمَخْشَرًا، يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب، سنة سبع وستين وأربعمائة، وتوفى بقصبة خوارزم، ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

(١) نسبهما ابن خلكان ١: ١١٣، فى ترجمة جعفر بن فلاح إلى ابن هانى.

(٢) للمتنبى، ديوانه ٢: ١٥٥.

(٣) هو أبو الحسن على بن عيسى بن حمزة بن دهاس بن أبى الطيب الشريف المسلمانى المكى، قال ياقوت: من أهل مكة وشرفائها، وكان ذا فضل غزير، وله تصانيف مفيدة وقريبة فى النظم والنثر مجيدة، قرأ على الزمخشري بمكة. وذكر أنه مات بها فى سنة نيف وخمسمائة معجم الأدباء ١٤: ٨٥.

١٧٥- أبو المظفر البروجردى (*)

وأما أبو المظفر شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن سبّاب البروجردى القاضى، فإنه كان أديباً شاعراً، حسنَ الجملة والتفصيل، وكان يحفظ أشعاراً كثيرة.

ويحكى أنه مات له ولد، وكان يحبه حباً شديداً، فصبر ولم يجرع، وقال: أعطيتَ بغير استحقاق، وأخذتَ وأنتَ غير ظالم، فلك الحمد فى الحالين.

وسئل عن مولده، فقال: وُلِدتَ لخمس بقين من رجب، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

(*) ترجمته فى طبقات الشافعية ٤ : ٢٢٥.

١٧٦- أبو سعد الهروي (*)

وأما أبو سعد آدم بن أحمد بن أسد الهروي، فإنه كان أديباً فاضلاً، عالماً باللغة، وورد بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسائة، وقُرئ عليه بها الحديث والأدب.

وجرى بينه وبين شيخنا أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ببغداد نوعٌ منافرة في شيء اختلفا فيه، فقال الأسدى للجواليقي: أنت لا تحسن أن تتسبب نفسك، فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع، والنسب إلى الجمع [بلفظه] ^(١) لا تصح. وهذا الذي يكره نوع مغالطة؛ فإن لفظ الجمع إذا سُمي به جاز أن ينسب إليه بلفظه، كمدائني ومعافري وأتماري، وما أشبه ذلك، فكذلك هاهنا. وتوفي أبو سعد الهروي لخمس بقين من شوال، سنة ست وثلاثين وخمسائة، في خلافة أبي عبد الله محمد المقتفي ^(٢) لأمر الله تعالى.

(*) ترجمته في إنباء الرواة ١: ٢٣٦، وبغية الوعاة ١: ٤٠٤، وتلخيص ابن مكنوم ٤٣، ومعجم الأدباء ١: ١٠١-١٠٧.

(١) من ط.

١٧٧- أبو منصور الجواليقي (*)

وأما أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي، فإنه كان من كبار أهل العلم^(١)، وكان ثقة صدوقاً، وأخذ عن الشيخ أبي زكرياء يحيى الخطيب التبريزي، وكان يصلى إماماً بالإمام المقتضى لأمر الله. وصنف له كتاباً لطيفاً في علم العروض.

وألف كتاباً حسنة، منها: شرح أدب الكتاب^(٢)، ومنها المعرب، ولم يعمل في جنسه أكبر منه، والتكملة فيما تلحن فيه العامة، إلى غير ذلك.

وقرأت عليه، وكان منتفعاً به لديانته، وحسن سيرته، وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة، وكان يذهب إلى أن الاسم بعد «لولا» يرتفع بها؛ على ما يذهب إليه الكوفيون، وقد بينت وجهه غاية البيان، في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف»، وكان يذهب إلى أن الألف واللام في «نعم الرجل»، للعهد، على خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد.

وحضرت حلقتَه يوماً وهو يُقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد، وقد حكي عن بعض النحويين، أنه قال: أصل «ليس» «لا أيس»، فقلت: هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية، فكان الشيخ أنكر على ذلك، ولم يقل في تلك الحال شيئاً، فلما كان بعد ذلك بأيام، وقد حضرنا على العادة، قال: أين ذلك الذي أنكر أن يكون أصل «ليس» «لا أيس»؟ أليس «لا» تكون بمعنى «ليس»؟ فقلت للشيخ: ولم إذا كان «لا» بمعنى «ليس» تكون أصل «ليس» «لا أيس»! فلم يذكر شيئاً.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥، والأعلام الورقة ١٢٩، وإنباه الرواة ٣: ٣٣٥-٣٣٧، والبداية والنهاية ١٢: ٢٢، وبغية الوعاة ٢: ٣٠٨، وتاريخ ابن الأثير ٩: ١١، وتاريخ أبي الفدا ٣: ١٧، وتذكرة الحفاظ ٤: ٠٠٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٧-٢٥٩، وابن خلكان ٢: ١٤٢-١٤٥، وذيل طبقات الحنابلة ١: ٢٤٤، وشذرات الذهب ٤: ١٢٧، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٢٦٠، وكشف الظنون ٤٨، ٧٤١، ١٥٧٧، ١٥٨٦، ١٧٣٩، واللباب ١: ٢٤٤، ومرآة الجنان ٣: ٢٧١، والمستفاد الورقة ٧١، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٠٥-٢٠٧، ومعجم المطبوعات ٧١٩، ومعجم المؤلفين ١٣: ٥٣، والمتنظم (وفيات ٥٤٠)، والنجوم الزاهرة: ٢٧٧.

(١) ط: «اللغة».

(٢) ط: «الكتاب».

وكان الشيخ رحمه الله تعالى في اللغة أمثل منه في النحو أبو منصور، عن الشيخ أبي زكريا يحيى بن عليّ التبريزي عن أبي الجوائز الحسين بن عليّ الكاتب الواسطي، وقال: رأيتُ في سنة أربع عشرة وأربعمائة، وأنا جالس في مسجد قُباء من نواحي المدينة امرأةً عربيةً حسنة الشّارة، راققة الإشارة، ساحبةً أذيالها^(١)، رامية القلوب بسهام جمالها، فصلتُ هناك ركعتين، أحستهما، ثم رفعت يديها، ودعتُ بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة والخشوع، وسمحت عينها يدمع غير مستدعي ولا ممنوع، واثنت تقول وهي متمثلة:

يَا مُنْزِلَ الْقَطْرِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا وَيَا وَلِيَّ النِّعَمَاءِ وَالْمَنِّ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ، وَمَا تَشَاءُ إِلَّا يَكُونُ لَمْ يَكُنْ

وسألتنى عن البئر التي حفرها النبي ﷺ بيده، وكان أمير المؤمنين يتناول^(٢) ترابها منه بيده، فأريتها إياها، وذكرت لها شيئاً من فضلها، ثم قلت لها: لمن هذا الشعر الذي أنشدته^(٣) منذ الساعة؟ فقال بصوت شج، ولسان منكسر: أنشدناه حضري لاحق، لبدوي سابق، وصلتُ له منّا علائق، ثم رحلته الخطوب، وقد رقت عليه القلوب، وإن الزمان ليشح بما يشح، ويسلس ثم يشرس، فلولا أن المعدوم لا يحسن لقلت: ما أسعد من لم يخلق! فتركت مفاوضتها، وقد صببتُ إلى الحديث نفسها خوفاً أن يغلبني النظر في ذلك المكان، وأن يظهر من صبوتي، على ما لا يخفى على من كان في صحبتي، ومضت والنوازع تتبعها، وهو اجس النفس تشيعها.

وتوفّي يوم الأحد منتصف المحرم، سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في خلافة المقتدى لأمر الله تعالى.

(١) ط: «من أذيالها».

(٢) ط: «تناول».

(٣) في الاصل: «أنشدته».

١٧٨- أبو البركات الشريف (*)

وأما أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين^(١) بن زيد بن الإمام الشهيد، ابن علي زين العابدين بن السبط أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه كان من أهل الكوفة، وكان نحوياً لغوياً، فقيهاً محدثاً شرح اللمع شرحاً شافياً، وأخذ عن أبي القاسم زيد بن علي^(٢) الفارسي، وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ النحوي، ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط، ومدحه بأبيات لنفسه ببغداد، قال:

يا كوفةُ البلدِ المسدي إلى يدا
تُراكِ تجمَعنا الأيام في زمنٍ
بذلك الصدر، صدر الناس كلهم
حتى أروح قلباً بات مرتقباً
أحياً بكوفانَ علماً كان مُدرساً
فماله في الوري شكل يماثلهُ
نجلُ النبي رسول الله متصلٌ
برُّ عطوفٍ ردوفٌ ماجدٌ ورعٌ
فاسمع مديح امرئ قد ظلَّ ممتزجاً

والجالبُ الخير إذ عزَّت مطالبُهُ^(٣)
يا منزلَ العلم لا بُست ملاعبُهُ
والباسقُ العز لا غابت كواكبُهُ
طوالع الفجر أو تبدو غواربُهُ
وقام بالحق فيها وهو خاطبه
وما له في التقى عدل يناسبُهُ
باله الغر لا مالت جوانبُهُ
غيث على الأرض قد عمت سحابه
بلحمه المدح أصلاً لا يُجانبُهُ

وكان أبو محمد ممن قرأ عليه، لأنه كان علامة في النحو، وقرأ عليه جماعة كثيرة، واستضاء بعلمه خلق كثير.

(*) ترجمته في الأعلام ٥ : ١٩٥، وأعيان الشيعة ٤٢ : ٢١٦-٢١٩، وإنباه الرواة ٢ : ٣٢٥-٣٢٧، والأنساب الورقة ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٢ : ٢١٩، وبغية السوعة ٢ : ٢١٥، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٣٩)، وتاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٨٣، ٤٨٤، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٩، وشذرات الذهب ٤ : ١٤٢، ١٢٣، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٣٢، وكشف الظنون ١٥٦٢، واللباب ١ : ٥١٧، ولسان الميزان ٤ : ٢٨٠، ومعجم الأدباء ١٥ : ٢٥٧-٢٦٢، ومعجم المؤلفين ٧ : ٢٧١، والمتنظم (وفيات ٥٣٩)، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٦.

ويحكى أنه مرّ به أعرابيان وهو يفرس فسيلا، فقال أحدهما للآخر: يطمع هذا الشيخ مع كبره أن يأكل من جني هذا الفسيل! فقال له الشريف: يا بني، كم من كبش في الرعى وخرّوف في التنور! ففهم أحدهما دون الآخر، فقال الذي لم يفهم لصاحبه: أيش قال؟ فقال: هو يقول: كم من ناب تسقى في جلد حوار^(١)، فعلم الأعرابي ما قال، وأعجبه ذلك، فيقال: إنه عاش حتى أكل من ثمرة ذلك الفسيل. وكان معمرًا.

قال ابن السمعاني: ولد الشريف عمر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بالكوفة، وتوفّي في شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وذلك في خلافة المتنفى، ورفض يوم السبت في المسيلة، المعروفة بالعلويين، وصلى عليه كل من بالكوفة، وقُدِّرَ من صلى عليه بثلاثين ألفا.

(١) الناب: الناقة المسنة. والحوار: ولد الناقة.

١٧٩- أبو محمد المزيدي (*)

وأما أبو محمد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز بن نصر بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن سويد مالك بن عمرو بن سفيان المزيدي، فإنه كان أديباً فاضلاً، رُوِّحَ في البلاد، وسار في الآفاق، واقتبس العلم من الأئمة الأكابر، وقرأ الأدب على الأديب الأبيوردى^(١)، وبرع فيه. ولد^(٢) في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتوفّي في المحرم يوم عاشوراء، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، في خلافة المقتضى.

(*) لم أعثر له على ترجمة.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد المظفر، الأبيوردى، الشاعر الكبير، وصاحب الديوان المعروف باسمه. توفّي سنة ٥٠٧، وانظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ٣: ٤٩.

(٢) ساقطة من ط.

١٨٠- أبو محمد المقرئ(*)

وأما أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ النحوي، ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط المقرئ فإنه كان مشهوراً بعلم القرآن والقراءات، وكان له معرفة وافرة بعلم العربية.

وأخذ عن أبي الكرم بن الدباس النحوي، وسمعت عليه كتاب سيبويه وشرحه لأبي سعيد السيرافي، كلاهما عن أبي الكرم بن الدباس، وكان قد تفرّد برواية شرح كتاب سيبويه، وبأسانيد عالية لم تكن لغيره.

وكان شيخاً متودّداً متواضعاً، حسن التلاوة والقراءة في المحراب. خصوصاً في ليالي شهر رمضان، وكان الناس يجتمعون إليه لاستماع قراءته في كل ليلة من ليالي الشهر لحسنها وجودتها.

وكانت له تصانيف كثيرة في علم القراءات، وتخرّج عليه خلق كثير، وكان يقول: لو قلت إنه ليس مقرئ بالعراق إلا وقد قرأ عليّ أو عليّ جدّي، أو قرأ عليّ من قرأ علينا، لكنتُ أظنني صادقاً.

وكان له مقنطفات من الشعر، فمنها قوله:

أيها الزائرون بعد وفاتي جدّاً ضمّني ولحدّاً عميقاً
ستسرون الذي رأيتُ من المو ت عياناً وتسلكون طريقتنا

وكان مولده ليلة الثلاثاء بقين من شعبان، سنة أربع وستين وأربعمئة. وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمئة، في خلافة المقتفي، ودفن من الغد بباب حرب عند جدّه، على دكة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

(*) ترجمته في الأعلام ٣: ٢٤١، وإنباء الرواة ٢: ١٢٢، ١٢٣، والأنساب الموقوفة ٢١٤، والندبة والنهاية ١٢: ٢٢، وخريدة القصر ١: ٨٣، ٨٤، وتلخيص ابن مکتوم ٩٤، وشذرات الذهب ٤: ١٢٨، ١٢٩، وطبقات القراء ١: ٤٣٤، ٤٣٥، وكشف الظنون ٥٢، ٦، ٣٣٨، ١٣٤٤، ١٤٩٩، ١٥٨٢، ومرآة الجنان ٤: ٢٧٥، ومعجم المؤلفين ٦: ٨٦، والمنظوم (وفيات ٥٤١).

١٨١- ابن الشجرى (*)

وأما شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجرى، فإنه كان فريد عصره، ووحيد دهره في علم النحو، وكان تام المعرفة باللغة، أخذ عن أبي المعمر يحيى بن طباطبا العلوي.

وصنف في النحو تصانيف، وأملى كتاب «الأمالي»، وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علوم^(١) الأدب.

وكان فصيحاً حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان وقوراً في مجلسه، ذا سمّة حسن، لا يكاد يتكلم في مجلس بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس، أو أدب درس، ولقد اختصم إليه يوماً رجلان من العلويين، فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر: إنه قال في كذا وكذا، فقال له الشريف: يا بني، احتمال؛ فإن الاحتمال قبر المعاييب. وهذه كلمة حسنة نافعة، فإن كثيراً من الناس تكون لهم عيوب فيغضون عن عيوب الناس، ويسكتون عنها، فتذهب عيوب لهم كانت فيهم، وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس، فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم.

وسأله يوماً ولد النقيب الطاهر، عن «الآل» فقال: الآل: الذي يرفع الشخص أول النهار وآخره، والأصل فيه الشخص، يقال: هذا آلٌ قد بدا، أى شخص، والآل أهل البيت، وذكر فيه وجوهاً. فقال له ولد النقيب: هل جاء في اللغة في الآل غير هذا؟ فقال: لا، فقلت: ما تقول في قول زهير:

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٧، والإعلام ٩: ٦٢، وإنباه الرواة ٣: ٣٥٦، ٣٥٧، والبداية والنهاية ١٢: ٢٢٣، وبغية الوعاة ٣٢٤، وتلخيص ابن مکتوم ٤٠٧، ٤٠٨، وابن خلكان ٢: ١٨٣-١٨٦، وروضات الجنات ٢٣١، وشذرات الذهب ٤: ١٣٢-١٣٥، وطبقات ابن قاضي شعبة الورقة ٣٦٧، وفوات الوفيات ٢: ٣٨٧-٣٩٠، وكشف الظنون ١٦٢، ١٧٤، ٤١٣، ٦٩٢، ٦٩٣، ١٥٦٣، ١٥٧٣، ومرآة الجنان ٣: ٣٧٥، ومسالك الأبيصار ج ٤ م: ٣٠٩-٣١١، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٨٢-٢٨٤، ومعجم المؤلفين ١٣: ١٤١، ١٤٢، والنجوم الزاهرة ٥: ٢٨١، وهديّة العارفين ٣: ٥٠٥.

(١) ط: «علم».

• فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدٍ (١) •

أليس المراد به عيدان الخيم؟ فقال: أليس قد قلت: إن الآل في الأصل هو الشخص، في قولهم: هذا آلٌ قد بدا، أي شخصٌ قد ظهر، فقوله: «آل خيم، يرجع إلى هذا، وجعل يصفني لولد النقيب، ويقول: فيه وفيه...»

ولقد حكى يوما قول أبي العباس المبرد في بناء: «حذام وقطام» إنه اجتمع فيه ثلاث علل: التعريف والتأنيث والعدل؛ فبعلتين يجب منع الصرف وبالثالثة يجب البناء، إذ ليس بعد منع الصرف إلا البناء، فقلت له: هذا التعليل ينتقض بقولهم: أذريجان، فإن فيه أكثر من ثلاث علل، ومع هذا فليس بمبنى، بل هو معرب غير منصرف، فقال الشريف: هكذا قيل، وهكذا قيل عليه.

وكان الشريف بن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم.

وتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، في خلافة المقتدى.

وعنه أخذت علم العربية، وأخبرني أنه أخذه عن ابن طباطبا، وأخذه ابن طباطبا، عن علي بن عيسى الربيعي، وأخذه الربيعي عن أبي علي الفارسي، وأخذه أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج، وأخذه ابن السراج، عن أبي العباس المبرد، وأخذه المبرد عن أبي عثمان المازني وأبي عمر الجرمي، وأخذه عن أبي الحسن الأخفش، وأخذه الأخفش عن سيبويه وغيره، وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق، وأخذه ابن أبي إسحاق عن ميمون الأقرن، وأخذه ميمون الأقرن عن عنبة الفيل، وأخذه عنبة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي، وأخذه أبو الأسود عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، على ما قدمناه في أول الكتاب.

وهذا آخره والحمد لله رب العالمين.

• • •

(١) ديوانه ٢١٩ وصدرة:

• أَرَبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ •

فهرس المترجمين

الصفحة

- ١٩ ، ١٦ ، ١٤ ١- أبو الأسود الدؤلى
- ٢١ ٢- عنيسة الفيل
- ٢٣ ٣- نصر الليثى
- ٢٤ ٤- أبو داود الأعرج
- ٢٥ ٥- يحيى بن يعمر
- ٢٧ ٦- ابن أبى إسحاق الحضرمى
- ٢٩ ٧- عيسى بن عمر الثقفى
- ٣٢ ٨- أبو عمرو بن العلاء
- ٣٧ ٩- أبو معاوية النحوى
- ٣٩ ١٠- هارون بن موسى
- ٤٠ ١١- الشرقى بن القطامى
- ٤١ ١٢- حماد الراوية
- ٤٥ ١٣- حماد بن سلمة
- ٤٨ ١٤- أبو الخطاب الأخصر
- ٤٩ ١٥- الخليل بن أحمد
- ٥٢ ١٦- يونس بن حبيب
- ٥٥ ١٧- معاذ الهراء
- ٥٦ ١٨- أبو جعفر الرؤاسى
- ٥٧ ١٩- المفضل الضبى
- ٥٩ ٢٠- خلف الأحمر
- ٦٠ ٢١- سيويه
- ٦٦ ٢٢- أبو الحسن الكسانى
- ٧٣ ٢٣- يعقوب بن الربيع
- ٧٤ ٢٤- أبو نواس
- ٧٧ ٢٥- أبو محمد اليزيدى

صفحة

٨١	٢٦- النضر بن شميل
٨٤	٢٧- هشام الكلبي
٨٥	٢٨- قطرب
٨٦	٢٩- أبو عمرو الشيباني
٨٩	٣٠- علي بن المبارك
٩٠	٣١- أبو زكريا الفراء
٩٥	٣٢- أبو عبيدة معمر بن المثنى
١٠٢	٣٣- أبو سعيد الأصمعي
١١٣	٣٤- أبو زيد الأنصاري
١١٧	٣٥- مؤرج بن عمرو السدوسي
١٢٠	٣٦- أبو الحسن الأخفش
١٢٢	٣٧- القاسم بن سلام
١٢٧	٣٨- أبو عمر الجرمي
١٣٠	٣٩- سلمة بن عاصم
١٣١	٤٠- أبو الهيثم الرازي
١٣٢	٤١- أبو عبد الله اليزيدي
١٣٣	٤٢- سعدان الضرير
١٣٤	٤٣- ابن الأعرابي
١٣٨	٤٤- ابن سعدان الضرير
١٣٩	٤٥- أبو تمام
١٤١	٤٦- محمد بن سلام
١٤٣	٤٧- علي بن المغيرة الأثرم
١٤٥	٤٨- أبو مسحل
١٤٦	٤٩- ميمون بن جعد
١٤٧	٥٠- هشام الضرير
١٤٨	٥١- أبو إسحاق اليزيدي

صفحة

١٥٠	٥٢- أبو عبد الرحمن العدوى
١٥١	٥٣- إسحاق الموصلي
١٥٤	٥٤- أبو محمد التوزي
١٥٥	٥٥- عمارة بن عقيل
١٥٦	٥٦- أبو صالح يحيى بن واقد
١٥٧	٥٧- أبو الحسن اللحياني
١٥٩	٥٨- ابن السكيت
١٦١	٥٩- أبو الحسن الطوسي
١٦٢	٦٠- أبو عثمان المازني
١٦٧	٦١- أبو عمران النحوي
١٦٨	٦٢- أبو حاتم السجستاني
١٧٠	٦٣- الجاحظ
١٧٣	٦٤- أبو عمرو الهروي
١٧٥	٦٥- أبو داود المروزي
١٧٦	٦٦- الرياشي
١٧٩	٦٧- المفضل بن سلمة
١٨٠	٦٨- أبو عثمان الأشناندي
١٨١	٦٩- أبو هفان المهزومي
١٨٢	٧٠- أبو إسحاق الزيادي
١٨٣	٧١- أبو جعفر الكوفي
١٨٤	٧٢- ابن ناصح النحوي
١٨٥	٧٣- ابن قتيبة
١٨٧	٧٤- أبو سعيد السكري
١٨٨	٧٥- ابن مهران
١٨٩	٧٦- إبراهيم الحربي
١٩١	٧٧- أبو عبد الله محمد بن علي

صفحة

١٩٢	٧٨- علي بن عبد العزيز
١٩٣	٧٩- المبرد
٢٠٢	٨٠- أبو العباس ثعلب
٢٠٦	٨١- عبد الله بن المعتز
٢٠٨	٨٢- ابن كيسان
٢٠٩	٨٣- ابن المنجم
٢١٠	٨٤- محمد بن فرح
٢١١	٨٥- يموت بن المزرع
٢١٢	٨٦- أبو جعفر النحوى الطبرى
٢١٣	٨٧- أبو حنيفة الدينورى
٢١٤	٨٨- أبو موسى الحامض
٢١٥	٨٩- أبو عبد الله اليزيدى
٢١٦	٩٠- الزجاج
٢١٨	٩١- ابن الخياط
٢١٩	٩٢- أبو الحسن الأخفش (على بن سلجان)
٢٢٠	٩٣- ابن السراج
٢٢١	٩٤- ابن شقير
٢٢١	٩٥- أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول
٢٢٥	٩٦- ابن دريد
٢٢٨	٩٧- نبطويه
٢٣٠	٩٨- ابن الخراز
٢٣١	٩٩- أبو بكر الأنبارى
٢٣٨	١٠٠- أبو بكر العطار
٢٣٩	١٠١- أبو بكر الصولى
٢٤١	١٠٢- أبو محمد الدينورى
٢٤٢	١٠٣- أبو عمر الزاهد

صفحة

٢٤٦	١٠٤- أبو علي الصفار
٢٤٧	١٠٥- ابن درستويه
٢٤٩	١٠٦- أبو القاسم الأزدي
٢٥٠	١٠٧- ابن حاتم النحوي
٢٥١	١٠٨- أبو بكر العطار
٢٥٣	١٠٩- أبو جعفر النحاس
٢٥٤	١١٠- أبو جعفر أحمد بزرويه
٢٥٥	١١١- المتنبى
٢٦٠	١١٢- أبو الطيب الوشاء
٢٦١	١١٣- أبو بكر الزجاج
٢٦٢	١١٤- أبو العباس بن الجهم
٢٦٣	١١٥- أبو نصر الأزدي
٢٦٤	١١٦- أبو الفتح جخجخ
٢٦٥	١١٧- أبو القاسم الزجاجي
٢٦٦	١١٨- أبو سعيد السيرافي
٢٦٨	١١٩- أبو بكر بن الجعد
٢٦٩	١٢٠- أبو الحسن القرميسيني
٢٧٠	١٢١- ابن خالويه
٢٧٢	١٢٢- أبو عبد الله العماني
٢٧٣	١٢٣- أبو بكر السجستاني
٢٧٤	١٢٤- أبو علي الفارسي
٢٧٦	١٢٥- أبو الحسن الرماني
٢٧٨	١٢٦- أبو الحسين الرازي
٢٨٠	١٢٧- الأزهرى
٢٨١	١٢٨- صاحب بن عباد
٢٨٣	١٢٩- أبو عبد الله النمري

صفحة

٢٨٤	١٣٠- أبو الفرج المعافى
٢٨٦	١٣١- أبو إسحاق تيزون
٢٨٧	١٣٢- أبو عثمان ابن جنى
٢٨٩	١٣٣- أبو أحمد الأزدي
٢٩٠	١٣٤- أبو طالب العبدى
٢٩١	١٣٥- أبو الحسن الوراق
٢٩٢	١٣٦- أبو أحمد البصرى
٢٩٣	١٣٧- أبو الحسن السمسمانى
٢٩٤	١٣٨- يحيى الأرزنى
٢٩٥	١٣٩- على بن عيسى الربعى
٢٩٧	١٤٠- ابن عبد الوارث النحوى
٢٩٨	١٤١- ابن حماد الجوهرى
٣٠٠	١٤٢- أبو محمد القيسى
٣٠١	١٤٣- أبو الحسن الحاجب
٣٠٢	١٤٤- أبو القاسم الثمانينى
٣٠٣	١٤٥- أبو الهلال الكاتب
٣٠٤	١٤٦- أبو القاسم القصبانى
٣٠٥	١٤٧- أبو العلاء المعرى
٣٠٧	١٤٨- ابن شيطى
٣٠٨	١٤٩- عبد الواحد العكبى
٣٠٩	١٥٠- أبو القاسم الرقى
٣١٠	١٥١- أبو الحسين الكاتب
٣١١	١٥٢- أبو منصور الخوافى
٣١٢	١٥٣- ابن بابشاذ
٣١٣	١٥٤- أبو محمد الدهان
٣١٤	١٥٥- أبو بكر الجرجانى

صفحة

٣١٥	١٥٦- أبو منصور الثعالبي
٣١٦	١٥٧- أبو محمد الأسود الأعرابي
٣١٧	١٥٨- أبو الحسن الوراق
٣١٨	١٥٩- أبو عبد الله الحلواني
٣١٩	١٦٠- ابن طباطبا
٣٢٠	١٦١- أبو المعالي بن قدامة
٣٢١	١٦٢- الخطيب التبريزي
٣٢٤	١٦٣- علي بن أبي زيد الفصيحى
٣٢٥	١٦٤- الذكى
٣٢٧	١٦٥- الحريرى
٣٣٠	١٦٦- ابن الدباس
٣٣١	١٦٧- أبو محمد النعمانى
٣٣٢	١٦٨- ابن السببى
٣٣٣	١٦٩- أبو الأزهر المحولى
٣٣٤	١٧٠- أبو إسحاق الغزى
٣٣٥	١٧١- أبو الفضل بن الخاضبة
٣٣٦	١٧٢- أبو طاهر الأصبهانى
٣٣٧	١٧٣- أبو المفضل الميدانى
٣٣٨	١٧٤- الزمخشرى
٣٤٠	١٧٥- أبو المظفر البروجردى
٣٤١	١٧٦- أبو سعد الهروى
٣٤٢	١٧٧- أبو منصور الجواليقى
٣٤٤	١٧٨- أبو البركات الشرىف
٣٤٦	١٧٩- أبو محمد المزىدى
٣٤٧	١٨٠- أبو محمد المقرئ
٣٤٨	١٨١- ابن الشجرى

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية
- ٣- فهرس الكلمات اللغوية
- ٤- فهرس الأمثال
- ٥- فهرس الشعر
- ٦- فهرس الرجز
- ٧- فهرس الأعلام
- ٨- فهرس القبائل والأمم
- ٩- فهرس الأماكن والبقاع
- ١٠- فهرس الكتب



١- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقم الآية
	١- سورة الفاتحة	
٢٥٣	١- الحمد لله
	٣- سورة آل عمران	
٢٥٣	٧٥- يُؤدِّهِ إِلَيْكَ
٢٢٧	٩٢- لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
	٤- سورة النساء	
٢٣٥	٤٨- إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
١٢١	١٧٦- فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
	٥- سورة المائدة	
٢٣٥ ، ٢٣٤	١١٨- إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ
	٧- سورة الأعراف	
٦٩	٦٨- لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
٢٣٦	١٧٢- أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
	٨- سورة التوبة	
١٧	٣- أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ
٢٥	- قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
	١١- سورة هود	
١٧١	١٠٢- وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَةَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ
	١٢- سورة يوسف	
٦٨	١٧- فَآكَلَهُ الذُّبُّ

صفحة

٩٨ ٣٦- أراني أحمل فوق رأسي خبزاً
٢٣٤ ١٨٥- وأذكر بعد أمة
 ١٣- سورة الرعد
١٦٥ ١٧- فأما الزبد فيذهب جفاء
 ١٤- سورة إبراهيم
٢٧٧ ٥٢- هذا بلاغ للناس
 ١٥- سورة الحجر
٢٥٨ ٩٤- فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين
٢٥٨ ٩٥- إنا كفيناك المستهزئين
 ١٨- سورة الكهف
١١١ ٦- فلعلك باخع نفسك على آثارهم
 ١٩- سورة مريم
١٦٥ ٢٨- وما كانت أمك بغياً
 ٢٩- سورة العنكبوت
٢٣٤ ١٩- أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده
 ٣٠- سورة الروم
٢٠٠ ٣٦- وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
 ٣٤- سورة سبأ
١٦٩ ٧- ومزقتم كل ممزق
٥٤ ٥٢- وأنى لهم التناوش
 ٣٦- سورة يس
٣٣ ١٤- فعززنا بثالث

صفحة	
٢٠٣	٤- وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
	٣٧- سورة الصافات
٧٠	٤-١- وَالصَّافَاتِ صَفًّا
٦٨	٦- فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ
	٥٣- سورة النجم
٢٥٣	٥- عَادًا الْأُولَى
	٦٩- سورة الحاقة
١٧	٣٧- لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ
	٧٤- سورة المدثر
٢٨٠	٥٦- هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ
	٩٤- سورة الشرح
١٥٧	١- أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
	١٠٩- سورة الكافرين
٧٠	١- قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ

٢- فهرس الأحاديث النبوية

صفحة

٢٧٠ إذا أكلتم فرازموا
٨٢ إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز
٣٢٥ أنعم صباحا تربت يداك
٢٨٣ بعثت إلى الأسود والأحمر
١١١ جاءكم أهل اليمن وهم أبخع نفساً
٣٣٠ سلمان منا أهل البيت
٣٢٥ عليك بذات الدين تربت يداك
٢٨٣ غلبنا عليك الحمراء
٣٢٦	لا عقد في الإسلام
٦١ ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء
١٧٠ من أكل ما سقط من الخوان فرزق أولادا كانوا صباحا
٢٣٩ من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال
٤٥ من لحن في حديثي فقد كذب عليّ
٣٢٥ من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه
٣٣٩ يا زيد الخيل، كلّ رجلٍ وُصِف لي
١١٦ ، ١١٥ يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنون، قد أحمشتهم النار

٣- فهرس اللغة (*)

	(الهمزة)		(الحاء)
آل - الآل	٥٢	حبنطاً - المحبطين	١١٤
أبق - أبوقاً	٢٦	حجل - حجلي	٢٥٨
أرج - أرج، مؤرج	١١٧	حزق - محزوق	٨٨
أرش - أرش	١١٧	حرش - حرشة الضباب	١٧٦
أزف المتأزف	١١٤	حرم - محرماً	١٠٣
أهل - أهل المغفرة	٢٨٠	حس - تحس	٣٦
		حسم - الحسام	٢٧١
(الباء)		حشش - تحش	٣٦
بخع - أبخع نفساً	١١١	حط - نخط على النمل	١٣٦
برح - البارحة	٥٢	حمر - الحمراء، الأحمر	٢٨٣
بسل - بسل	١١٤	(الخاء)	
بكر - بكرت	٢١	خدم - المخدم	٢٧١
بنى - مبناة	١٣٥	خطط - نخط على النمل	١٣٦
		خوج - الخواج	٢٤٣
(التاء)		(الذال)	
ترب - تربت يداك	٣٢٥	دوم - الدوم	١٨٠
(الثاء)		(الذال)	
ثدق - ثاذق	١٨٠	ذاب - تذاءبت الريح	٦٣
(الجيم)		(الراء)	
جدع - تولبا جدعاً	٥٨	ربع - ربع، ربعة	٢٧٩
جدف - الجدف	٥٩	رقل - أصول رقل	١٦٥
جرر - الجر	٢٩٩		
جفل - جفالا	١٦٥		

(*) اقتصر في هذا الفهرس على ما أورده المؤلف

	(الزاي)		
٢٥٨	ظرب - ظريبي	٢٠٤	زغذب - زغذب
٥٢	ظلل - الظل	١٠٠	زور - زور
	(السين)		
	(العين)	٨٢	سدد - سداد، سداد
٨٧	عتر - تعتر	٢٦	سرر - سرر
٣٣	عزز - عززنا، تعزز لحمها	١١٤	سغب - ساغب
٣٢٦	عقد - لا عقد في الإسلام	٣٦	سفع - تسفع
٢٩٧	عقر - عقرت بالقوم	٢٩٩	سقر - سقر
٨٧	عتر - تعتر	١١٤	سلب - سلاب
٦٧	عيا - أعيت، عيت	٢٧٠	سلط - سلطان
	(الفاء)	٢٩٨	سنن - المسن، المسن
٨٧	فرا - الفراء	١١٥	سوأ - أسواتم
٣٣	فرج - فرجة		(الشين)
٥٢	فيا - الفيء	٢٦	شبر - شبر
١١٧	فيد - الفيد	٢٥٨	شجا - أشجاه طاسمه
	(القاف)	٢٨٠	شحط - الشوحط
٢٧١	قضب - القضيب، المقضب	٢٨٠	شرى - الشريان
٨٥	قطرب - قطرب ليل	٣٢٨	شفا - الشفا
	(الكاف)	٢٦	شكر - شكرها
١١٤	كأأ - المتكأئ	١٠٠	شول - شلت الحجر
٢٧١	كبا - الكباء		(الصاد)
٢٢٦	كغد - الكاغد	١١٤	صرد - أصرها
	(اللام)	٢٨٣	صفر - صفراء
٣٦	لغب - اللغوب		

٢٧١	لجج - الألنجوج
		(الميم)
١٥٤	متع - متعت، ماتع
٨٣	مزز - أتمزرها
		مسس - نمس
٥٧	مشش - نمش؛ المشوش
٢٧١	ملب - الملاب
		(النون)
١٢٩	ننج - النجاج
٣٣	نيس - لا تنيس
٢٨٠	نبع - النبع
١٣٥	نطع - النطع
٣٢٥	نعم - أنعم صباحا
١٣٦	نمل - نحط على النمل
٥٤	نوش - التناوش
		(الهاء)
٢٧٩	هبع - هُبع
١٨٠	هجف - هجف
		(الواو)
		وَاب - إبة
١١	ودق - الودق
٢٧	ولى - مولى - مواليا
		وهن - وهن
		(الياء)
٢٣٦	يوح - يوح

٤- فهرس الأمثال

٧٠ إن البلاء موكل بالمنطق
١٥٧ مثل استعان بذقنه
١٥٧ هو جاری مکاشری
١٥٨ یا حابل اذکر حلا

٥- فهرس الأشعار(*)

الصفحة	القائل	البحر	القافية
		(د)	
٢١٧	طويل	ماؤه
٨٧	الحارث بن حلزة	خفيف	الظباء
١٤٠	محمد بن عبد الملك الزيات	كامل	الأحشاء
١٤٠	الحسن بن وهب	كامل	الطائي
		(ب)	
٥٠	الخليل بن أحمد	متقارب	الطيب
١٦٨	أبو حاتم السجستاني	متقارب	رجب
١٦٩	جرير	وافر	اختلابا
٣٢٥	(كعب بن سعد الغنوي)	طويل	يثوب
١٠٧	طويل	أراقبه
٣٤٤	ابن بنت أبي منصور الخياط	بسيط	مطالبه
١٩٩	ثعلب ^(٥)	كامل	ثعلب
١١٥	خفيف	أرغب
٥٧	امرؤ القيس	طويل	مضهب
١٩٩	أحمد بن عبد السلام	طويل	مطنب
٢٩٧	(قيس بن الخطيم)	طويل	الركائب
٢٢٧	جحظة	بسيط	الترب
١٧٢	وافر	الشباب

(٥) وسبه ياقوت إلى أبي بكر بن العلاف

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٣	نصر الليثي	كامل	الكذاب
	ضمرة بن ضمرة النهشلي	كامل	وعتابي
٢٨٧	ابن جنى	هزج	نسبي
		(ج)	
١٣٢	أبو عبد الله اليزيدي	رمل	رجاً
٥٣	طويل	تعوج
		(ح)	
٨٣	الأعشى	رمل	مصح
٧٥	أبو نواس	سريع	المازح
٣٢٦	جميل	طويل	بالقوادح
١٥٥	عمارة عفيل	وافر	الملاح
١٦٤	جرير	وافر	بالنجاح
١٧٧	(ابن هرمة)	وافر	بمنتزاح
		(ت)	
٧٦	أبو نواس	كامل	عفت
	الخليل بن أحمد	كامل	عذلتكا
١٩٧	المبرد	رمل	الغانيات
٦٨	المبرد	خفيف	ضاريات
		(د)	
٢٢ ، ٢١	الفرزدق	طويل	القصائدا
١٨٧	ثعلب	كامل	وحده
٢٨٨	ابن جنى	متقارب	فاسده
٧٩	أبو محمد اليزيدي	طويل	سييد

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٤٥	أبو عمر الزاهد	متقارب	يوجدُ
١١٨	محمد بن أبي محمد اليزيدي	طويل	الودَّ
	ابن الدمينه	طويل	وجد
٣٤٩	زهير	طويل	منضد
٣٢٨	الحريري	طويل	ومقاصده
٣٠	أبو محمد اليزيدي	سريع	حماد
	(ذ)		
٢٨١	الصاحب	سريع	أستاذها
	(ر)		
٣٣٩	المتنبي	طويل	الخبر
٣٠	الخليل بن أحمد	رمل	عمر
٧٦	أبو نواس	رمل	أكبر
٦٤	طويل	الدهرا
٣٣٩	ابن دهاس	طويل	زمخشرا
١٩٦	مديد	البصره
١٣٢	أبو عبد الله اليزيدي	سريع	قدراً
١٨١	أبو هفان	متقارب	يعترى
١٣٦	أبو الأسود الدؤلي	طويل	وناصر
١١	مالك بن زعيه	طويل	تبورها
٣٤	عثير بن لبيد ^(٥)	بسيط	مياسر
٢٢٨	نفظويه	بسيط	الحذر
١١٥	النايغه	بسيط	أخبار

(٥) أو حربث بن جبلة

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٢٣	بسيط	بهر
٣٣٩	جعفر بن فلاح	بسيط	الخبر
٤٨	وافر	الأيادي
٨٢	العرجي	وافر	ثغر
١٩٨	المبرد	وافر	وقدر
١٢٨	(الربيع بن زياد)	كامل	للنظار
	كامل	العنصر
١٦٠	كامل	بالتقصير
		(س)	
٣٣	المتملمس	كامل	لاتبس
		(ض)	
١٩٥	طرفة	طويل	من بعض
٢٨٣	أبو عبد الله النسري	وافر	بيعض
		(ط)	
١٤٩	المأمون	خفيف	بساطه
		(ع)	
٥٣	النابعة الذيباني	طويل	وينفعا
٩٦	طويل	أصمعا
٣١٤	جرير	طويل	المقنعا
٥٧	أوس	منسرح	جدعا
٧٣	يعقوب بن الربيع	مقارب	أنفعا
٣٦	أوس بن حجر	طويل	تسفع

الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٥٤	الفرزدق	طويل	الأشاجعُ
١٠٤	عمرو بن معد يكرب	وافر	تستطيع
١٧٧	أبو ذؤيب	كامل	سلفع
١٤٩	المأمون	خفيف	وضعوه
	أبو حاتم السجستاني	كامل	معى
(ف)			
٢٨	الفرزدق	طويل	مجلفُ
١٠٩	الفرزدق	طويل	تألفُ
٥٩	أبو نواس	منسرح	يكف
٢٦٣	يوسف بن عمر	منسرح	فخفى
(ق)			
٣٤٧	أبو محمد المقرئ	خفيف	عميقا
١٨	الاعشى	طويل	محرزقُ
٣٣٤	الغزى	طويل	مغلقُ
٢٤	أبو بكر الطولى	بسيط	معشوقُ
٤٢	عدى بن زيد	خفيف	إبريق
٢٨٢	الصاحب بن عباد	متقارب	العراقُ
٢٢٦	ابن دريد	طويل	شقائق
٤٨	عدى بن زيد	وافر	الأعناق
٧		كامل	المنطق
(ك)			
٣١	أبو الحسين الحاحب	كامل	مسلكُ
١٦		خفيف	رضاكا

الصفحة	القائل	البحر	القافية
		(ل)	
٦٤	...	متقارب	الأمل
٢٤٦	أبو علي الصفار	طويل	رسلا
٣٣١	طلحة النعماني	بسيط	عجله
١٩٧	...	وافر	ثمالة
١٠٣	(الراعي)	كامل	مقتولا
١٤٤	(الراعي)	كامل	حقيلا
١٤٤	(الراعي)	كامل	مبلولا
٣١٨	أبو عبد الله الحلواني	متقارب	للبله
٢٤٤	أبو العباس الشكري	طويل	مطاولة
١٥٣	إسحاق الموصلي	خفيف	طويل
١٥٢	إسحاق الموصلي	خفيف	الغليل
١٨٤	ابن غلفاء	وافر	مان
٣٤	...	طويل	فاضل
٥٢	أبو ذؤيب	طويل	بالأصائل
٩٨	امرؤ القيس	طويل	أغوال
١٣٦	...	طويل	التمل
١٧٨	الرياشي	طويل	الجهل
٥١	الخليل بن أحمد	بسيط	ذا مال
٣١١	أبو منصور الخوافي	وافر	الليالي
١٩٨	المبرد	رمل	بيالي
٧٩	أبو محمد الزبيدي	سريع	الأول
٣٣	أمية بن أبي الصلت	خفيف	العقال

الصفحة	القائل	البحر	القافية
		(م)	
٢٨٢	الصاحب بن عباد	طويل	نعم
١٦٣	الأعشى	متقارب	يتم
٧٥	أبو نواس	طويل	أعظما
٢٠٤	طويل	مسلما
٢٨١	الخورازمي	بسيط	الديما
٧٣	يعقوب بن الربيع	كامل	حراما
١١٢	أبو العتاهية	طويل	سهم
٢٣٥	طويل	تميم
٢٥٨	المتنبي	طويل	ساجمه
٧٦	أبو نواس	كامل	أعظم
٦٣	العرجي (*)	كامل	ظلم
٥٢	(حسان)	خفيف	النعيم
٢٦	عبد الله بن المعتز	خفيف	السلام
٢٩٧	المتنبي	طويل	بالقوائم
٣٢٢	مديد	الظلام
١٢٥	بسيط	محجام
٣٢٣	التبريزي	وافر	المقام
١٦٩	أبو حاتم السجستاني	كامل	اعتصامي
٢٨٣	كامل	سقيم
	العوي	كامل	المعلم

(*) أو الحارث بن خالد المخزومي.

الصفحة	القائل	البحر	القافية
	(ن)		
١٠٧	...	طويل	الحسن
١٠٣	(عدى بن زيد)	طويل	بِكَفْنٍ
٣١٩	ابن طباطبا	طويل	حزِينُهُ
٢٠٦	ابن المعتز	طويل	بائِنُ
٣٣٨	الزمخشري	طويل	سمطينِ
٣٤٣	...	منسرح	المننِ
٢٠٦	ابن المعتز	خفيف	شاني
	(هـ)		
٢٢٩	نفظويه	بسيط	الله
	(و)		
١٤٨	إبراهيم البزدي	طويل	العفو
٧٥	أبو نواس	خفيف	فعضوا
	(ي)		
٢٢٩	ابن دريد	سريع	نفظويه
٢٧	الفرزدق	طويل	مواليا
٢٨ ، ٢٧	الأخطل	طويل	مواليا
١١٠	...	طويل	صافيا
٣٣٣	المحولي	سريع	العافية
١٦	أبو الأسود الدؤلي	متقارب	عليا
١٨١	أبو هفان	متقارب	دامية
	(الألف المقصورة)		
٣٢٨	الحريري	كامل	الشغا
٣٣٤	الغزي	كامل	الكرى

٦- الأرجاز

٢٩٩	(ر) ... نقطويه ...	وجراً شره الغراً	٢٠٤	(ب) القائل ...	القافية زغدياً
١٨٠	(ف) ... (ل)	هجف	١٠٠	(ت) ...	فرتها
٥٤	غيلان بن حريث (و)	من علا		(ج) العجاج	مسححا
١٦٤	... (ي)	دلوا	٢٩٧	...	الخزرج
١٦٦	...	عدى	٢٩٨	لأبي وجزة	عجاج

٧- فهرس الأعلام (*)

الأبيوردى (محمد بن أحمد بن محمد المظفر) ٣٤٦	آدم (عليه السلام) (١) ٥٣
الأثرم = على بن المغيرة	آدم بن أحمد بن أسد الهروى ٣٤١
أحمد بن إبراهيم = أبو رياش	ابن الأبتوسى ٢٤٨
أبو أحمد الأزدي = طالب بن عثمان الأزدي	إبراهيم بن أحمد ٢٨٦
أحمد بن إسحاق بن البهلول ٢٢٢	تيزون ٢٨٦
أبو أحمد البصرى = عبد السلام بن الحسين البصرى	إبراهيم بن إسحاق الحربى ٣٤ ، ٤٠ ، ١٣٤ ، ٢٠٢
أحمد بن بكر العبدى ٢٧٤	إبراهيم بن إسماعيل الكاتب ٩٨
أحمد بن حاتم أبو نصر ١٣٥	إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ٢١٨ ، ١٩٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢
أحمد بن الحسن بن شقير ١٨٤	إبراهيم بن أبى طالب ١٢٤
أحمد بن الحسين (البديع الهمداني) ٢٧٨	إبراهيم بن عبد الوهاب الطبرى ٢٨٦
أحمد بن الحسين الزجاج ٢٦١	إبراهيم بن عثمان بن محمد بن أيوب الصائغ ١٨٦
أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبى ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩	إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزى ٣٣٤
أحمد بن حنبل ٣٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥	أبو إبراهيم الفارابى ٢٩٨
أحمد بن داود أبو حنيفة الدينورى ٢١٣	إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي نفظويه ١٩٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠
أحمد بن سعيد الدمشقى ٦٥	إبراهيم بن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ١٤٨
أحمد بن سلمة ١٢٤	إبراهيم الموسوس ٢٣٥
أحمد بن سليمان التنوخى أبو العلاء المعرى ٣٠٥ ، ٣٠٦	إبراهيم النظام ٧٤
أحمد بن شعيب بن صالح البخارى ١٧٧	إبراهيم بن هارون ١٥٩
أحمد بن طاهر المنجم ٢٧٨	أبى بن كعب ٢٣٥

(*) الأرقام التى وضعت بين قوسين هى موضع الترجمة للأعلام المترجم لها فى هذا الكتاب.

أحمد بن يوسف التغلبي ١٢٣

الأحمر = علي بن المبارك

الأخطل ٢٨

الأخفش = سعيد بن مسعدة

إدريس بن عبد الكريم ١٣٠

إدريس بن يزيد ١٣٩

أردشير ٣٢٥

ابن أبي الأزهر = أبو بكر بن أبي الأزهر

أبو الأزهر المحولي = الضحاك بن سالم

الأزهري = محمد بن أحمد الأزهرى

أبو إسحاق بن إبراهيم بن حبيش ١٨٩

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ١٢٤

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٧٧،
١٥١

أبو إسحاق بن إدريس النحوي ٢٢٤

إسحاق بن إسماعيل ٧٤

أبو إسحاق تيزون = إبراهيم بن أحمد

ابن أبي إسحاق الحضرمي = عبد الله

ابن أبي إسحاق الحضرمي

إسحاق بن راهويه الحنظلي ١٢٤

أبو إسحاق الزجاج = إبراهيم بن السري

أبو إسحاق الزبدي = إبراهيم بن سفيان

أبو إسحاق الشيرازي (إبراهيم بن علي

ابن يوسف) ٣٠٩

أبو إسحاق بن صالح الوراق (إبراهيم

ابن صالح) ٢٩٨

أبو إسحاق الغزي = إبراهيم بن محمد

الغزي

أحمد بن أبي طاهر ١٣٩

أحمد بن عبد السلام (الشاعر) ١٩٨

أحمد بن عبد الوهاب بن السبي ٣٣٢

أحمد بن عبيد الله بن ناصح ١٨٤

أبو أحمد العروضي ٢٥٢

أحمد بن علي التوزي ٢٧٧

أحمد بن علي بن قدامة ٣٢٠

أحمد بن علي الكاتب ٣١٠

أحمد بن عمر بن روح ٢٨٤

أحمد بن فارس الرازي ٢٧٨

أحمد بن كامل القاضي ١٢٥، ١٨٦

أحمد بن محمد الخراز ٣٠٣

أحمد بن محمد الرازي ٢٧٩

أحمد بن محمد الطبري ١٩٥

أحمد بن محمد العتيقي ٢٨٥

أحمد بن محمد الميداني ٣٣٧

أحمد بن محمد اليزيدي ١١٧

أحمد بن المعدل ١٢١

أحمد بن نصر الباهلي ٩٩

أحمد بن نصر المقرئ ١٢٥

أحمد بن يحيى ثعلب ٤٦، ٨٩،

٩٠، ٩٢، ١٢٨، ١٤٣، ١٨٩،

أحمد بن يزيد بن محمد المهلبى ١٧٢

أحمد بن بن يعقوب القرنجلى ١٩٠

أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني

١٣٤، ٢٣٢

البرقاني (أحمد بن محمد بن أحمد
غالب البرقاني) ٢٤٨
أبو البركات الشريف = عمر بن إبراهيم
أبو بريد الوضاحي ٩٠
بشر بن الحارث الحافى ١٢٦
بشر المريسي ٩٣
بشر بن هارون ١٥٩
بكار بن قتيبة ١٦٢
أبو بكر بن أبي الأزهر ١٧٧
أبو بكر الأنباري = محمد بن القاسم بن
بشار
أبو بكر الجرجاني = عبد القادر بن
عبد الرحمن الجرجاني
أبو بكر الجعد = محمد بن عثمان بن
مسبح
أبو بكر بن الخطيب ٦٥، ١١٦،
٣٠٧٤، ٢٤٢
أبو بكر الخوارزمي (محمد بن
العباس) ٢٧١
أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن
أبو بكر الزجاج = أحمد بن الحسين
أبو بكر السجستاني = محمد بن عزيز
أبو بكر بن السراج = محمد بن السرى
أبو بكر بن أبي شيبة ١٦٠
أبو بكر الصولى = محمد بن يحيى
أبو بكر العبدى ٦٤
أبو بكر العطار = محمد بن جعفر

إسحاق بن سرار الشيباني ٨٦
أبو إسحاق النظام = إبراهيم النظام
أبو إسحاق اليزيدى = إبراهيم بن
أبي محمد بن المبارك اليزيدى
إسماعيل بن إسحاق ١١٨
إسماعيل بن حماد الجوهري ٢٩٨
إسماعيل بن عباد الصباح ٢٨١
إسماعيل بن القاسم أبو على القالى ٢٣٢
إسماعيل بن محمد الأصفهاني ٣٣٦
إسماعيل بن محمد الصفار ٢٤٦
الأسود الأعرابي ٣١٦
أبو الأسود الدؤلى = ظالم بن عمرو بن
سفيان الدؤلى
الأصمعي = عبد الملك بن قريب
ابن الأعرابي = محمد بن زياد
الأعشى ٧٤
الأموى = يحيى بن سعيد
الأمين (الخليفة العباسي) ٦٩
ابن الأنباري = محمد بن القاسم
أوس بن حجر ٥٧
(ب)
ابن بابشاه = طاهر بن أحمد
الباهلي بن أصمع ٩٩
البريهاري (أبو محمد الحسن بن
على) ٢٢٩
أبو بردة بن أبي موسى = عامر بن
أبي موسى الأشعري

جحظة ٢٢٧
الجراح بن عبد الله الحكمي
جرير بن عطية ٢١، ١٦٣ .
أبو جعفر الرؤاسي = محمد بن
أبي سارة
أبو جعفر الصائغ ٧٥
أبو جعفر الطبري = محمد بن جرير
الطبري
أبو جعفر القحطبي ١٣٦
أبو جعفر الكوفي = محمد بن عمران
الكوفي
أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد
النحاس
جعفر بن هارون الدينوري ٢٤١
جعفر بن يحيى البرمكي ٧٨
جمعة بن زهير ٢٠٣
ابن جنى = عثمان بن جنى
ابن الجهم = محمد بن الجهم السمري
الجواليقي = موهوب بن أحمد بن
محمد
(ح)
ابن أبي حاتم الرازي (عبد الرحمن بن
محمد بن إدريس) ١٩١
أبو حاتم النحوي = سهل بن محمد بن
حاتم
حاجب بن زرارة ١٠٠
الحارث بن حلزة ٨٧
حبيب بن أوس الطائي أبو تمام ١٣٩

أبو بكر العطار = محمد بن الحسن بن
يعقوب
أبو بكر العمري ١٧٠
أبو بكر بن عياش ٦٦
أبو بكر بن مجاهد (أحمد بن موسى
ابن العباس بن مجاهد) ١٩٤، ٢٢٠ .
بكر بن محمد بن بقية أبو عثمان
المازني ٦٠، ١٦٣، ١٩٣، ١٩٥،
بكير بن أعين ٢٦٢
ابن بكير النحوي (أحمد بن عمر بن
بكير) ١٠٩
بلال بن أبي بردة ٢٧
(ت)
أبو تراب الأعمشى ١٨١
تمام بن أبي تمام ١٣٩
أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي
التنوخى = على بن المحسن التنوخى
أبو توبة بن جعفر = ميمون بن جعفر
التوزي = عبد الله بن محمد
(ث)
ثابت البناني ٣٩
الثعالبي = عبد الملك بن محمد
الثعالبي
ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب
ثمالة بن مسلم بن كعب ١٩٣
ثمامة بن أشرس النميري ٩٢
(ج)
الجاحظ = عمرو بن بحر ١٧٠،
الجبائي = أبو هاشم الجبائي

أبو الحسن الطوسي = علي بن عبد الله
 ابن سنان الطوسي
 الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ٣٧
 الحسن بن عبد الله السيرافي ١١٤ ،
 ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٢٥
 الحسن بن عثمان الشيرازي ٢٤٨
 الحسن بن عرفة ٢٣٨
 أبو الحسن العروضي ٢٣٣
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٨٢
 الحسن بن علي الواسطي أبو الجوائز ٣٢٢
 أبو الحسن المخلدي ٣٢٢
 الحسن بن هاني أبو نواس ٧٤
 أبو الحسن الوراق = محمد بن عبد الله
 الوراق
 أبو الحسن الوراق = محمد بن هبة الله
 الوراق
 الحسن بن يحيى الكاتب ١٥٢
 أبو الحسن الحاجب = هبة الله الحسن
 الحاجب
 أبو الحسين الرازي = أحمد بن فارس
 الرازي
 أبو الحسين الصوافي ٢٧٤
 الحسين بن عبد المجيب ١٦٠
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٢
 الحسين بن علي البصري ٢٨٢
 الحسين بن عمر بن يوسف بن يعقوب
 الحسين بن فهم ١٤١

حبيب بن خدره ٢٠٠
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٥ ، ٢٦
 حرب بن شداد اليشكري ٣٨
 أم حرزة (زوجة جرير) ١٦٣
 الحريري = القاسم بن علي الحريري
 الحسن بن أحمد الفارسي ١٢٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٤
 أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة
 الأخفش
 أبو الحسن الأخفش = علي بن سليمان
 الأخفش
 أبو الحسن بن أذين البصير ٣٢٢
 الحسن بن بشر الأمدى ٢٢٦
 الحسن البصري ٩٥
 الحسن بن أبي بكر ٢٤٨
 الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن
 أبو سعيد السكري ١٥٩
 أبو الحسن الدارقطني (علي بن أحمد
 ابن مهدي) ١٩٠
 أبو الحسن الرماني = علي بن عيسى
 الرماني
 أبو الحسن الزعفراني ٢٧٤
 الحسن بن سليمان ٣١٨
 أبو الحسن السمسmani = علي بن
 عبد الله
 الحسن بن سهل ١٢٨
 أبو الحسن ابن أم شيان الهاشمي ٢٥٦

ابن الخراز = عبد الله بن محمد الخراز
خزيمة

أبو الخطاب الأخفش (عبد الحميد بن
عبد المجيد) ٤٨

الخطيب التبريزي = يحيى بن علي
خلاد الأحول

خلف الأحمر ٥٧ ، ٥٩ ، ١٠٢

خلف بن هشام ٦٧ ، ٢٥٢

الخليل بن أحمد ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٤٥ ، (٤٩-٥١).

الخليل بن أسد النوشجاني ١٠٠

الخنساء ٧٤

ابن الخياط = محمد بن أحمد بن
منصور

ابن أبي خيثمة ١١١

أبو خيرة الأعرابي ٣٣ ، ٨١

(د)

أبو داود الأعرج = عبد الرحمن بن
هرمز

داود بن علي بن عبد الله بن عباس ٢٤

أبو داود المروزي = سليمان بن معبد

ابن درستويه = عبد الله بن جعفر

ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد
الأزدى

أبو الدقيش ٨١

أبو دلف العجلي ١٢٣

ابن دهاس السليماني (علي بن عيسى

ابن حمزة) ٣٣٩

أبو الحسين الكاتب = أحمد بن علي
الكاتب

أبو الحسين بن المنادي (أحمد بن
جعفر ابن محمد بن عبد الله
المنادي) ٣٧ ، ١٣٨ ، ١٨٩

حماد بن إسحاق الموصلي ١٥١

ابن حماد الجوهري = إسماعيل بن
حماد الجرهري

حماد بن زيد ١٠٤

حماد بن سلمة ٣٠ ، (٤٥-٤٧)

حماد بن هرمز الراوية (٤١-٤٤) ، ٥٩

حمزة بن حبيب الزيات ٦٦ ، ٦٨

حمزه بن محمد بن طاهر الدقاق ٢٣٢

حمزة بن المطلب ١٦

حمزه بن يوسف ٢٢٦

حميد الطويل ٣٩

حنبل بن إسحاق ٤٧ ، ٨٨

أبو حنيفة (الإمام الفقيه) ١١٥ ، ١٣٥ ،
١٣٦

أبو حنيفة الدينوري = أحمد بن داود

حوملة بن يحيى التجيبي ٦٩

حيان بن هلال ١٦٢

حيص بيص = أبو الفوارس الصيفي

(خ)

خالد بن الحسين الأبهري ٣١١

خالد بن عبد الله القسري ٢٩

ابن خالويه = عبد الله بن خالويه

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير

ابن أبي دواد أحمد بن أبي دواد بن جرير
الإيادي ١٧١

ابن الدورقي ٧٠

الدوري (حفص بن عمر البغدادي) ٧٠

ابن دينار ٢٦٤

(ذ)

أبو ذكوان النحوي (القاسم بن إسماعيل)

١٥٤ ، ١٩٤

الذكي = محمد بن أبي الفرج الكتاني

أبو ذؤيب الهذلي

(ر)

الراضي بالله (الخليفة العباسي) ٢٢٧ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤

الراعي (عبيد بن حصين بن معاوية) ١٤٣

ابن الراوندي (أحمد بن يحيى بن

إسحاق) ٢٠٠

الربيع بن سليمان ١١٠

الرشيد (الخليفة العباسي) ٥٤ ، ٥٥ ،

٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٠

رؤبة بن العجاج ٥٣

روح بن عبادة ١١٥

أبو رياش (أحمد بن إبراهيم الشيباني)

٢٠٢ ، ٢٨٣

الرياشي = عباس بن الفرج الرياشي

(ز)

الزبير بن العوام ٥٣

ابن الزبير = عبد الله

الزبير بن بكار ١٤٣ ، ١٥١

الزجاج = إبراهيم بن السري بن سهل

زرارة بن أعين ٢٦٢

أبو زكريا الفراء = يحيى بن زياد

زكريا بن يحيى الساجي ٤٠

الزمخشري = محمود بن عمر

الزهري (محمد مسلم) ٢٣

زهير بن أبي سلمى ٣١٣ ، ٣٤٨

زياد بن أبيه ١٨

أبو زياد الكلابي = ١٢٢ ، ١٣٥

أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس

زيد بن علي الفارسي ٣٤٤

زيد الخيل ٣٣٩

زين الدين الأعرابي بن عمر السهروردي

٣٢٤

(س)

ابن السراج = محمد بن السري

أبو سعد الهروي = آدم بن أحمد بن أسد

الهروي

ابن سعدان ٢٥٢

سعدان الضرير ١٣٣

ابن سعدان = محمد بن سعدان الضرير

سعدون ٩٣

ابن أبي سعيد ٧٦

أبو سعيد الأصمعي = عبد الملك بن

قريب

سعيد بن أوس الأنصاري ٥٧ ، ٧٤ ،

٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣

ابن السبيبي = أحمد بن عبد الوهاب
السيرافي = الحسن بن عبد الله
ابن سيف (عمر بن محمد بن سيف)
٢١٢، ٢١٥
سيف الدولة (أبو الحسن علي بن
حمدان) ٢٥٥، ٢٥٧
(ش)
ابن شاذان (محمد بن عبد الله بن
عبد العزيز بن شاذان) ٢٢١، ٢٢٧،
٢٣٩
الشافعي (الإمام الفقيه محمد بن إدريس)
٦٩، ٧٥، ١١٠
شبيب بن الحسين أبو المظفر البروجردى
٣٤٠
شبيب بن شيبه ١٦٥
ابن الشجري = هبة الله بن علي
شرف الدين علي بن طراد الزينبي ٣٢٨
الشرقي بن القطامي ٤٠
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ٣٦،
٤٠، ١٠٤
الشعبي (عامر بن شراحيل الكرفي) ٨٢،
١٢٥
ابن شقير = أحمد بن الحسن بن المرح
شمر بن حمدويه الهروي ٥٩، ١٧٣،
١٧٤
ابن شنبود ٢٣٤
شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي ٣٧

سعد بن محمد بن سهل ٣٢١
أبو سعيد الجنديسابوري ١٧١
أبو سعيد السكري = الحسن بن الحسين
سعيد بن سلم
أبو سعيد السيرافي = الحسن بن عبد الله
أبو سعيد الضرير ١٢٥
سعيد بن أبي العروبة ٦٣
سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش
٤٦، ٦١، ٦٣، ٧٧، ٩٤، ١٠٢
أبو سعيد بن يونس المصري (عبد الرحمن
بن أحمد بن يونس) ٢١١، ٢٣٣
سفيان الثوري ٥١، ١٣٥
سفيان بن عيينة ٦٦، ٧٥
ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق سلمة
ابن عاصم ٦٩، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٣
سليمان بن أرقم ٦٦
سليمان بن الأشعث أبو داود ١١١
سليمان بن عبد الله الحلواني ٣١٨
سليمان بن علي ٥٠، ٥٨
سليمان بن فهد الأزدي ٢٨٧
سليمان بن محمد بن أحمد الحامض
٢٠٢، (٢١٤)
سليمان بن معبد المروزي ١٧٥
ابن السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن
محمد السمعاني) ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠
سهل بن محمد السجستاني ١٩، ٣٩،
٩٧، ١٠٥، ١١٣، ١١٦
سيويه = عمرو بن عثمان قنبر

(ص)

الصاحب بن عباد = إسماعيل بن عباد
أبو صالح ٨٣

صالح بن إسحاق الجرمي ٤٦ ، ٥٣ ، ٩٣
صالح بن محمد ١١٣

أبو صالح = يحيى بن محمد
(ض)

الضحاك بن سلمان بن سالم المحولي ٣٣٣

ضمرة بن ضمرة النهشلي ١١٤
(ط)

أبو طالب العبدى = أحمد بن بكر العبدى
طالب بن عثمان الأزدي ٢٨٩

أبو طالب بن فخر الدولة ٢٧٨

أبو طالب محمد بن أبي جعفر البهلول ٢٢٣
ابن طاهر ١١٩

طاهر بن أحمد بن بابشاذ ٣١٢

أبو طاهر الأصبهاني = إسماعيل بن محمد
الأصفهاني

أبو طاهر بن أبي هاشم المقري
(عبد الواحد بن عمر بن محمد) ٢٥١

طاوس اليماني ٣٩

الطائع لله (ال خليفة العباس) ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
٢٧٥

ابن طباطبا = يحيى بن طباطبا العلوي

طلحة بن طاهر ٦٤

طلحة بن عبيد الله ٥٣

طلحة بن محمد بن جعفر ٢١٤ ، ٢٢٢

طلحة بن محمد النعماني ٢٣١

الطيب بن إسماعيل ٧٧

أبو الطيب المتنبى - أحمد بن الحسين

أبو الطيب الوشاء = محمد بن أحمد

(ظ)

ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود

الدؤلي ١٤ ، ١٥ ، (١٦-٢٠) ، ٢٢ ،
٢٣-

(ع)

عائكة (مولاة المهدي) ١٠٥ ، ١٣٣

العادل بالله (ال خليفة العباسي) ٢٨٢

عامر بن الحسن ٣٣٩

ابن عائشة (عبد الله بن محمد بن
حفص) ٦٢

ابن عباس = عبد الله

العباسي بن أحمد النحوي ١٤٩

أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى

أبو العباس بن الجهم = عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن الجهم

عباس الدوري ٢٤٧

أبو العباس بن عمار ٢٠٠

أبو العباس بن الفرت (أحمد بن محمد

ابن موسى ١٩٤

عباس بن الفرغ الرياشي ١٠٥ ، ١١٠ ،

١١٦ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، (١٧٦-١٧٨) .

أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد

عباس بن محمد الكلوزاني ٢٤٥

أبو عبد الله الحلواني = سليمان بن
 عبد الله الحلواني
 عبد الله بن خالويه ٢٥٧، ٢٥٨ (٢٧٠)،
 (٢٧١)
 أبو عبد الله الروذباري ٢٠٥
 عبد الله بن الزبير ٢٠، ٢٣
 عبد الله بن سعد الخوافي ٣١١
 عبد الله بن سليمان الأشعث ٣٨
 عبد الله بن طاهر ١٢٣، ١٢٥
 أبو عبد الله الطوال (محمد بن أحمد بن
 عبد الله) ١٣٠
 عبد الله بن عامر ٢٠، ٩٦
 عبد الله بن عباس ٢٥، ٨٢، ٩٢
 عبد الله بن علي أبو محمد المقرئ ٣٣٠،
 (١٨٠)، ٣٤٤
 أبو عبد الله العماني = محمد بن عيسى
 العماني
 عبد الله بن عمر ٢٥
 عبد الله بن عمرو بن لقيط ٩٩
 عبد الله بن عون ٥١، ١٠٤
 عبد الله بن محمد البغوي ٢٦١
 عبد الله بن التوزي ٨٨، ٩٧، ٩٨،
 (١٥٤)
 عبد الله بن محمد الحزاز (٢٣٠)
 أبو عبد الله محمد بن زياد = محمد بن
 زياد
 عبد الله بن أبي محمد العدوي (١٥٠)

العباس بن عبد المطلب ١٦
 العباس بن هشام الكلبي ٨٤
 أبو العباس اليشكري ٢٤٤
 عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ٢٢٠،
 ٢٦٥
 عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ١٠٤،
 ٢١١، ٢٢٥
 أبو عبد الرحمن العدوي = عبد الله بن أبي
 محمد العدوي
 عبد الرحمن بن مهدي ٣٧
 عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج
 ١٩، ٢٠، ٢٤
 عبد الرحيم بن موسى ٦٧
 عبد السلام بن الحسين البصري ١٦٩،
 (٢٩٢)، ٢٨٨
 عبد الصمد بن المعذل ١٩٧
 عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني
 ٣٢٤، (١٥٥)، ٢٩٧
 عبد الله بن أحمد بن حرب
 المهزمي (١٨١)
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٢٣
 أبو عبد الله الأزدي ٢٨٣
 عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ٢٢
 (٢٧، ٢٨)، ٣٠
 أبو عبد الله بن الأعرابي = محمد بن زياد
 أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه ٥٦،
 ١٨٥، ٢١٦، (٢٤٧، ٢٤٨)
 عبد الله بن حسن بن حسون

ابن أبي عبله ٢٥٣
 أبو عبيد (أحد القراء) ٢٥٢
 أبو عبيد = القاسم بن سلام
 أبو عبيد الهروي ٢٨٠
 عبيد الله بن أحمد أبو العباس بن الجهم
 ٢٦٢
 عبيد الله بن زياد ١٣٦
 عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد)
 ٢١٧
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٣٦
 عبيد الله بن علي أبو القاسم الرقي
 (٣٠٩).
 عبيد الله بن أحمد المعروف بجخخخ
 ٢٢١ (٢٦٤).
 عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي ٢٤٩
 عبيد الله بن محمد بن أبي محمد الزبيدي
 ١١٨، ١٤٨
 أبو عبيد الله بن منده ٢٤٨
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى
 ابن أبي العتاهية = محمد
 أبو العتاهية ١٠١
 أبو عثمان الأشناداني (١٨٠) ١٩٥
 عثمان بن جنى ٢٧٤، (٢٨٧، ٢٨٨)
 عثمان بن عفان ٩٦، ١٠٣
 عثمان بن لييد العذري ٣٥
 أبو عثمان المازني = بكر بن محمد
 عثمان بن محمد النقالى ٣٣١

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ١٧٧
 (١٨٥، ١٨٦)، ٢٤٧
 عبد الله بن المعتز ١٨٣ (٢٠٦، ٢٠٧)
 أبو عبد الله المفجج (محمد بن
 أحمد) ١٩٥
 عبد الله بن مهران ١٨٨
 عبد الله بن نصر المزدي ٣٤٦
 أبو عبد الله النمرى ٢٨٣
 عبد الله بن يحيى بن خاقان ١٦٠
 أبو عبد الله اليزيدي = محمد بن العباس
 اليزيدي
 أبو عبد الله اليزيدي = محمد بن
 أبي محمد اليزيدي
 عبد الملك بن عبد الله ٥٣
 عبد الملك بن قريب الأصمعي ٣٣،
 ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٥٣، ٥٨، ٨٧،
 (١٠٢-١١٣)
 عبد الملك بن محمد الثعالبي ٣١٥
 عبد الواحد بن برهان الأسدي ١٢٩،
 ٢٤٤
 عبد الواحد بن الحسين بن شيطي ٣٠٧
 عبد الواحد العكبرى ٣٠٨
 عبد الوارث بن سعد التميمي ٤٦
 عبد الوارث النحوي = محمد بن الحسين
 ابن عبد الوارث الضحوي
 ابن عبد الوهاب بن حريش الهمداني ٧٢،
 (١٤٥)
 عبدان السقا (لقب والد المتنبى) ٢٥٦

علي بن سليمان الأخفش ٧٣ ، ٢٠٢ ،
(٢١٩).

علي بن صدقة ٣٢٨

أبو علي الصفار = إسماعيل بن محمد
الصفار

علي بن أبي طالب ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
١٩ ، ٢٣ ، ٢٣٤

أبو علي الطوماري ١٩٤

علي بن عبد العزيز ١٩٢

علي بن عبد العزيز الطاهري ٢١٧

علي بن عبد الله الدقيقي ٢٧٦

علي بن عبد الله بن سنان الطوسي
١٥٧ ، ١٦١

علي بن عبد الله بن العباس ١٧٠

علي بن عبيد الله السهماني ٢٨٨ ،
٢٩٣

أبو علي بن أبي علي ٢٤٢

علي بن عمر الحافظ ١٨٣

علي بن عيسى الربيعي ٢٩٥ ، ٢٩٦

علي بن عيسى الرماني ٢٢٠ ، (٢٧٦) ،
٢٩٠ ، (٢٧٧)

علي بن أبي غالب العدل ٢٢٢

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد
الفارسي

علي بن فضال السجاشعي ٣١٢

علي بن المبارك الأحمر ٨٩

علي بن المحسن التنوخي ٢٥٨ ، ٢٦٢ ،
٢٨٤

العجاج ١٦٩

أبو عدنان (عبد الرحمن بن عبد الأعلى
السلمي) ١٧٣

عدي بن زيد ٤٢

العرجي (الشاعر) ٨٢

ابن عرفة = إبراهيم بن محمد بن عرفة
الأزدی

عضد الدولة (فناخسرو) ٢٥٩ ، ٢٧٥

العطوي ١٥٢

أبو عكرمة الضبي ١٣٤ ، ١٥٩

أبو العلام المعري = أحمد بن سليمان
التنوخي

علي بن إبراهيم القطان ١٩٢

علي بن أحمد الواحدی ٣٣٧

علي بن أحمد بن النضر ١٣٧

أبو علي بن أيوب ٢٥٩

علي بن الجعد الهاشمي ٣٩

علي بن جمعة بن زهير ٢٠٣

أبو علي الحاتمي ٢٤٣

علي بن حازم اللحياني ١٥٧ ، ١٥٨

أبو علي بن حامد ٢٥٧ ، ٢٥٨

علي بن الحسن رئيس الرؤساء ٢٤٣

علي بن حمزة الكساني ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ،

٦٤ (٦٦-٧٢) ، ٧٧ ، ٧٨

أبو علي بن ذكوان (عسل بن ذكوان)

علي بن الزراع ٤٥

علي بن أبي زيد الفصیحی ٣١٤ ، ٣٢٤

علي بن محمد الإيادي ٢٦١

علي بن محمد بن سليمان ٣٠

علي بن المديني ١٠٠

أبو علي محمد بن المستنير = محمد بن المستنير

علي بن المغيرة الأثرم ٧٨، ٩٧، (١٤٣)، (١٤٤).

أبو علي النحوي ١٢٣

علي بن نصر الجهضمي ٥٠، ٦١

أبو علي النقار ٢١٤

علي بن هارون القرميسيني ٢١٩، ٢٦٩

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ١٥٤، ١٥٥

عمر بن إبراهيم بن محمد بن الحسين ٣٤٤، ٣٤٥

عمر بن ثابت الثماني ٢٨٨، ٣٠٢، ٣١٨

أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق الجرمي

عمر بن الخطاب ٤٠

أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد

عمر بن شاهين ٢٢٦

عمر بن شبة ١٠٢

أبو عمران النحوي = موسى بن سلمة النحوي

عمرو بن بحر الجاحظ ٦١، ٧٤، ٩٦، (١٧٠-٧٢)، ٢١٠

عمرو بن دينار ٢٣

أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار الشيباني

عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه) ١٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٢، (٦٠-٦٥)، ٧٤، ٧٧، ١١٠، ١١٣، ١٢٠

أبو عمرو بن العلاء ٢٧، ٢٨، ٣١، (٣٢-٣٦)، ٤٨، ٤٩، ٧٧

عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٨٧

عمرو بن قلع ١٧٠

عمرو بن كركرة أبو مالك ١١٨

عمرو بن مرزوق ١١٠

أبو عمرو الهروي = شمر بن حملويه الهروي

أبو عمرو بن يزيد ٦٤

ابن العميد (محمد بن الحسين) ٢٥٩، ٢٨١

العميد السكندري (أبو محمد بن منصور) ٣١١

ابن عمير ٥٣

غنبة الفيل ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٤٩

عوف بن أبي جميلة ٨٢

ابن عون = عبد الله بن عون

عيسى بن عمر الثقفي ٢٢، ٢٧، (٢٩-٣١)، ٦١

أبو العيناء = محمد بن القاسم

(غ)

غالب، أبو الفرزدق ٣١٤

ابن غلفاء (أوس بن غلفاء) ١٨٤

غيلان بن حريث الربعي ٥٤

(ف)

فاتك بن أبي الجهل الأسدي ٢٥٩

أبو الفتح جنجج = عبيد الله بن أحمد

الفتح بن خاقان

أبو الفتح بن الخطيب الأنباري ٣٣٠

أبو الفتح بن مسرور ٢٥٠

الفراء = يحيى بن زياد الفراء

الفرزدق ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٧٤،

١٠٨

الفسطاطي ١٢٣

أبو الفضائل بن الخاضبة ٣٣٥

الفضل بن الربيع ٩٧، ١٠٥

أبو الفضل الرياشي = عباس بن الفضل

الفضل بن سهل ٨٣

الفضل بن شاذان ٢٤١

الفضل بن محمد القصباني (٣٠٤)،

٣٢٧

الفضل بن محمد اليزيدي ١٥٠، ١٦٢،

٢١٩

أبو الفضل المنذري (محمد بن أبي جعفر)

١٣١

أبو الفضل الميداني = أحمد بن محمد

أبو الفضل بن ناصر (محمد بن ناصر

البغدادي) ٣٢١

الفضل بن يحيى ٩٦

أبو الفوارس الصيفي (سعد بن محمد

سعد التميمي) ٣٢٤

ابن فهم = والحسين بن فهم

أبو فيد = مؤرج بن عمرو السدوسي

(ق)

القادر بالله (ال خليفة العباسي) ٢٧٧،

٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤

ابن قادم = محمد بن عبد الله بن قادم

أبو القاسم الأزدي = عبيد الله بن محمد

جعفر الأزدي

أبو القاسم برهان الأسدي = عبد الواحد

ابن برهان الأسدي

أبو القاسم بن أبي بكر الصقلي

أبو القاسم التنوخي = علي بن المحسن

التنوخي

أبو القاسم بن الثلاث (عبد الله بن محمد

ابن إبراهيم) ٢٨٦

أبو القاسم الثماني = عمر بن ثابت

أبو القاسم الرقي = عبيد الله بن علي

الرقي

أبو القاسم الزجاجي = عبد الرحمن ابن

إسحاق الزجاجي

أبو القاسم بن الزهري ٢٤٨

القاسم بن سلام ٧٧، ٨١، ٩٧، ١١٣،

(١٢٢-١٢٦)

القاسم بن عبيد الله ٢١٧

القاسم بن علي الحريري ٣٠٤،

(٣٢٧-٣٢٩)

لؤلؤ (أمير حمص) ٢٥٧

ليلي الأخيلية

(م)

المازني = بكر محمد بن بقية

ابن ماسويه (يوحنا بن ماسويه) ١٤٢

ابن ماسي (إبراهيم بن أيوب) ٢٤٥

المأمون (الخليفة العباسي) ٧٧، ٧٨،

٨١، ٨٣، ٨٤، ٩٢، ٩٤، ١٠١

ابن المانداني (أحمد بن بختيار بن علي

ابن محمد المانداني) ٣٢٨

المبارك بن فاخر بن محمد النحوي

٣٣٠

المبرد = محمد بن يزيد المبرد

ميرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

المتنبي = أحمد بن الحسين الجعفي

المتوكل (الخليفة العباسي) ١٤٢،

١٤٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠

مجالد بن سعيد ٨٢

ابن مجاهد = أبو بكر بن مجاهد

محمد بن المتنبي ٢٥٩، ٣٢٢

محمد بن إبراهيم ١١١

محمد بن أحمد الأزهرى ٢٨٠

محمد بن أحمد إسحاق بن الوشاء ٢٦٠

محمد بن أحمد بن حاتم النحوي ٢٥٠

محمد بن أحمد بن كيسان ٦٣، ٢٠٨،

٢٦٨

محمد بن أحمد المحاملي ٢٥٥

أبو القاسم القصباني = الفضل بن محمد
القصباني

القاسم بن محمد الأنباري ١٨٤

القاسم بن معن ١٢٦

ابن قالع (عبد الباقي بن قانع) ٦٤

القاهر بالله (الخليفة العباسي) ٢٢٧

القائم بأمر الله (الخليفة العباسي) ٣٠١،

٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩،

٣١٠

قتادة بن دعامة السدوسي ٢٥، ٦٣

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم بن قدامة

بن جعفر

قطرب = محمد بن المستنير

(ك)

كافور الأخشيدي ٢٥٥، ٣٢٢

الكديمي ٩٦

أبو الكرم بن الدباسي = المبارك بن فاخر

ابن محمد النحوي

الكرماني (إبراهيم بن عبد الله الكرمانى)

٢٣٣

الكسائي = علي بن حمزة الكسائي كسرى

١٠٣

كعب الأحبار ٢٥

الكلبي = هشام الكلبي

ابن كيسان = محمد بن أحمد بن كيسان

(ل)

الليث بن المظفر ٥٠، ١٧٣

محمد بن ربيعة بن الحارث بن المطلب
٢٤

محمد بن رزق بن علي الأسدي ٢٢٥

محمد بن زكرياء ٧٥

محمد بن زياد الأعرابي ٥٧ ، ١٠٠ ،
١٢٢ ، (١٣٤-١٣٧) .

محمد بن السائب الكلبي ٨٤

محمد بن السري السراج ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
(٢٢٠) ٢٢١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

محمد بن سعد ٣٨

محمد بن سعدان الضير ١٣٨ ، ٢٥٢

محمد بن سلام ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٥ ،
٦٢ ، ٦٣ ، (١٤١ ، ١٤٢) .

محمد بن سليمان الهاشمي ١٧٦

محمد بن صالح ١٨٩

محمد بن طاهر ١٦٠

محمد بن العباس الخراز ٢٣٧ ، ٢٣٩

محمد بن العباس بن الفرات ٢٥٤ ،
٢٤٦

محمد بن العباس اليزيدي ١١٧ ، ١١٨ ،
(٢١٥) ، ٢٥٤

محمد بن عبد الرحمن مولى الأنصار
١٠٥

محمد بن عبد الله ١٥٣

محمد بن عبد الله بن رزق

محمد بن عبد العزيز الهدي ٢٩٤

محمد بن عبد الله بن أحمد ٢١١

محمد بن أحمد بن منصور ٢١٨

أبو محمد الأعرابي = الأسود

أبو محمد الباني ٢٨٥

أبو محمد التوزي = عبد الله بن محمد

محمد بن جرير الطبري ١٢٣ ، ٢٨٤

محمد بن جعفر التميمي ٢٣٢

محمد بن جعفر العطار أبو بكر ٢٣٨

محمد بن الجهم السمرى ٥٢ ، ٨٥ ،
٩٠ ، ١٤٦ ، ٢٢٨

محمد بن حبيب ١٨٧

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٦٥ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، (٢٢٥-٢٢٧) .

محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي ١٣٣

محمد بن الحسن بن زياد النقاش ١٢٦

محمد بن الحسن الشيباني ٧٩ ، ٩٣

محمد بن الحسن بن يعقوب العطار
(٢٥٢ ، ٢٥١) ٣١٠

محمد بن الحسين الأنصاري ٧٦ ، ٢٤٨

محمد بن الحسين السراج ٢٤٩

محمد بن الحسين بن عبد الوارث ٢٩٧ ،
٣١٤

أبو محمد بن حمدان ٧٠

محمد بن حمدويه ١٧٥

محمد بن خلف ١٩٨ ، ٢٢٣

أبو محمد الدهان ٣١٣ ، ٣٢١

أبو محمد الدينوري = جعفر بن هاورن

محمد بن رافع ٧٦

محمد بن عبد الله بن قادم ١٢٨ ، ١٣٠ ،
 محمد بن عبد الله الوراق ٢٩١ ، ٣١٧ ،
 محمد بن عبد الملك التاريخي ٢٠٣ ،
 ٢١٠ ،
 محمد بن عبد الملك الزيات ١٤٠ ،
 ١٦٤ ، ١٧١ ،
 محمد بن عبد الواحد الزاهد ٦٣ ، ٢١٤ ،
 (٢٤٢-٢٤٥) .
 محمد بن أبي العتاهية ٧٧ ، ١١٢ ،
 محمد بن عثمان الشيباني ٢٦٨ ،
 محمد بن عزيز السجستاني ٢٧٣ ،
 محمد بن عطف ٣٣٠ ،
 محمد بن عطية ١٥١ ،
 محمد بن علي بن إسماعيل مبرمان
 ١٩٥ ، ٢٢١ ، ٢٦٧ ،
 محمد بن علي بن حمزة ١٩١ ،
 محمد بن علي بن عبد الله ١٧٠ ،
 محمد بن علي العلوي ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن
 يعقوب القاضي ٢١١ ،
 محمد بن عمران الكوفي ١٨٣ ،
 محمد بن عيسى المعروف بابن أم موسى
 الضرير ٢٦٣ ،
 محمد بن عيسى العماني ٢٧٢ ،
 محمد بن الفرغ ١٥٩ ،
 محمد بن أبي الفرغ الكتاني ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
 محمد بن فرح ٢١٠ ،

محمد بن الفضل الشعراني ١٣٥ ،
 محمد بن أبي الفوارس ٢٥٢ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٩ ،
 محمد بن القاسم (أبو العيناء) ٩٦ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٤٣ ،
 محمد بن القاسم بشار الأنباري ٩٣ ،
 ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٤ ،
 (٢٣١-٢٣٧) .
 محمد بن القاسم بن سهل ١٠٠ ،
 أبو محمد القيسي = مكى بن أبي طالب
 محمد بن كعب القرظي ٥٥ ،
 محمد بن محمد بن إبراهيم ٣٣٤ ،
 محمد بن أبي محمد اليزيدي ١١٨ ،
 (١٣٢) .
 أبو محمد المزدي = عبد الله بن نصر
 محمد بن المستنير (٨٥) ،
 محمد بن المهلب ١١٨ ،
 محمد بن موسى ١٣٩ ،
 محمد بن ناصح الأهوازي ٨٠ ،
 أبو محمد النعماني = طلحة بن محمد
 النعماني
 محمد بن هبة الله الوراق (٣١٧) ،
 محمد بن هبيرة ١٠٣ ،
 أبو محمد الوراق ٢١٧ ،
 محمد الوكيل ٣١٧ ،
 محمد بن يحيى الصولي ٦٦ ، ٧٢ ،
 ٩٧ ، ١٠١ ، ١٧٢ ،
 محمد بن يزيد المبرد ٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ ،
 ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، (٩٣-٢٠١) .

أبو معاوية الضير (محمد بن حازم)
١٣٤ ، ١٣٨

أبو معاوية النحوي = شيبان بن
عبد الرحمن للتميمي

المعتز بالله (الخليفة العباسي) ١٧٢ ،
١٨٤

المعتصم بالله (الخليفة العباسي) ١٢٦ ،
١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩

المعتضد بالله (الخليفة العباسي) ١٩١ ،
٢٠١ ، ٢٠٩

المعتمد على الله (الخليفة العباسي)
١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٦

معدان (أبو عيسى) ٢١

معروف الكرخي ٢٠٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

معز الدولة (أحمد بن بويه بن فناخسرو)
٢٤٣

معمر بن المثنى ١٨ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٧٤ ،
٨٧ ، (٩٥-١١٢)

المفضل بن سلمة ١٧٩

المفضل الضبي ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ١١٤ ،
١٣٤

مفلح (غلام فاتك بن أبي الجهل
الأسدي) ٢٥٩

المقتدر بالله (الخليفة العباسي) ٢٠١ ،
٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
٢٢٠

المقتدى بأمر الله (الخليفة العباسي)
٣١٩ ، ٣٢٠

المقتفى لأمر الله (الخليفة العباسي)
٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣

أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
اليزيدي

محمد بن يوسف ٢٤٣

محمد بن يونس ١١٦

محمود بن عمر الزمخشري ٣٣٧ ،
(٣٣٨ ، ٣٣٩)

المختار بن أبي عبيد

المرتضى الموسوي ٢٩٦ ، ٣٠٦

ابن المرزبان (عبيد بن محمد المرزبان)
١٣٨

المرزباني (محمد بن عمران) ٦٠ ، ٦٥ ،
١٤٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٩

مروان بن سعيد المهلبى ١٢١

مروان بن محمد ٢٦

المسترشد بالله (الخليفة العباسي) ٣٣٢ ،
٣٣٥ ، ٣٣٤

المستظهر بالله (الخليفة العباسي) ٣٢٣

المستعين بالله (الخليفة العباسي) ١٦٩

أبو مسحل = عبد الوهاب بن حريش

المطيع لله (الخليفة العباسي) ٢٤٠ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢

أبو المظفر البروجردى = شبيب بن
الحسين

المظفر بن يحيى ١٠١

معاذ الهراء ٥٥ ، ٦٦

المعافى بن زكريا ٢١٩ ، (٢٨٤ ، ٢٨٥)

أبو المعالى بن قدامة = أحمد بن على بن
قدامة

معاوية بن أبي سفيان ٣٥

موهوب بن أحمد بن محمد الخضر
 الجواليقي ٢٧٣، ٣١٣، (٣٤٢، ٣٤٣)
 ميمون الأقرن ١٩، ٢٢، ٣٤٩
 ميمون بن جعفر ١٤٦
 (ن)
 التابعه الذبياني ١٣٥
 ابن ناصح النحوي = أحمد بن عبيد الله
 ابن ناصح
 نافع بن عبد الرحمن المدني ٢٥٢
 نجدة بن عامر ٢٣
 أبو الندي بن أحمد ٣١٦
 أبو نزار النحوي (الحسن بن صافي بن
 عبد الله بن نزار) ٣٢٤
 أبو نصر (وراق الفراء) ٩١
 أبو نصر الأزدي = يوسف بن عمر بن
 يوسف الأزدي
 أبو نصر الباهلي = أحمد بن حاتم
 نصر بن عاصم الليثي ١٩، ٢٠، ٢٣،
 ٢٨، ٣٢
 نصر بن علي الجهضمي ٤٥، ٦١،
 ١٠٥، ١٠٩
 أبو نصر بن الفضل بن الحسين الطبراني
 ٣٢٥
 نصران الخراساني ١٦١
 نصير (نصير بن يوسف) ٢١٢
 النضر بن شميل ٥٠، ٥١، ٦١،
 (٨١-٨٣).

المكتفي بالله (الخليفة العباسي) ١٨٧،
 ٢٠٩
 مكي بن أبي طالب القيسي ٣٠٠
 المنتصر بالله (الخليفة العباسي) ١٦٦،
 ١٨٤
 المنذري (محمد بن أبي جعفر) ٢٨٠
 ابن المنجم = يحيى بن علي بن
 أبي منصور
 المنصور (الخليفة العباسي) ٣١، ٣٦،
 أبو منصور الأزهرى ١٧٤
 أبو منصور البيشكي ٢٩٨
 أبو منصور الخوافي = عبد الله بن سعد
 الخوافي
 منصور بن ملاعب الصيرفي ٢٢٩
 أبو منصور الجواليقي = موهوب بن أحمد
 بن محمد الخضر
 المهدي (الخليفة العباسي) ٣٨، ٤٠،
 ٤٧، ٥٧، ٦٩
 ابن مهران = عبد الله بن مهران
 المهلبى = يزيد بن محمد
 مؤرج بن عمرو السدوسي ٥٠، ٦١،
 (١١٧-١١٩).
 أبو موسى الحامض = سليمان بن محمد
 ابن أحمد الحامض
 موسى بن إسماعيل ١٩
 موسى بن سلمة النحوي ١٦٧
 أبو موسى محمد بن المثنى ١٠٠
 الموفق بالله (الخليفة العباسي) ١٢٢

النظام = إبراهيم النظام

أبو نعيم الحافظ (أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني) ١٥٦

نفظويه النحوى = إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزردى

ابن النقور (أبو عبد الله بن محمد أحمد بن النقور) ٣٢٨

نهشل بن زيد أبو خيرة

أبو نواس = الحسن بن هانئ

(هـ)

الهادى (الخليفة العباسى) ٣٨

هاورن بن موسى النحوى ٣٨ ، ٣٩

أبو هاشم موسى النحوى

أبو هاشم الجبائى (عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب) ٢٢٧

هاشم بن عبد العزيز ٢١٢

هبة الله بن الحسن الحاجب (٣٠١).

هبة الله بن على المعروف بابن الشجرى ٣١٩ ، (٣٤٨ ، ٣٤٩).

أبو الهذيل (محمد بن الهذيل بن عبد الله) ١٥٢

هشام الدستوائى ٣٨

هشام الضرير ١٤٧

هشام بن عبد الملك ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٢

هشام الكلبي ٣٥ ، (٨٤)

هشيم بن بشير بن القاسم السلمى

أبو هنان المهزومى = عبد الله بن أحمد

ابن هلال (النمر بن هلال) ١٥٦

هلال بن العلاء الرقى ١٢٤

هلال بن المحسن ٢٠٩ ، ٢٦٣ ، (٣٠٣).

ابن الهيثم الرازى ١٣١

(و)

الواثق بالله (الخليفة العباسى) ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤

الوليد بن عبد الملك ٢٣

(ى)

يحيى الأرزنى ٢٩٤

يحيى بن أكثم ١١٨ ، ١٥١

يحيى الأموى ١٢٢

يحيى بن خالد البرمكى ٧١

يحيى بن زياد الفراء ٥٢ ، ٥٦ ، ٧١ ، ٦٧ ، (٩٠-٩٤).

يحيى بن سعيد ١٤٦

يحيى بن طباطبا العلوى ٣٠٢ ، ٣١٩

يحيى بن عبد الوهاب (ابن منزه) ٣١٨

يحيى بن على التبريزى (٣٢١-٣٢٣).

يحيى بن على المنجم ١٦٧

يحيى بن أبى كثير ٣٧

يحيى بن المبارك اليزيدى ٣٠ ، ٣٢ ، (٧٧-٨٠).

يحيى بن معين ٢٠ ، ١١٢ ، ١٢٣

يحيى بن واقد بن محمد بن عدى النحوى ١٥٦

يعقوب بن سفيان ٢٤٨
يعقوب بن الليث ١٧٣
أبو يعلى بن أبي زرعة ١٩٥
يموت بن المزروع ١٧٠، ١٨١، (٢١١)
يوسف (عليه السلام) ٥٣
يوسف بن عمر بن الحسين بن محمد
الخلال ٢٢٤
يوسف بن عمر بن هبيرة ٢٩
يوسف بن عمر بن يوسف الأزدي ٢٦٣
أبو يوسف القاضي ١٠٨، ١٩٠
يونس بن حبيب البصرى ٣٠، ٣٢،
٣٤، ٤٥، ٤٦، (٥٢-٥٤)، ٦١

يحيى بن يعمر ٢٠، (٢٥، ٢٦)، ٢٨
يزيد بن عبد الملك ٤١، ٥٥
يزيد بن منصور ٧٧
يزيد بن المهلب ٢٥، ٢٦، ١٣٢،
١٥١، ١٧٢
يزيد بن هارون ٤٠، ١٨٤
اليزيدي = يحيى بن المبارك اليزيدي
ابن اليزيدي = عبد الله بن أبي محمد
العدوى
يعقوب (عليه السلام) ٥٣
يعقوب بن إسحاق السكيت ٧٤، ١٤٣،
١٤٤، ١٥٧، (١٥٩، ١٦٠).
يعقوب بن الربيع ٧٣

٧- فهرس الأمم والقبائل

(س.)	السودان ١٥٦	(ء)	الأزد ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٧ ، ٢٨٣
(ش)	شيبان ٨٦		بنوأسد ٥٨ ، ٦٦
(ع)	بنو عبد شمس بن عبد مناف ٢٦		الأعاجم ١٤ ، ١٨ ، ١٩
	عبد القيس ١٤ ، ١٨		بنو أمية ٤١
	عدوان ٢٥	(ب)	
	عدى ٧٧ ، ١٦٦		بجيلة بن أنمار ١٢٧
	العرب ١٩ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٩	(ت)	
(ف)	الفرس ١٥٦		الترك ٣٠٨
(ق)	قريش ٣٨ ، ٥٣ ، ١٦٠		تغلب ١٨٩
	بنوقشير ١٦ ، ١٧		تيم ٣٧ ، ٦٧ ، ٢٥٣
(ك)	كلاب ٢٥٧		تيم الرباب ٩٥
	كلب ٢٥٧		تميم قريش ٩٥
(م)	بنو مازن بن شيبان ١٦٢ ، ١٦٤	(ث)	
	مازن تميم ١٦٤		ثمالة ١٩٣ ، ١٩٧
	بنو مجاشع بن دارم	(ج)	
	المجوس ١٣٦		جرم بن ربان ١٢٧
(ن)	بنو نحو بن شمس ٣٧ ، ٣٨	(ح)	
(هـ)	بنو هاشم ١٣٤ ، ١٨٤		بنو الحارث بن كعب ٦٠
	هدبل ١٨٧		حنيفة ١٤
		(د)	
			الدؤل ١٤
		(ذ)	
			بنو ذهل بن ثعلبة ١٦٥
		(ر)	
			آل الربيع بن زياد الحارثي ٦٠
			بنو ربيعة ٢٥٣
			الروم ١٥٦

٨- فهرس الأماكن

(د)	دمشق ٤٢، ٢١١	(هـ)	الإسكندرية ٢٤
	دينور ١٨٥		أصبهان ٣١٨، ٣٢٦، ٣٣٦
(ر)	الرصافة ٤١		الأنبار ٢٢٢، ١٣٦
	رنبوية ٧٢		الاهواز ٥٠، ٧٤، ١٢٣، ٢٥٨
	الرقعة ١٠٥	(ب)	البصرة ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٨،
	الري ٢٧٨		٢٩، ٣٩، ٤٦، ٥٢، ٩٧، ٩٨، ١١١
(س)	ساوة ٦٤		بغداد ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٥٦، ٦٤، ٦٦،
	سرمن رأى ١٣٩، ١٦٠، ١٦٣		٧٦، ١٠٦، ١٠٨، ١١٥
	سمرقند ٢١٨		بلخ ٣٣٤
(ش)	الشام ٢٥٥، ١٣٩، ٢٥٥	(ت)	البيضاء ٦١
	شيراز ٦٥، ٢٩٥		تهامة ٦٧
(ع)	العراق ٢٩، ٣٣، ٥٣، ٩٤، ١٠٩،	(ج)	جدة ٣٤٧
	١٧٣		جرجان ٢٣٩، ٣١٤
	عمان	(ح)	الحجاز ٦٧، ١٠٠
(غ)	غزة ٣٣٤		حلب ٢٥٧، ٢٥٨
(ف)	فارس ١٧٣، ٢٥٨، ٢٦٣		حمص ٢٥٧
(ك)	الكرخ ١٨٩، ٢٦٣، ٣٠٢	(خ)	خراسان ٧٤، ٧٩، ١٧٣
			خوارزم ٣٣١، ٣٣٧، ٣٣٩

(هـ)	هرآة ١٢٢	كنعان ٥٣	الكوفة ٩٣ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٤٦ ، ٤١ ، ٣٧
	همذان ٢٧٨	(م)	
	هبت ١٢٢	المدينة ٢٦٣ ، ٢٢٢ ، ٥٢	
(و)	واسط ٣٢٨ ، ٣٢٢	مرو ٣٣٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
		مصر ٢٥٥ ، ١٣٩ ، ١٣٢	
(ى)	اليمن ٣١٥ ، ١٢٧ ، ١١١	مكة ٣٣٩ ، ١٢٦ ، ٩٤	
		الموصل ٢٨٧ ، ٢٢٦ ، ١٤٠	
		ميسان ٢١	
		(ن)	
		نجد ١٠٠ ، ٦٧	
		نيسابور ٢٩٨	

٩- فهرس الكتب

الصفحة

(أ)

١٧٩	المفضل بن سلمة	آلة الكاتب
٥٦	أبو جعفر الرؤاسي	الابتداء الصغير
٥٦	أبو جعفر الرؤاسي	الابتداء الكبير
٦٩	أبو الحسن الكسائي	اختلاف العدد
١٨٥	ابن قتيبة	أدب الكاتب
٢٢٥	ابن دريد	أدب الكتاب
٢١٤	القرآء	الإدغام
٢٤٧	ابن درستويه	الإرشاد
١٣٣	سعدان الضرير	الأرض والمياه والجبال والبحار
٨٥	قطرب	الأزمة
٣٣٨	الزمخشري	أسماء الأودية والجبال
٢٢٥	ابن دريد	الاشتقاق
٨٥	قطرب	الاشتقاق
١٧٩	المفضل بن سلمة	الاشتقاق
١٧٦	ابن السكيت	إصلاح المنطق
٨٥	قطرب	الأصوات
٢٢٠	ابن السراج	الأصول
١٣٢	أبو بكر الأنباري	الأضداد
٣١٤	عبد القاهر الجرجاني	إعجاز القرآن
٢٥٣	أبو جعفر النحاس	إعراب القرآن
٢٧١	ابن خالويه	إعراب سور من القرآن
٣٠٠	أبو محمد القيسي	إعراب مشكل القرآن
١٥١	إسحاق الموصلي	الأغاني
١٥٠	أبو عبد الرحمن العدوي	إقامة اللسان على صواب المنطق

٢٠٠ ، ٢٩	عيسى بن عمر	الإكمال
١٦٢	أبو عثمان المازني	الألف واللام
٢٣١	أبو بكر الأنباري	الأمالي
٢٤٨	ابن الشجري	الأمالي
٥٧	المفضل الضبي	الأمثال
٢٢٥	ابن دريد	الأنواء
٨١	النضر بن شميل	الأنواء
٢٥١	أبو بكر العطار	الأنوار
٣٠٤ ، ٢٥٦	أبو علي الفارسي	الإيضاح
٢٦٥	أبو القاسم الزجاجي (ب)	الإيضاح
١٧٩	المفضل بن سلعة	البارع في اللغة
٢١٣	أبو حنيفة الدينوري	الباه
٢١٣	أبو حنيفة الدينوري	البحث في حساب الهند
٢٩٥	علي بن عيسى الربيعي	البديع
٢٧١	ابن خالويه	البديع في القرآن
٢١٣	أبو حنيفة الدينوري	البلدان
١٤٨	أبو إسحاق الزيلعي	بناء الكعبة وأخبارها
٢٥٢	أبو طاهر المقرئ	البيان
٣٠٠	أبو محمد القيسي (ت)	البيان عن وجوه الفراءات في كتاب التبصرة
٢٢٨	نفظويه	التاريخ
٣١٨	ابن منده	تاريخ أصفهان
٣٠٠	أبو محمد القيسي	التبصرة في الفراءات السبع
١٦٢	أبو عثمان المازني	التصريف

٥٦	أبو جعفر الرؤاسي	التصغير
٣٤٢	أبو منصور الجواليقي	التكملة فيما يلحن فيه العامة
٣١٤	عبد القاهر الجرجاني	التلخيص في شرح الجمل
١٨٢	أبو إسحاق الزيادي	تنسيق الأخبار
٢٨٠	الأزهري	تهذيب اللغة
	(ج)	
٣٠	عيسى بن عمر	الجامع
٢١٣	أبو حنيفة الدينوري	الجبر والمقابلة
١٧٩	المفضل بن سلمة	جلاء الشبهة في الرد على المشبهة
٣١٤	عبد القاهر الجرجاني	الجمل
٣١٢ ، ٢٦٥	أبو القاسم الزجاجي	الجمل
٢٢٥	ابن دريد	الجمهرة
٣٣٠	ابن الدباس	جواب مسائل
٢٨٢	الصاحب بن عباد	جوهر الجمهرة
	(ح)	
٢٧٤	أبو علي الفارسي	الحجة في علل القراءات السبع
٩١	أبو زكريا الفراء	الحدود
٢١٣	أبو حنيفة الدينوري	حساب الدور
٣٠٤	أبو القاسم القصباني	حواشي الإيضاح
	(خ)	
٢٨٧	ابن جنى	الخصائص
١٧٩	المفضل بن سلمة	الخط والقلم
٢٦٨	أبو بكر الجعد	خلق الإنسان
١٣٣	سعدان الضرير	خلق الإنسان
٢١٤	أبو موسى الحامض	خلق الإنسان
٢٢٥	ابن ديد	الخيال الصغير

٢٢٥	ابن دريد (د)	الخيال الكبير
٢٧٨	أحمد بن فارس	دارات العرب
٣٢٧	الحريري	دوة الغواص فيما يلحن فيه الخواص
١٨٦	ابن قتيبة (ر)	دلائل النبوة من الكتب المنزلة
٣٣٨	الزمخشري	ربيع الأبرار
٢١٦	الزجاج	الرد على ثعلب في الفصيح
٢٢٨	نظويه	الرد على الجهمية
٣٢٧	الحريري	الرسائل
٢٨٢	الصاحب بن عباد	الرسائل
٢٠٠	المبرد (ز)	الروضة
٢٣١	أبو بكر الأنباري (س)	الزاهر
٤١	حماد الراوية	السبع الطوال
٣١٥	الثعالبي	سحر البلاغة
٣١٥	الثعالبي	سر الأدب
٣٣٢	ابن جنى	سر الصناعة
٣٢١ ، ٣٠٥	أبو العلاء المعري (ش)	سقط الزند
٣٤٢	الجواليقي	شرح أدب الكاتب
٣٢١	الخطيب التبريزي	شرح الحماسة
٢٦٥	أبو القاسم الزجاجي	شرح خطبة أدب الكتاب
٣٣٠	ابن الدباس	شرح خطبة أدب الكتاب
٣٢١	الخطيب التبريزي	شرح ديوان المتنبي

۲۳۱	أبو بكر الأنباري	شرح السبع الطوال
۲۵۳	أبو جعفر النحاس	شرح السبع الطوال
۲۰۸	ابن كيسان	شرح السبع الطوال
۳۲۱	الخطيب التبريزي	شرح السبع الطوال
۳۲۱	الخطيب التبريزي	شرح سقط الزند
۲۴۷	ابن درستويه	شرح كتاب الجرمي
۲۶۶	أبو سعيد السيرافي	شرح كتاب سيويه
۳۲۱	الخطيب التبريزي	شرح اللمع لابن جنى
۲۳۱	أبو بكر الأنباري	شرح المفضليات
۳۲۱	الخطيب التبريزي	شرح المفضليات
۲۷۱	ابن خالويه	شرح مقصورة ابن دريد
۲۷۶	الرماني	شرح الموجز لابن السراج
۲۱۳	أبو حنيفة الدينوري	الشعر والشعراء
۳۲۵	أبو عبد الله القضاعي	الشهاب
	(ص)	
۲۹۸	ابن حماد الجوهري	الصحاح في اللغة
۸۵	قطرب	الصفات
۱۴۱	محمد بن سلام	طبقات الشعراء
	(ع)	
۶۹	أبو الحسن الكسائي	العدد
۱۶۲	أبو عثمان المازني	العروض
۵۷	المفضل الضبي	العروض
۲۶۸	أبو بكر الجعد	العروض
۲۸۷	ابن جنى	العروض
۲۸۲	الصاحب بن عباد	العروض
۸۵	قطرب	العلل في النحو

١٧٩	المفضل بن سلمة	عمائر القبائل
٣١٤	عبد القاهر الجرجاني	العوامل
٥٠	الخليل بن أحمد	العين
١٨٦	ابن قتيبة	عيون الأخبار
	(غ)	
٢٧٨	أحمد بن فارس	غريب إعراب القرآن
١٩٠	إبراهيم الحري	غريب الحديث
١٣٢	أبو بكر الأنباري	غريب الحديث
٨٠	النضر بن شميل	غريب الحديث
٨٥	قطرب	غريب الحديث
١٢٣	القاسم بن سلام	غريب الحديث
١٨٥	ابن قتيبة	غريب الحديث
٢١٤	أبو موسى الحامض	غريب الحديث
١٥٠	أبو عبد الرحمن العدوي	غريب القرآن
١٨٥	ابن قتيبة	غريب القرآن
٢٢٨	نفظويه	غريب القرآن
٢٧٣	أبو بكر السجستاني	غريب القرآن
٣٢١	الخطيب التبريزي	غريب القرآن
	(ف)	
١٧٩	المفضل بن سلمة	الفاخر فيما يلحن فيه العامة
٣٦	الكمال بن الأنباري	الفائق في أسماء المائق
٣٣٨	الزمخشري	الفائق في غريب الحديث
٢٧٤	أحمد بن فارس	فتيا فقيه العرب
٣١٥	الثعالبي	فرائد القلائد
٣١٦	أبو محمد الأعرابي	فرحة الأريب
٢١٦	الزجاج	الفرق بين المؤنث والمذكر

٢١٣	أبو حنيفة الدينورى	الفصاحة
٢٩١	أبو الحسن الوراق	الفصول فى نكت الأصول
٢١٦	الزجاج	فعلت وأفعلت
٢٧٨	أحمد بن فارس (ق)	فقه اللغة
٦٩	أبو الحسن الكسائى	القراءات
١٦٢	أبو عثمان المازنى	القوافى
٨٥	قطرب	القوافى
١٦٤	هشام الضرير	القياس
٣١٦	أبو محمد الأعرابى (ك)	قيد الأوابد
٣٢٠	الخطيب التبريزى	الكافى فى علمى العروض والقوافى
٢٣١	أبو بكر الأنبارى	الكافى فى النحو
٤٩ ، ٦٢ ، ١٢٠ ، ١٢٤		الكتاب لسيبويه
١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٩٣		
٢٥٣ ، ١٩٤		
٣٣٨	الزمخشرى (ل)	الكشاف عن حقائق التنزيل
٢٣١	أبو بكر الأنبارى	اللامات
٣٠٥	أبو العلاء المعري	لزوم مالا يلزم
٢٧٠	ابن خالويه (م)	كتاب «ليس»
١٤٨	أبو إسحاق اليزيدى	ما اتفق لفظه واختلف معناه
١٦٢	أبو عثمان المازنى	ما تلحن فيه العامة
٢١٣	أبو حنيفة الدينورى	ما تحلن فيه العامة
٢٧٨	أحمد بن فارس	متخير الألفاظ

٨٥	قطرب	المثلث
٢٢٥	ابن دريد	المجتبى
٢٧٨	أحمد بن فارس	المجمل فى اللغة
٣١٢	ابن بابشاذ	المجتسب
١٢٧	أبو عمر الجرمى	المختصر
١٤٧	هشام الضرير	المختصر
٩٨	ابن الخراز	المختصر فى علوم العربية
٦٩	السكسائى	مختصر فى النحو
١٥٠	أبو عبد الرحمن العدوى	مختصر فى النحو
٢٢١	ابن شقير	مختصر فى النحو
١٧٩	المفضل بن سلمة	المدخل إلى علم النحو
٨٠	النضر بن شميل	المدخل إلى كتاب العين
١٣٢	أبو بكر الأنبارى	المذكر والمؤنث
١٨٤	ابن ناصح النحوى	المذكر والمؤنث
٢٠٥	ابن جنى	المذكر المؤنث
٢٣٠	ابن الخراز	المذكر والمؤنث
٢٢١	ابن شقير	المذكر والمؤنث
٢٢٨	نفظويه	مسألة «سبحان»
٢٣١	أبو بكر الأنبارى	المشكل
١٨٥	ابن قتيبة	مشكل الحديث
١٨٥	ابن قتيبة	مشكل القرآن
٦٩	أبو الحسن الكسائى	المصادر
١٤٨	أبو إسحاق اليزيدى	مصادر القرآن
١٨٥	ابن قتيبة	المعارف
٩٩	الباھلى	المعانى
٩١	أبو زكريا الفراء	المعانى

٢٧٦	أبو الحسن الرماني	معاني الحروف
٥٧	المفضل الضبي	معاني الشعر
٥٦	أبو جعفر الرؤاسي	معاني القرآن
٢١٦	الزجاج	معاني القرآن
٦٩	أبو الحسن الكسائي	معاني القرآن
٢١٨	ابن الخياط	معاني القرآن
١٧٩	المفضل بن سلمة	معاني القرآن
٨٥	قطرب	معاني القرآن
٣٤٢	الجواليقي	المعرب
٣٣٠	ابن الدباس	المعلم في النحو
		المغني في شرح الإيضاح لأبي علي
٣١٤	عبد القاهر الجرجاني	الفارسي
٣٣٨	الزمخشري	المفرد والمؤلف في النحو
٣٣٨	الزمخشري	المفصل في النحو
٥٧	المفضل الضبي	المفضليات
٩٦	أبو عبيدة	مقاتل الفرسان
٣٢١	الخطيب التبريزي	مقاتل الفرسان
٣٢٧	الحريري	المقامات
٣١٤	عبد القاهر الجرجاني	المقتصد في شرح الإيضاح
٢٠٠	المبرد	المقتضب
٢٢٥	ابن دريد	المقتنى
٢٧٨	أحمد بن فارس	مقدمة في النحو
٢٧٤	أبو علي الفارسي	المقصود والممدود
٧٨	أبو محمد اليزيدي	المقصود والممدود
١٧٩	المفضل بن سلمة	المقصود والممدود
١٨٤	ابن ناصح النحوي	المقصود والممدود

٢٣٠	ابن الخراز	المقصود والممدود
٢٢١	ابن شقير	المقصود والممدود
٣٢١	ابن دريد	المقصورة
٦٩	أبو الحسن الكسائي	مقطوع القرآن وموصوله
٢١٨	ابن الخياط	المقنع
٢٢٥	ابن دريد	الملاحن
٣٢٧	الحريري	ملحة الأعراب
٢٧٦	أبو الحسن الرماني	الممدود الأصغر
٢٧٦	أبو الحسن الرماني	الممدود الأكبر
٢٨٧	ابن جنى	المنصف
٢٠٨	ابن كيسان	المهذب في النحو
	(ن)	
٢١٣	أبو حنيفة الدينوري	النبات
١٨٧	أبو سعيد السكري	النبات
٢١٤	أبو موسى الحامض	النبات
٢٢٨	نفظويه	النحل
٢١٨	ابن الخياط	النحو الكبير
٣١٦	أبو محمد الأعرابي	نزهة الأديب
٣٣٧	أبو الفضل المبداني	نزهة الطرف في علم الصرف
١٨٢	أبو إسحاق الزياتي	النقط والشكل
٧١	أبو محمد اليزيدي	النقط والشكل
١١٤	أبو زيد الأنصاري	النوادر
٨٥	قطرب	النوادر
١٩	أبو محمد اليزيدي	النوادر
٦٩	أبو الحسن الكسائي	النوادر الصغير
٦٩	أبو الحسن الكسائي	النوادر الكبير

(هـ)

٢٣٢	أبو بكر الأنباري	الهاءات
٣٣٧	أبو الفضل المداني	الهادي للشادي
٦٩	أبو الحسن الكسائي	الهجاء
٢٤٧	ابن درستويه	الهجاء
٢٩١	أبو الحسن الوراق	الهداية

(و)

١٣٣	سعدان الضبير	الوحوش
١٨٧	أبو سعيد السكري	الوحوش
٢١٤	أبو موسى الحامض	الوحوش
٢٣١	أبو بكر الأنباري	الوقف والابتداء
٢٨٢	الصاحب بن عباد	الوقف والابتداء
١٥٠	أبو عبد الرحمن العدوي	الوقف والابتداء
٥٦	أبو جعفر الرؤاسي	الوقف والابتداء الصغير
٥٦	أبو جعفر الرؤاسي	الوقف والابتداء الكبير

(ي)

٣١٥	الثعالبي	يتيمة الدهر
-----	----------	-------------

مراجع التحقيق

- أخبار أصبهان لأبي نعيم، ليدن ١٩٣١ .
- أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٧م
- أخبار المحمدين من الشعراء . مصورة دار الكتب برقم ٤٧٢٢ - أدب .
- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي - للطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٦م
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير - مصر سنة ١٢٨٠ هـ .
- إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن علي - مخطوطة دار الكتب برقم ١٦١٢ تاريخ .
- الاشتقاق لابن دريد - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨م .
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر - نشرة مصطفى محمد سنة ١٩٣٩م .
- الأعلام للزركلي - مطبعة كوستا ١٩٥٤م .
- أعيان الشيعة لمحسن أمين - دمشق سنة ١٩٣٥م .
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني - طبعة دار الكتب إلى الجزء السادس عشر، وما بعده طبعة الساسي ١٣٢٣هـ .
- الإكمال في رفع الأرتياب لابن ماكولا - مخطوطة دار الكتب ٦ - مصطلح .
- أمالى أبي علي القالي ، طبع دار الكتب ١٣٤٤ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي - طبع دار الكتب .
- الأنساب للسمعاني - مطبعة الصاوي
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - المطبعة البهية بإستانبول ١٣٦٤هـ .
- البداية والنهاية لابن الأثير - طبعة الخانكي ١٣٨٥هـ .

- بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي - طبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٤ .
- تارج العروس للمرتضى الزبيدي - مصر ١٣٠٦ هـ ، ١٣٠٧ هـ .
- تاريخ ابن الاثير - طبعة الشيخ منير بمصر .
- تاريخ الإسلام للذهبي - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٢ - تاريخ .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - طبع الخانكي ١٣٤٩ هـ .
- تاريخ دمشق لابن عساكر - مخطوطة دار الكتب برقم ٤٩٢ - تاريخ .
- تاريخ الطبري - طبع أوروبا .
- تاريخ ابن عساكر = تاريخ دمشق .
- تاريخ أبي الفداء، المسمى المختصر في أخبار البشر - المطبعة الحسينية ١٢٢٨ هـ .
- تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .
- تاريخ ابن الوردي - لعمر المظفر؛ واسمه تنمة المختصر في أخبار البشر - طبع مصر ١٢٨٥ هـ .
- تنمة اليتيمة للثعالبي - طبع طهران ١٣٥٣ هـ .
- تذكرة الحفاظ للذهبي - حيدر آباد ١٣٣٣ .
- تقريب التهذيب لابن حجر - مطبعة دار الكتاب العربي بمصر سنة ١٣٨٠ هـ .
- تلخيص ابن مکتوم - مخطوطة دار الكتب برقم ٢٠٩٩ - تاريخ تيمور .
- تنقيح المقال، لعبد الله الماقتاني - طبع العجم .
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي - طبعة الشيخ منير بمصر .
- تهذيب التهذيب لابن حجر - حيدر آباد ١٣٢٧ هـ .
- الجاسوس على القاموس لأحمد بن فارس - طبع الأستانة سنة ١٢٩٩ هـ .
- جذوة المقتبس للحميدي - مطبعة السعادة سنة ١٣٧١ هـ .

- جمهرة الأنساب لابن حزم - دار المعارف سنة ١٩٦٢ م.
- الجهشياري، في أخبار الوزراء والكتاب، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٨ م.
- الجواهر المضية في تراجم الحنفية، لعبد القادر بن محمد القرشي - حيدر آباد ١٣٣٢ هـ.
- حسن المحاضرة للسيوطي - المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٢٧ هـ.
- حلبة الأولياء لأبي نعيم - مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ.
- الحدود العين؛ لنتوان الحميري - طبع مصر ١٩٤٨ م.
- خريدة القصر في شعراء العصر - مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر.
- خزانة الأدب للبغدادى، بولاق ١٢٨٤ هـ.
- الخضري على ابن عقيل - المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣١٩ هـ.
- خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢ هـ.
- ابن خلكان، وهو كتاب وفيات الأعيان - المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٠ هـ.
- دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية - طبع الجزء الأول بمصر ١٩٣٣ م.
- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري - مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي - المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٨ هـ.
- ديوان الأخطل - المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٨٩١ م.
- ديوان الأعشى - المطبعة النموذجية بمصر.
- ديوان امرئ القيس - دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ م.
- ديوان أوس بن حجر - بيروت سنة ١٩٦٠ م.
- ديوان حسان - المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٩ م.
- ديوان الحماسة، بشرح التبريزي - مطبعة حجازي بمصر ١٣٥٧ هـ.
- ديوان الفرزدق؛ مطبعة الصاوي سنة ١٩٥٤ هـ.

- ديوان المتنبي - بشرح العكبري، مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٩ م.
- ديوان النابغة الذبياني - المطبعة الوهية ١٢٩٣ هـ.
- ديوان أبي نواس - المطبعة العمومية سنة ١٨٩٨ م.
- ديوان الهذليين - مطبعة دار الكتب ١٣٦٤ هـ.
- الدريجة لمصنفات الشيعة للشيخ أغابرزك - النجف سنة ١٩٣٦ م.
- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب - طبع بمصر سنة ١٣٧٢ هـ.
- ذيل كشف الظنون = إيضاح المكنون.
- الرجال للنجاشي - طبع بمبى بالهند ١٣١٧ هـ.
- روضات الجنات للخوانساري - العجم سنة ١٣٠٧ هـ.
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباته - دار الفكر العربي سنة ١٩٦٥ م.
- سلم الوصول، إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة - الجزء الأول مخطوط بدار الكتب برقم ٥٢ - تاريخ.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي - نشرة القدسي ١٣٥٠ هـ.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري مطبعة الحلبي ١٩٦٣ م.
- شرح شواهد المغنى، للسيوطي - طبع مصر ١٣٢٢ هـ.
- شرح مقامات الحريري للشريشي، طبع بولاق ١٣٠٠ هـ.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة - عيسى الحلبي سنة ١٣٦٤ هـ.
- صبح الأعشى للقلقشندي - طبع دار الكتب.
- صفة الصفوة لابن الجوزي - حيدر آباد ١٣٣٥ هـ.
- طبقات الأطباء لابن جلجل - مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م.

- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي - مطبعة السعادة سنة ١٩٥٤ م.
- طبقات ابن سعد - بيروت سنة ١٩٥٧ م.
- طبقات الشعراء لابن سلام - دار المعارف ١٩٥٢ م.
- طبقات ابن قاضي شهبة - مخطوطة الظاهرية.
- طبقات القراء لابن الجزري - نشرة الخانكي ١٣٥١.
- طبقات المفسرين للداودي - مخطوطة دار الكتب ١٦٨ - تاريخ.
- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، مطبعة السنة المحمدية.
- العبر للذهبي - طبع الكويت ١٩٦٠ م.
- العقد لابن عبد ربه - مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٤٠ م.
- العمدة لابن رشيق، مطبعة السعادة ١٩٥٥ م.
- عيون التواريخ لابن شاكر - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ١٤٩٧ - تاريخ.
- الفخرى لابن الطقطقي - مطبعة المعارف بمصر ١٩٣٨ م.
- الفلاكة والمفلوكون للدلجي - مطبعة الشعب بمصر ١٣٢٢ هـ.
- الفهرست لابن النديم - ليبسك سنة ١٨٧١.
- فوات الوفيات لابن شاكر - مطبعة السعادة بمصر.
- القاموس المحيط للفيروزابادي - المطبعة الحسينية ١٣٣٠ هـ.
- الكامل للمبرد - مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٦ م.
- كتاب الورقة - لابن الجراح - دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣ م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة - طبع إستانبول سنة ١٣٦٠ هـ.
- اللاكي في شرح أمالي القسالي لأبي عبيد البكري - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٥٤ هـ.
- اللباب في الأنساب لابن الأثير - نشرة القدس سنة ١٩٥٧ م.

- لسان العرب لابن منظور - بولاق سنة ١٣٠٨هـ.
- لسان الميزان لابن حجر - طبع حيدر آباد سنة ١٣٢٩هـ.
- المجالس المذكورة للعلماء - طبع الكويت ١٩٦٢م
- مختار الأغاني؛ لابن منظور، مطبعة عيسى الحلبي بمصر.
- مختصر ابن عساكر، للشيخ عبد القادر بدران - دمشق سنة ١٣٥١هـ.
- مرآة الجنان لليافعي - حيدر آباد سنة ١٣٣٧هـ.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي - مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٤م.
- المزهر للسيوطي - مطبعة عيسى الحلبي بمصر ١٣٦١هـ.
- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، طبع دار الكتب.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لأحمد بن أيك - مخطوطة دار الكتب برقم ٣٥٦ - تاريخ.
- المصون لأبي هلال العسكري، طبع الكويت سنة ١٩٦٠م
- المعارف لابن قتيبة، طبع دار الكتب سنة ١٩٦٠م .
- معالم الإيمان، ومعرفة أهل القيروان، لعبد الرحمن الدباغ - طبع بتونس سنة ١٣٢٠هـ.
- معاهد التنصيص للعباسي - مطبعة السعادة سنة ١٣٦٧هـ.
- معجم الأدباء لياقوت - مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٥٣.
- معجم البلدان لياقوت - مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣هـ.
- معجم الشعراء للمرزباني - مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٠م.
- معجم المطبوعات لسركيس - مطبعة سركيس بمصر سنة ١٩٢٨م.
- معجم المؤلفين لكحالة - دمشق ١٩٥٧م.
- المعرب للجواليقي - طبع دار الكتب سنة ١٩٣٨م.
- المعمرون لأبي حاتم السجستاني - طبع عيسى الحلبي سنة ١٩٦١م.



- المغنى لابن هشام، مطبعة السعادة بمصر.
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة - حيدر آباد سنة ١٣٢٩هـ.
- مقامات الحريري - المطبعة الحسينية بمصر، سنة ١٣٢٦هـ.
- المقتبس للمرزباني - طبع بيروت سنة ١٩٦٤م.
- مقدمة تهذيب اللغة للأزهري - نشرة عبد الغفور العطار.
- المنتخب من ذيل المذيل - طبع أوروبا.
- المنتظم لابن الجوزي - طبع حيدر آباد سنة ١٣٥٧هـ.
- منهج المقال - لمحمد بن إسماعيل - طهران ١٣٠٢هـ.
- ميزان الاعتدال للذهبي؛ مطبعة عيسى الحلبي.
- النجوم الزهراء لابن تغرى بردى، طبع دار الكتب.
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي - طبع بمصر سنة ١٩١٠.
- نهج المقال طبع العجم.
- هدية العارفين، لإسماعيل باشا - إستانبول سنة ١٩٥٥م.
- الوافى بالوفيات. للصفدي - إستانبول سنة ١٩٣١م.
- الوزراء والكتاب = الجهشياري.
- وفيات الأعيان = ابن خلكان.
- يتيمة الدهر للشعالبي - مطبعة الصاوي سنة ١٣٥٢.
